كتاب شرح مختصر كليات قانون

١٩٦

١

~~شرح كلتاب قانون~~

جلد

شرح كتاب الايلاقي الذي هو مختصر كليات القانون في الطب

شرح مختصر القانون
للسديدي







تقدمة احول الراكب من الاركان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ابدع الاركان والاشياء
بحكمته من امتزاجها نتايج المنطق ومحصله من المعادن والنبات والحيوان وخص من جملتها نوع الانسان
بمزيد الكرامة والاحسان وشرفه بخصايص النطق والعرفان والبسه لباس المعرفة والايمان حيث قال
الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان والصلوة والسلام على اشرف الورى وعلم الهدى محمد المبعوث
الى الانس والجان المخصوص بالايات الباهرة ومعجزات القرآن المفضل ملته على ساير الملل والاديان
وعلى اله وصحبه ارباب اللامعة والبيان ما سكن الملوان وتعاقب الجديدان انه ولي المحسن المنان وبعد
فيقول الامام العالم عديم الاماثل والاقران الفاضل المدقق في العلوم العقلية القادر على الفنون النقلية
سديد الملة والدين شرف الاسلام محمد بن سديد السمناني المعروف بسديد السمناني لما كان الانسان
اشرف الانواع ومزاجه اعدل الامزجة صار العلم الباحث عن احوال بدنه اعلى العلوم مرتبة وكمالا واسناها مرتبة
وجلالا وادعيها واتمها تحصيلا واشتغالا وكفاه شرفا قول النبي صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان
وقد صنف فيه كتب عديدة وطالما اشتغل فيه بتدبره لكن الشيخ الرئيس ابا علي بن سينا قدس الله سره قد برز
على الخلف والسلف وفاق من بينهم بالشرف بتاليف كتابه الموسوم بالقانون الذي هو قانون في هذا العلم
ودستور في هذا الفن اذ لم يسبق بالتصنيف مصاحبه الى الآن ولا يوجد بداية على كواكب الزمان والاذهان
وقد اختصر الكتاب الاول منه من اختصره الحكيم الفاضل الكامل العامل شرف الدين الايلاقي نور الله
قبره واعلى درجته لكن ذلك المختصر لغاية ايجازه يصعب على الطلاب استنباط معانيه وتحفى عنهم وجوه
فوايده ولهذا دعا بعضهم ان التمس مني ان اكتب عليه ما يكون مقصورا على حله من غير التعرض بالزيادات
المخلة والاطنابات المملة فاجبته مستمدا من العزيز الوهاب من غير رجوع الى شرح وكتاب انه مفيض الجود
وملهم الصواب واليه المعاد والمآب
المصنف اعلم ان الى آخره
الطب في اللغة الحذق او العادة او السحر وفي الاصطلاح هو العلم بقوانين كلية يعرف منها احوال بدن

وادعيها

الانسان من الجهة المذكورة ليحفظ الصحة حالة الحصول ويسترد حالة الزوال وانما قلنا ان الطب علم بقوانين
لان العلم اما الاضافة او صفة حقيقية يعرضها الاضافة على اختلاف الراس وعلى التقديرين فلا بد له من متعلق
اي معلوم وهو القوانين المذكورة في هذا الفن وانما قال علم يعرف ولم يقل يعرف فيه لان ما يعرف
في علم يكون من ذلك العلم واجزائه وهو غير المقصود بهذه العبارة لئلا يلزم ان يكون احوال بدن الانسان
من مسايل الطب وليس كذلك لان الاحوال الجزئية اعني جميعها وان كان قد يعرف من تلك القوانين لكنها
ليست من الطب وليس المراد بالاحوال جميع الاحوال لامتناع حصولها للطبيب بالفعل لاستدعائه العلم
بجميع الممكنات حصولها بالفعل بل المراد الاحوال الجزئية التي تعرض لابدان الاشخاص بمعنى انه يحصل
للطبيب عند التهيؤ والاستعداد التام من العلم بتلك القوانين معرفة كل واحد واحد من تلك الاحوال
الجزئية العارضة لبدن الانسان وهذا لا يقتضي ان يكون الجزئيات باسرها حاضرة عند الذهن او حاصلة
له بالفعل لان حصول كل فرد فرد لا يستدعي حصول المجموع من حيث هو المجموع وقوله في تعريفه علم بمنزلة
الجنس لاندراج ساير العلوم فيه وقوله يعرف منها احوال بدن الانسان يخرج جميع العلوم التي لا يعرف
منها احوال بدن الانسان مثل علم الالهي والرياضي وغيرهما مما لا يتعرض فيها بالبحث عن احوال البدن وقوله
من جهة ما يصح ويزول عنها يخرج عنه العلوم التي يبحث فيها عن احوال بدن الانسان لكن لا من الجهتين
المذكورتين كعلم الكلام والعلوم السياسية والخلقية والفقه فان علم الكلام يبحث فيه عن احوال
بدن الانسان من جهة انه مركب من اجزاء لا تتجزى او من المادة والصورة وكذلك العلوم السياسية فانه يبحث
فيها عن احوال البدن بانها كيف يترتب السياسات المدنية حتى يتم النظام ولا يختل امور المعاش في الدنيا
ويحصل المطلوب في العقبى كما ذكر في موضعه وعلم الفقه يبحث فيه عن احواله من حيث انه مثاب بافعاله
او معاقب بها بحسب التكاليف الشرعية والنواميس الالهية واذا كان المراد بالاحوال جميع الاحوال الجزئية
العارضة لبدن الانسان يخرج عنه علم الطبيعي وعلم النجوم لان العلم الطبيعي قد يعرف فيه احوال بدن الانسان

من حيث يتحرك ويسكن وبالجملة من حيث هو في التغير وهو لا يقتضي معرفة جميع الاحوال الجزئية البدنية
وكذلك في علم النجوم يعرف احوال الولد من جهة ما قد يعرض له مرض ما في وقت ما بحسب ما يقتضيه الاتصالات
والاقترانات ولا يعرف فيه جميع احواله الجزئية العارضة لواحد واحد من اجزائه واعضائه اذ لا يعرف
في النجوم بان له قرحة في الكبد حتى يحكم المنجم بان صاحبها مسلول وفيه انه يحفظ الصحة حاصلة ويسترد زائلة
اشارة الى العلة الغائية من الطب لان المقصود من هذا الفن اما حفظ اسباب الصحة حال حصولها
حتى يبقى محفوظة او ازالة المرض حال زوال الصحة وعلى هذا التعريف شكوك واسولة اولها ان العلوم
المستفادة من الطب اكثرها اكثرها ظنية فكيف ساغ له ان عدها من العلوم والجواب ان المراد
من العلم مطلق الادراك للكليات والشعور الذهني بحيث يندرج فيه جميع اقسام الادراكات والادراك
قد يكون ظنيا وقد يكون يقينيا وثانيها انه لما ذا قال علم يعرف منه احوال بدن الانسان ولم يقل
علم يتعلم منه كما قال الشيخ في المنطق انه علم يتعلم منه ضروب الانتقالات والجواب ان الجزئيات المستنبطة
من الطب معالجات مستعملة في المعلوم التي الابدان الجزئية والجزئيات المستنبطة من المنطق امور كلية
مستعملة في العلوم التي هي ايضا في نفسها كلية وقد يخص المعرفة بالجزئيات والعلم بالكليات كما اصطلح
الشيخ عليه في الشفاء وثالثها ان التعريف اما يتم بقوله الطب علم باحوال بدن الانسان فلا حاجة
الى تطويل العبارة وجوابه انه لو قال كذلك لخرج عنه كثير من الابحاث الطبية مثل بحث الادوية والاهوية
والامكنة وغيرها من الامور التي ليس البحث عنها بحثا عن احوال بدن الانسان لكن يعرف منه حال بدنه
كما اذا عرف ان الدواء الفلاني حار مثلا عرف منه انتفاع المزاج البارد به وتضرر المزاج الحار عنه وكذلك سائر الامور
فعلم ان العبارة الصحيحة ما ذهب اليه الشيخ ورابعها ان قوله من جهة ما يصح ويزول عن الصحة يقتضي ان
الطب يبحث عن كل ما يعرض لبدن الانسان من جهتيهما لكن الصحة والزوال عنها لا يعرضان لبدن
الانسان من جهتيهما لان عروض الشيء للشيء من جهة نفسه محال فان ما يتعلق به الموضوع لعارض

يجب ان يكون متقدما على ذلك العارض فلو كانا عارضتين للبدن من جهة نفسهما يلزم تقدم الشيء على
نفسه وهو محال واذا كان كذلك فلا يكون البحث عنهما من الطب لكن الشيخ ذكرهما في القانون وذكر بعض نفعهما
ايضا فيه وكذلك المصنف في هذا الكتاب والجواب ان الشيخ انما ذكر بعض نفعهما فيه لكونهما ماخوذين
في تعريف الطب وذلك لا يقتضي كونهما من مسائل الطب لجواز ان يكون البحث عنهما على سبيل المبادي لا على
سبيل المسائل وخامسها انه لما ذا اسند الزوال الى البدن مع ان ظاهر الحال يقتضي اسناده الى الصحة
كما اسند الحفظ اليها والجواب ان المراد بالزوال الانتقال لا الانتفاء كما يقال زالت الشمس عن كبد
المستعمل السماء اي انتقلت وذلك الانتقال يقتضي ان يكون في الجالس باقيا اعني عند الاتصاف بالصحة ومقابلها
لان الصحة والزوال عنها حركة في الكيف والمتحرك في الكيف يجب ان يكون باقيا في جميع الاحوال والباقي
في الحالين هو البدن دون الكيفية ولذلك اسند الزوال الى الجسم فان قيل هذا الكلام لا يطابق ما ذكره
في اخر التعريف لانه اسند الزوال الى الصحة حيث قال ويسترد زائلة قيل الزوال ههنا بمعنى العدم و
الانتفاء لا بمعنى الانتقال والمعدوم حالة المرض هو الصحة دون البدن فلذلك اسند الزوال اليها فان
قيل واذا كان ذلك كذلك يلزم استعمال اللفظ المشترك في التعريفات وهو محذور عنه فيها قلنا
انما لا يجوز استعمال الالفاظ المشتركة فيها عند عدم القرائن لكن عند وجودها فلا باس لعدم اخلاله بالفهم
وسادسها ان حفظ الصحة تحصيل الحاصل واستردادها اعادة المعدوم وكلاهما محالان اما الاول
فظاهر واما الثاني فقد بين في موضعه واجيب بان المراد من حفظ الصحة استبقاؤها باستعمال الاسباب
التي يقتضي بقاءها لا تحصيلها حتى يكون تحصيلا للحاصل فالمراد بالاسترداد استرداد ما يشبهها اي استرداد
مثلها لا استرداد الشخص الذي عدم عينها بعينه حتى يكون اعادة للمعدوم وسابعها ان بعض الامراض
ما لا يرجى برؤه البتة كدق مثلا عند تمكن الحرارة الغريبة في الاعضاء الاصلية واستحكامها فيها فكيف
يمكن استرداد الصحة الصحة في تلك الصورة اجيب عنه بان المراد حفظ الصحة واستردادها عند الزوال

اما هو بقدر الطاقة والامكان واعلم ان هذا الموضع مما ان يورد فيه ابحاث كثيرة ولطائف دقيقة
لكن التعرض لاكثر من ذلك يقتضي مجاوزة الشرط المذكور في صدر الكتاب فلذلك اكتفينا على هذا القدر
فمن اراد الاطلاع عليها فليطالع شروح الكليات القانون وسائر الكتب الطبية المبسوطة

والطب قسمان الى قوله الاوهام   علم الطب ينقسم الى قسمين نظري وعملي فالنظري هو الذي
يفيد اعتقاد راي فقط مثل ان يعتقد ان الامزجة تسعة وان الاركان اربعة ولا يتعرض فيه لبيان
كيفية العمل والعملي هو الذي يفيد مع اعتقاد الراي كيفية العمل ايضا مثل ما يعلم ان الاورام الحارة
يجب ان يعرض لها في ابتداء الحدوث الروادع المبردة المكثفة لعدم الاحتياج الى التحليل لان المادة
ما انصبت بعد كلها في الانصباب فوجب منعها من الانصباب بما يضيق المجاري ويكثف المادة ويصرفها
عن جهة العضو الوارم ويصلحه ويعيش قوته ويطفئ حرارته المعينة على جذب المادة ثم في زمان
التزايد يمزج الروادعات بالمرخيات التي تلين الجلد وتوسع المسام وتسهل اندفاع ما يندفع عنه فان المادة
حينئذ بعضها قد انصب وبعضها بعد ما انصب فما انصبت من المادة يحتاج الى المحلل المرخي حتى يحلل
ويوسع المسام ويقوي قوة الحرارة المعينة على التحليل وما لم ينصب بعد يحتاج الى المانع الرادع ويكون الرادع
اقوى فلا يزال ينقص الروادع ويزاد في المرخيات كلما امعن في التزيد حتى بلغ المنتهى وعند ذلك
يقف المادة عن الانصباب ويأخذ الورم في الازدياد فيقتصر حينئذ على المرخيات المحللة للمادة
حتى تفنى بالتحليل ولا حاجة في هذا الوقت الى الروادع اذ المادة قد انصب باجمعها وانما قيدنا
الاورام بالحارة اذ الاورام الباردة لا يجوز ان يستعمل في ابتدائها الروادع المبردة لموافقتها المزاج
العضو والمادة الحاصلة فيه فربما اضعف القوة في العضو الوارم ويلزم من ذلك فساد مزاجه
وان نفعت من حيث انها تمنع المادة عن الانصباب وايضا استعمال الروادع في الاورام الحارة في
الابتداء انما هو في موضع لا يكون انصباب المواد عن عضو رئيس واما اذا كان الانصباب من عضو

رئيس كما اذا انصب المادة من الدماغ الى خلف الاذنين او من القلب الى الابطين او من الكبد
الى الاربيتين فانه لا يجوز استعمالها ههنا البتة لئلا تحتبس المادة في العضو الرئيس ويودي الى ضرر
عظيم   اعلم ان الطب الى قوله فيه   هذا فصل مشتمل على كلام اوصى به الطبيب
وان كان لا طائل تحته ومضمونه ان الطبيب يجب ان يعتقد جميع المعاني الطبية كما يعتقد ان الاركان
يحصل من تركيبها الابدان الانسانية وغيرها من المركبات وكذلك المزاج بانها كيفية كذا وان لا يقتصر
على التخيلات الفاسدة والتوهمات الكاذبة فان هذه المعاني لها اسباب معلومة مبرهنة في العلم الاعلى
اعني الطبيعي او الالهي وان لا يعتقد بان هذه المعاني لا حقيقة لها وانها خيالات وتوهمات غير محققة
كما يعتقد بها العوام ويتخيلها فان مثل هذا الاعتقاد يضمر ضررا عظيما كما لا يخفى لشرحه المطولات
الا ان المعاني التي يجب على الطبيب اعتقاد حقيقتها قسمان قسم يلزم ان يقلد من غيره اعتقاد انها صادقة
حقة مثل اعتقاد ان الاركان منحصرة في الاربعة والامزجة تسعة والقسم الذي لا يجوز له فيه التقليد
بل يجب عليه ان يبرهن عليه مثل ما يثبت ان الحمى الصفراوية تجيء على دور الغب والسوداوية على دور الربع
وغير ذلك كما سنشير في كل فصل الى كل واحد من القسمين بعون الله تعالى   الاركان
الى جهة السفل   يريد في هذا الفصل بحث الاركان وكيفيات طبايعها لان المركبات انما
انما يحصل من امتزاجها وتركيبها منها كما ياتي في الفصل التالي لهذا الفصل فلذلك قدمها على بحث المزاج
فاعلم ان الاركان اجسام لا ينقسم الى اجسام مختلفة الصور ويحدث المركبات من تركيبها فقولنا
اجسام بمنزلة الجنس لكونه شاملا للاجسام البسيطة والمركبة وقوله لا ينقسم الى اجزاء بمنزلة الفصل
يميزها عن الاجسام المركبة عن اجسام مختلفة الطبائع كالحيوان مثلا وقوله يحدث المركبات من تركيبها
يخرج الافلاك وهي اربعة النار والهواء والماء والارض وهو من المسلمات في هذا العلم وبيان
الحصر على الطبيعي اما النار فحارة يابسة بالطبع اي لها قوة وصورة نوعية تجعل جسمها حارا يابسا

ويقتضي حدوث الحرارة فيما يجاورها اذا كان ذلك المجاور من شانه قبول الحرارة فانه لو لم يكن
مجاورًا اما بالذات كالسطح الملاقي للنار واما بالتوسط كالماء الملاقي للنار بتوسط السطح لا يتصور
فيه قبول الحرارة وكذلك لو كان مجاورًا ولم يكن قابلا للحرارة لا يتصور حارا كالسطح المقعر من فلك
القمر الملاقي للسطح المحدب للنار فان الفلك غير قابل للحرارة وموضع النار الطبيعي ان يكون فوق جميع العناصر
اعني السطح المقعر من فلك القمر والمراد بالمكان الطبيعي الموضع الذي يطلبه الجسم الطبيعي بمقتضى طبعه
فان كان حاصلا فيه كان ساكنا وان اخرج عنه بالقسر كان طالبا له بالطبع كما اذا نزل جزء من
النار الى مكان الهواء بالقسر فانه لو خلي وطبعه لتحرك الى المكان الطبيعي للنار وعلى هذا القياس
في سائر العناصر والهواء حار رطب اي له قوة تجعل جسمه حارا رطبا وتجعل ما يجاوره حارا رطبا بتوسطه
اذا كان ذلك المجاور قابلا لها وموضعه الطبيعي ان يكون فوق الماء وتحت النار لكونه الطف من
الماء واكثف من النار والماء بارد رطب اي له قوة تجعل جسمه باردا رطبا وتجعل ما يجاوره باردا رطبا
اذا كان ذلك المجاور قابلا لهما ومكانه الطبيعي ان يحيط تحت الهواء وفوق الارض لكونه اخف من الارض و
اثقل من الهواء والارض باردة يابسة اي لها قوة تجعل جسمها باردًا يابسا وتجعل ما يجاورها ايضا
باردا يابسا اذا كان ذلك المجاور قابلا لهما وموضعها الطبيعي ان يكون في وسط جميع الاجسام
لكونه اثقل من جميع الاجسام العنصرية وتمكنه في وسط الكل هو بعلة الطبيعي واعلم ان الاجسام العنصرية
منها ما هو خفيف مطلقا ومنها ما هو ثقيل مطلقا ومنها ما هو ثقيل بالاضافة ومنها ما هو خفيف بالاضافة
فالخفيف على الاطلاق اي بالقياس الى جميع العناصر هو النار ولذلك يتحرك الى جهة الفوق ويتمكن فوق
جميع العناصر وذلك هو حقيقة الطبيعية والارض ثقيل على الاطلاق ولذلك لا يتحرك بالطبع الا الى جهة
السفل ويتمكن في وسط جميع العناصر والثقيل بالاضافة هو الماء فانه بالقياس الى الهواء ثقيل لكنه
بالقياس الى الارض خفيف ولذلك يتمكن فوق الارض وتحت الهواء والخفيف بالاضافة هو الهواء

فانه بالاضافة الى الماء خفيف لكنه بالقياس الى النار ثقيل ولذلك يتمكن فوق الماء وتحت النار
فصل في الامزجة الى قوله المزاج   لما فرغ المصنف من بحث الامور التي يكون المركب بها بالقوة
اعني الاركان شرع في البحث عما يكون المركب به بالفعل وهو المزاج وهو كيفية متوسطة متشابهة
يحصل من امتزاج الاركان اذا انصغرت اجزاؤها وتماست اكثر كل واحد منها اكثر الاخر لغاية الصغر
وتفعل كيفياتها المتضادة بعضها في البعض وكسر كل واحدة منها سورة الاخرى بحيث يحصل من ذلك الفعل
والانفعال والكسر والانكسار تلك الكيفية المتوسطة المتشابهة في جميع الاجزاء فيسمى تلك الكيفية الحادثة
للمركب مزاجا اما قوله حدث لذلك المركب كيفية مفردة اولية فالمراد بها كيفية متشابهة في جميع الاجزاء
وهذا اشارة الى بطلان مذهب من زعم انه يحدث في الحار حرارة ضعيفة وفي البارد برودة
ضعيفة وعلى هذا في الرطب واليابس وفي المجموع كيفية اخرى وذلك لان الكيفية المتوسطة المتشابهة
في جميع الاجزاء هو المزاج وتلك الكيفية كيفية واحدة ملموسة حاصلة في الجسم المركب واما قوله اولية
فاحترازه عن الكيفيات الحادثة بعد المزاج كالطعوم والروائح والالوان وغيرها فانها ليست
مزاجا واعلم ان اطلاق اسم المزاج على تلك الكيفية بالمجاز لان المزاج بالحقيقة عبارة عن اختلاط اجزاء
العناصر بعضها ببعض الا ان ذلك الامتزاج لما صار سببا لحدوث تلك الكيفية سمي باسمه تسمية للمسبب
باسم السبب واعلم ان الفاعل عند الحكماء بالحقيقة هو الصورة النوعية لكن بتوسط تلك الكيفيات فانها
كالالة للصورة فاسناد الفعل الى الكيفيات مجاز كاسناد الفعل الى الالة كما يقال سكين
قاطع والقطع باثر الفاعل وعند الاطباء الفاعل هو الكيفيات واعلم ان الامزجة منها ما هو اول
كالمزاج الحاصل من تركيب البسائط اعني العناصر ومنها ما هو ثان كمزاج الادوية المركبة ومزاج
الترياق فان لكل دواء مفرد من ادوية الترياق مزاجا خاصا بحسبه ثم اذا اختلط وتركب
حتى يتحد وتحصل لها امتزاج حصل لها مزاج اخر وهو المزاج الثاني وهذا المزاج الثاني خارج عن

هذا التعريف لانه صرح بان الاركان اذا امتزجت وفعل الى آخر التعريف والاركان هي البسائط
الاربعة وادويه الرتاق هي المركبات اللهم الا اذا عني بالاركان اعم من ان يكون مركبات او بسائط لان
مادة كل مركب سواء كان بسيطا او مركبا تسمى ركنا واصلا بالقياس اليه لكنه بعيد في ظاهر اللفظ فيكون تعسفا
ويعني ايضا بالحدوث اعم من ان يكون بالتوسط وغيره ليكون لتناول التعريف ح المزاج الاول والثاني
والمزاج باعتبار العقل الى قوله بالفرض   المزاج باعتبار اما ان يكون واقعا على
حاق الوسط بين الكيفيات الاربعة المتضادة بحيث لا يكون بينها تفاوت بالزيادة والنقصان البتة ويسمى
هذا المزاج المزاج المعتدل بحسب الفرض لانه غير موجود في الخارج لما بين في موضعه ولذلك سمي
اعتدالا فرضيا واما ان لا يكون واقعا على حاق الوسط وح لابد وان يكون خارجا عن الاعتدال الاول
الفرضي وخروجه اما ان يكون في احدى الكيفيات فقط او في اثنين والاول اما ان يكون الخروج في الكيفيتين
الفاعلتين او المنفعلتين فهذه ثمانية اقسام الاول هو ان يكون احر من الاعتدال الفرضي والثاني ابرد منه
والثالث ايبس منه والرابع ارطب منه والخامس ان يكون احر وايبس معا والسادس ان يكون احر وارطب
معا والسابع ان يكون ابرد وارطب معا والثامن ان يكون ابرد وايبس معا وتسمى هذه الامزجة مقابلة للاعتدال
الفرضي   واعلم لفظ الاعتدال الى قوله من غيره   لفظ الاعتدال قد يطلق بالاشتراك
على تكافؤ الاجزاء والمراد بالتكافؤ ان يكون اجزاء العناصر متساوية المقادير وقد يطلق ايضا على تكافؤ
القوى والتكافؤ في القوى هو ان لا يمكن لقوة ما ان تغلب على ما يضادها كما بين في بعض المركبات
ان لا يمكن للحرارة ان تغلب على البرودة وكذا في غيرها وقد يطلق على معنى ثالث وهو ان يكون قد توفر فيه على
الممتزج سواء كان بدنا او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي ان يكون حاصلا له ويكون
اصلح الامزجة بالنسبة اليه مثل ان يكون للانسان المزاج الذي هو اليق الامزجة به وهذا المعنى يكون مشتقا
من العدل في القسمة لا من التعادل الذي هو التوازن بالسوية ويقال لهذا المعنى الاعتدال النوعي لان

لكل واحد من الانواع مزاجا خاصا هو اصلح الامزجة بالنسبة اليه لكن اقرب الامزجة من الاعتدال الحقيقي الفرضي
مزاج الانسان ليكون صالحا لان يتعلق به النفس الناطقة كما بين في موضعه   واعلم ان المزاج
الى قوله من الاعتدال   المزاج الانساني مع كونه اقرب الامزجة من الاعتدال الفرضي ليس بحالة لا
يتفاوت فيه اصلا بل الاختلاف واقع فان المزاج الذي لعمرو قد يخالف المزاج الذي لزيد مع كونهما مشتركين
في مزاجهما النوعي ولهذا قد يختلف احوالهما بحسب الافاعيل المختلفة المترتبة عليه من التغيرات والتعبيرات
ولولا ذلك لما اختلف الاحوال التابعة للمزاج بالقياس اليهما لكن الوجود بخلاف ذلك فان الاختلاف مشاهد
بحسب كل شخص من الاشخاص بالقياس الى ما يغايره وهذا الاعتدال النوعي اعني الاعتدال الذي للانسان
له عرض وهو الامتداد المتوهم بين حدي الافراط والتفريط وليس منحصرا في حد معين من مقادير الكيفيات
وليس ذلك ايضا كيف ما اتفق وذلك بان يحتمل المزاج النوعي اي وجه من الوجوه الى ما يمكن وقوعها من مقادير
الكيفيات في طرف الزيادة والنقصان بل لذلك العرض طرفا افراط وتفريط لا يحتمل في طرف الافراط
ازيد من ذلك ولذلك في طرف التفريط انقص منه كما لا يحتمل الحرارة مثلا في طرف الزيادة ازيد من
مائة وفي طرف النقصان انقص من عشرة والامزجة الواقعة بين ذينك الحدين اكثر من ان تحصى واذا ثبت
ذلك فقد علم انه يستحيل ان يكون شخص من الاشخاص الانسانية باقيا في حيوته ولا يكون موصوفا بالمزاج
النوعي الانساني فان بطلان المزاج النوعي يوجب بطلان مزاج الاشخاص المندرجة تحته فانه لو بقي
شخص من الاشخاص ذلك النوع مع بطلان النوع فلا يكون النوع حينئذ باطلا لتحققه في ضمن ذلك الشخص
نعم هذا خلف واذا عرفت ان المزاج الانساني عرضا صالحا له طرفا افراط وتفريط فاعلم ان شخصا
واحدا من تلك الاشخاص يكون اعدل اشخاص ذلك النوع وذلك اذا كان متوسطا بين غاية الحرارة وبين
غاية نقصانها بحيث لا يكون مائلا لا الى طرف الافراط ولا الى طرف التفريط بل يكون واقعا على حاق
الوسط بالقياس الى ذلك العرض النوعي فلا يكون غيره اقرب منه الى الاعتدال الحقيقي الفرضي فاذن

لهذا الشخص بحسب هذا الاعتبار اعتدال آخر وهذا الاعتدال انما هو بحسب قياس النوع الى ما هو داخل فيه لانه
قد اعتبر بالاضافة الى الاشخاص المندرجة تحت ذلك النوع كما ان الاعتدال النوعي انما هو بالقياس الى الانواع الخارجة
عنه وكذلك لكل صنف من اصناف ذلك النوع مثل الترك والهندي والزنجي ايضا مزاج خاص فاذا قيس ذلك المزاج الى
ذلك الصنف قياس المزاج النوعي الى الانسان كما ان لكل نوع مزاجا هو الذي الامزجة به فكذا لكل صنف مزاجا
هو الذي الامزجة به ويسمى ذلك اعتدالا موضعيا صنفيا وهذا الاعتبار هو قياس الصنف الى ما هو خارج عنه اعني سائر
الاصناف وفي كل صنف شخص نسبته الى ذلك الصنف نسبة اعدل اشخاص الناس مزاجا بالقياس الى نوع الانسان
وهذا قياس الصنف الى ما هو اعني الاشخاص المندرجة تحت ذلك الصنف ولكل شخص من الاشخاص مزاج خاص لا يمكن
ان يشاركه في ذلك المزاج بعينه شخص آخر من نوعه والا يلزم اتحادهما في المزاج وهو محال لانا لا نشك ان كلا منهما
يختص بخصوصية مشخصة وحينئذ يكون قوله او يكاد مستدركا ويسمى هذا الاعتدال اعتدالا شخصيا بالقياس الى
ما هو خارج عنه من الاشخاص المندرجة تحت نوعه ثم ان ذلك الشخص يبقى حيا مع تغير مزاجه وبقاء الاعتدال النوعي
فيه لانه لو كان الاعتدال النوعي باطلا لزم بطلان ذلك الشخص ايضا بالضرورة لكنه لا يكون في تلك الحال على الحالة التي
هي افضل الاحوال بالقياس الى مزاجه فمزاجه الذي يكون له عندما يكون على افضل احواله التي له بحسب مزاجه اعتدال آخر
يسمى اعتدالا بحسب الشخص وحده لا بالقياس الى غيره من اشخاص نوعه وهذا باعتبار الشخص الى ما هو داخل فيه
اعني احواله الطارئة لبدنه وكذلك العضو فان لكل عضو مزاجا خاصا يقوم به ذلك العضو في مزاجه ويكون ذلك
المزاج الذي الامزجة به ذلك العضو بالقياس الى سائر الاعضاء فلا يبقى ذلك العضو عند بطلان ذلك المزاج ويسمى ذلك
الاعتدال اعتدالا عضويا وذلك الاعتدال بالقياس العضو الى ما هو خارج عنه من سائر الاعضاء ولهذا العضو ايضا
مزاج مخصوص اذا كان عليه يكون على افضل الاحوال التي تخص بذلك العضو ثم يتغير عن تلك الحالة التي هي افضل الاحوال
ويخلو عنه بعضا في مزاجه هذا لكنه لا يخلو عن الاعتدال العضوي والا يلزم بطلانه وهذا الاعتدال يسمى
اعتدالا بحسب العضو وحده لا بالقياس الى غيره من الاعضاء ويقال لهذا الاعتبار قياس العضو الى ما هو داخل

فيه اعني احواله الطارئة بذلك العضو في نفسه فقد ظهر من تلك الابحاث المتقدمة ان في نوع الانسان ثمانية
وجوه من الاعتدال لان ذلك الاعتدال اما بحسب النوع او الصنف او الشخص او العضو وكل واحد منها اما بالقياس
الى ما هو داخل فيه او الى ما هو خارج عنه فيكون المجموع ثمانية اقسام وقد مر امثلتها وظهر الى قوله
ساذجة اعلم ان معدل النهار عبارة عن دائرة عظيمة ترسم بالحركة الاولى في الفلك التاسع
وهي اعظم الدوائر التي تحدث في الفلك الاعلى بتلك الحركة فلو فرض تلك الدائرة قاطعة لجميع الاجسام التي في جوف
الفلك الاعلى لقطعت الارض ايضا بنصفين والموضع الذي يقطعه من الارض يسمى خط الاستواء وسكانه سكان خط
الاستواء وهو بالحقيقة محيط الدائرة التي تظهر على سطح الارض عند قطع المقطعة لها واذا ثبت ذلك فاعلم ان
اعدل انواع الحيوان هو نوع الانسان كما مر واعدل اصناف الانسان الذين يسكنون في خط الاستواء لاستواء
الليل والنهار في تلك البقعة دائما فكل حرارة تحدث من الشمس في النهار تقابلها برودة الليل فيحصل الاعتدال ولعل
سكان خط الاستواء في الاعتدال سكان الاقليم الرابع وهذا انما يسلمه الطبيب واعدل الاعضاء الجلد لان
انتساج الجلد من الليف الذي يتشعب من ليفات العصب والعروق وليف العصب بارد رطبا وليف العروق
حار يسخن الدم له لكونه محلا للدم الحار بالطبع والتركيب منهما يقتضي الاعتدال واعدل الجلد جلد الكف واعدل جلد
الكف جلد الاصابع منه واعدل جلد الاصابع جلد الانامل واعدل جلد الانامل جلد السبابة ولذلك جعل حاكما في التمييز
بين الكيفيات الملموسة فان الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين فيحس بخروج طرف عن التوسط والعدل
ومما يدل على ان اعدل الاعضاء هو الجلد ان الجلد لا يكاد ان ينفعل عما يمتزج بالتساوي بنصفه حار ونصفه
بارد حتى يكون هذا المركب كالمعتدل الحقيقي فانه اذا وضع عليه اليد لا يحس انه يكيفيه فلو لم يكن معتدلا
وكان خارجا في كيفية فلو كان حارا في البرد لا يستحيه بالمضادة ولو كان خارجا في الحر لا يستبرده كذلك
وليس كذلك واذا عرفت هذا في الحرارة والبرودة فقس عليه في الرطوبة واليبوسة يعلم ان الجلد اعدل
الاعضاء واذا عرفت معنى الاعتدال بحسب ما هو المقصود من معاني الاعتدال عند الاطباء عرفت منه

سوء المزاج لانه في مقابلته وذلك بان لا يكون المركب سواء كان بدنا او عضوا متوفرا من كميات العناصر
وكيفياتها القسط الذي ينبغي ان يكون له بل يكون خارجا عنه الى احد الاطراف بالنسبة اليه واصلح لاحواله وذلك
الخارج اعني سوء المزاج ايضا ثمانية كما عرض مثل ذلك فلا نطيل وكل واحد من هذه الاقسام الثمانية اما ان
يكون ماديا واما ان يكون ساذجا والمادي هو ما يكون سوء المزاج بسبب خلط ردي بعيد عن طبعه فيتكيف
بكيفيته رديئة فيتكيف البدن ايضا بتلك الكيفية مثل ما يعلو الحرارة بسبب غلبة الصفراء الغير الطبيعية كالصفراء
الكراثية فيسخن البدن لذلك والساذج ما لا يكون كذلك مثل ما يبرد البدن او يسخن بسبب وصول الهواء البارد
جدا كالمثلوج والمدقوق فان حرارة المدقوق لا يستعاد من مادة بل من مادة خارجة عن الطبع متشبثة بالاعضاء
الاصلية اولا ثم يشتعل منها الى الاخلاط بالمجاورة ثم الى الارواح حتى تفني رطوبات البدن وتطفي الحرارة الغريزية
وتلك الحرارة يستعاد من اسباب خارجة كالغم والسهر والغضب والتعب وعدم الطعام لا سيما في سن الشباب
وغير ذلك من الاسباب البادية وقد شبه الشيخ الرئيس البدن بالحمام فالارواح منه بمنزلة الاهوية والاخلاط
بمنزلة المياه والاعضاء الاصلية بمنزلة الجدران فان تشبث الحمى اولا بالاعضاء الاصلية كما يسخن الناس بالجدران
او بوقود الحدادين او بقدر الطباخ فذلك الجنس من الحميات يسمى حمى دق وان تشبث اولا بالاخلاط ثم تشبث
في الاعضاء كما يتفق ان يصب الماء الحار في الحمامات فيحمى جدرانه فذلك حمى خلط وان تشبث اولا بالارواح
والابخرة ثم تشبث في الاعضاء والاخلاط كما يتفق ان يصير الى الحمام هواء حار او يوقد فيه نار فيحمى هواه اولا
ثم يتادى ذلك الى الماء او الجدران فذلك حمى يوم وذلك سريع التحلل لتشبثه بالجسم اللطيف اعلم ان
الغذاء الى قوله ما عرض له يريد في هذا الفصل بحث الاخلاط وكيفية تولدها والتمييز ما هو
طبيعي منها وما هو غير طبيعي لكنه ابتدأ بالبحث عن الغذاء لان الاخلاط انما تتولد من الاغذية فقدم ذكر الغذاء
والمراد بالغذاء جسم من شأنه ان يصير جزءا من البدن ويصير بدلا عما يتحلل منه والغذاء اذا ورد في المعدة
واثرت فيه القوة الهاضمة استحالت فيها الى جوهر شبيه بماء الكشك الثخين ويسمى كيلوسا والمراد بالبحث ما هو

في معالجة الوصي من الاجسام ثم الصافي من هذا الكيلوس ينجذب من المعدة ومن بعض الامعاء الى الكبد
بسبب المجاري التي بين الكبد وبين هذه الاعضاء وتلك المجاري هي عروق دقاق صلبة وتسمى في اللغة
اليونانية الماساريقا والمراد ببعض الامعاء الامعاء التي تكون قريبة من المعدة اعني التي تسمى عاني الثفل
الوارد عليها من المعدة علاوة ما بعد فينجذب منها الى الكبد بتوسط المجاري التي بينهما لان الطبيعة تقصر غذائيته
خروج ما فيه غذائية ما فيصرف فيه ويفصله عن الاثقال التي لا غذائية فيها اصلا ولهذا الكيلوس الى ان يصير
جزءا من البدن استحالات وتغيرات كثيرة حتى يصلح لان يصير جزءا من الجسم المغتذي ويكون شبيها به في المزاج واللون م
والقوام والمراد بالخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الكيلوس اولا فما دام من كونه كيلوسا الى ان يصير
جزءا من المغتذي يسمى خلطا فقوله جسم بمنزلة الجنس لاندراج جميع الاجسام فيه فقوله رطب يخرج الاجسام
اليابسة عنه كالعظام مثلا وقوله سيال يخرج عنه الدماغ لانه وان كان جسما رطبا لكنه ليس بسيال وقوله
يستحيل اليه الكيلوس اولا يخرج منه الاعضاء لان الكيلوس يستحيل اليها ثانيا لا استحالة الى الاخلاط اولا و
استحالة الاخلاط اليها ثانيا وعلى التعريف شكوك الاول ان ذكر الرطب غير محتاج اليه لان كل سيال رطب
والثاني ان الاستحالة هو الحركة في الكيف والاستحالة ههنا بطريق الكون والفساد وهو آني والحركة زماني
وبينهما منافاة والثالث ان المراد بالرطب لا يخلو اما ان يكون بحسب الحس او بحسب الطبع فان الاول يلزم كان م
خروج بعض الاخلاط عن هذا التعريف كالبلغم الجصي والسوداء الرمادي لانعدام الرطوبة فيهما حسا وان
اراد بحسب الطبع يلزم انضا خروج الصفراء والسوداء لان الصفراء حار يابس والسوداء بارد يابس
والرابع ان قوله اولا مستدرك لانا نجد خلطا لا يستحيل اليه الكيلوس اولا كالدم المحترق الذي صار صفراء
غير طبيعي فان الدم قد صار صفراء والجواب عن الاول ان السيلان ربما ينفك عن الرطوبة كما يقال
رمل سيال وح يكون ذكره في محل الحاجة وعن الثاني ان المراد بالاستحالة هي الاستحالة اللغوية اعني مطلق
التغير لا ما هو المصطلح بين الحكماء وعن الثالث ان المراد بالرطب ما فيه رطوبة بحسب الصورة والظاهر

وح لا يسلم حلو بما عساه رطوبة ما وان كانت قليلة غير معتد بها اعتدادا يحكم به الحس في بادي النظر وعن
الرابع بان المراد من قولنا اولا اي قبل تكونه عضوا وح يندرج فيه الخلط الصائر خلطا اخر لانه يصدق عليه
انه لم يصر بعد عضوا ولقائل ان يقول لو اكتفى المصنف في تعريف الخلط على قوله بانه جسم يستحيل اليه الكيلوس
اولا لكفاه لان سائر الاعضاء من العظام والدماغ وغيرهما مما يستحيل اليه الكيلوس ثانيا ولا حاجة ح الى ام
التطويلات الفاسدة فاعلم انه قد يجوز ان يستحيل الخلط فيما بين كونه خلطا الى ان يصير جزءا من
المغتذي استحالة بحيث يمنعه عن ان يصير جزءا من البدن وان كان قبل تلك الاستحالة الردية من شانه
ان يصير جزءا من البدن وذلك مثل الخلط الردي والخلط المحمود هو الذي يصلح لان يصير جزءا من
المغتذي وحده اي من غير احتياج خلط خلط اخر كالدم الذي يغذو الكبد ومع الاختلاط بغيره من الاخلاط
الثلاثة الباقية كالدم الذي يغذو العظام فانه يخلطه قسط صالح من السوداء ليصير شبيها بمزاج العظام
والخلط الردي ما لا يصلح لذلك وذلك بسبب عارض له ومانع اياه عن صلوح ذلك ولولا ذلك العارض
والعائق لكان خلطا محمودا صالحا لان يصير جزءا من المغتذي فهو محمود باعتبار ذاته مجردا عن ذلك
العارض وردي باعتبار ذلك العارض المعين المفسد مزاجه المخرج اياه عن استعداد كونه جزءا من المغتذي
والاخلاط المحمودة والردية الى آخره — الاخلاط المحمودة والردية تنحصر في
اربعة اجناس جنس الدم وهو حار رطب وجنس الصفراء وهو حار يابس وجنس البلغم وهو بارد
رطب وجنس السوداء وهو بارد يابس وانما قال جنس الدم ليدخل فيه جميع انواع الدم الطبيعي وغير
الطبيعي وكذلك في باقي الاخلاط واعلم ان رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية فالرطوبة الاولى
هي الاخلاط الاربعة المذكورة والرطوبة الثانية قسمان احدهما وهو ما لا يحتاج اليه في البدن ويكون فضول م
اخراجه عنه واجبا لئلا يتعفن ويتضرر به البدن والثانية غير فضول وهي التي استحالت عن الكيموسية
وبعدت في الاعضاء الا انها لم تصر بعد جزءا من الاعضاء المفردة بالفعل التام لعدم نضجها التام

اعني
الذي يحتاج اليه في صيرورة الغذاء شبيها بالاعضاء في الاوصاف الثلاثة المزاج والقوام واللون كالمر
واصناف الرطوبة الثانية اربعة احدها الرطوبة المحصورة في تجاويف العروق الصغار المجاورة للاعضاء
السائبة لها وذلك عند احتياجها الى الرطوبة بسبب مباشرة الحركات العنيفة المجففة او استعمال اغذية
او ادوية مجففة او لتسييل الغذاء او لترقيقه عند سلوكه في المجاري الضيقة او غير ذلك والثاني الرطوبة
التي تنبث في الاعضاء بمنزلة الطل ومن يستعد ان تغذو الاعضاء عند فقدها الغذاء وذلك بان
تتصرف فيها الحرارة الغريزية وتنضجها نضجا تاما حتى يصيرها شبيها بالاعضاء في الاوصاف الثلاثة
وتغذو بها الاعضاء والثالث الرطوبة التي تسمى الغريبة العهد بالانعقاد بتاثير الحرارة فيها لكنها
لم يوثر فيها تاثيرا بحيث يحصل لها قوام شبيه بقوام العضو وكانها استحالت الى مشابهة العضو من جهة
المزاج ولم تستحل بعد من جهة القوام التام فاذا عملت فيه الحرارة فوق ذلك التاثير صيرتها شبيها بالعضو
في القوام ايضا وح تصير اجزاء له بالفعل التام والرابع الرطوبة المداخلة لجوهر الاعضاء الاصلية
وبها يتصل بعض الاعضاء بالبعض ومن يصير سببا للالتصاق والاتصال التام ومبداها من النطفة
كما ان مبدا النطفة من الاخلاط — واحد الاجناس الى آخره — اقول قد ذكرنا
ان الاخلاط تنحصر في اربعة اجناس احدها الدم وهو الطبيعي وغير الطبيعي فالدم الطبيعي هو الذي يغذو
البدن ويشبهه بتشبيهه له ومعاونته للحرارة الغريزية في تاثيرها وانضاجها للمواد الغليظة ولهذا لا
يرجحن في الفصد عند الاحساس بوجود مادة باردة في البدن وغير الطبيعي هو الذي لا يغذو البدن
ولا يشبهه بل يضره ولذلك يجب اخراجه عنه والفرق بين الدم الطبيعي وغير الطبيعي ان الدم الطبيعي احمر اللون ناصع
لا كدرة معه لعدم مخالطة جسم غريب عن جوهره لبعض التغير في لونه من السوداء او الصفراء او البلغم
العسر الطبيعة ولا يكون معه نتن لعدم التعفن الموجب للنتن او مخالطة جسم متعفن معه بين ويكون
طعمه حلوا غاية الحلو وهو يصير غير طبيعي بسبب احد ما يسبب حدوث سوء المزاج له في نفسه فيصير

حتى اسخن حاسّية او ابرد فيضرّ البدن بخروجه في احدى الكيفيتين والثاني بالمخالطة وذلك بان يخلط معه
خلط غير طبيعي فيجعله ايضا غير طبيعي كما اذا اختلط به صفراء كراثية فيجعله اسخن حاسية او يخلط به
بلغم مائي فيجعله ابرد حاسية وكذلك السوداء والقسم الثاني ينقسم الى قسمين احدهما ان يكون ذلك المخالط
المغير للدم المفسد لمزاجه الطبيعي متولدا من الدم مثل ما يصير جزء منه متعفنا ويخلط بالاجزاء الباقية
ويصيرها ايضا متعفنة غير طبيعية والقسم الثاني ان يكون ذلك المخالط لا من جنس الدم يخلط به خلط
من خارج فيفسد مزاجه كما اذا اختلط به صفراء غير طبيعية فيصيره غير طبيعي وهذا على اقسام لان
المخالط المفسد اما دم طبيعي او صفراء او سوداء او بلغم كلها غير طبيعية او على سبيل الازدواج مثل
ما اذا كان المخالط دما غير طبيعي مع صفراء او دم مع بلغم او دم مع سوداء او صفراء مع بلغم او
صفراء مع سوداء فهذه الاقسام المفردة مع المركبة عشرة وفائدة وجود الدم الطبيعي في البدن
اغتذاؤه به لكونه مشبها بالعضو بالقوة القريبة من الفعل ويسخنه ويرطبه اياه لكونه حارا رطبا
بالطبع ويفيد حسن اللون ولمعانه لمعاونته للروح الحيواني في ذلك فان حركة الروح الى الخارج
وظاهر الجلد يصير سببا لحمرة اللون وبريقه كما يقع ذلك عند هجوم الفرح والطرب للسعن كما ان حركته
الى الداخل يصير سببا لصفرة اللون وكمودته وذلك عند الخوف والحزن واما الصفراء فقسمان
احدهما طبيعي والآخر غير طبيعي فالطبيعي منه ما هو رغوة الدم ولونه احمر ناصع خفيف لا كمودة معه
اصلا ولمعانه وصفاء لونه اكثر من لون الدم لكونه الطف واحدّ ولهذا يعلو الدم بحسب حركته الطبيعية
وفائدة وجوده في البدن ان يصير مخلوطا بالدم الذي يغذو الاعضاء التي يجب ان يكون في الدم الغاذي
لها قسط صالح من الصفراء كالرئة وايضا ليلطف الدم بحدته ولطافته ورقته ليسهل نفوذه في
المجاري الضيقة والمسالك البعيدة في اعماق البدن واطرافه لا سيما اذا صار الدم غليظا بسبب
برد مكثف او مخالطة خلط غليظ فان الحاجة ههنا اشد الى الصفراء وايضا ليكون قاطعا للرطوبات

اللزجة المتولدة في البدن بحدته وحرارته ولطافته وسرعة نفوذه ويسخن البدن ايضا بطبعه ليقاوم المبردات
الواردة على البدن كالبقول والفواكه الباردة والاغذية الباردة واذا ورد قسط منه على الامعاء
لذعتها بحدته فيحس بالحاجة الى دفع الفضلات التي فيها واما الصفراء الغير الطبيعي فسبعة اقسام احدها
المرة الصفراء وهي صفراء طبيعية خالطها رطوبة رقيقة مائية فاحدثت في طبعها رقة فصارت ارق حاسية
وثانيها المرة المحية وهي القسم الاول لكن المخالط ههنا رطوبة غليظة ولذلك صارت في الحس شبيهة بصفرة
البيض في غلظه ولونه وثالثها الصفراء الكراثية وهي التي يكون مركبة من صفراء محترقة سوداء اي اسود اللون
ومن صفراء محترقة صفراء اي اصفر اللون يحصل من تركيبها صفراء لونها لون الكراث فعسى ولذلك سميت
كراثية كما يحصل مثل ذلك اللون من الجسم المركب من الزرنيخ والنيلج ورابعها الصفراء الزنجاري وهو اشبه انواع
الصفراء واحدها ولهذا عد في مراتب السموم وهو في الغالب كان كراثيا غلت فيه الحرارة واحدث فيه تبييضه
فان الحرارة تبيض الجسم اذا اشتد تاثيرها فيه كما يرى ذلك في الرماد وخامسها الصفراء المحترقة ولون هذا الصنف
اسود ولم يسم باسم وسادسها الصفراء المخالطة لصنف من اصناف السوداء ولم يخص ايضا باسم كما خص المخالط
للبلغم بالمرة الصفراء او بالمرة المحية كما ذكرنا وسابعها اللطيف من الدم اذا تميز عن الدم وخالف ولم يخص ايضا
باسم والبحث اي الخامس والسادس والسابع يشترك جميعها في عدم التخصيص باسم فالتعرض بالسادس
في عدم تخصيصه باسم دون الخامس والسابع مما لم اعرف له وجها واما جنس البلغم فالطبيعي منه هو الذي يصلح
لان يصير دما عند تاثير الحرارة الغريزية فيه وتصحيحها له فكانه دم قاصر عن تمام النضج وفائدة وجود البلغم في البدن
ان يكون له غذاء معدا صالحا يغذيه عند فقد الغذاء من خارج حيث لا يرد عليه من الخارج فيعمل فيه الحرارة
الغريزية وتصححه ويغذى به البدن وايضا ليفيد ترطيبا بطبعه الرطب وخصوصا بالنسبة الى المفاصل
المتحركة بكثرة الحركات لان كثرة الحركات تحلل الرطوبات الاصلية فيحتاج البدن الى الرطوبات لتقوم بدلها
حتى لا يؤدي ذلك الى التجفيف القوي المهلك للبدن المضعف لقواه واما البلغم الغير الطبيعي فثمانية اقسام

اربعة من جهة الطعم واربعة من جهة القوام اما الاربعة التي من جهة الطعم فالتفه والمالح والحامض والعفص
والتفه يطلق على ما لا طعم له اصلا او لا يحس بطعمه لكثافته اذ لا يتحلل منه شيء يخالط رطوبة اللسان حتى
يحس بطعمه كالنحاس فانه لشدة تكاثفه لا يتحلل منه شيء يخالط رطوبة اللسان ويسمى ايضا مسيخا ويكون
المائية غالبة على هذا القسم ولذلك يكون اميل الى البرد والرطوبة قوله وان كان عديم الطعم الى اخره جواب
عن سؤال مقدر تقديره ان يقال هذا القسم اذا لم يكن له طعم فكيف سوغت تعديده في جملة ما له طعم والجواب
ان عديم الطعم ايضا اعتبار من جهة الطعم وهذا لا يصلح للجواب فان ما لا طعم له كيف يجوز ان يعد في جملة ما له طعم
والجواب الحق ان التفه يطلق على ما له طعم ولكن لا يحس بطعمه كما ذكرنا والمراد بالتفه هاهنا هو هذا المعنى لا الاول اعني
عديم الطعم ثم قال مع ان الطعم قد يطلق على ما يحكم به حس الذوق سواء كان ذلك بوجود كيفية مذوقة او
بعدم تلك الكيفية وهذا الكلام قد ذكره تأكيدا لما اورد في الجواب مع كونه مزيفا والثاني المالح ويسميه جالينوس
بلغما صفراويا وهو بالحقيقة بلغم تفه او قليل الطعم خالطه مرة مرة محترقة خالطته باعتدال ومثل هذا الاختلاط
يعني الملوحة كما اذا اختلطنا بالماء رمادا ما تلك الصفة مثل البورق او القلي واحللناه به تسعد مما اختلاطهما
ثم عقدنا ذلك المختلط اما بالنار او تركناه حتى يصير منعقدا بتأثير الشمس او غيرها صار ذلك ملحا
وهذا القسم اسخن اصناف البلغم واجفها لحصوله من الصفراء المحترقة التي هي في طبعها حار يابس والثالث
البلغم الحامض وهو بلغم عملت فيه حرارة ضعيفة لم يبلغ به حد الانضاج او التعفين كما يشاهد مثل ذلك في
العصارات التي تعمل فيها حرارة ضعيفة فانها بعد الغليان عنها تصير حامضة والقسم الرابع العفص وهو الذي
تغلب عليه الجوهر الارضي لبرودته واستحالته الى الارضية ليبسه ولذلك يكون اكثف اصناف البلغم وذكر
لكثافة الارضية التي استحالت اليها البلغم هذا من جهة الطعم واما من جهة القوام فاقسامه ايضا اربعة الخام
والجصي والمائي والزجاجي والخام هو البلغم الذي يكون مختلف الاجزاء في الغلظ والرقة وذلك لقصور النضج
فان الحرارة لو اثرت فيه كما ينبغي لاستوت اجزاؤه في الغلظ والرقة بسبب النضج كما يشاهد في سائر المغليات

فمن ذلك ما هو كذلك في الحقيقة ولكن لا نحس به لقصور الحس عن ادراكه وهو الخام المطلق ومنه ما هو كذلك
ويحس به ايضا ويسمى ذلك القسم المحسوس لحلاوته بلغما حلوا طبيعيا والجصي البلغم الذي طال مكثه في البدن وتحللت
عنه الاجزاء المائية اللطيفة الرطبة وبقيت الارضية الصرفة والبلغم المائي هو البلغم الرقيق الذي لم تؤثر فيه
الحرارة تأثيرا يعتد به لانه لو اثرت فيه لحصل له قوام بقدر التأثير والبلغم الزجاجي هو بلغم يشبه الزجاج الذائب
في لزوجته وثقله وهو ابرد اصناف البلغم وانما يتولد من عدم تأثير الحرارة المنضجة والمعفنة واعلم ان سبب
حدوث الطعم في جميع اصناف البلغم المعتبر من جهة الطعم قد يكون ما ذكرناه وهو ضعف الحرارة المنضجة
كما في العصارات وقد يكون لاختلاط جسم له هذا الطعم فان البلغم ربما يصير حامضا لما ذكرنا وقد يصير
حامضا لاختلاط سوداء حامضة به وقس على ذلك سائر الاصناف من جهة الطعم وعند نظر فان السبب
في المالح هو اختلاط السوداء الصفراء كما مر فلا يكون سبب حدوث الطعم في جميع الاقسام ضعف الحرارة
حتى يكون الاقسام المذكورة قسمة لما يكون طعمه بسبب اختلاط جسم اخر فيجب ان يعد البلغم المالح في القسم الثاني
واما السوداء فمنها ما هو طبيعي وهو عكر الدم الصالح لا عكر الدم الفاسد فانه يكون سوداء غير طبيعي وهو
في الاخلاط بمنزلة الارض في الاركان وهو كدردي الشراب وطعمه مائل الى الحموضة ومنها ما هو غير طبيعي
وهو الخلط المحترق الذي تحلل اجزاؤه اللطيفة وبقيت الكثيفة ومال الى الارضية فصار سوداء غير طبيعية
والخلط الذي يحترق ويصير سوداء غير طبيعية اما ان يكون دما او بلغما او صفراء او سوداء طبيعية وهي
اربعة اقسام فلذلك يكون السوداء الغير الطبيعية ايضا اربعة اقسام لانها تحصل من احتراق كل واحد واحد
منها وفائدة وجود السوداء الطبيعية في البدن ان تخلط بالدم الذي يغذو الاعضاء التي يجب ان يكون
في الدم الغاذي لها قسط صالح من السوداء مثل العظام والغضاريف لكن يغتذي بلطيفها الطحال والغاية
الثانية ان تنبه على شهوة الطعام وذلك بان ينصب الى فم المعدة من الطحال خلط سوداوي له عفوصة وحموضة
فيشد فم المعدة بعفوصته لان من شان العفص ذلك ويدغدغ ويحرك بحموضته فيهيج حينئذ شهوة الطعام

ومن فوائد السوداء الطبيعية تمتين الدم اما لاحتياج العضو الذي يغتذي به الى متانته كالعظام
والغضاريف اولانه اذا خالط شيئا مخالطة السوداء فلا يتحلل بادنى سبب من المحللات الخارجية كالحرارة
المستفادة من الحركة القوية او حرارة الشمس او الحمام او غير ذلك وح لا يستعد لتأثير المحلل فيه وذلك
لان استمساك الدم بالسوداء كاستمساك الاركان الثلاثة بالارض فانها في الاخلاط بمنزلة الارض
في الاركان كما ذكرنا   فصل اعلم ان   السبب ما هو يحتاج اليه الشيء او في ماهيته
او في وجوده فان كان المراد بالسبب السبب التام يجب ان يحمل على جميع ما يتوقف عليه وجود الشيء
ليندرج فيه الشرائط والالات وارتفاع الموانع والسبب على هذا التقدير يكون مرادفا للعلة التامة
لان المراد بالعلة التامة جميع ما يتوقف عليه وجود الشيء وقد يطلق السبب على ما يتوقف عليه وجود الشيء
في الجملة وح يكون مرادفا للعلة الناقصة لان المراد بالعلة الناقصة بعض ما يتوقف عليه وجود الشيء والمراد به
ههنا هو المعنى الثاني لعدم اشتماله على جميع ما يتوقف عليه وجود الشيء واذا تقرر ذلك فنقول الاسباب
اربعة مادية وصورية وفاعلية وغائية وذلك لان السبب اما ان يكون داخلا في المسبب او خارجا عنه
فان كان الاول فاما ان يكون المسبب به بالقوة او بالفعل فان كان الاول فهو المادة كالخشب للسرير
في ذلك المثال فان السرير يوجد بالخشب بالقوة وان كان الثاني فهو الصورة كالصورة السريرية في هذا
المثال ايضا لان السرير انما يصير سريرا بالفعل عند مقارنة الصورة مادته وان كان الثاني فان كان وجود
المسبب من تأثيره فهو الفاعلية كالنجار فهو وهو الذي يوجد تلك الصورة السريرية في مادته وان كان لاجله
وجود تلك الصورة في المادة فهو الغائية كالجلوس على السرير في هذا المثال فان الغاية من ايجاد السرير
هو الجلوس عليه والعلة الغائية متقدمة على المعلول في الذهن ومتأخرة عنه في الخارج لانها علة لعلية
العلة الفاعلية اعني علة لهذا الوصف وهو كون الفاعل فاعلا بالفعل لان النجار ما لم يتصور في ذهنه
تلك الفائدة لا يقدم على ايجاد السرير ولقائل ان يقول ان هذا الوصف امر اعتباري فيعتبره العقل

وح لا يفتقر الى علة وانما يلزم ذلك ان لو كان ثبوتيا ويمكن ان يجاب عن ذلك بان الفاعل انما يصير فاعلا
بالفعل عند ملاحظة هذه الفائدة فاتصافه بهذا الوصف متأخر عن هذه الملاحظة ولذلك جعلت علة لهذا
واعلم ان العلة الغائية والغرض والحكمة والغاية والمقصود والداعي الفاظ مترادفة اذ المراد من جميعها
شيء واحد وان كانت الاعتبارات في الدلالة مختلفة وبوجه اخر نقول السبب اما ان يكون داخلا في
المسبب او خارجا عنه فان كان الاول فاما ان يكون وجود الشيء واجبا عند وجوده او لا يكون فان
الاول فهو الصورة وان كان الثاني فهو المادة وان كان خارجا فان كان منه وجود الشيء فهو الفاعل والا
فهو الغائية واعلم ان بيان حصر الاسباب في الاربعة مما يتكفل به الطبيعي وليس ذلك على الطبيب
من حيث هو طبيب لانه لو شرع في امثال هذه البيانات لكان شروعا فيما لا يعنيه وفيه من الفساد والخبط ما
فيه كما صرح به الشيخ الرئيس في كليات القانون   والطبيب يلزمه   قد علم من تعريف
الطب ان غايته هو حفظ الصحة او ازالة المرض وما يتعاطاه الطبيب اي يتكفل بامره هو احدهما بحسب
مقتضى الحال وح لا بد للطبيب من معرفة اسباب الصحة والمرض حتى يسعى في تحصيل اسباب الصحة عند عدمها
ويلزم ازالة اسباب المرض عند وجودها وذلك على حسب القدرة والامكان مثلا اما فقد خلطا
محمودا يحتاج الصحة الى وجوده وكذا اذا وجد خلطا رديا يحتاج البدن الى اخراجه فلا بد من معرفة
اسبابهما حتى يمكنه ايجاد الخلط الاول واعدام الثاني ولا يكفيه التقليد في ذلك لان الجهل بالاسباب
مما يستلزم الجهل بالمسببات ويؤدي ذلك الى فساد الامزجة   والدم سببه المادي
السبب المادي للدم هو الغذاء الصالح الجيد الكيموس كاللحوم المعتدلة مثل لحوم الحملان والجداء والاشربة
المعتدلة الموافقة لمزاج الدم في المزاج واما السبب الصوري للدم فهو النضج الصالح الفاعل في الكبد
لان النضج في غير الكبد لا يوجب تولد الدم واما السبب الفاعلي للدم فالقوة المغيرة سيما هذا النوع
من الانضاج بحسب الاستحالات والتغيرات الواردة على الغذاء حتى يصير دما والة تلك القوة في ذلك

الانضاج بحسب الاستحالات والتغيرات من الحرارة المعتدلة لان الحرارة المفرطة تؤدي الى الاحتراق والضعيفة
الى التعفن واما سببه الغائي فهو تغذية البدن وترطيبه لان الحرارة الغريزية تفني الرطوبة الغريزية فلا بد
من بدل يقوم مقام المتحلل والدم اصلح الاخلاط الاربعة في ذلك لكونه رطبا حارا مناسبا للحيوة بكيفيته فان
الحيوة بالحرارة والرطوبة وكذلك قدم بحث الدم على سائر الاخلاط لكونه بمنزلة الاصل في التغذية بالقياس
اليها واما الصفراء فسببها المادي الاغذية الحارة والحلو الدسم كالحلاوي التي غلب عليها الدسومة
وانما وجب ان يكون سببها المادي تلك الاغذية لكونه حارا يابسا فما يولدها يجب ان يكون مناسبا لها بحسب
الطبيعة وقد يكون سبب تولدها اغذية حريفة كالخردل والثوم والبصل والرشاد والكراث وغير ذلك
واما سببها الفاعلي فالحرارة المعتدلة ان كانت الصفراء طبيعية لئلا يؤدي الى الاحتراق والحرارة المفرطة ان
كانت غير طبيعية وسببها الصوري النضج الحاصل الصالح الذي يبقي الصفراء على طبيعتها التي ينتفع بها ما دامت
باقية على تلك الحالة والنضج المجاوز حد الافراط ان كانت غير طبيعية وسببها الغائي ما ذكرنا من منافع وجود
الصفراء في البدن من اختلاطها بالدم حتى يصير ارق مما كان قبل الاختلاط ليجري في المجاري الضيقة ولكي يلذع
ما يحتاج الى دفع الفضلات عند انصبابها الى الامعاء ولذعها اياها وانما اخر ذكر الصفراء عن الدم لكونها مناسبة
للحيوة باحدى الكيفيتين وهو اليبوسة لان فعل اليبوسة مقصود بالعرض والبلغم سببها المادي
السبب المادي للبلغم هو الغليظ الرطب من الاغذية مثل لحوم الثيران والنعاج او الغليظ اللزج اح
مثل السمك وما اشبه ذلك لكونها مناسبا للبلغم في المزاج وسببها الفاعلي النضج القاصر فانه لو كان النضج في
غاية الكمال لصار البلغم دما طبيعيا لان البلغم هو الدم بالقوة فما عملت فيه الحرارة صار دما بالفعل وسببه
الصوري قصور النضج وسببه الغائي هما المنفعتان المذكورتان اعني ترطيب البدن لكون قوام الاعضاء
حتى اذا فقدت الاعضاء الغذاء الوارد من خارج اقبلت الحرارة الغريزية عليه وانضجته وهضمته وتغذت
به والثانية مخالطة الدم فيهيئه لتغذية الاعضاء البلغمية المزاج التي يجب ان يكون في الغاذي لها بلغم مثل

الدماغ مثلا وانما اخر البلغم عن الصفراء وان كان واحد منهما مناسبا للحيوة في كيفية واحدة لكن مناسبة
الصفراء في الحرارة وهي اقوى الفاعلتين وهي البلغم في الحيوة لاحتياج اكثر القوى اليها في افعالها والرطوبة
اضعف المنفعلتين واما السوداء السبب المادي للسوداء الاغذية الغليظة كلحم
الارنب والبقر والباذنجان وامثال ذلك والغذاء الحار قوي في ذلك لان الحرارة تحلل الرطوبة
فتبقى الارضية وتولد السوداء واما السبب الفاعلي للسوداء الطبيعي فالحرارة المعتدلة لما مر واما السبب
الفاعلي الغير الطبيعي فالحرارة المفرطة المجاوزة حد الاعتدال واما الصوري فالثقل المترسب على احد
الوجهين اما على سبيل الرسوب او على الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف فلا سيلان ولا تحلل
لان السيلان مع التحلل يقتضي فناء المادة بالكلية اعلم ان قوله لا سيلان اشارة الى الثاني لان الاجزاء الارضية
لا تتميز بالاحتراق الا بعدم قبولها التحلل والتصعد واعترض عليه بانه اذا لم يكن سيالا لم يكن خلطا لاعتبار
السيلان في تعريف الخلط وجوابه ان المراد به لا يسيل سيلانا بما اذا كان مخالطا بالاجزاء الرطبة
وكذلك لا تحلل في تلك الحالة كتحللها اللطيف ولا يلزم من نفي السيلان والتحلل الخاص نفيهما مطلقا لان
انتفاء الخاص لا يوجب انتفاء العام واما السبب الغائي فالمنفعتان المذكورتان وهما ان يختلط بالدم الغاذي
للاعضاء التي يغلب عليها السوداوية وان ينصب الى فم المعدة وتدغدغ وتنبه على شهوة الطعام
فصل في الاسنان اعلم ان لكل حيوان في مدة حيوته بقائه اعني من مبدأ كون المزاج الى
منتهى الفساد اربع مراتب وهو المراد بقوله اربعة اجناس الاول مرتبة النمو ويسمى سن النمو وسن
الحداثة وهو من مبدأ التكون الى ثمانية وعشرين سنة وهو الذي عبر عنه بقوله وهو قريب من ثلثين سنة
والثاني مرتبة الوقوف وهو قريب من خمس وثلثين سنة او اربعين سنة ان كانت الرطوبة الاصلية
وافرة والقوى البدنية اشد واقوى ليتخلص ما بالقياس الى غيره وكذلك يكون الحرارة قوية بالقياس
الى امثاله من سكان اقليمه وبلده والثالث مرتبة الانحطاط مع تماسك القوى وعدم ظهور الضعف

ظهورا بينا وهو سن المكتهلين وهو قريب الى ستين سنة والرابع هو سن الانحطاط مع ظهور الضعف
في جميع القوى البدنية ظهورا اشد بحسب تزايد الضعف كل وقت الى ان يفسد المزاج ويحل الاجل وذكر
الظهور لاجل ان ظهور الضعف يختلف بحسب الاشخاص والامزجة والامكنة والامور الخارجة من الاغذية
والادوية والملابس والمساكن والحرف والصناعات والفرح والاحزان وغير ذلك مما لا يحصى والحمله
بالقياس الى الامور التي لها تاثير في البدن وهذا الحكم بحسب الاغلب والاكثر لان ذلك لا يطرد
بالقياس الى جميع الامزجة والامكنة فان سكان البلاد الحارة يهرمون في قريب من ثلثين سنة كالحبشة
وما يقرب اليهم لافناء الحرارة الغريبة والغريزية رطوباتهم الاصلية ويؤدي ذلك الى غلبة البرودة
واليبوسة على امزجتهم كما هو مزاج المشايخ مطلقا اعني بالقياس الى جميع البقاع والدليل على ان الاسنان اربعة
انا نقول الحيوة انما تبقى بالحرارة الغريزية وهي انما تقوم بمادتها التي هي الرطوبة الغريزية واذا
ثبت ذلك فنقول الرطوبة الاصلية اما ان تكون وافية بحفظ الحرارة الغريزية او لا تفي بحفظها فان كان
الاول فاما ان يزداد البدن في اقطاره على تناسب طبيعي او لا فان كان الاول فهو سن النمو وان
كان الثاني فهو سن الوقوف والشباب وان لم تكن وافية بحفظها فلا يخلو اما ان يكون عدم الحفظ مع ظهور
الضعف في القوى البدنية او لا فان كان الاول فهو سن المشايخ وان كان الثاني فهو سن المكتهلين وهذا
مما يلزمه الطبيب وان لم يشر اليه المصنف على وفق الترتيب في صدر الكتاب مما سيشير الى كل مقدمة يتسلمه
مما يحتاج ان يتسلمه الطبيب من الفلسفة واعلم ان المسامي في سن النمو هو الذي قارب
زمانا يقف فيه النمو وينتهي النشو لكنه بعد في النشو يسمى شابا وما قبل ذلك السن يسمى صبيا وفي هذا الكلام
نظر لان المسامي في النشو لا يمكن ان يكون [illegible] ايضا لان المسامي هو الذي يبلغ غاية الشيء ونهايته بحيث لا يتصور
ان يتجاوزها وهو لا يكون بعد في ذلك الشيء والا لم يكن المسامي مساميا هذا خلف وفي هذه الصورة النهاية
هو آن يقف فيه النمو وهو منتهى النشو ومبداء الوقوف فلا يتصور فيه الا بالفرض والتجويز لان الحدود

المشتركة بين المقادير المتصلة لا تقسم البتة والا لم تكن النهاية نهاية وايضا ما ذهب اليه المصنف ينافي
كلام الشيخ الرئيس في كتاب القانون فانه سمى من كان قريبا الى غاية النشو بالفتى حيث قال ثم سن
الفتى الى ان يقف النمو والحول ان الصبي لا يطلق على من هو في سن يقرب غاية النشو فان كل من كان
في ست او سبع وعشرين سنة لا يسمى صبيا عند العرف وقد خالف المصنف في ذلك العرف ايضا والشيخ يسمى
من كان في سن الوقوف شابا حيث قال في الكليات ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وقد خالفه المصنف
في ذلك ايضا وسن الصبي عند الشيخ هو بعد نهوض الطفل وقبل شدة اعضائه وهو ان لا يكون اسنانه
قد استوفت السقوط والنبات واعلم ان حرارة الصبي والشاب انما تختلف بالكيفية لا بالكمية
من حيث ان حرارة الصبيان قائمة بمادة اليهم وهي موضوعة لها وابدان الصبيان ارطب من ابدان الشبان لكونها
قريبة من المبداء فان المني مادة البدن وهو حار رطب فما اقرب اليه فهو ارطب واذا كان ذلك كذلك فلا
شك ان الحرارة اذا اثرت في جسم رطب كالماء وفي جسم يابس كالحجر فانا نجد حدة الحار المائي اضعف
كيفية من الحجر الحار بل الحرارة فيه اشد واحد كيفية وسبب ذلك ان اليبوسة تعين في تاثير الحرارة وحفظها
والانسان كلما امعن في السن وبعد عن المبداء قل رطوبته الاصلية لان الحرارة الغريزية موثرة فيها فتفنيها
بالتحليل لان نسبة الرطوبة الى الحرارة كنسبة الدهن الى السراج وكذلك الهواء المحيط والحركات و
الاستحمامات وغيرها يعين الحرارة الغريزية في تحليل الرطوبة الاصلية ولذلك صار الكهول والمشايخ
ايبس مزاجا من الشبان وقد ينقص الرطوبة الاصلية بعد سن النمو كما في ابدان المشايخ وان زادت
الاصلية الغريبة التي هي مطفئة للحرارة الغريزية كالماء بالقياس الى السراج والحرارة الغريزية ينقص
ايضا لنقصان مادتها اعني الرطوبة الغريزية كما ينقص ضوء المصباح عند نقصان المادة وهي الدهن مثلا
ولذلك صار الكهول ابرد مزاجا من الشبان والصبيان والمشايخ ابرد مزاجا وايبس من الكهول ولهذا يكون
مزاج الشيخ باردا يابسا لاستيلاء المادة [illegible] والاناث ابرد مزاجا من الذكور ولذلك قصرت عن الذكور في

في الخلقة وكذلك يكون ارطب لان الحرارة المحللة للرطوبة تعل فيهن وتحلل الرطوبات فهو الذي تورث
اليبوسة وعدم السبب مما يوجب عدم المسبب في الاعضاء الاعضاء اجسام
متولدة من اول مزاج الاخلاط فيتولد من اول مزاج الاخلاط يخرج الدم ويخس الاخلاط اما الدم فانه
يتولد في الكبد من لطائف الكيلوس المنجذب الماساريقا الذي بينهما وبين المعدة واما الاخلاط فلا
يتصور تولدها من بعضها وهذا التعريف منقوض بالروح الحيواني فانه يصدق عليه لانه جسم لطيف
يتولد من امتشاج الاخلاط ولهذا عدل بعضهم عن هذا التعريف وقال الاعضاء هي اجسام جامدة
امزاج
يتولد من امتزاج الاخلاط فيتولد يخرج الروح والمائع من الفضول يخرج الاجسام الجامدة كالجمادات
وغيرها وهذا التعريف ايضا لا يخ عن تعسف لان الجمود في مقابلة النمو والاعضاء من الاجسام التي من شأنها النمو
وقياما ولو قال بدل قوله اجسام جامدة اجسام غير سارية لكان اولى لكونه احترازا عن الروح لكونه ساريا في
جميع البدن ولا يتوجه ما ذكرنا والاعضاء على قسمين مفرد ومركب فالمفرد هو الذي لكل جزء محسوس
منه اسم الكل وحده كالجزء الواحد من اللحم والمركب ما لا يكون كذلك كاليد مثلا فان جزء اليد لا يسمى باسم اليد
ولا يصدق عليه ايضا حده والعظم خلق صلبا انما خلق العظم صلبا لانه كالاساس
الذي عليه مبنى البدن فيجب ان يكون صلبا حتى يتقوى به الاعضاء ويكون دعامة الحركات فلو كان رخوا
متخلخلا لا يكون قابلا للحركات الكثيرة والعنيفة لان الجسم الرخو والمتخلخل يتأثر بادنى مصادم واقل معارض
وكان حلقه كحلقة الدود مثلا ولا يترتب عليه حج اكثر المنافع والافعال المطلوبة من صلابة البدن
وهو مخل بالجملة فلذلك اقتضت حكمة الصانع جل ذكره صلابة العظام ليترتب عليها تلك الفوائد ثم الغضروف
وهو الين من العظم واصلب من اللحم وانما خلق لاربع فوائد احدها ان يحسن بها اتصال العظام بالاعضاء
اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا امر متوسط بين الصلابة واللين فيلزم تأذي اللين بالصلب
وخصوصا اذا وقعت مصادمة من ضربة او سقطة او مصاكة او محاكة فان التأذي عند ذلك يكون

يستحق انها سينة
اوى فيكون التركيب متدرجا من الصلابة الى اللين على ما هو مقتضى الحكمة الالهية كما في عظم الكتف والشراسيف
وثانيها صيانة المفاصلة المتحاكة من ان تترضض بالمحاكة فان الجسم الصلب عند المحاكة العنيفة بجسم اخر مثله في الصلابة
ترض وتترضض
من غير ان يتوسط بينهما ما هو الين منهما يترضض وينكسر كل واحد منهما او احدهما اما اذا تخلل بينهما ما هو الين منهما
فذلك اللين ينعطف عند المحاكة ولا ينكسر ثم يعود الى الحالة الاولى بعد المحاكة وثالثها تقوى العضل بالاستناد اليه
وذلك في اعضاء يمتد العضل اليها ولا يكون فيها عظم يستند اليه العضل كما في عضلات الاجفان فيكون الغضروف
مساكا كالدعامة والعماد للملك لاوتاد تلك العضلات ورابعها ان يكون متعلقا للعضل في بعض المواضع كما
في الحنجرة لاحتياجها الى اعتماد هنا على كل شيء لا يكون في غاية الصلابة كما ذكر شرحه في علم التشريح والعصب اجسام
نابتة من الدماغ او من النخاع بيض الالوان لان مزاجها باردة فيكون الغلبة في مزاجها للبلغم فيكون البلغم
ابيض وانما خلقت باردة في المزاج لانها آلة في الحركات فلو خلقت حارة لاحترقت بكثرة الحركات لدنة عند اللمس
لينة عند الانعطاف ليكون مطاوعة للحركات المختلفة في الجهات المختلفة صلبة في الانفصال لانها لو انفصلت
بالسهولة لانعطفت بادنى مصادم ويلزم خروج الارواح المخزونة فيها فلذلك احتيط في حفظها بصلابة
او عتيتها اعني الاعصاب والفائدة في خلقها ان يكون آلة لتأدية الحس والحركة الارادية الى الاعضاء
الحاسة الحساسة والاعضاء المتحركة بالارادة فان مبدأ الحس والحركة هو الدماغ وحينئذ لا بد من آلات
ووسائط بها يتأدى الحس ويتم الحركة الارادية الى جميع الاعضاء التي من شأنها ان تحس وان تتحرك
بالارادة وهي الاعصاب والنخاع جزء من الدماغ سائل في الثقب النخاعي فقرات الظهر
والعضلة الحركة الارادية للاعضاء انما تتم بقوة حساسة تفيض اليها من الدماغ بواسطة العصب
والعصب لا يحسن اتصاله بالعظام للمنافاة بين العصب والعظام لكون العظم في غاية الصلابة والاعصاب
اجسام لطيفة لينة فدبر الصانع جل ذكره بان انبت من العظام شبيها بالعصب في الصورة و
اللون وقبول التمدد والحركة من المبدأ بالادخار واليه عند التشنج وسمي ذلك الشبيه بالعقب

والرباط وجمعه مع العصب وشبكه به حتى صار الكل شيئا واحدا عند الحس واللحم الملتئم منهما دقيق اذ لم
يحصل من النبات مهما نحن نعتد به فلو اسند الى العصب تحريك الاعضاء وهو باق على جهته الذي هو عليه
وخصوصا عند ما يتوزع وينشعب في الاعضاء ويصير حصة العظم الواحد دون كثيرا من الاصل لكان
في ذلك فساد عظيم اعني خوف الانهتاك اولا والعجز عن جذب الاعضاء ثانيا وكذلك دفعها ثالثا
فلذلك تلطف الصانع بحكمته القديمة ان افاد ذلك العصب غلظا وذلك بان تنفش الجرم الملتئم
من العصب والرباط ليفا ليفا ثم ملاء تخلله لحما وغشاه بغشاء ثم ادخل وسطه عمودا من جوهر
العصب كالمحور فحصل من جملة ذلك عضو مؤلف من العصب والعقب وليفيهما واللحم الداخل في تلك
الخلل والاحشاء والغشاء المجلل للجميع ويسمى هذا العضو العضلة واعلم ان الاعصاب والرباطات
اذا انشعبت يسمى كل شعبة منها ليفا فالليف اذن اما عصباني واما رباطي والعصباني اما محسوس
او غير محسوس سبحان خالق قدرة الصانع في ابداع المكونات واختراع الموجودات وهذا من اوضح
الدلائل على وجود صانع قديم ذي شعور بالكليات والجزئيات مفيض لمقتضى حكمته على كل عضو بل
على كل شيء ما يلائمه ويشاكله فاسناد هذه الافاعيل البديعة والصنائع المحكمة الى الطبيعة جهل عظيم
تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا واعلم ان الغاية العاشية في خلق العضلات هو ان الارادة اذا
اقتضت تحريك عضو من الاعضاء حركت القوة المحركة المنبثة في العضلات اياها بواسطة العصب
الذي هو جزء منها وذلك التحريك اما بان تشنجها ويلزم من ذلك حركة العضو الى المبدإ واما بان
ترخيها وتبسطها ويلزم من ذلك حركة العضو الى خلاف جهة المبدإ والجذب والدفع عبارتان
عن هاتين الحركتين المتضادتين   والاوتار اجسام   الاوتار
اجسام تنبت من اطراف بعض العضلات شبيهة بالعصب اللون والطبع والمطاوعة
في قبول الحركات المختلفة من الاجتماع التابع لتشنج العضلة والانبساط المضاد لذلك الاجتماع

التابع لانبساط العضلة ويصل طرفها المقابل للمنبت لها بالاعضاء المتحركة ليجذبها تارة بانجذابها
لتشنج العضلة واجتماعها ويدفعها تارة برخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى وضعها الطبيعي
او زائدة على مقدارها الطبيعي في طولها عند الاحتياج الى التطويل على ما نرى في بعض العضلات
والاوتار مؤلفة في اكثر الامر من العصب الذي هو جزء من العضلة اعني العصب النافذ في العضلة
الخارج منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي تسمى رباطات واعلم ان هذا الكلام منقول
من كليات القانون وفيه بحث لا بد من ايراده ليتبين حقيقة الحال فيه قال الامام في شرحه لا شك انه
مؤلف من العصب والرباط الذين في العضلة لكن لا يجب ان ما يلتف من كل عضلة فاوتر فان عضلة
الجبهة بلا وتر وهذا ضعيف فانه فهم ان قوله في الاكثر عائد الى تأليف الوتر من العصب والرباط وهو قوله
مؤلف منهما في الاكثر من العصب والرباط قال القرشي قولا قريبا مما ذهب اليه الامام فانه قال معنى
كلام الشيخ ليس ان الاوتار يتألف في الاكثر من العصب والرباط وفي الاقل من غيرهما فان الوتر لا
يتألف الا منهما بل معناه ان العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ما يلتف منهما ومن الرباط
وتر في الاكثر كما في العضل المتحركة بالوتر وبعضها ليس كذلك كما في العضل المحركة بلا وتر وهذا الكلام
يرد عليه ما ورد على كلام الامام بعينه قال السامي والذي يمكن ان يقال في هذا الموضع ان جالينوس
ذكر في اكثر العضلات انما ينبت منها اوتار رخصة لا يضبطها الحس حيث ما تكلم به في كتاب حركة العضلات
قال واذا صح ذلك فقول الشيخ في الاوتار انها مؤلفة في الاكثر من الرباط حتى يريد به ما يكون ظاهرا
في الحس وفي الاقل ما يكون خفيا عن الحس فيفهم هذا الوجه من الاكثر انه عائد الى الظهور ومن الاقل انه
عائد الى الخفاء وهذا السخف كثيرا مما ذكره الامام والقرشي لانه ينافي ظاهر اللفظ وايضا فهذا
النقل غير موثوق بصحته وعلى تقدير الصحة يناقض كلام الشيخ لانه قد صرح بالاكثرية في تركيب الوتر
من العصب والرباط لا في ظهور اوتار العضلات وخفائها والذي يمكن ان يقال في هذا الموضع

العصب وصر

وان بعض الاوتار قد تركب من اجتماع اوتار كثيرة كوتر العقب وغيره لشدة الحاجة الى الوثاقة فلذلك
صار تركيبها من اوتار عضلات كثيرة موضوعة موضوعة على الساق فتركيب الاوتار في اكثر الامر على
هذا الوجه وفي الاقل يركب الاوتار انفسها لا تركيبها من اوتار كثيرة كما في وتر العقب ولي فيه نظر
فان الاوتار المركبة من اوتار كثيرة يكون ايضا مركبة من الرباط والعصب فان كل واحد من الاوتار
مركب من العصب والرباط فيكون المجموع الحاصل من الاوتار المركبة من العصب والرباط مركبا
منهما وحينئذ فلا فرق بين الاوتار المركبة من اوتار كثيرة وبين تركيب الاوتار انفسها والرباطات
اجسام شبيهة بالعصب في المرأى والملمس وغير ذلك مما ذكرنا ياتي من الاعضاء الى جهة العضلة
فبعضها يسمى رباطا مطلقا وهو الذي يمتد الى طرف العضلة والذي لا يمتد الى طرف العضلة بل
وصل بين طرفي عظم المفصل او بين الاعضاء الاخرى واحكم ربط شيء الى شيء فانه مع ما يسمى رباطا
يسمى ايضا عقبا وليس لشيء من الروابط حس لانه لو كان لها حس لتأذت بكثرة الحركات والحك
والشريانات اجسام نابتة من القلب مجوفة ليملأ تجويفها الروح السارى الى سائر الاعضاء
واليه اشار المصنف بقوله وفيه يبعث الروح الى اعضاء البدن عصبانية رباطية الجوهر
اى جوهرها جوهر الرباط يتحرك حركات انبساطية وانقباضية لترويح الروح بالنسيم ونفض البخار
الدخاني وذلك لان الروح المتولد في القلب في غاية الحرارة فلو بقي على مزاجه لاحترق في نفسه
فاحتيج الى ادخال الهواء البارد ليعدله فاذا فعل الهواء الداخل ما هو المقصود من فعله وصار
بخارا دخانيا فاحتيج الى اخراجه حتى يدخل هواء جديد ويفعل فعله على ما مر فلذلك يتحرك الشريانات
حركة انبساطية لاستنشاق النسيم وانقباضية لاخراج البخار الدخاني والعرو
العروق اجسام نابتة من الكبد مجوفة ساكنة كما ان الشرايين اجسام متحركة نابتة
من القلب وانما خلقت مجوفة لتكون اوعية للدم المتوزع على الاعضاء وانما خلقت سواكن لعدم

الاحتياج الى حركتها كما مست الحاجة الى حركة الشرايين النابتة من القلب لترويح الروح بالنسيم
ويسمى تلك العروق ايضا بالاوردة والغشاء جسم منتسج من ليف عصباني دقيق جدا الحس لا ثخن
له فانه قليل الثخن ويحشو ما بين السطوح ذو عرض صالح حتى يغشى سطوح جسم اخر غيره والفائدة
في تغشيته من وجوه الاول حفظ الاعضاء وابقاؤها على هيئاتها الطبيعية المخلوقة عليها لانها لو
تغيرت عن وضعها الطبيعي فربما تورث ذلك التغير آفة في افعالها الطبيعية والثاني تعليق
الاعضاء من اعضاء اخرى كالغشاء الذي صار سببا لتعليق الكلية من القلب والثالث ان يكون
سطحا للاعضاء العديمة الحس ليحس بورود الآفات الحادثة وهي مثل الكبد والطحال والرئة فانها
لو حدث فيها مرض او ورد عليها آفة من خارج فلا تحس بها بذاتها لكونها عديمة الحس بل يحس
بتلك الامور بسبب السطوح المغشية لها التي هي كالآلة لها في الاحساس وانما خلقت هذه الاعضاء
عديمة الحس لانها لو خلقت حساسة لامتنعت عن افعالها في اغلب الاوقات ولا يصدر عنها ما هو
المقصود من افعالها الطبيعية اما الكبد فانها محل تولد الاخلاط وكثيرا ما يكون الاخلاط غير طبيعية
بورقية الطعم حارة جدا كالبلاغم البورقية والصفراء الزنجارى وغيرهما فلو كان لها حس في ذاتها
لكانت متاذية في اكثر الاوقات باحساس تلك الطعوم المنافية الضارة اياها فقصرت عن فعلها
اعني الطبخ وكذلك الكليتان فانهما مصبان لاجسام الكثيفة بمخالطة الاخلاط الكريهة الطعم
طعوما كريهة بورقية وهكذا حال الطحال فانها مفرغة السوداء والمواد السوداوية فيكون كريهة
الطعم بحيث يتاذى الطحال لو كان حساسا بالذات واما الرئة فانها خلقت دائمة التحرك لكونها
مروحة القلب فلو خلقت حساسة لتاذت بورود ادنى سبب موذ لكونه جسما متخلخلا وقصر
عن فعلها فعلها فاقتضت حكمة الصانع انها لا تكون حساسة حتى يترتب عليها ما هو المطلوب من
افعالها واللحم جسم يحشى اي يملأ به خلل وضع اعضاء البدن ويسخنها لكونه حارا بالطبع ويقيها

عن الآفات الطارئة عليها لكونه قابلا للجرح والالتيام والانبات بحسب مزاجه المختص به وهو كالدعامة
والعماد لتستند عليها الاعضاء لكونه قابلا للتأثر والآفات بطبيعته الرطبة

ه اعلم ان من الاعضاء   وقد تقدم في هذا الفصل بيان ان الاعضاء منها رئيسة ومنها غير رئيسة
فالاعضاء الرئيسة هي التي تكون مبادي لقوى يحتاج اليها اما في بقاء الشخص او في بقاء النوع
فيعطي تلك الاعضاء غيرها ما لها من القوى فيكون ذلك الغير قابلا والمفيض لتلك القوى معطيا واذا
اعتبر الاعطاء والقبول تحصل اربعة اقسام لان العضو اما ان يكون معطيا وقابلا معا او لا يكون
معطيا ولا قابلا او يكون معطيا لا قابلا او يكون قابلا لا معطيا ونحن نذكر كل قسم من هذه
الاقسام الاربعة على التفصيل   القلب   اجناس القوى
عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى الحيوانية وجنس القوى الطبيعية فمبدء
القوى النفسانية ومبدأ ارسالها ومسكنها هو الدماغ نعم من غير ان يقبلها من غيره ومبدأ القوى
الحيوانية هو القلب ومبدأ القوى الطبيعية اما بحسب بقاء الشخص هو الكبد واما بحسب بقاء
النوع هو الخصيتان يجعلوا كل واحد من تلك الاعضاء مبدأ القوى لذاته من غير قبول من عضو
آخر واما معلم الفلاسفة ارسطاطاليس فقد ذهب الى ان مبدأ جميع القوى هو القلب
فهو المعطي على الاطلاق وهو غير قابل من غيره وسائر الاعضاء كالمظاهر لتلك القوى لا انها
مبادي لها لذاتها كما ان مبدأ الحس هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو مظهر منه فعلها والى ما ذهب
الحكيم الفيلسوف على ما ليس في موضعه واذا كان ذلك كذلك فالقوى النفسانية عند الحكماء تنبعث
من مبدأها اعني النفس الناطقة على الروح المتولد في القلب ثم يحملها الروح بسبب
العروق النابتة من القلب الى سائر الاعضاء وتحصل الحياة لجميعها بحسب ذلك الثابتة واما
القابل الذي لا يعطي غيره من القوة التي يحتاج اليها في بقاء الشخص والنوع مثل اللحم الحساس

١٨

شارك

فانه يقبل قوة الحس من غيره ولا يعطي غيره قوة بوجه واما القابل المعطي فهو الكبد فانه يقبل قوة الحياة
من القلب لكونه منبعا للروح الحيواني ويعطي غيرها قوة التغذية لكنها يعطي غيرها قوة التغذية بعد
ما لها تلك القوة من القلب عند الفيلسوف فان القلب هو الاصل الاول لكل قوة وهو الذي
يعطي سائر الاعضاء كلها القوى التي تغذو والتي تحي وتدرك وتحرك واما عند جالينوس فالكبد
هو المبدأ الاول لقوة التغذية من غير قبولها من القلب وسيأتي الحق في ذلك الى غير ذلك الموضع
واما الذي   العضو الذي لا يوصف بالاعطاء والقبول جميعا ففي وجوده خلاف
فذهب بعضهم الى ان العظم الذي لا حس له وكذلك اللحم الغير الحساس وما اشبههما يعني بحسب
قوى تخصها من غير ان يأتيها تلك القوى من غيرها من الاعضاء لكنها تلك القوى اذا وصل غذاؤها
كنت انفسها فتغيرت بحسب الاستحالات الواردة عليه وتغذت به وذهب آخرون الى ان هذه
القوى يأتيها من غيرها اي تفيض عليها تلك القوى من عضو آخر في مبدأ التكون والحدوث وذلك
العضو الذي هو المبدأ الاول لهذه القوى اما القلب او الكبد ثم استقرت تلك القوى فيه وليس
تحقيق الحق في ذلك على الطبيب بل بيانه موكول الى نظر الفلسفي لكن الواجب على الطبيب في هذه الموضع
ان يعتقد ان الامر لو كان على ما ذهب اليه الطائفة الثانية فليس حصول هذه الاعضاء لتلك القوى
بحسب لو انسد السبيل بين المعطي والقابل لسدة او حدوث مانع يلزم بطلان تلك القوى في العضو
القابل كما انه لو انسد العصب التي تؤدي قوة الحس من الدماغ الى عضو ما يلزم بطلان الحس
في ذلك العضو القابل للحس بل الامر لا يكون كذلك لان القوة الفائضة لما استقرت في العضو القابل
واستحكمت فيه فلا يضرها انسداد السبيل بين القابل والمعطي لكونها باقية فيه من مبدأ الفيضان
والتكون   - الاعضاء الرئيسة   رئاسة الاعضاء اما بحسب بقاء الشخص او بقاء
النوع فالاعضاء الرئيسة بحسب بقاء الشخص ثلثة الاول القلب وهو مبدأ قوة الحياة لان الروح

الحيواني يتولد فيه والجيش في الاشخاص لا تتصور الا عند سريان ذلك الروح في جميع البدن
والثاني الدماغ لانه مبدا الحس والحركة ولا تتصور بقاء الشخص ايضا مع عدم الاحساس
والحركة والثالث الكبد لانه من قوة التغذية بها فان الاخلاط الاربعة التي تصير اجزاء من الاعضاء
مع اختلاف امزجتها تتولد في الكبد ومحتاج تولدها الى النضج الكبدي ويصير كل واحد
من تلك الاخلاط اما على الصرافة او على طريق الخلط جزءا لعضو يناسبه وذلك الخلط بما فيه
ولا تتصور بقاء الشخص الا بورود الغذاء على بدنه وصيرورته بدلا عما تحلل منه من الرطوبة
الاصلية بتاثير الحرارة الغريزية والغريبة جميعا واما الاعضاء الرئيسة بحسب بقاء
النوع اربعة والرابع هو الانثيان لان بقاء النوع موقوف على تولد المني في الانثيين
وتحصيل منه استعدادا تاما بحيث يصلح لان يصير مادة لوجود شخص آخر من نوعه وفيها
فائدة اخرى وهي افادتهما تمام الهيئة الذكورية والانوثية اللذين هما من العوارض اللاحقة
لجميع انواع الحيوان لا من مقوماتها فانهما لو كانا من المقومات لنوع الحيوان للزم
انتفاء الانكاس عند انتفائهما والوجود بخلافه واعلم ان لكل عضو من تلك الاعضاء
خادما مهيئا وخادما موديا اما الخادم المهيء فهو الذي يهيئ العضو لفعله فانه لولا فعل
الخادم تلك التهيئة بالقياس الى مخدومه لما امكن صدور الفعل المطلوب من مخدومه مثل
الرية للقلب فانها ما لم تروح القلب بادخال النسيم بطريق الاستنشاق لا يمكن بقاء القلب سليما
في افعاله او في بقائه لكونه في غاية الحرارة وكذلك الدخان المتولد فيه واما الخادم المودي للقلب
فهو الشرايين فانها تؤدي الارواح الى اعضاء البدن واما الخادم المهيء للدماغ فالكبد لان قوة
تغذية الدماغ من الكبد فانها ما لم يرسل اليه غذاء لا يتصور صدور الافعال منه مع انه
بارد رطب قابل للتحلل بادنى محلل والخادم المودي للدماغ هو الاعصاب لانها تؤدي قوة

١٩

الحس والحركة الى ساير الاعضاء فان منبت جميع الاعصاب هو الدماغ او النخاع الذي هو جزء
من الدماغ مرسل الى فقرات الظهر واما الخادم المهيء للكبد فهو المعدة لانها الغذاء بعد [illegible] في المعدة
كيلوسا وينجذب لطايفه الى الكبد ثم ينضج حتى يصير اخلاطا وتستعد منها والخادم المودي له
هو العروق التي توصل الدم الى ساير الاعضاء والخادم المهيء للانثيين مثل الاعضاء المولدة للمني الكائن
الموصل في الرجال الاحليل والعروق التي فيها وفي النساء كذلك عروق تدفع فيها المني الى الرحم
والة زيادة الرحم التي فيها يتم منفعة المني وتحصيل فيها استعدادا تاما حتى يصير مادة للشخص
واعلم ان من الاعضاء الى ... الاعضاء منها ما يتكون من المنيين وهي التي تسمى اعضاء منوية
كما ذكرنا الا اللحم والشحم فانهما لا يتولدان من المني بل ان اللحم يتولد من الدم المتين الغليظ بسبب تعقد الحرارة
واليبوسة فانها لما اثرت في الدم تحلل مائيته وبقي ما هو المتين فانعقد لحما والشحم ينعقد من مائية
الدم وسبب انعقاده هو البرودة ولذلك يحلله الحرارة والاعضاء التي خلقت من المني لو انفصل شيء
منها لم ينجبر بالاتصال الحقيقي بل لو انفصل لكان سببها بالاتصال ولا يكون متصلا بالحقيقة الا او كان
البتة قريبا من مبدا التكون والخلقة كسن الصبي فان العظم لو انكسر فيه وانقطعت شعبة صغيرة
من الاوردة فانها ينجبر ويحصل لها اتصال حقيقي لقربها من المبدا ولكون الرطوبة التي بها يحصل الالتيام
والاتصال دائم لعدم اسباب التحلل وفيه نظر لان حصول الاتصال الحقيقي من مبدا السن الصغير
معلوم واما الاوردة الكبار والشرايين بعد الانفصال والانقطاع لا تقبل الاتصال الحقيقي البتة
وكذلك لو انتقص او بطل من تلك الاعضاء شيء لم يمكن تولد شيء يقوم مقام ذلك الناقص [illegible]
الا الاسنان فان الثقات الذين يوثق بما يروى عنهم شهدوا بان الاسنان في المشايخ بعد ما سقطت
تنبت مرة ثانية وهذا ايضا غير يقيني واعلم ان الاعضاء الحساسة الى ... الاعضاء
الحساسة المتحركة قد يكون مبدا الحس فيها وكذلك مبدا الحركة عصبة واحدة وقد يكون مبداهما عصبتين
لصدورها مبدا الحس في الاخر مبدا الحركة فاذا كان مبداهما عصبة واحدة فقد يبطل الحركة فيها دون
الحس

لان احتياج الحس الى القوة الفاعلية والى المادة القابلة اكثر من احتياج الحركة ولذلك لا يمكن بقاء الحركة
مع بطلان الحس الا في بطلان معا او نرى انه عظيمة تقتضي بطلانهما جميعا واما اذا كان مبدا
الحس والحركة عصبتين مختلفتين فقد يجوز ان يختص البطلان باحدهما دون الاخر كما اذا بطل الحس دون
الحركة او بالعكس وذلك بان يكون مبدا العضو محاذيا مبدا الاخر فقد يجوز ان يعرض لاحد المبدائين فقط
انه يقتضي بطلانه فقط دون ان يعرض تلك الآفة للمبدا الآخر اللهم الا اذا عم سبب البطلان للمبدائين
جميعا فيلزم بطلان فعليهما جميعا واعلم ان بعض مواضع الاعضاء العصبانية
الجوهر المحيطة باجسام غيرها كالاغشية المحيطة بما يغشيه والشرايين المحيطة بالارواح التي في اجوافها
والعروق المحيطة بالدم الذي في اجوافها والمعدة المحيطة بما فيها منها ذو طبقتين ومنها ذو طبقة
واحدة اما ما هو ذو طبقتين فاكثر الشرايين وفائدة كونها كذلك ان يوقع اربعة للفضل بما هو الى احتياط
في نافذة ان الشرايين تؤدي الى الروح الحيواني الى الاعضاء الحس انما هو بالروح وهو الطف
الاجسام التي في البدن فيكون نفاذه اعظم من نفاذة الوريد الذي هو موصل للدم الى الاعضاء فيعضد
زيادة ثخانتها بالقياس الى الاوردة فانها ذو طبقة واحدة وانما قال اكثر الشرايين للاحتراز عن
الشريان الوريدي فانه ذو طبقة واحدة وهو الشريان الذي ينبت من ازاء الصدر القلب وحيث
ينفذ منه الاوردة الى الرية وينقسم فيها شعب لاشتراك في النسيم وايصال الدم الذي يغتذي
منه الوريد الى الرية وانما خلقت ذا طبقة واحدة لان الاحوج من طبقة واحدة ولان الاحوج سخيف
متخلخل لا يناسبها ما فيه غلظ وزيادة ثخانته وانما سمي بالشريان الوريدي لانه ذو طبقة واحدة يرد
فانه كذلك افضاء الخلقة ونافعة صيانة ما فيها من الاجسام اعني الروح والدم المحترزين فيها فانها لو خلقت ذا طبقة
واحدة لسكن اجابتها وتسهل للانشقاق سريعا ما فيها من الاجسام وذلك
خطرا عظيم لانه يفضي الى هلاك الحيوان العضو الذي والدفع

والدفع مبدا والصدر وهو ثاني الاولوية الكلية وذلك العضو مثل المعدة والامعاء ورابعها الذي يحتاج
العضو الى فعلين مختلفين بحيث يحدث لاحدهما عن مزاج مخالف للمزاج الذي يحدث عنه الفعل الآخر
لا بد ان المفرق بين الشيئين لمصدر كل فعل من مبداه بلا اصلا ومنها مثل المعدة فانها يحتاج ان يكون
حساسة حتى تحس بالجوع للشهوة ما يحتاج فيه الى الاحساس ومنها ايضا القوة الهاضمة
والهضم انما يتم في العضو الى الحرارة لتنضج الغذاء فلذلك خلقت المعدة ذا طبقتين
الداخلة والخارجة فالاول خلقت عصبانية والثانية لحمانية لان الجانب اللمس يجب ان يلاقي المحسوس حتى
يحس به واما الهاضم فلا يجب ان يلاقي المهضوم حتى يطرح فيه فعله والهضم فانه يجوز ان يؤثر فيه القوة الهاضمة
دون الملاقاة فيكون مؤثرا بالتوسط وانما خلقت للاحساس عصبانيا لان الحساس انما هو بالاعصاب

فصل في معرفة اجناس القوى

القوة يطلق على معان كثيرة منها ما هو مبدا
الفعل مطلقا سواء كان على نهج واحد كالافعال المنسوبة الى القوى العنصرية اعني مبادي تلك الافعال او الى
الصور النوعية او لا يكون على نهج واحد كالافعال المنسوبة الى القوى الحيوانية والنباتية ومنها ما يقال
لا مكان الشيء مجازا ومنها ما هو قسيم للفعل ومنها ما هو مخصوص بالحيوان الذي به يمكنه ان يفعل افعالا شاقة
ومنها ما يرادف القدرة يقال فلان يقوى على فعل كذا التي يقدر على ايجاده او يقال يقوى على دفع كذا التي يقدر
على منعه ومنها ما هو مبدا التغير في الآخر من حيث هو آخر وانما قيدنا بقولنا من حيث هو آخر فان
المغير والمتغير شيئا واحدا بالذات ومتغايرا بالاعتبار مثل الطبيب الذي يعالج بدنه فانه باعتبار انه معالج
طبيب وباعتبار انه متعالج مريض ولو في هذا المثال نظر لان المتغير فيه هو البدن والمغير هو النفس
الناطقة عند الحكماء او الطبيعة المتصرفة في البدن عند الاطباء فلا يكون المغير والمتغير شيئا واحدا ولهذا
ذلك المثال الصحيح هو ان يقال انا قيدنا بالقيد الاخير ليخرج منه النفس الناطقة لان مذهب التفصيل
في الخلاص المدبرة للبدن البدن وخرابه فانه باعتبار انه
وباعتبار انه قابل لذلك الكمال مستكمل ويطلق ايضا على قوى النفس الناطقة عند الحكماء اعني القوة النظرية
والعاملة والقوة النظرية هي التي تعد بها على الادراك الاشياء والعاملة التي على الافعال اما القوة

فالمصنف في هذا الموضع هو الفاعل القريب لكل فعل اعني بالفاعل القريب ما لا يكون بينه وبين فعله واسطة صح
عند العقلاء البعض وهذا معنى قولهم لان القوة مبدأ الفعل واجناس القوى عند الاطباء ثلثة القوى الحيوانية
والقوى الطبيعية والقوى النفسانية وذكر الافعال بحسب ثلثة القوى الحيوانية هي القوى التي تعد
البدن لقبول الحس والافعال كالانبساط والحركة وذكر هذه الافعال المنسوبة الى الحيوة وهي تتبع
الاعتدال النوعي والاعتدال هو هنا الموضوع لقبول الحيوة كالتجفيف فانه بعد حصوله للاحتراق
فانه شرط لتاثير الحرارة في ذلك الموضوع والقوى الحيوانية هي التي تنبعث من القلب بانبعاث الروح الذي
يتولد في القلب من بخارية الاخلاط واشباحها وذكر الروح هو الفاعل الاول لجميع القوى
التي الاكثر الاولية وذكر الروح هو الشرايين النابضة من القلب لكام بعضها فينفذ الروح
بتوسطها في جميع البدن ويسري الى اقطار البدن وبها تحدث في عضو من الاعضاء هذا الروح لم تستعد
الاعضاء لقبول قوة من القوى التي ياتي ذكرها اعني الطبيعية والنفسانية التي تصدر الافعال
من المبادي موصوف في كونها ذي حس بالنفس والحيوة بالروح الحيواني الحامل لقوى الحيوة
فلا يصير قبوله قوى اخرى عند عدم القوى الحيوانية في العضو الميت لذلك يتعفن ويفسد
ويتفرق اجزاؤه بخلاف العضو المفلوج فانه لما لم يكن فاقدا هذه القوة لا يفسد ولا يتعفن
والقوى الحيوانية تحرك القلب والشرايين بالانقباض والانبساط لترويح الروح الحيواني بالنسيم
وتنسب الى القوى الحيوانية جميع الاعراض النفسانية كالغم والفرح والغضب والخوف والخجل والرغبة
والنفرة وامثالها فان الروح الذي هو الحامل لها يتوجه عند حدوث الغم الى الباطن وعند الفرح
يتوجه الى الخارج ولذلك يلزم في الحالة الاولى صفرة اللون وفي الحالة الثانية حمرة وعلى هذا القياس
في سائر الاحوال المذكورة   واما القوى الطبيعية   القوى الطبيعية تنقسم الى قسمين احدهما
ما يتصرف في الغذاء بالتغيير والاحالات المترتبة حتى يصير جزءا من المغتذي وهذا لحفظ بقاء
الشخص وثانيهما ما يتصرف بعد هذا التصرف وهو المتصرف في امر التناسل لتفصل من امشاج الاخلاط
جوهر المني ليصير مادة للتكون يحصل من هذا النوع بعينه وهذا لحفظ بقاء النوع والقوى الطبيعية

منها ما هو خادم ومنها ما هو مخدوم والمخدوم اربعة اقسام الاول الغاذية وهي التي تحيل الغذاء تغيرها
الى ان يصير شبيها بالمتغذي والتشابه في الامور الثلثة اعني المزاج والقوام واللون وتشبه فعلها عند حصول
هذه الامور حتى يلتصق الغذاء بالمتغذي والثانية القوة النامية وهي التي تزيد في اقطار البدن
على نسبة طبيعية في نسب مخصوصة بها تحصل التناسب بين اجزاء البدن في ما هو المناسب للكمال
الطبيعي والثالثة القوة المولدة وهي التي تحيل المني وتغير بحسب الاستحالات الواردة عليه حتى
يستعد لقبول صورة البدن الانساني والرابعة القوة المصورة وهي التي يصدر عنها الافعال
المتعلقة بهيئات مقادير الابدان اعني تخطيط الاعضاء وتشكيلاتها وتجويفاتها وثقبها وملاستها
وخشونتها والافعال المتعلقة بهيئات مقادير الابدان هي هذه الاشكال والهيئات المخصوصة
لكل شخص في حسب تصرف قوة المصورة كل ذلك باذن الخالق تعالى   والخادم لها
الخادم للقوى الاربعة المذكورة ايضا اربع الاول الجاذبة وهي التي خلقت لتجذب النافع وفعلها
انما يتم بليف العضو الذي هو فيه الذاهب في الاستطالة والثانية الماسكة وهي خلقت لتمسك ذلك النافع
ريثما يتصرف فيه القوى المغيرة له وتفعل ذلك بليف موربة والثالثة الهاضمة وهي التي تحيل ما جذبته
الجاذبة وامسكته الماسكة احالات مترتبة الى ان يبلغ الى قوام صالح ومزاج مستعد به للاستحالة الى الغذائية
وفعل الهاضمة هو ترقيق ما غلظ من الغذاء وتغليظ ما رق حتى يحصل له القوام المعتدل المناسب لكل عضو
بحسب خلقته والرابع القوة الدافعة وهي مخلوقة لدفع فضلات لا حاجة بها في البدن لئلا يتعفن بتلك الفضلات
ويلزم منها آفة في البدن ويخدم هذه الاربعة الكيفيات الاربع اعني هي اوائل المحسوسات فاقوى الفاعلين
اعني الحرارة يخدم جميع القوى بالذات لا حاجة الى الحرارة في افعالها الا في افعال جميع القوى هي الكائنة
واعني بها الحرارة واما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لان فعل البرد التكثيف والتغليظ
في حال البرودة بالذات ينافي افعال جميع القوى ولما تمنعها عن افعالها ولو دخل في نفس الفعل
لافضت ولجمد الحركة والقوى الجاذبة والهاضمة احوج القوى الى الحرارة اما الجاذبة فلانها تحتاج الى الحرارة
بعض في الحركة واما الهاضمة فلان الهضم انما تستكمل بتفريق اجزاء الغليظ او ترقيقها وجمع
مارق

ولطف وهذه الافعال تحريكات تفريقية تحتاج الى الحرارة لما مر واحوج القوى الى اليبوسة في
الماسكة لان اليبوسة من شانها حفظ الاشيا والكيفيات على حالها فتعينها اليبوسة في القبض
وحفظ ما تمسكه حتى يتصرف فيه القوة المغيرة واحوج القوى الى الرطوبة هي الهاضمة لان الحركات التفريقية
والتمزيجية لا تتم الا بالرطوبة التي بها يصير موضوعها قابلا للتفرق والاجتماع عند الاحتياج الى
التفريق والجمع كما ان الانفعال انما يحصل فيسيل الغذاء ويتسع للنفوذ في المجاري ويقبل الاشكال
المختلفة بحسب الاعضاء المختلفة والدافعة تحتاج الى يبس قليل فانه لا حاجة للدافع الى التسكين بل الى
التحريك والدفع تحتاج الى قليل من اليبس لما في اليبس من فضل تمكين يحصل به الاعتماد الذي لا بد
للدفع منه ولذلك يتبع ذلك الفعل الاسترخا الرطوبة واما التسوية بين الماسكة والدافعة في القلة
فليس بصواب فان فعلها الدفع والتحريك وهما يحتاجان الى الحرارة ولا حاجة بهما الى اليبوسة الا ما ذكرنا
والجاذبة ايضا تحتاج الى اليبس لما ذكرنا في الدافعة لان الجذب القوي لا يحصل الا بالاعتماد وهو يحتاج
الى فضل تمكين وهو موقوف على اليبوسة واما الدافعة فانما تنتفع بالبرودة بما يمنع تلك البرودة
من تحلل الريح المعينة في الدفع وانما تنتفع بالعصر وبما يجمع الليف العريض العاصر ويكثفه
وهذه خارجة بالعرض   واما القوى النفسانية   القوى النفسانية التي مصدرها
الدماغ مدرك حسي ومدرك عقلي والمدرك الحسي ينقسم الى الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والشم والذوق
والسمع واللمس والى الحواس الخمس الباطنة وهي الحس المشترك المسمى في اللغة اليونانية بنطاسيا والخيال
والمتخيلة والمتوهمة والحافظة لان القوة الباطنة اما مدركة او معينة في الادراك والمدرك اما مدرك الصور
او مدرك المعاني والمعين اما ان يكون معينا بالحفظ فقط من غير تصرف او يكون معينا بالتصرف اما الحس
فقوى اما المدرك للصور فالحس المشترك وهو القوة التي تتادى اليها صور جميع المحسوسات فتجتمع فيها
مثل جميع الاشيا المحسوسة بالسادسة من الحواس الظاهرة وانشا بها في الطبيعي ومحلها اول البطن المقدم
من الدماغ واما المعين بالحفظ للصور فهو الخيال وهي قوة تحفظ تلك الصور المحسوسة المجتمعة في الحس المشترك
والمدركات المحسوسة التي تلك الصور صورها الغائبة في الخيال او صارت مثله شبه ولولا حفظها لتلك
الصور

الصور لما امكن للنفس حكم على هذه المثال بعد غيبوبة المادة او بطلانها ولذلك سمي ايضا مصورة
لان تصوير المثال والحكم عليه لا يتم الا به ومحل هذه القوة اخر البطن الاول من الدماغ لكون
محلها قريبا من الحس المشترك لكونها بمنزلة الالة واما المعين بالتصرف فقط دون الحفظ فهو
المتخيلة وهي القوة تتصرف في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المخزونة في الخزانتين اعني المصورة
التي مر ذكرها والحافظة التي ياتي شرحها وتصرفها اما بالتركيب او التفصيل اما التركيب فكما يتخيل
انسانا ذا راسين فقد ركب ورسا مدن وقس على ذلك تركيب المعاني بعضها مع البعض كما تركب
صداقة شخص مع عداوة آخر ولا تزال هذه القوة ثابتا في هذا التصرف لكن لو استعملها العقل
سميت متفكرة فان الفكر حركة في المعقولات فاذا صارت آلة للنفس الناطقة التي شانها تعقل
المعقولات سميت متفكرة ومحل هذه القوة هو الجزء الاول من البطن الاوسط لان محل الوهم هو
التجويف الاوسط من البطن الاوسط فخص المتخيلة بالجزء الاول من هذا البطن ليستخدمها القوة
الوهمية التي هي كالحاكم في بدن الحيوان ويكون ايضا متوسطا بين الخزانتين ليسهل عليها التركيب
والتفصيل بالتوجه الى الطرفين والمدرك للمعاني هو الواهمة وهي قوة من شانها ان تدرك المعاني
المتعلقة بالمحسوسات ولا تكون محسوسة كموافقة شخص مع آخر او مخالفته ومثل هذه القوة تجذب
الولد وتنفر عن السباع ومثل هذه المعاني لا يمكن ادراكها بالحواس الظاهرة وقد تطلق على قوة الحيوان
مدركا ويسمى مشوبة الصا ومحلها مدركة فيما سبق واما المعين بحفظ الجزئية المدركة بالوهم فهو الحافظة
ولولا حفظها لتلك المعاني لما امكن الحكم عليها بعد الذهول وغيبوبة المحسوسات التي تتعلق بها
هذه المعاني ومحلها البطن الاخير من الدماغ وانما حصل العلم بان هذه الاعضاء مواضع لهذه
القوى فان الافة اذا حدثت في شيء من هذه المواضع ظهر اثرها في هذه القوى اما نقصان فعلها
او بطلانها   واما العقلي   المدرك العقلي وهو النفس الناطقة فالبحث عن اثباته
واحواله لا يتعلق بالطب لان الطبيب يبحث عن احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها لكن
القوى البدنية هي بمنزلة الالات والخدم للنفس لانها تدرك الجزئيات بتلك الالات ويستعملها في ادراكها

لقبول الصور الكلية من المبدأ الفياض فما ذكر من آفة في القوى البدنية يضر الافعال العقلية
والادراكات الكلية انما هو لاجل ان مدبر تلك القوى البدنية بعينها هو مدبر الافعال العقلية
فلذلك لا يحصل الطبيب البحث بتلك الافعال ومباديها وهذه المقدمة مما يتسلمه الطبيب من الطبيعي
ويبرهن عليه واما القوى المحركة فتنقسم الى قسمين باعثة وفاعلة والقوة الباعثة هي التي هي العامل
والمحرض على فعل نحو ميله الى امر نافع له او ملائم بانفعال بحسب طبعه ولذا لم يكن كذلك من الامر نفر
او دعو الى الهرب عن الشيء الضار في نفس الامر او بحسب ظنه ولذا كان باعثا في نفس القوة
الفاعلة هي التي تنبث في العضلات وتحركها بالاستعمال وهي تفعل ما تأمر به الباعثة من الميل
والرغبة الى النافع والدفع للضار وما لاجل جذب النافع ودفع المضار اما بحسب الامر نفسه او بحسب
ظنه وقد مر ذلك البحث في العضلات ولا تفوز بذلك فيحصل لنا ان الافعال ينقسم بانقسام القوى
الثلاثة المذكورة اعني الحيواني والنفساني والطبيعي اذ يصدر الفعل عن قوة واحدة ويسمى بسيطا
مثل الجذب والدفع في الصادر من الجاذبة والدافعة او يصدر من قوى اكثر من قوة واحدة
ويسمى ذلك الفعل مركبا لكونه صادرا من القوى الكثيرة مثل الجوع الصادر من الجذب الطبيعي
والاحساس الذي للاعصاب المتصفات اذا انتهت الى فم المعدة احس بالحاجة وطلب البدل
فصل في المرض لما فرغ المصنف من بحث القوى شرع في البحث عن الاحوال العارضة
لبدن الانسان بحسب تأثر القوى وغيرها من الاسباب الفاعلة فيتغير بها اي تغير اما لا
او منافيا والاول يسمى صحة والثاني مرضا الاحوال العارضة للبدن ثلثة عند جالينوس الصحة والمرض
وحالة بين الصحة والمرض فالمرض حالة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل
وجوبا اوليا وانما قلنا بالذات ليخرج عنه السبب لانه موجب لعروض الافعال بتوسط
وانما قلنا وجوبا اوليا ليخرج عنه العرض لانه وان كان موجبا للتغير لكن الحاجة متأخر عن ايجاب
المرض لكونه تابعا له ومتأخرا عنه في الوجود والقائل ان يقول لا يجوز ان لا يكون المراد بالفعل
الا صوفي تعريف المرض جميع الافعال الصادرة عن البدن او بعضها فان كان الاول فلو كان

جميع الافعال مأوفة ساقطا السمع او البصر او العضو الواحد منهما فلا يعد ذلك الشخص مريضا
لان جميع الافعال غير مأوفة ولئن كان الثاني فيلزم ان يكون حدوث آفة في حالة غير طبيعية سواء
كانت في الصحة او بركته سببا لان يعد ذلك الشخص مريضا وهو بعيد عن الصواب والحق ان هذا
المعنى صار يلتفت اليه بالواسطة فان بعض الافعال في البدن سليم وبعضه مأوف كحال الناقهة
وحال الاطفال والمشايخ والصحة ما يقابل المرض اي حالة طبيعية يصدر بها الافعال عن البدن سليمة
والآفة في الفعل ثلاثة اقسام احدها التغيير وهو حالة بها يتخيل الانسان امورا غير موجودة في الخارج
لحدوث آفة في القوى التي بها يتخيل الشيء كان يرى صورا واشكالا مختلفة وهمية فينفر
عنها وذلك لفساد عرض في مزاج الدماغ والثاني نقصان الافعال وذلك مثل ضعف يعرض للقوة الحسية
كالذي لا يرى الاشياء كما تدرك الا من قريب بعيد والثالث بطلان الفعل وذلك مثل العمى والحالة التي في البدن توجب
في البدن آفة بلا واسطة يسمى مرضا كالسرسام الموجب لفساد الافكار والظنون وكالصداع الموجب لحدوث
آفة في الافعال الطبيعية والتي توجب آفة بالتوسط يسمى سببا وهو كالادوية الرديئة المكان الموجبة
لسخونة الاخلاط لسدال النوم مثلا والحالة التي تتبع المرض في العروض يسمى عرضا وهو كالتهاب
الرأس عند حدوث الحمى وقد يصير المرض سببا لمرض آخر كالقولنج الذي يصير سببا لحدوث الغشي او الفالج
او الصرع فيكون مرضا باعتبار السبب الى موجب اياه وسببا باعتبار ما يترتب عليه من الحالة الطارئة
وكذلك العرض قد يصير سببا للمرض كالوجع الشديد الحادث في القولنج فانه يصير سببا للغشي وكالوجع الشديد
يصير سببا للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع وقد يصير العرض مرضا بنفسه كالوجع الذي هو عرض
الحمى بما استحكم واستقر وقد يكون شيء واحد مرضا بالقياس الى نفسه وعرضا بالقياس الى ما قبله وسببا
بالقياس الى ما بعده وذلك مثل السعال فانه من امراض ذات الجنب وربما يصير مستحكما بعد ما ينفث
وقد يصير بعض الاحوال سببا للصداع عرضا لانصبابه من حمى غير طبيعية وكذلك الصداع
الكائن في الحمى اذا استقر واستحكم فانه عرض للحمى ومرض بنفسه او ربما جلب السرسام وذكر الاستحكام والاستقرار
في الشرع   واعلم ان الاسباب ثلثة اقسام   الاسباب الموجبة لاحوال بدن الانسان اعني الصحة

والمرض والواسطة بينهما بلغته اليابسة وان يقتضي الوصل وذلك هذا السبب اما ان يكون مزاجيا او طبيعيا
او بتدبير كسبي او لا يكون فان كان الثاني فهو الاسباب البادية وان كان الاول فلا يخلو اما ان يكون بينها وبين
المرض واسطة او لا يكون فان كان الاول فهو السبب السابق وان كان الثاني فهو السبب الواصل مثال الاسباب
البادية العوارض النفسانية كالغضب فانه ربما ادى الى الحمى اليومية وذلك بسبب حدوث السخونة في الارواح
الموجبة للحمى الغضبي اليومي وكذلك الهواء الحار وحرارة الشمس وكثرة الحركات وتناول الخمر والفرح المفرطات
وتناول الاغذية الحارة كالثوم والخردل والشراب العتيق الصرف خصوصا في سن الصبي والشباب وفي الفصل
الصيف وفي البلاد الجنوبية وبالجملة في المساكن الحارة والبلدان وذلك مثال السابق الامتلاء الموجب لتعفن
الاخلاط فان الامتلاء يوجب المرض بواسطة التعفن ومثال الواصل هو تعفن الاخلاط فانه يوجب المرض
لذاته اعني بلا توسط شيء آخر بينه وبين المرض ومن الاسباب ما هو متخلف ومنها ما هو غير متخلف فالمتخلف هو
الذي لا يفارق البدن بقي اثره بعد مفارقته مثاله الهواء الحار فانه قد يوجب الصداع وربما بقي الصداع الذي
بطلت حرارة الهواء اي بقي بعد زوالها المسبب مع انتفاء السبب قلنا وانما كان كذلك لانه ليس سببا
بالذات بل بالتوسط لان الهواء الحار سبب لحدوث حرارة غريبة في عضو الصداع وهو الذي بقي الحرارة
الغريبة في الرأس مع انتفاء حرارة الهواء والسبب القريب للصداع هو الحرارة الغريبة وهي باقية حالة
واما غير المتخلف فهو الذي يكون بحيث بالذات لا بالتوسط كالتعفن للحمى فانه لا يمكن بقاء الحمى مع عدم تعفن الاخلاط
والعلم بذلك هو ما يكون في البدن يحتاج الى قوة فاعلة لتكون المؤثرة هو تهيؤ وقوة منفعلة لتكون قابلة للتأثير
لغير ذلك [illegible] فان لم يظهر فيه اثره والا ايضا لتأثير [illegible] ثم يظهر فعلها كذلك الا ان
بعد ان يكون في الاعداد الزمانية دون الاعداد [illegible] فانه لا يحتاج الى [illegible] لحدوث [illegible]
في حوله ما فانه اي لا زماني   في الامراض المفردة   الامراض ضربان مفردة ومنها مركبة والامراض
المفردة التي بنوعها ثلاثة اجناس مرض المزاج او سوء والثالث امراض [illegible] مرض التركيب [illegible] الامراض المفردة
ثلثة منها جنس سوء المزاج [illegible] ستة عشر [illegible] ثمانية ساذجة وثمانية مادية كما مر ذكره في مبحث المزاج ومنها جنس
امراض التركيب وهي الامراض الواقعة في الاعضاء المركبة من الاعضاء المتشابهة التي هي الآلات الافعال

وهي اربعة اقسام احدها ما يقع في الخلقة وما هو الواقع في الخلقة ايضا وهي اربعة انواع اولها ما يخص
بالشكل وهو الذي يعرض بشكل عضو عضو فيضر بالافعال الطبيعية كاعوجاج عضو مثلا او [illegible]
اعصابه واوتاره وعضلاته [illegible] القوة المحركة في الحركات [illegible] وثانيها ما يحدث في المجاري
وهو الذي يتسع المجرى فوق ما ينبغي كاتساع العصبة النورية في العين وكاتساع العروق
في الدوالي او يضيق او ينسد وسبب الانسداد [illegible] في المجرى كانسداد الشعب العنبية العروق
الكبد وثالثها ما يقع في الوعاء والتجاويف وهي اربعة اصناف احدها الذي يكون وسع الوعاء كما يتسع
كيس الانثيين او يصغر ويضيق كضيق المعدة والبطون الدماغ في الصرع او ينسد [illegible]
بطون الدماغ او يخلو [illegible] كما يخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلك او شدة اللذة المهلكة
ورابعها ما يحدث في الصفائح وهو الذي يتملس ما يجب ان يكون خشنا كالمعدة والامعاء [illegible] او يخشن
ما يجب ان يملس كقصبة الرية [illegible] فهذه هي الامراض الواقعة في الخلقة واما القسم الثاني من امراض
التركيب من اقسامه الاربعة فهو الوضع والمراد بالوضع ههنا موضع العضو فان [illegible] الوضع
بمعنى الموضع ومعنى كلامه ان الوضع بمعنى الدلالة على موضع العضو [illegible] بحسبه وبمعنى ايضا
المشاركة وسيأتي معنى المشاركة فامراض الوضع اربعة اولها الخلل في العضو عن موضعه كالخلع الزائل
الداخلة في خلق الوركي [illegible] زوال العضو عن موضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنحدر الى
الانثيين وثالثها حركته في موضعه حركة غير طبيعية الارادية كما في الرعشة ورابعها الذي يلزم العضو
في موضعه فلا يتحرك عنه [illegible] في المفاصل [illegible] فيمنع العضو ان يتحرك فيه
واما امراض المشاركة فهي [illegible] يعرض للعضو بالمشاركة [illegible] المقارنة
والمشاركة [illegible] الطبيعي وذلك بان يعرض للعضو [illegible] او يعسر حركته [illegible] بعد ان كان
ممكنا او يحدث امتناع حركته عنه او يعسر بعد امكانها كاسترخاء الجفن في الفالج او تعسر بسط الكف
والقسم الثالث من امراض التركيب هو امراض العدد وذلك ان يزيد زائدا [illegible] وهو كزيادة الاصبع في الخلقة
او غير طبيعي كتولد الحصاة في المثانة او ينقص [illegible] الطبع [illegible] الاصبع او ينقص [illegible] الطبع

الاول اما ضعف الالة او حركة [illegible] بعض الانواع [illegible] المجاري لضعف [illegible] وذكره سبب [illegible]

الملمس [illegible] الاجزاء التي لا يمكن [illegible] بعض الحكماء [illegible] وبعضهم [illegible]

بل بحسب العوارض الخارجية لمن قطعت اصبعه والقسم الرابع من امراض التركيب امراض المقدار وهي صنفان
احدهما الزيادة كما يعرض لاصحاب داء الفيل وعظم القضيب والثاني النقصان وهو كما يعرض اللسان
الكدنة ويذبل الاعضاء واما القسم الثالث من اجناس الامراض المفردة فهو تفرق الاتصال المخصوص
بالافعال الطبيعية كما يعرض في الجلد ويسمى خدشا ويسمى خدوشا وفي اللحم فان كان قريب العهد يسمى جراحة
فان تقيح يسمى قرحة اي اسامي مختلفة بحسب كل عضو اعرضنا عنها مخافة الاطناب ادلتها ايرا في الكتاب
واما الامراض المركبة فهي الامراض التي يحصل باجتماعها مرض واحد مثل الاورام والبثور فانها لا تخلو عن
الانسداد وسوء المزاج المادي و تفرق الاتصال وربما يتبدل العضو في المقدار والشكل كل واحد
من هذه الثلثة مرض بعينه يحصل من اجتماع هذه امراض واحد ويسمى بالامراض المركبة والاول مثلا
لان الورم لا يخلو عن تفرق الاتصال فانه لا بد ولن يتفرق الاتصال لما انصبت المادة الفضلية
الى العضو الوارم وسكنت بين اجزائه متفرقة بعضها عن بعض حتى يأخذ انفها امكنة دع بلزم زيادة
المقدار بالضرورة وكذلك سوء المزاج   في تقسيم الاورام بحسب موادها   هذا
الفصل يشتمل على تقسيم الاورام بحسب المواد الستة اعني الاخلاط الاربعة والمائية والريحية
والورم هو مطلق الانتفاخ يحدث في العضو من فضل مادة تحدث فيه وانا اذكر الانتفاخ في التعريف
لئلا يخرج عنه الورم الذي يكون مادته ريحا فالاول هو الورم المتولد من الخلط الحار بالذات اما دموي او صفراوي
او مركب منهما كالورم المتولد من الخلط البارد بالذات اما بلغمي وسوداوي او مركب منهما ونعني بالخلط الحار
بعضه بالذات لئلا يفهم من الخلط البارد بالذات المتسخن بالعرض كالبلغم او السوداء المتعفن
لان الخلط البارد بالطبع قد يعرض له السخونة بالعفونة والمراد هنا بان الورم الحار هو الذي يكون
عن الدم او الصفراء بل عن كل مادة حارة بجوهرها او بعرضت لها الحرارة بالعفونة وانما اعتبر هذا
في التشخيص حتى لا يغلط في التدبير فالورم الحار دمويا محضا يسمى فلغمونيا والكائن صفراويا
محضا يسمى حمرة والمركب منهما يسمى باسم مركب منها لكن يقدم اسم الغالب منهما كما اذا كانت الغلبة للدم يسمى
فلغموني حمرة وان كانت للصفراء يسمى حمرة فلغمونية واما اذا كان مقدارهما متساويا او قريبا منه فليس

بيحول
ملسرح اسم محصار تعتريه عنه الاصابع الورم الذي يسمى خراجا والادق الخراج ما في المغابن
والعموم الرخوة التي هي مغارض الفضول ومغارفها تلك الاعضاء الرئيسة مثل العنق وخلف الاذن
بالقياس الى الدماغ والابط بالقياس الى القلب والاربية بالقياس الى الكبد وكانت تلك المادة
بلغمية سميت ساري كيفيتها الى القلب ايضا ... منها سمي طاعونا ومن جنس ... من المولد ...
حكم علمهم وسيذكر شرحه في الامراض الجزئية والبلغمي قسمان احدهما مائي وصفته صلابة بعدها
ويسمى لذلك بالورم الرخو ويسمى في اللغة اليونانية اوذيما والثاني البلغمي اللين وهو صلب ... بوسط
لكنها ما يرى صلابة الورم السوداوي واما الورم السوداوي فمنه اقسام احدها الصلابة ويسمى سقيروس
والثاني السرطان والثالث اجناس الغدد والسوداوية والخنازير من اجناس الغدد السوداوية
والفرق بين الصلابة والسرطان لان الصلابة ورم ساكن معا وان يبطل للحس اذا ثبت فيه وذكر
لان الروح النفساني يغلظ لمخالطة البخار الغليظ اياه فيمنع ... خلطه من النفوذ في الاكثر الحس
وايضا لان الحس يحتاج الى حركة ... في الاعتدال وكيفية الخلط الفاعل للصلابة يضادها فلكون
... الحس ... ولا يلذع ويرجع ... الحس ... والسرطان ... متزيد
... ووجع وله اصول ناشبة في الاعضاء كتشعب ارجل السرطان وبذلك يسمى به او لانه اسود اللون ...
الشكل كالسرطان الا انه لا يبطل معه الحس والاكثر تولده في الحريف لكونه مناسبا لمادته بحسب الطبع
الغالب لان الفرق بينهما بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية مقومة لكونها من نوع واحد في المادة والاثر
... اجناس الغدد ولان الغدد ... ثم لا ينفصل ... الاعضاء متشبثة بها
تلك الاعضاء واما تلك الاجناس فيكون مخالطة ... الاعضاء التي كانت فيه والورم
المائي مثل الاستسقاء اللحمي والماء ... بالماء لان ... وبعوبة
والورم الريحي كالنفخة والنفخة والغرق بينها لان الريح في النفخة يخالط جوهر العضو ... الا يكون
... العضو ... الغامز بشبه ... الحس ... ان لا يقاوم الحس ...
... ولا ... مجتمعة ... نحو الجهات المختلفة والنفخة مجتمعة ... مخالطة للعضو ...

[illegible]

الدافع يدافعه فتورث او ضعفه على حسب قوة المادة وضعفها واقسام البثور ان لها ورم ام لا اختلاف
مولادحما لانها اورام لكن هذه الاورام صغار وكبار فلذلك سمته البثور بعض الاورام وسعيم اقسامها
فالبثور التي مادتها من الدم كالجدري وهذا سبب الاورام المتعلق به والتي يكون مادتها من الصفرا المحض
كالنمش الصفراوي الحاورسية او مختلط مثل الحصبة والماشرا الجرب والثاليل وما يكون مادتها
مائية مثل النفاخات او ريحية مثل النفاطات والكل ورم ما كان ... انه المعز [illegible]
الثلاثة اما الصلابة او جمع اليه او التحلل وذلك لهذا العضو الذي يدفع اليه الفضول اما ان يكون غالبا عليها
فان كان الاول فلا بد ولهذا يدفعها ويغير تلك وذكر اما ما يحللها فالانفجاج ان يبقى فيها ملتقح للانفجاج
ويجعلها مثله وذلك لان الم تجاوز حد الاعتدال في التعفن والنضج بل صار فيها حدة او حرافة فعفنها وردها
الى الالية الطبيعية او يلطفها ويدفعها بالتعريق او التبخر وذلك هو التحليل وهذا احسن الوجوه
والذي كان الثاني فلا بد ولهذا يؤدي الى الصلابة او التقيح لانه لو تحلل رطوبات الفضول اللطايف وبقيت الا
رضية الغليظة يؤدي ذلك الى الصلابة والا فينتقيح وذلك لشدة الامتزاج بين الغليظ بحيث لا يمكن
للحار المحلل تنزيف اللطيف من الكثيف حتى يحلل اللطيف ويبقى الكثيف ويصير صلبا واعلم ان لكل ورم
اربعة ازمان زمان الابتداء وهو الزمان الذي يندفع فيه الخلط الى العضو ابتداء ويظهر الحجم عند الاندفاع
ثم زمان التزيد وهو الذي يأخذ فيه الحجم الى الازدياد ثم زمان الوقوف وهو الذي يبلغ الازدياد فيه غايته بحيث
لا يتجاوز عن ذلك الحد وعند انصباب المواد باسرها ثم زمان الانحطاط وهو الزمان الذي ينتقص فيه الحجم
اما بالتحليل او التقيح او الانتهاء الى الصلابة اما ... ولكل ورم اربعة ازمان ليس بصواب لان الورم العليظ
المتولد من السوداء الغير الطبيعي او البلغم الغليظ ربما يكون صلبا من اول الحدوث ولا يزيد حجمه على ما كان عليه
حالة التكون بحيث لا يتحلل شيء منه بوجه التحلل وشيء منه الحجم في حالة وحد لا يحصل فيه الازدياد ولا
الوقوف ولا الانحطاط والتي ما ... الشيخ الرئيس حيث قال يعد اورام لكان ازمان اربعة وهذا الحكم
شامل للاورام وسائر الامراض فلا يختص بها كما سيجيء واعلم ان الزمان لم ينقسم بحسب الذات بل بحسب الحركة
ربما نقصا ... فيه دليلها كما هو مذكور في موضعه فاذا وقعت الحركة في الزمان فلها ابتداء وانتهاء اعني في كل الادوية

ان يكون البثور التي مادتها مختلطة من الدم والصفراء مثل الحصبة ...

الثاني للعضو

26

فيكون ابتداء حدوثها منطبقا في آن وذلك الآن هو طرف الزمان الذي يقع فيه تلك الحركة وكذلك انتهاؤها
في الذي يقطع فيه تلك الحركة ولما تحقق ذلك فنقول ان لكل مرض طويل الى الصحة ازمان اربعة زمان
الابتداء وهو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويعتبر البحران الذي المراد بوقت الابتداء طرف الزمان الذي
فيه يحدث المرض فانه آن غير منقسم في ذلك الزمان فلا يستبان في ذلك الطرف حال المرض في الظهور والحدوث
الا كسبه وكذا الانتهاء لا يراد به طرف الزمان ينقص فيه المرض فانه لا يستبان فيه حال المرض
في الانتقاص بل المراد الزمان الذي يظهر فيه المرض ويحس به باحساس التغير المضرة بالافعال الطبيعية
في البدن بغير اشتداد ويكون المرض في ذلك الزمان كالمتشابه في احواله لا يظهر فيه تزيد ولا اشتداد ثم زمان
التزيد وهو الزمان الذي يظهر فيه حال المرض في الاشتداد وذكر بعض المعللين ان المرض يشتد بالقياس
الى الاول ان يكون كل وقت بعد وقت ثم زمان الوقوف وهو الوقت الذي يبلغ فيه المرض غاية الاشتداد
بحيث لا يتجاوز تلك الحد ويقف فيه المرض على حاله لا يميل الى الانحطاط او الى الهلاك المريض ثم زمان الانحطاط
وهو الزمان الذي يتوجه فيه المرض الى النقصان ويحس فيه العليل خفة بالقياس الى ما قبله وانما قال
الكل مرض ينتهي الى الصحة لانه لو كان انتهاء المرض الى الهلاك لم يتصور ازمان اربعة بل انتفى الانحطاط
فيه وقد يراد بالابتداء ابتداء حال النضج وذلك هو الزمان الذي اوله الآن الذي يبتدئ فيه التغير الذي يبدأ فيه
النضج ما دام النضج لم يظهر ولا آية سواء كان يوما واحدا او اثنين او اكثر فان المرض بعد في الابتداء فاذا ظهرت
دلائل النضج فان المرض في التزيد والى ان كمل النضج فالمرض في الانتهاء فاذا حصل التحلل فالمرض في الانحطاط
وقد يراد بالابتداء مبدأ الزمان وذلك من غير تعرض بالنضج ويجعل الايام الثلاثة الاول مبدأ زمان المرض والعادة
في معرفة هذه المبادي بان معرفة المبدأ الاول يحصل العلم بعد ايام المرض بسبوع الرابع والسابع
التي من شانها التحليل واما المبدأ الثاني فالفائدة فيه حصول العلم بالامراض الدالة في حال المرض من البحران او الهلاك
واما المبدأ الثالث فالفائدة فيه حصول العلم بانواع الحميات بانها حمى يوم او حمى عفن وذلك بعوده النوبة في اليوم
في اليوم الثاني في الحمى العفنية لا في حمى اليوم او في الثالث في الحمى [illegible] المطبقة [illegible]
في معرفة مبدأ المرض من بعد التدبير بحسب طول المرض او قصره وكذلك والغرض من هذه الاوقات علامات تدل عليها
العلامات

الدالة على زمان التزيد فيه الا والذي يكون منكسة اكثر بالقياس الى ما قبله الثاني يتقدم نوبته الثالث معونة الاعراض
واشتدادها الرابع حدوث الامراض التي تناسبه الخامس تاخر سكونه بالقياس الى ما قبله السادس قصر زمان
النقوف السابع تبقى الامراض بعد العرق واما العلامات الدالة على زمان الانحطاط فمقابلات هذه العلامات
المذكورة واما علامات الانتهاء فتداوم هذه الاشياء على نحو واحد ولا يتغير بالاشتداد او الضعف في الامراض
الحادة يعرض ذلك في نوبة واحدة بان يكون متشابه الاجزاء وربما كانت في نوبتين وربما كانت في ثلثة
وذلك لان المرض الحاد هو سريع الانقضاء وخطر لكن الطبيب يحتاج الى معرفة الانتهاء اكثر من معرفة جميع
الاوقات لانه يقدر الغذاء بحسب ذلك الزمان والبحرانات يقع فيه ويحافظ على المريض ذلك الوقت واعلم ان
الاوقات الاربعة اما ان يعتبر بحسب زمان المرض كله او بحسب نوبة نوبة فان لكل نوبة ايضا ازمنة اربعة
فان كان الاول سمي اوقات كلية والذي كان الثاني سمي اوقات جزئية والامراض الحادة لا اكانت ساعة
الحدة واللطافة الاتي قبلها كانت اوقاتها الكلية هي الاوقات الجزئية بعينها بحيث لا تميز الحس بينهما البتة وذلك
لسرعة انقضائه   في الاسباب الستة   الاسباب المغيرة لاحوال بدن الانسان بعضها اسباب حافظة
لتلك الاحوال حال حصولها اما ان يكون ضرورية وهي التي لا يمكن بقاء الانسان ممكنا بدونها واما غير ضرورية وهي التي
يمكن بقاؤه مع التقصي عنها فالاول هي الستة الضرورية المعروفة في الفن وستاتي بيان الاحتياج الى هذه الستة
وسمي ايضا اسبابا عامة لوجهين احدهما اشتراك الجميع في الاحتياج اليها والثاني لعموم الاحتياج اليها في حالتي الصحة
والمرض فانها لا كانت على حد ما من الكم والكيف والوقت والترتيب عند ما يكون الاعتدال محفوظا فهي تكون اسبابا
للصحة اما حافظة لها او جالبة اياها والا كانت على خلاف ذلك يكون اسبابا للمرض فيكون ضرورية للانسان في جميع
الاحوال والوجه في حصرها هو الاستقراء واعتبار الاحوال التي يحتاج اليها الانسان في حفظه ولا يمكنه
البقاء بدونها وما يكلفه الشارح المصري لا يفيد الحصر يعرفه من تامل كتابه   واعلم ان الحاجة
قال الشارح المصري لما فرغ المصنف عن الكلام في الحصر شرع في سبل عن ذكر واحد منها وهذا الكلام لا وجه له لان المصنف
لم يذكر شيئا بعد به الظن في وجه الحصر فضلا عن العلم به والكلام ان المصنف لما فرغ عن تعديد الاسباب الضرورية
شرع في بيان الحاجة اليها على حسب الترتيب الذي ذكره واعلم ان الهواء هو المتولى في القلب في مادة الحركة فلو بقي على حاله من غير
ان يبدل

والالات التنفس

بعد بالنسيم لاحترق بالنفس ولا يمكن الاستغناء به ولا عرفت ذلك فنقول لا واسطة بين عضلات الصدر
وذلك الهواء الجديد الذي هو بالقياس الى الروح الحيواني بارد حار بالاضافة مستحيل في الخلاء خارج الهواء وفعل
ما هو المقصود منه وروحه اعني التعديل المذكور صار اسخن مما كان قبل الورود لمجاورته الروح لانه يستحيل
الى كيفية الروح بالتسخين وصار بمنزلة البخار الدخاني الذي هو نسبة الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى
البدن فلذلك يحتاج الى تعفنه والخارجه لاخلاء المكان لمعاودته الهواء الجديد لا محتاج تدلف الاجسام
فاذا انقبضت العضلات والالات التنفس خرج ذلك البخار الدخاني ودخل الهواء الجديد كانت مدة هذا
الكل بعينه في زرق الحلاس   والهواء يعرض له تغيرات طبيعيه   لما فرغ عن بيان الحاجة
الى الهواء شرع في البحث عن التغيرات اللاحقة فالتغير الذي يعرض له بحسب الفصول الاربعة يسمى تغيرا طبيعيا
لان طبيعة الهواء يتغير بحسب الكيفية في كل فصل كما سياتي والتغير بحسب اتصالات الكواكب والعوارض السفلية
كما ورد البحار والجبال المغارات العرضية مع بقاء جوهره وكيفيته يسمى تغيرا غير طبيعي ولان استحالة الهواء في جوهره
او في كيفيته يسمى تغيرا خارجا عن المجرى الطبيعي مثال الاول استحالة الهواء الى الرداءة مع بقاء الكيفية على حالها
من غير استعداد وضعف كما في الوباء ومثال الثاني ما هو ان يخرج الهواء في الحر او البرودة الى حد لا يحتمل الزرع
والنسل لشدة البرد في الصيف لعروض عارض فان الابدان في الصيف متخلخلة والمسامات متفتحة
البرد الشديد المفرط حد الافراط الاشية وذكر فاعلم ان منطقة البروج وهي اعظم الدوائر المتوهمة في سطح فلك
البروج قد قسمت اربعة اقسام كل قسم منها ربع من ذلك الفلك والشمس يلازم سطح دائرة المسماة منطقة البروج تتحرك
مع هذه الدائرة ابدا فكل نقطة يكون عند الشمس عند ذلك الفصل باعتبارها الشمس كما يقال لنقطة اول الحمل النقطة
الربيعية وهكذا الى ما قياس الى سائر الفصول الاتية وابتداء الحركة للشمس من هذه النقطة بحسب الاصطلاح
لا الاستدلال وذلك فنقول الفصول عند المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في كل ربع ربع من الارباع الاربعة
من فلك البروج فالربيع عندهم زمان انتقال الشمس من اول الحمل الى اول السرطان وهكذا بالقياس الى الارباع
الثلاثة الباقية واما عند الاطباء فالمراد الربيع هو زمان يعتدل فيه النحو ونشو الاشجار النباتات ولا يحتاج فيه الملابس
المعتدلة الى ما يقيد الابدان او برد وهو الاما ويحتاج اليها في بعض الاوقات كما يتفق ان يكون
اليوم

في الربيع شتويا او صيفيا لعارض خارجي والمراد بالخريف زمان يقابله وهو الذي يصفر فيه لون
الاوراق ويسقط بعضها او اوراق عن الاشجار والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان
البارد وقد يتقدم الربيع ويتأخر الخريف وذلك باختلاف زمانهما بحسب طول الاجلين وقصر
تاخره وذلك بسبب اختلاف الاماكن والاهوية والبلدان في العروض يحقق ذلك عند معرفة
الآثار السماوية وكيفية وقوع الشعاع المعروف بالعاشر الى اعتدال النهار واما التفاوت
والنقصان والتأخر العلام بحسب ما ذهب اليه المنجمون فغير منضبط لان الاقسام
الاربعة التي قسمت اليها منطقة البروج متساوية وزمان قطع الشمس كل ربع يسمى فصلا
اذا تمهد هذا فاعلم ان الطبيب يجب ان يسلم ان الطبيعي للربيع معتدل في الحر والبرد
وان الصيف حار يابس وللشتاء بارد رطب وان الخريف بارد يابس وبرهان ذلك
في العلم الطبيعي موافق الى اخره ثم لكل فصل من الفصول الاربعة وسائر التغيرات
الهوائية الطبيعية وغيرها ملائم بعض الامزجة وينافي بعضها وكل حيوان اذا كان في فصل معتدل
فالصحيح لم يكن مزاجه مناسبا لذلك الفصل او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون ذلك
المزاج صحيحا او مرضيا فهذه اقسام اربعة الاول المزاج الصحيح المناسب للهواء الملائم للمزاجه
والفصل المناسب له والثاني المزاج المرضي المخالف له فهو ايضا ينتفع به ويلائمه ومناسبه
لان العلاج انما يكون بالضد كالمدقوق فانه ينتفع بالشتاء والمفلوج بالصيف والثالث المزاج الصحيح
غير المناسب للهواء والفصل وهو يتضرر به ولا يلائمه ذلك الهواء والفصل والرابع المزاج المرضي
الموافق له وهو يتضرر به لاشتداد كيفية المرض بالمناسبة كالمدقوق فانه يتضرر بالصيف
ويكون غير ملائم له مع كونه مناسبا اياه في الكيفية واليه اشار المصنف بقوله ويحال الشخص به
سوء مزاج مناسب له فصاحب المزاج الحار الرطب ينتفع بالخريف لانه يعدل كيفيته
بالمضادة ويحصل التعديل والبارد الرطب بالصيف والحار اليابس بالشتاء والذي
يكون مزاجه معتدلا ينتفع بالربيع على تقدير ان يكون الربيع معتدلا في الكيفيتين والا لم يكن
كذلك فيكون حكمه كحكم سائر الفصول في الملائمة والمنافاة ولما بين ان سوء الحفظ الصحة
انما يكون بالمثل كما ان ازالة

ان اذا الة المرض انما يكون بالضد وانتم ذهبتم الى خلاف ذلك حيث حكمتم ان المزاج الذي
غلبت عليه الحرارة والرطوبة انما ينتفع بالفصل الذي يضاده في الكيفيتين فيكون ذكر الي
ان يكون حفظ الصحة بالضد ايضا اجيب عنه بانا نحكم بان حفظ الصحة انما يكون بالمثل في الاغذية
والاشربة فان حار المزاج بالنسبة انما ينتفع بالاغذية الرطبة الباردة لانها اذا صادفت غذاء بالفعل
انسلخت عنها تلك الكيفيات التي بها الطبيعة فيها وتنكسر كيفيتها وصار شبيها بالمغتذى وهو
البدن فيكون حفظ الصحة في الحقيقة بالمثل والذي ذكرناه نتوهم في بادي الامر ان ذلك الحفظ بالضد ولو
كان غذاء حارا يابسا مناسبا للمزاج في الكيفيتين لازداد مزاجه حرا او يبسا وتضرر بازديادهما
وكذلك الغذاء الحار اذا استعمل في المبرود واذا تشبه بعد ما انسلخ عنه كيفيته وصار شبيها بعضو صيرورته
غذاء بالفعل هذا اذا كان الفصل معتدلا واما اذا افرط في الفصل مستولية كان طبيعيا مثل غلبة الحرارة
في الصيف والبرودة في الشتاء او غير طبيعي مثل افراط البرودة في الصيف والحر في الشتاء فانه يخالف
فانما يتبع مزاج ذلك الفصل وحالا مناسبة لكن الشيخ الثاني اقوى لان الشتاء اذا وقع برودة على خلاف
طبيعته فيكون تضرر الامزجة قويا واحكام الكيفية المنافية فيه فلا كانت طبيعته لا يبلغ مرتبة القسم الثاني في الضرر
الضرر لكنها تخرج عن حد الاعتدال الملائم بحال الاعتياد والالف وبالجملة فاعلم ان خير الفصول ما ورد
على ما يقتضي طبعه مثل ان يكون الربيع معتدلا والصيف حارا يابسا والخريف باردا يابسا في
الشتاء باردا رطبا فلو تغيرت تغيرا طبيعتها او عن طبيعي مقتضياتها لاضرت بالابدان
لانفعالها بالكيفيات الغريبة التي لا اعتياد بها بحسب الفصول واعلم ان الغرض الاهم من الهواء تعديل
الروح ولا يتم تعديله بالهواء الذي ينبغي الا اذا كان صافيا عاريا عن الموجبات المغيرة
اياه عن طبعه وحينئذ يجب ان يكون نقي الجوهر عن مخالطة الابخرة الغريبة الجوهر كالادخنة والابخرة فانها
لو اختلطت به لا يستوحش بورود الروح فلا يكون وافيا بالتعديل للروح وكذلك ينبغي ان يكون
مكشوفا للسماء ولا يحجب عن الرياح الفاضلة وكذلك عن الشمس بصفتي شعاعها ولا يعرف به ما
يعتري الماء او التجزي من التغير العفوني يلحقه في المغاير والثوابت الا اذا ما وقع في الهواء افة عامة
فان المغموم حينئذ افضل من المكشوف لكونه اقبل للعفن والتغير المحجوب وكذلك يجب ان لا
يخالطه بخار الاجام ومن جهة الاجام بالمياه الراسية بنفسه وكذا الاجام متعفنة بكثرة النفاق
للاشجار المختلفة بعضها ببعض بحيث لا يدخل فيها شعاع الشمس وهكذا الا يخالطه بخار الارض نسرة

ومنها قال خصوصا المباقل التي نبتت فيها مثل الكرنب والجرجير والجوز والتين فان مجاورة
منابت البقول والاشجار مما يورث تعفن الهواء وفساده بحسب التجربة واصح الاهوية ما كان في
موضع عال للشمس يصيبها اول الطلوع وتصفيها الاصحاح الغربية الجنوبية والنبت عليها
الرياح الفاضلة القوية الصافية عن الشوائب حتى تنقيها عما تخالطها التي تغير اللون وتكسره
ما يجلب من الارض من الماء يعني ان نبتت الارض اذا صارت ذات نز وتلك الاراضي تكون متخلخلة
تستمص الجوهر بمكث المياه من اجزائها ويعفن بطول المكث ولاحتجاب الشمس ولا هو به
الحديقة والجيد حيث بقلها من جملة البقول التي تؤكل وتسمى في بغداد بقلة عايشة والمباقل جمع المبقلة
وهي الموضع الذي تنبت فيه البقول قال فصل الهواء الحار الى آخره اقول
يريد في هذا الفصل بيان تاثير الاهوية والفصول للابدان بحسب كيفياتها فالهواء الحار يحلل ويرخي
لان التحليل من شان الحرارة واذا حللت الحرارة الرطوبات صار ذلك سببا لتصعد الابخرة
وذلك يوجب رخاوة البدن وترطيبه وحمرة الحرارة لا تخلو اما ان تكون على حد الاعتدال او لا
تكون فان كانت معتدلة يصير سببا لحمرة اللون لجذبها الدم الى ظاهر الجلد وليست الحرارة
قوية حتى تحللها بالكلية فيحمر اللون لذلك وان جاوزت حد الاعتدال يصير سببا لصفرة اللون لتحليلها
لما يجذبه من الدم والجلد خصوصا فيما يميل الى البياض فيحصل من تحليل الدم من الجلد المائل الى
البياض صفرة اللون والهواء الحار يكثر العرق لتحليله الرطوبات وتوسيعه المسامات التي هي
مجاري الرطوبات واذا اندفعت الرطوبات بالتعريق يلزم تقليل البول المرارة التي كانت من
شانها ان تندفع الى المثانة اندفعت الى جهات اخرى وكذلك يضعف الهضم لانه يرخي المعدة
ويضعف قوتها لانتشارها في الاعضاء وايضا فانه يملأ الدماغ الفضول الرطبة ثم يسيلها بالاذابة
وينزل الى المعدة فيصير ذلك سببا لضعف هضمها لامتلائها بكثرة الفضول وابتلالها
وكذلك العطش لانه يجذب الرطوبات من الداخل الى الخارج ويحتاج الباطن حينئذ الى المائية لتلطيف
الغذاء وتسييله واجرائه في المجاري الضيقة قال والهواء البارد الى آخره اقول
الهواء البارد يفعل ضد ما يفعله الحار فيشد البدن بتسديد المسام ويكثفه لانه يوجب
التي من شانها التكثيف والتسديد والتغليظ ويقوي الهضم لان انسداد المسام يصير سببا

لاحتقان الحرارة في الباطن واعانتها على الهضم وذلك لان الطعام لما صار باردا تنفر الحرارة
الغريزية الى الباطن وتعين على الهضم وذلك لان الطعام المصار باردا بخلاف ما في الهواء
الحار فانها تخرج عن الابدان لانفتاح المسامات هناك ويكثر البول لان المائية الفضلية
التي كانت تندفع في الهواء الحار بالعرق تبقى فينصب الى المثانة وتندفع بالبول وذلك لانسداد
المسامات بسبب البرد وكذلك يعسر الثفل لان العضل ينقبض في المقعدة وما عندها
المعا المستقيم الذي تندفع منه الفضول الثفلية فح لا تقدر الدافعة على دفعها كما ينبغي
فتبقى في البدن مدة حتى يحللها الماسكة الى فيه بطريق الادرار فيقل الثفل والهواء الرطب يلين
الجلد بالترطيب واليابس يجففه لضد ذلك والهواء الكدر يوحش النفس لان النشاط الصادر منه
يدخل في الدماغ ويوحش الروح النفساني وايضا فالروح مطلقا جسم لطيف نوراني و
الهواء الصافي يناسبه في اللطافة فاذا اختلط به الكدر دالت المخالطة المكدرة صار منافيا
للروح فلذلك استوحشت النفس قال والربيع يثور فيه الامراض المادية الى آخره
اقول لما فرغ من تاثير الاهوية شرع في تاثير الفصول قال والربيع يثور فيه الامراض
المادية لان المواد المجتمعة الغليظة التي احتقنت في الباطن في الشتاء بسبب تكثيف البرد لها
حركتها الحرارة في الربيع لكونه احر بالقياس الى الشتاء وتصير ثورانها وهيجانها سببا لحدوث
الامراض المادية على حسب بعض الاخلاط واختلافها كانت منها سوداوية تحدث امراضا
يناسبها وكذلك ما كانت صفراوية او بلغمية او دموية والشتاء تكثر فيه الامراض البلغمية
لكثرة تولد البلغم فيه لان كل فصل يولد الخلط الذي يناسبه بحسب مزاجه وطبعه لكن اشق
الفصول هو الخريف لكونه منافيا للحيوة في كيفيته اعني البرودة واليبوسة وخير الفصول
هو الربيع لكونه معتدلا ملائما للحيوة ولهذا يظهر في الابدان فيه نشو وفي الطباع نشاط
وحركة كما يظهر في الشتاء جمود وسكون واعلم ان الهواء اما ان يستحيل في كيفيته بان يشتد
كيفيته التي هي مقتضى طبعه او يستحيل في جوهره وطبيعته والاول مثل اشتداد الحر في الصيف
والبرد في الشتاء والثاني هو ان يعفن الهواء في جوهره ويفسد كما يفسد الماء الكدر الذي

وان كان نعتد في نسخه

طالكمته في المستنقعات والبطائح بحيث لا تهب عليها الرياح الفاصلة المزيلة للعفونات
والتغيرات وذلك النوع من التغير يسمى دبا وهذا الهواء يعفن الاخلاط بالحماوة
ويضعف القلب ويغسله ويمنع عن افعاله اعني تولد الروح كما ينبغي وذلك لانه اقرب وصولا منه
الى غيره من الاعضاء المستعد الحاجة الى الترويح والتعديل قال في البلاد الى آخره
اقول يحتاج في هذا الفصل الى تقديم مقدمة وهي ان منطقة الحركة الثانية اعني حركة فلك
البروج تسمى منطقة البروج كما ان منطقة الحركة الاولى تسمى معدل النهار وهي تقاطع دائرة
تتوسم ذلك الفلك بالحركة الثانية المعطية وانما سميت بذلك لانها تمر باوساط البروج
وهذه المنطقة قد قسمت اثني عشر قسما متساوية وكل قسم منها يسمى برجا واسامي البروج
مشهورة وهي تقاطع معدل النهار بنقطتين متقابلتين تسميان نقطتي الاعتدالين اعني
اعتدال الربيعي والخريفي والنقطة التي اذا جاوزتها الشمس صارت شمالية عن معدل النهار
تسمى ربيعية والتي اذا جاوزتها صارت جنوبية عن معدل النهار خريفية وكل نقطة تفرض
على الفلك فانها تفعل بحركتها اليومية دائرة موازية لمعدل النهار تسمى مدارا يوميا ودائرة
الافق هي الدائرة العظيمة الفاصلة بين الظاهر والخفي من الفلك واحد قطبيها يسمى الراس والآخر
[illegible] اعني سمت الرجل ودائرة نصف النهار عبارة عن دائرة عظيمة فاصلة
بين النصف الشرقي والغربي من الفلك وهي التي تمر بقطبي معدل النهار وتقوم على الافق
وعلى معدل النهار على زوايا قائمة والقوس قطعة من محيط الدائرة واذا عرفت ان المنطقتين
متقاطعتان فاعلم ان راس السرطان مائل عن معدل النهار في جانب الشمال بقدر الميل الكلي
وهو قريب من اربع وعشرين درجة وراس الجدي مائل عنه ايضا في جانب الجنوب هذا
القدر بعينه وعرض البلد عبارة عن قوس من دائرة نصف النهار واقعة بين قطب المعدل
ودائرة الافق او عبارة عن قوس واقعة بين معدل النهار وقطب دائرة الافق واذا تقرر
ذلك فنقول لما فرغ المصنف عن احوال الاهوية بحسب جواهرها وتغيرها في الكائنات
شرع الآن في احوال المتغيرة لها بحسب الصعود الكائن بالوضع وهي بحسب الوضع في البلدان

ولاسماوية وذلك اما الامور سماوية او ارضية والامور الارضية ستة احدها بعد
البلد عن خط الاستواء او قربه منه يسمى هذا البعد اعني او القرب عرض البلد
وتعرف معنى العرض اعلم ان البلاد التي على نفس خط الاستواء لا يكون لها عرض
اصلا لان الافق هناك منصف للمدارات اليومية ويتساوى الليل والنهار دائما ويكون
قطبا المعدل على الافق ولا يزول عنه البتة ويكون دائرة الافق مارة بقطبي
المعدل فلذلك يكون دائرة الافق في سمت البقاع هناك عرض دائرة مارة بالميل لانها
هي التي تمر بقطبي المعدل ولذلك لا يكون للبلد هناك عرض فاذا مال الى الشمال
او الجنوب حصل هناك عرض ويكون مقدار العرض بحسب القرب والبعد
من المعدل سواء فاذا مال البلد عن المعدل في جانب الشمال درجتين فيكون مائلا
عن سمت رؤوس سكانه الى الجنوب هذا القدر بعينه فيكون القطب الشمالي
طالعا عن افقهم درجتين فيكون القوس الواقعة من دائرة نصف النهار بين قطب
المعدل ودائرة الافق ايضا درجتين وهذه القوس بعينها عرض هذا البلد وعلى
هذا الطريق فقد القوس ان ازداد الميل عن المعدل فقس على ذلك في جانب الجنوب
وان كان لا مائل فيه لكن العمارة في جنبة قليلة واذا كان البلد ذا عرض فكل بلد يقارب
مدار راس السرطان في جانب الشمال او مدار راس الجدي في جانب الجنوب فهو
احر من البلد الذي بعد عن المدار اما الى خط الاستواء او الى الشمال على الميل الكلي
وذلك لان الشمس في خط الاستواء وان كانت مسامتة رؤوسهم لكنها لا تلازم
على المسامتة بل تتباعد عنهم بسرعة فيكون المسامتة اياما قلائل فلذلك لا تؤثر
تاثيرا عظيما فتعتدل لذلك هواؤهم واما عند المدارين فعندها تقرب منها فالشمس هناك

في حكم المسامتة لانها قريب من المسامتة ويدوم على ذلك ايامًا كثيرة فلذلك
يؤثر في الهواء تأثيرا عظيما الا ترى ان الحر بعد الظهر اقوى منه في وقت استواء النهار
وان كانت المسامتة في حال الاستواء حصلت فكذلك لان قرب المسامتة مع الدوام
اقوى تأثيرا واشد نكاية من نفس المسامتة مع عدم الدوام ولهذا يكون الحر
والشمس في آخر السرطان واوائل الاسد اشد منه اذا كانت في غاية الميل الكلي
اعني اوائل السرطان لان غاية الميل الكلي هناك ولما زاد العرض على الميل الكلي اذا في
فيغلب البرد على ذلك البلد لبعد الشمس عن المسامتة فلا يصل حرها اليه والثاني
من الاسباب المغيرة للهواء ارتفاع البلد وانخفاضه فان البلد المرتفع ابرد من المنخفض
فان البلد اذا كان في الغور كان انعكاس الاشعة قويا لحصر شعاع الشمس
بخلاف المرتفع فانه لا يحصر والحرارة بانعكاس الشعاع كما بين في العلم الطبيعي
فهذا من المسلمات وان لم يذكره المصنف وحاله شرط المذكور في صدر الكتاب
والثالث من الاسباب الحصر الحاصل فان ذلك يصير سببا لسخونة الهواء وفي ذلك اذا وقع الجبل
على البلد بشعاع الشمس فيسخنه واذا حجب الشعاع عن البلد بسبب حيلولة الجبل بينه
وبين البلد فيبرده وكذلك اذا كان مانعا عن هبوب الرياح صار سببا للسخونة
واذا كان معاونا للهبوب بحسب هبوب الرياح الى البلد عاد موجبا للبرد والسبب
الرابع من الاسباب المؤثرة في تغيير الهواء وجود البحار بقرب البلد فانها توجب
رطوبة في هواء البلد المجاور لها وان كانت البحار في جانب الشمال عن البلد اعانت
على تبريده لان الرياح الجنوبية الشمالية بزيادة باللطيف الى الرياح الجنوبية
لان ازواج الشمس في السماك وهي اذا كانت في اوجها كانت في غاية البعد عن الارض

فلا يؤثر شعاعها تأثيرا قويا في التسخين وان حضيض الشمس في جانب الجنوب و
الشمس اذا كانت في الحضيض كانت في غاية القرب من الارض فيؤثر شعاعها في
التسخين تأثيرا عظيما والسخونة تجذب الرطوبات فلذلك صار اكثر البحار في
الجنوب وهو يقتضي غلظ هوائه ورطوبته مع سخونته اما الغلظ فللسخونات الكثيرة
بحسب البحار واما الرطوبة فلوجود البحار لتحليل الشمس البخار من البحار في الهواء
ويحصل الرطوبة واما السخونة فلان الرياح الجنوبية حارة لما ذكرنا والسبب الخامس
من الاسباب المغيرة للهواء الرياح فان البلاد التي يكثر فيها هبوب الرياح الشمالية
يكون هواؤه باردا والذي يكثر فيه هبوب الرياح الجنوبية يكون بالعكس من ذلك كما
بيّنا والسادس من الاسباب المغيرة التربة فان الارض السبخية اجف واسخن والصخرية
ولذلك يغير الهواء الى طبيعتها وذلك لان الاراضي السبخية متخلخلة فيحصر فيها
الشعاع ويصير سببا لجفافها وسخونتها ويكيف بها الهواء بالمجاورة كما ان مياه عيون
حموية ابرد من مياه عيون كبريتية او نفطية او غير ذلك من الاجسام العديمة الجوهر
بالقياس الى الارض قال فصل في الرياح الى آخره اقول
لما فرغ عن البحث في طبائع الرياح شرع في البحث عن تأثيرها في الابدان ولما كان افضل
الرياح هو الشمال بدأ بالبحث عنه فقال وهو يقوي البدن ويشد لان الشمال
بارد ومن شان البرودة التكثيف والتغليظ ويلزم من ذلك اشتداد البدن
وقوته كما ان الحرارة تفعل ضد ذلك ويسد المسام ويحقن الحرارة الغريزية في
الباطن فيقوى الهضم ويلزم من ذلك تقوية البدن وايضا فانه ينشف
رطوبات البدن الفضلية فيلزم تقوية البدن لذلك ايضا اقول

لما كان الشمال باردا فيكون تحليله للروح تحليلا ملائما للبدن ويقتضي ذلك تقوية
البدن لان الروح هو الحامل للقوى الحيوانية وسريان قوة الحيوة بتوسطها
الى جميع البدن وانما يعقل البطن لانه يكثف المواد ويغلظها ويجمعها فيمنعها
عن السيلان او لانه ينشف رطوبات البدن فيلزم جفاف البدن وتقل مادة
السيلان اعني الرطوبة او لانه يورث ضعف الرطوبة بالادرار وانما يدر البول
لانه يسد المسام فالمادة التي كانت تندفع بالعرق والبخار تتوجه الى المثانة
وتخرج بطريق البول ومضرة الشمال من جهة انه يسد المسام ويكثف المواد
ويغلظها ومما ادى ذلك الى حدوث السدد لان المادة التي كانت تخرج عن
البدن بالعرق والبخار صارت محتبسة فيه ويضر ايضا بالاعضاء الباردة
بحسب الطبع وكذلك بالاعضاء التي علقت عصبانية لان الاعصاب باردة
طبعا كالمثانة والرحم والمعدة ويقتضي حدوث النزلات والزكام لانه يسد
منافس الراس ومسامه فما كان يتحلل من تلك المنافس فالآن يحتبس فيه
لانه يلبسه ويبرده ويكثفه ويغلظه ولذلك يصير سببا لذلك النوع من المرض
والجنوب يفعل اضداد ذلك لما ذكرنا لان الريح التي تاتي من جانب الجنوب حار رطب
من التي تاتي من جانب الشمال فلذلك يكون مرخيا للاعضاء ومضعفا لها بسبب
التحليل الكثير ويفتح المسام ويفشي الحرارة الغريزية ويكون مثورا للاخلاط
ومثقلا للحواس لاذابتها الرطوبات وارسالها الى المواضع القابلة لتلك
الرطوبات وخصوصا اذا كانت ضعيفة فانها اقوى في قبولها لها
والجنوب ايضا مما يفسد العفونات لان الروح يحتاج الى المخففات من طبعه

ولذلك يصير حميات العفن لانها تورث بكثرة الرطوبات الفضلية ومن عمل العفن
يوجب حدوث الحميات العفنية والصبا قريب من الاعتدال لانه ياتي من جانب المشرق
فيصفيه الشمس من الابخرة والاجسام الغريبة ويخلصه من رطوبته والدبور هو الذي
ياتي من جانب المغرب وهو اردا من الصبا لان الشمس لا تعمل فيه التصفية كما تعمل في الصبا
لانها اول ما طلعت تلاقي الصبا وتعمل فيه التخفيف والتصفية وبعد زمان طويل يحصل
في تاثيرها في الدبور فلذلك يتفاوتان في الجودة والرداءة والـــــ

فصل الحركة [illegible] اقول من الاسباب الضرورية في الابدان هو الحركة وهي
قسمان احدهما بدني وهي الرياضة اذا كانت معتدلة والثاني نفساني وهي تتبع الاعراض
النفسانية كالغضب والخوف والخجل وامثالها فالحركة المعتدلة تسخن البدن
وتشعل الحرارة الغريزية وتنعشها وتجود الهضم وتحلل الرطوبات الفضلية
الغليظة وتهيئ الرطوبات الفجة لنفوذ في الكثر للاعضاء واذا جاوزت حد الاعتدال
فتحلل كثيرا او يلزم منه البرد بالعرض لانه يحلل الحرارة الغريزية مع الرطوبة الاصلية
فمثل نقصانها يلزم نقصان الحرارة ايضا والسكون مبرد لانه يمنع انتعاش الحرارة
الغريزية ومرطب ايضا لاحتقان الفضول والرطوبات في حال السكون فلا تتحلل
ولا تسيل واما الحركة الشديدة الغليظة فتسخينها اكثر من تحليلها واما الحركة الكثيرة
وان لم تكن شديدة فتحليلها فوق الذي الحركة الشديدة لان الحركة تحلل واذا دامت
فيزداد التحليل لا محالة وقد يجتمع مع الحركة اسباب خارجية تعينها على التحليل او تمنعها
عنه مثال الاول الحرارة فان صنعة الحداد تعين على التحليل ومثال الثاني
القصارة فان صنعة القصارين تمنعها عن التحليل الكثير وهو المراد بقولها فيختلف

ما تثيرها لذلك اي تاثير الحركة لاختلاف الصنفين في الاعانة والمنع والله

فصل في النوم الى آخره اقول من الاسباب المغيرة لاحوال البدن النوم واليقظة
فان النوم بمنزلة السكون واليقظة بمنزلة الحركة والنوم يقوي القوى الطبيعية
لانه يحقن الحرارة الغريزية في الباطن ويرخي القوى النفسانية لانه يرطب مسالك
الروح النفساني لانه كالسكون في الترطيب يحقن الرطوبات ويمنع تحليل العضو
ويعدل ايضا اصناف الاعياء فاما لو صادف النوم في الجوف طعاما مستعدا للنضج
والنضج هضمها واحالها الى طبيعة الدم وسخنها البدن وينتشرها في البدن فتنتشر
الحرارة الغريزية ايضا فيه فيسخن البدن بسخونة غريزية واما النوم على خلو المعدة
فيحلل كثيرا ويلزم من ذلك ضعف قوى البدن والبرد لان الحرارة ينقص بنقصان
مادتها مع ان الرطوبة الاصلية واليقظة يفعل اضداد ذلك واذا جاوزت الاعتدال
تضعف الدماغ لكثرة التحليل وربما بلغت الى حد احرقت الاخلاط بافناء
الرطوبات والنوم المفرط يورث الامراض الرطوبية لانه يحقن الرطوبات
ويمنع العضو عن التحليل والغالب في احوال النوم ميل الروح الى الباطن ويبرد
الظاهر لغور الحار الى الباطن في حالة النوم ولذلك يحتاج النائم الى الدثار
اكثر مما يحتاج اليه اليقظان والله

فصل العوارض النفسانية الى آخره
اقول لما فرغ من موجبات الحركة والسكون البدنيين شرع في
موجبات الحركات النفسانية فنقول جميع الحركات النفسانية يتبعها
حركة الروح اما الى داخل او الى الخارج وذلك اما ان يكون دفعة او على سبيل التدريج
ويتبع حركتها الى داخل برد الظاهر وحرارة الباطن ويتبع حركتها الى الخارج برد

الباطن وحرارة الظاهر وربما افرطت فيتحلل الروح دفعة ويتفرق ما يبقى
في القلب عنه ويلزم غشي او موت والحركة الى الخارج دفعة كما في حال الغضب
واما على سبيل التدريج كما في حالة اللذة والفرح المعتدل والحركة الى داخل
دفعة كما عند هجوم الخوف او الغم دفعة فيختنق الروح في الباطن بحيث لا يمكنه
الحركة الى الخارج البتة وهو اما ضعيف بذلك للاختناق او ينطفي ويلزم
منها الغشي عند الضعف او الموت عند الانطفاء واما قليلا قليلا كما في الحزن
والغم اللذين لا يتجاوزان حد الاعتدال وقد يتفق ان يتحرك الروح الى الظاهر
والباطن جميعا في وجهين كما اذا كان الغضب مع الخوف فان الروح عند
الغضب يتحرك الى الخارج وعند الخوف يتحرك الى الباطن ويتبع الاول
حمرة الوجه والثاني صفرته واعلم ان تعلق النفس الناطقة وارتباطها
بالبدن بحيث يتاثر البدن عن الهيئات النفسانية وكذلك بالعكس كما
هو مذكور في موضعه واذا كان كذلك فقد ينفعل البدن لاجل التصورات
النفسانية فانها تؤثر في البدن اشد اطبيعية كما تعالى ان المولود انما يكون
مشابها لمن يتخيل صورته عند المجامع وكذلك يكتسب لونه قريبا من لون حايل
به البصر عند الانزال وكذلك من كان مزاجه دمويا ويستعد لتولد الدم في
بدنه فان الدم يغلب على بدنه عند طول تحديق النظر في الاشياء الحمر وكذلك
يعرض تضرس الاسنان ويلوكها الاكل غيره شيئا من الحموضات لانه يتصور
ويحدث منه هيئة في النفس وينفعل البدن من ذلك يتبعه النفس فيعرض له مثل ما
يعرض لمباشرها وكذلك من يتصور لذلك بعينه انه على موضع عال كاد من السقوط

او على ذلق بدل فيه الاقراع فيسقط دفعه ولهذا المعنى امثال كثيرة يعرفها من مارس
الحكمة الحقيقية والمعارف اليقينية وان اشتهرت لقبولها في نفوس الجهال
ومن ليس له غوص في العلوم والكمال وبعد ونهاية الاعضاء التي لا توجد في شيء من الاحوال
ولا اسكن النزاع بجعل الله لي تعدادها او نفيه قال ـــ فصل في ما
يوكل الى آخره اقول ـــ يريد في هذا الفصل بيان موجبات ما يوكل
ويشرب فان الماكول والمشروب من الامور الضرورية للبدن الفاعلة فيه فنقول
كل ما يوكل او يشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلثة احدها ان يفعل فيه
بكيفيته فقط مثل ان يسخن البدن بسخونته كسم الافاعي او الثوم او يبرده ببرده
كالخس او يرطبه برطوبته كالمرطبات او يجففه بيبوسته كالمجففات وثانيها
ان يفعل فيه بعنصره مثل ان يغذو البدن ويصير جزءا منه ويتشبه باجزائه
وقوامه ولونه كاللحم وثالثها ان يفعل بجملة جوهره اي بصورته النوعية
الحاصلة بعد المزاج فان البسائط لما امتزجت وحصل منها الفعل والانفعال
والكسر والانكسار حدث كيفية متوسطة متشابهة تسمى بالمزاج وح تستعد
ذلك المركب لقبول صورة نوعية فايضة من واهب الصور يصير نوعا من انواع
الكائنات فالفعل فالفاعل بتلك الصورة الزائدة على المزاج والبسائط يسمى
فاعلا بالجوهر وتسمى تلك الصورة ايضا قوة باعتبار تاثيرها في الغير
وذلك مثل القوة الجاذبة التي في السقمونيا وكذلك في المغناطيس ويسمى
نفس المزاج الحاصل بعد التركيب لان المزاج شرط لحصولها والشرط غير
المشروط وما هي من الكيفيات الاولى التي للبسائط لانها مشتركة بين بسايط

جميع

جميع المركبات بل هي امر زائد على الاصل المذكور حاصل بعدها مثل اللون والطعم و
الرائحة الحاصلة بعد التركيب والمزاج وانما قلنا انها مثلها لانها محسوسة بخلاف
الصورة النوعية وتلك الصورة الحاصلة بعد المزاج قد يكون لها تاثير في الغير
اذا كانت فعالة في الغير وقد يكون كمالها الانفعال من الغير اذا كانت فاعلة فقد
يتفق ان يفعل فعلا ملائما مثل فعل الترياق في بدن الانسان المنفعل بمزاجه
ولقائل ان يقول لا حاجة ان يكون الفاعل هو المزاج لان … المركبات لكل نوع
بل لكل شخص من كل نوع مزاجا خاصا لا يمكن ان يشاركه غيره فيه فح لا يحتاج
الى تلك القوة ويمكن ان يجاب بانا نحتاج بعد حصول المزاج الى … لذلك المركب
حين يصير به نوعا في نفسه مغايرا للسائر لانواع في الماهية لمخالفتها اياها في اللوازم
المختصة وذلك النوع الذي هو مبدأ اللوازم المختصة بذلك المركب هو المؤثر بعينه
في غيره اعلم انه قد جعل مراتب الادوية في قواها التي هي بحسب الكيفيات …
اربعا الاولى ان يكون فعل الوارد على البدن فعلا غير محسوس منه مثل ان تبرد البدن
او يسخنه ببرد او سخونة لا يحس بها اللهم الا ان يكرر او يكثر … الاحيان
والثانية ان يوثر تاثيرا اقوى من ذلك لكنه لا يبلغ الى حد يفضي الى ضرر بين بحسب يظهر
ضرره في الافعال الطبيعية الا بالعرض والعاشر والثالثة ان يكون التاثير بحيث يحدث
ضررا بينا في الافعال ولكنه لا يبلغ الى حد يفسد المزاج ويهلك والرابعة ان يكون
ذلك التاثير بحيث يبلغ الى افساد المزاج والهلاك وهذا خاصة الادوية السمية
كالبيش والشوكران قال ـــ فصل وكل ما يرد الى آخره اقول ـــ
كل ما يرد على البدن ويجري في حرارة البدن وينفعل ويفعل فاما ان يغيره

عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن البدن ويغيره ايضا واما ان لا يتغير عن البدن البتة
ويغيره ويعني بالتغير التغير في فساد الصورة النوعية لا التغير في الاستحالة
كالمسخن والمبرد وغيرهما من انواع الاستحالات والمراد بالتغير في فساد الصورة
النوعية هو تبدل النوع بنوع آخر فاما الذي يتغير عن البدن ولا يغيره فيغير
المنفعل به اي يعود بحيث يظهر منه خلل في الافعال فهو اما ان يتشبه بالبدن ويصير
بدلا عما يتحلل منه فهو الغذاء على الاطلاق وان لم يتشبه به ولم يظهر منه فهو
الدواء المعتدل الذي لم يؤثر في البدن تاثيرا يظهر منه اثر او اختلال في الافعال
واما الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو اما ان يتغير عن البدن آخر الامر ويبطل
تغييره للبدن واما ان لا يكون كذلك بل هو الذي يغير البدن آخر الامر ويفسد
مزاجه فالاول اما ان يتشبه بالبدن او لا يتشبه به فان تشبه به فهو الغذاء الدوائي
وان لم يتشبه به فهو الدواء المطلق وهو يدفع البدن آخر الامر والقسم الثاني وهو الذي
من شانه ان يغير البدن آخر الامر ويفسد مزاجه فهو الدواء السمي واما القسم الثالث من
الاقسام الاول فهو الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره ويفسد مزاجه فهو السم
المطلق والسم قد يكون حارا بحيث يصير حرارته معينة للروح في تحليل سميته
وهو سم الافعى فان حرارته تمد الروح في تحليل سميته وتفسد البدن وتشعل حرارته
الغريزية كسم العقرب وقد يكون باردا بحيث يصير برودته مطفية للحرارة الغريزية
كسم العقرب والشوكران وهو نبت يغذو السماني فهو مسمن لها لكنه سم
مفسد بالقياس الى مزاج الانسان ولهذا قيل ان القياس في التجربة
خطر فان لكل مزاج حالا مخصوصا لا يشاركه فيها غيره الا نادرا قال

فصل وكل ما يسخن الى آخره اقول فكل ما هو يغذو
البدن فهو يسخن البدن آخر الامر تسخينا طبيعيا اعني التسخين فانه يستحيل الى الدم
واذا استحال الى الدم زاد لا محالة في التسخين حتى ان القرع والخس يسخنان هذا
التسخين لصيرورتهما دما بالفعل لكن الدم المتولد من الاغذية الحارة كالدم المتولد
من الثوم مسخن البدن اولا وثانيا زمانا اسخن الى ان يتشبه بالبدن في مزاجه
بحسب كل عضو والدم المتولد من الخس يبرد البدن اولا ما دام لم يستحل
الى ان كان اغلب فعله التسخين فانه قد استحال حارا وزال برودته وبالجملة
فان التسخين يصحب الدم المتولد من الغذاء الحار والبرودة تصحب المتولد الدم
من الغذاء البارد وتلك المصاحبة الى زمان ثم تفارقان وذلك عند التشبه بالبدن
وصيرورته جزءا منه قال فصل في ما يغذو الى آخره اقول
الاغذية تغير البدن عند ورودها عليه لكن ذلك التغيير قد يكون بحسب
الكيفية وقد يجيء ذلك وقد يكون بحسب الكمية والتغيير المعتدل الملائم
لحال البدن وافعال قواه هو الذي يكون الغذاء معتدل المقدار لا زايدا ولا ناقصا
فان الزايد في الغذاء مبرد للبدن لخنقه الحرارة الغريزية كما يخنق السراج
في الدهن الكثير الزايد على قدر الاحتياج والنقصان فيه يورث الذبول
لاحتياج الاعضاء الى بدل ما يتحلل عنها فوق الوارد عليها واعلم ان الغذاء
منه لطيف ومنه كثيف فالغذاء اللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق و
الكثيف هو الذي يتولد منه دم ثخين غليظ ومنه ايضا ما هو كثير التغذية ومنه
ما هو قليل التغذية مثال اللطيف الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم

من اللحم المعتدل ومع البيض المسلوق النيمبرشت فان اكثر جوهره يستحيل
الى الغذاء فاما اذا انعقد في الطبخ يصير غليظا ومثال الكثيف القليل الغذاء القولد
والجبن والباذنجان فان المستحيل منها الى الدم شي قليل معتد به ومثال اللطيف
القليل الغذاء الجلاب والبقول المعتدله القوام كالخس ومن الثمار التفاح
والرمان ونحو ذلك واصول ميله للا قسام فلا يكون محمود الكيموس وقد يكون رديه والاول
ما يتولد منه دم صالح معتدل القوام لا رقيق ولا ثخين والثاني ما يتولد منه اضداد
ذلك مثال الاول صفرة البيض والشراب وماء اللحم المعتدل ومثال الثاني لحم البقر
ولحم البط ولحم النوس وامثال ذلك والله اعلم — فصل في المياه الى آخره
اقول — الماء من بين الاركان الاربعة مخصوص بانه وحده يدخل في جملة
المتناولات وليس تناوله لاجل التغذيه لانه لا يغذو البدن لكونه بسيطا
والغاذي هو الذي يكون مما يقرب من الفعل ويقوم العلة وذلك جزء
عضوا المغتذي والبسيط لا يمكن استحالته الى الصورة العضوية ولا الى قبول
صورة العضو ما لم يتركب من غيره حتى يصير المجموع قابلا لتلك الصورة العضوية
او العضويه بل تناول الماء لغرض آخر وهو لانه يرقق ويعد الغذاء الى اعماق
البدن واطرافه ويصلح قوامه بالترقيق والتسييل حتى يمكنه السلوك في
المجاري الضيقة من العروق وفيه منافع اخرى غير ذلك وهو انه يبرد البدن عند
غلبة الحرارة الغريبة عليه ويرطبه عند غلبة الجفاف واليبس ويعين ايضا على
الادرار واذا كان كذلك فاعلم ان المياه مختلفة في الجوده والرداءة وافضل
المياه مياه العيون لا مطلقا بل المياه التي تجري على الارض الحرة والمراد

بالارض الحرة الارض التي لا يخالطها الاجسام الغريبة التي لها قوى مثل نبت الكبريت
والشب والنحاس والجلبد وامثال ذلك فانها توثر في المياه كما سياتي ولا
يكون حماه ولا سبخة وانما كانت هذه المياه افضل لان التربة الحرة ترقق
الماء وتصفيه عن الممتزجات الغريبة المغيرة الطبيعة الماء الجيدة الى تغيرها
بسبب اختلاطها وامتزاجها به فيذهب تلك الممتزجات فيه وبالجملة فان الطين
ينقي الماء عن الممزوجات كما هو فعل الرماد في العكر في سائر المايعات
من الشراب وسائر العصارات ويجعل الماء الطف من الماء الذي يجري على الصخر
او غيره من الاجسام الصلبة فانها لصلابتها لا تمتزج به الماء ولا تختلط معه ومع
لا يمكنه ينقيه الماء لجذب ما فيه من الاجسام المختلطة به فلا يحصل التنقية
الذي حصل بالتغايس الى الارض الحرة اما الماء الجاري على الصخر والاجسام
الصلبة فله فضيلة على الذي يجري على التربة الحرة من جهة انه ابعد عن التعفن
والفساد لعدم اختلاطه بالاشياء الصلبة فلا يتعفن لذلك بسرعة اللهم الا اذا
غلبت اسباب العفونة والمياه الغدرة الكثيرة المقدار افضل من القليلة لبعدها
عن قبول التعفن باختلاط الاجسام الغريبة الجوهر المغيرة لطبيعتها وايضا
فانها لكثرتها قليلة ما لها الحرارة الى طبيعتها وكذلك المياه الجارية الى الشمال افضل
من التي تجري الى الجنوب لان الشمال بارد فيمنع ويلطف ويتشفف فيه من
الرطوبات الفضلية والحبوب لكونه اوحد الرطب لما مر بها الحوية فضلية
وحرارة وكذلك الجاري الى المشرق افضل من الذي يجري الى المغرب لان الشمس
اول ما يطلع يشرق عليه ويصفيه ويلطفه وتقلل الرطوبات الفضلية بخلاف الجارية

الى المغرب فانها تطلع عليه آخر النهار ووقت الغروب ولا تقوى تاثيرها في ذلك الوقت
وكذلك الماء المنكشف للشمس افضل من المستور عنها لما ذكرنا وكذلك الماء الذي
يكون شديد الجرية افضل من الذي لا يكون جريانه شديدا لان الحركة تفيد بعضه
من الكشف عن اللطيف وترسب للاثقال كما يشاهد في المخضة فيعطي سلاسة
جريانه تصفيته عما اختلط به تخلخله بشدة الحركة وايضا فان شدة الجريان ربما
يحمل المخالط الغريب الى طبيعة الماء بسرعة اجزائه وانما حكمنا بالجملة [illegible] صاف
يوجب تفضيل بعض المياه على بعض لانه سبب تلطيفها وترويقها وتنقيتها
عن الممتزجات الغريبة وايضا فالخفيف من المياه افضل لان خفته تدل على لطافته
وصفائه عن المكدرات والتفرقة بين الخفيف والثقيل [illegible] يكون بالمكيال فان ما
يسع اكثر يكون اخف وثانيا ان تبل خرقتان او قطنتان ثم يجعلان يجففان في
الشمس لا يبقى فيهما بلة البتة ويوزن كل واحد منهما فايهما اثقل فماؤه اثقل وما
هو اخف كما في اخف لعقبه للاول ثم لاكثر فيه ومما يصلح المياه الردية التقطير
فانه يميز الثقل وكذلك الطبخ فانه يوجب الترسب وتمييز الاثقال عنه ويكون الماء
المطبوخ قليل النفخ سريع الانحدار عن البطن ولا معا على ما شاهده العلماء
بحسب التجربة والامتحان وان خالفهم في ذلك عامة الاطباء وجهالهم فانهم يزعمون
ان الطبخ يصعد الالطف فالالطف ويبقى الغليظ فيصير الماء بعد الطبخ اكثف
مما كان قبل الطبخ ومن اين يصعد جزء الماء [illegible] جزء وانه متساوية
الاجزاء في اللطافة والكثافة لكونه بسيطا ويكشف اما باستداد كيفية البرد
عليه فيصير اغلظ مما كان قبل اصابة البرد واما المخالط فهو شديد التراد

الارضية التي اصغرها ليس يمكنها ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها لغاية صغرها
لا تقدر على شق اتصال الماء وترسب بها فيه فيلزم منها لو كثر الامتزاج بالماء
ويصير سببا لغلظه وكثافته والطبخ يزيل الكثيف الحادث عن البرد اذ انه يتخلخل
اجزاء الماء [illegible] حتى يصير ارق قواما مما كان قبل الطبخ ويمكن للاجزاء الارضية
ان تنفصل عنه لشق اتصاله فحينئذ ترسب فيه وتتباين بالرسوب ويبقى الماء
صافيا قويما في البسيط فعلم من ذلك ان ما ذهب اليه الاطباء الظاهريون
ليس بصواب والحق ما قال الشيخ الرئيس ومن المياه الحاصلة من المطر لطافته
وقلة امتزاجه بالاجسام الغريبة وترويق السحاب له لجذبه المموجات الى نفسه
ولا سيما اذا كان صيفيا فان ارتفاع الابخرة الفاسدة فيه اقل وكذلك اذا كان السحاب
ذا رعد فان الحركة ملطف للماء وموجب لانفصال المخلطات عنه لكنه لغاية
لطافته يسرع اليه التعفن والفساد لانه يتبدل بالوقت فيؤثر فيه المفسدات الارضية
والهوائية بسرعة ويصير بعفونته سببا للعفونة للاخلاط ويضر بالصدر والصوت
وتناول الحموضات معه مما يصلحه ويؤمن حين تناوله من ضرره لمنعها عن قبول
التعفن واستعداده والسبب في ذلك سرعة نفوذه في الاعضاء لسبب
[illegible] الحموضات ولا يلبث كثيرا حتى يتعفن وكذا مياه الابار ردية بالقياس
الى مياه العيون وذلك لانها محتقنة في اجزاء الارض مخالطة للارضية مدة طويلة
لا تخلو عن عفونة ما وايضا لا تهب عليها الرياح الفاضلة الجزيلة حتى تصفيها
وتنقيها عن الشوائب وتلطفها وتنشف رطوباتها الفضلية ولا تشرق عليها
الشمس حتى تلطفها وتنشف الرطوبات الفضلية وتزيل كثافتها وغلظها

وايضا فانها قد استخرجت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مايلة الى الظهور والاندفاع
الى ظاهر الارض بل بالحيلة والصناعة بان قرب لها السبيل الى الترشح والخروج
بالقسر وارداها ما كان مسلكها في الرصاص فتاخذ من قوته وتوقع كثيرا في قروح
الامعاء واما المياه النزية وردائتها من مياه البئر لعفونتها بطول احتقانها في اجزاء
الاراضي النزة لان مياه الابار تستحق بالنزح فتخرج كل وقت ماء جديد وتروح
حركته ولا تلبث لبثا كثيرا في المحتقن ولا يورث ارتباطا بلا في المنافس واما ماء
النز فانه بطول ترقرقه واحتقانه في منافس الارض العفنة المتخللة الاجزاء
يتحرك الى الترشح والبروز حركة ضعيفة بطيئة لا لصدق قوة اندفاعها بل لكثرة
مادتها ولا يكون ذلك الا في الاراضي الفاسدة الجوهر العفنة واما المياه الثلجية
والجليدية فغليظة لفرط البرد مع انها مكثف مزيل للطافة وتنقية وسرعة نفوذ والحرارة
والمياه الرواكد الاجامية ردية ثقيلة لعفونتها بطول المكث ومخالطة الاجسام
الغريبة فتبرد في الشتاء بوقوع الثلوج فتولد البلغم وتسخن في الصيف بسبب الشمس
والعفونة فتولد المرار ولكثافتها واختلاط الارضية بها وتحلل اللطيف منها تولد
في شاربيها امراض الطحال وربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم واضعافها
للكبد لطول المكث وربما تغلب عليهم شهوة لاكل الكثير لتولد السوداء في صدرهم وانصبابها
الى فم المعدة الموجب للدغدغة وهيجان الشهوة الكاذبة وكثيرا ما وقعوا في ذات الرئة
والبواسير والدوالي وذلك لاحتباس المائية الفاسدة فيهم وقلة نفوذها وانحدارها عن المعدة
وساير الاعضاء واليه اشار المصنف بقوله وعن بعضها تنشا امراض والمياه الراكدة غير
موافقة للمعدة على الاطلاق والمياه الجاذبة على ما لك الحديد مقوية للاحشاء جميعها

بخاصيتها

بخاصيتها وتهيج القوى الشهوانية وتمنع الاسهال والاولى ان يؤخر بحث المياه
الجليدية عن ذكر الجمد والثلج ليكونا متصلين بالمياه الجليدية والثلجية والجمد والثلج
ان كانا نقيين عن الاجسام الغريبة المخالطة فلا فرق بين ان يحلل منه الماء او يبرد به الماء
خارج لكنه يستوي بروده الكثيف واغلظ من المياه التي لم يبرد بها فلذلك يضر بالاعصاب
لكونها باردة بحسب الطبع فتتضرر بتبريدها ولكن لا يوافق لمن به وجع الاعصاب
وبالجملة فانه يضر بالاعضاء العصبانية الجوهر واما اذا كان الجمد من مياه كدرة ردية
او الثلج مجلوبا من مساقط الكثيف فيها فهو ردي فالاولى ان يبرد بهما من خارج
بان يوضع الاناء فيهما ويبرد ويحجب عن مخالطتهما لكن الطبخ يصلحه ويزيل ذلك الفساد
والمياه الباردة المعتدلة المقدار في البرد يوافق الاصحاء وان كان قد يضر بار
العصاب وباصحاب اورام الاحشاء لانها تنفخ ما في الارواح والاخلاط
ببردها الكثيفة تنبه الشهوة لانه يشد المعدة وحرها والماء الحار يفسد الهضم لانه
يرخي المعدة والطبع يسفر عنه فلا يقبله فيضعف القوى ويطفو الطعام الى اعالي
المعدة من قبل لطفه يطفو اذا علا وارتفع وذلك لان المعدة اذا ضعفت فلا يجذب
الطعام جذبا قويا حتى يستقر في قعرها استقرارا تاما وينهضم كما ينبغي ولا يسكن
العطش وربما يؤدي الى الاستسقاء والدق وذلك لسرعة نفوذه للطافته
فكثيرا ما ينجذب الى الاعضاء الرئيسية فيورث الدق او الاستسقاء وربما يجذب
مع الغذاء الغير المنهضم الى الاعضاء ويصيب لذلك ادواء الى المسمى فان كان
فاترا فهو يغثي لانه ليس باردا فيعقل حتى يقوي المعدة ولا حارا كذلك حتى يضعفها
فلا يحتاج تغيرتا في المعدة وهو يوجب الغثيان وان كان حرا ذلك وتجرع على الريق

فكثيرا ما تغسل المعدة وتقطع البلاغم اللزجة وتنضج الاخلاط النية وتطلق الطبيعة
بتنقية المواد الغليظة واسالتها الى الاسافل وترطيب المواد اليابسة المحتقنة وتنفع
السعال لانه ربما تحلل المادة التي توجب السعال لكن لا تسكنه اذا كان من برد المعدة
وتضعف قواها والماء الشديد السخونة ربما فتح السدد وحلل القولنج لغاية لطافته
وسرعة نفوذه وتكسر الرياح بحرارته واعلم ان الاوفق من الماء الحار بالصنعة
اي بالطبخ احترازا عن الحار بالمجاورة كالكبريتية هم اصحاب الصرع لان مادة الصرع
في الغالب باردة غليظة فيفيد فيها الماء الحار لانه ينضج ويحلل ويرقق المواد
الموجبة للصرع وقد يكون بالعرق عن الصفراء وح لا ينفعهم ذلك وكذلك اصحاب
الماليخوليا اذا كان السبب مادة باردة ولمن ذكر المصنف وبالجملة اصحاب العلل
الباردة المحتاجة الى النضج وكذلك اصحاب الامراض العصبانية لكونها باردة بحسب
الجوهر واما الملح من المياه فمبدل في المزاج او الاسهال لشدة جلائه وتقطيع الاخلاط
اللزجة الغليظة وثانيا يجفف الذي هو مقتضى طبعه بسبب الملوحة والحرارة ولذلك
يورث الهزال والقشف وتفسد الدم لانه يحلل صالحه ورقيقه فيورث الاكلة والجرب
والماء الكدر يولد الحصاة في المثانة لغلظه صفته لطائف في مجاري البول والاتية
وتبقى كثيفة في المثانة وتتحجر ويحدث الحصاة فيجب ان يتناول بعد شرب الماء المدرات
حتى تسهل انحداره على ان المبطون وبالجملة اصحاب السحج والسيلان تنفع به وبسائر
المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها في بطونهم وبطؤ انحدارها عنها وضرر ترياقات
المياه الغليظة والكلسية الحادة والاشياء الدهنة والمياه النوشادرية تطلق
البطن سواء كان استعمالها بالشرب او الجلوس فيه او الاحتقان بها بخاصية

فيها

فيها ولانها تجلو بمرارتها فتلزمها التقطيع والازلاق والمياه الشبية تعمل عكس
ذلك فتحبس جميع السيلانات فتنفع من سيلان فضول الطمث ومن سيلان
البواسير ونفث الدم الا انها شديدة الايذاء للحميات والمياه النحاسية تنفع
لفساد مزاج الكبد وتدفع الاستسقاء وبالجملة تنفع فساد المزاج على الاطلاق
بخاصيته والله ____ فصل في اسباب الاحتباس الى آخره اول
هذا الفصل في موجبات الاحتباس والاستفراغ احتباس ما يجب ان يستفرغ
بالطبع من الفضول التي لا يحتاج اليها في البدن قد يكون اما لضعف القوة الدافعة
فلا تقدر على دفع الفضلات فتحتبس في البدن او لشدة القوة الماسكة فتتشبث
بها وتقبضها قبضا شديدا او لضعف الهاضمة فيطول لبث المجذوب من الغذاء
في البدن الى ان يستوفي الهضم وما ضر القوى بحيث لا منه وذلك لان الطبيعة
تضعف لوارد على البدن بان يخرج منه غير منهضم او لضيق مجاري اندفاع الفضول
فيها فلا ينفذ فيها الا بعسر وصعوبة او لوقوع سدد في تلك المجاري فتنسد مجاريه
مجاري الفضول فلا ينفذ فيها او لغلظ المادة فلا ينفذ بسهولة او للزوجتها
فيعسر على الدافعة دفعها او لكثرة المواد فلا تقوى الدافعة على دفعها وتعجز عنها
فلا تسع المجاري لها او لفقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها فان القوة الارادية
لم تصل تاما في دفع الفضلات لما تعرض لمرض الدماغ او لعدم الفضول فيسد
مجرى انصباب الصفراء ولا تنصب المرارة منها اليها فلا تنتبه على الحاجة الى دفع
الفضلات كما يعرض في القولنج اليرقاني مثلا او لانصراف القوة من الطبيعة
الى جهة اخرى غير جهة دفع الفضلات لاحتباسها بالموذي او الثاني في هناك كما في

في المجاري لاشتغالها بدفعها فانصرفت عن جهة في الفضول ما احتبست
لذلك الى ان يتوجه القوة اليها و يدفعها واما سبب استفراغ ما من شانه
ان يحتبس في البدن ولا يستفرغ فقد يكون لشدة القوة الدافعة فيدفعه
قبل اوان الاندفاع والاستفراغ او لضعف الماسكة فلا تقدر على
حفظها كما يعرض في حال الغشي او السكر المفرط او النوم كذلك او لايذاء
المادة بالثقل لكثرتها فلا يحتملها الطبع و يضعف عن حفظها فيندفع من
غير الارادة والاختيار او للذع المادة فيؤذي الطبع بحدتها فلا يقدر
على حفظها او للتمديد للريح الكائنة في المادة فيتمدد طبعا و يندفع
من غير الاختيار او لكون المادة في غاية الرقة كانها تسيل من نفسها من غير
دفع الدافعة لان الارق يسهل اندفاعه وقد يعين على الاندفاع سعة
المجاري كما يمنع عن الاندفاع ضيقها وكذلك يعين على الاندفاع تفرق
الاتصال بان ينشق المجاري طولا او ينقطع عرضا او ينفتح فوهاتها
كما في الرعاف ونعني التركيب مثل الاختلاج تشنجا وتمددا وغيرهما
بحسب ما يليق بالتركيب والازدواج كما اذا كان سبب الاحتباس شدة الماسكة
مع ضعف الدافعة او الغلظة او ضيق المجاري او يجتمع الجميع وكذلك في اسباب
الاستفراغ من مواطن يعرف بالتامل عند عدم الافراغ واعلم ان كل واحد
من الاحتباس والاستفراغ اذا لم يكن طبيعيا ملائما للبدن واحواله فقد يكون
امراضا كثيرة فانه اذا فرط احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك الامراض
المختلفة اما من باب امراض التركيب فالسدد والاستسقاء والشيخ الرطب

واشباهه

واشباهه

ذلك واما من امراض المزاج فالحميات بانواعها وذلك عند تعفن المادة
المحتبسة ايضا تنطفي الحرارة الغريزية اما تطفئ الاحتقان او شدته فيعقبه
البرد بالعرض وربما يعرض ايضا اضداد الورق وانحلالها والتخم من اردا
اسباب الامراض واما من الامراض المركبة فكالاورام والبثور وامثالها
من الامراض العارضة من القشف البارد المزاج بسبب استفراغ المادة التي يغتذى
منها الحرارة الغريزية وربما يعرض منه حرارة المزاج ايضا وذلك اذا كان ما
يستفرغ بارد الطبع كالبلغم او قريبا من الاعتدال كالدم الطبيعي فيستولي
الحار المفرط كالصفراء فيسخن المزاج وقد يعرض من ذلك اليبس ابدا بالذات
وربما يعرض من ذلك الرطوبة المفرطة وذلك اذا كان ما يستفرغ من البدن
مجففا او يكون لعجز الحرارة الغريزية عن هضم الغذاء متضمنا ما فيكثر البلغم
ويقل الدم ولكن لا يكون منه الرطوبة غريزية بل تكون فضلية ضارة بالبدن
كالحرارة النارية المفرطة المذكورة واعلم ان كل استفراغ مفرط يورث البرد
واليبس وا—— فصل في الحمام الى آخره اقول يريد الشروع
في الاسباب الغير الضرورية من الاسباب التي يتفق للبدن غير ضرورية ولا
ضارة للبدن كالاستحمامات وانواع الدلك وغيرهما وابتدا ببحث الحمامات
فقال خير الحمام ما قدم بناؤه والشيء ما وافق غرضه ما قدر الانسان وقوله
بعذب مزاج هوائه او وروده وانما كان خيرا لبناء ما خيرا في الحمامات لان الذي
قريب العهد بالبناء تتاذى الطبع فيه من رايحة الاجسام المستعملة فيه كالجص والنورة
والساروج وكذلك الحمام الذي التسخ هواه ان يكون اكثر قبولا للعفونات والنتن

يعقبه ذكره

عن الاهوية الحادة ولا تضيق النفس واما عذوبة الماء فلانه لو لم يكن ماء ع
عذبا فلا بد وان يكون بعيض بحسب اختلاط اجسام غريبة الجواهر من قوى
معدنية وغيرها ووزره على الابدان لا يخفى على البصير والشرط الرابع هو ان
يعتدل الاتون وقوة الحمام بحسب مزاج كل شخص فانه لو دخل فيه صفراوي المزاج
يجب ان يكون حرارته اقل مما اذا دخل فيه من غلب على مزاجه البلغم لئلا يتضرر
بخروج كيفيته عن حد الاعتدال والفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه المسخن
والترطيب بمائه لكن البيت الاول مبرد مرطب لان التسخين لم يؤثر في هوائه
لبعده عن النار والبيت الثاني مسخن مرطب اما تسخينه فلقربه من سخونة النار
واما ترطيبه فظاهر لان الحرارة فيه لا يبلغ الى حد تحلل الرطوبات وتجفف
والبيت الثالث مسخن مجفف اما التسخين فظاهر واما التجفيف فلتحليل
الرطوبات فيه لشدة الحرارة واعلم ان للحمام تاثيرات في البدن فبعضها
بالذات وهو مثل ما ذكرناه من تاثيراته وتغييراته في الابدان وبعضها
بالعرض وكالذي بالعرض فكالتبريد الحاصل من كثرة التحليل للحار الغريزي
بتحليل مادته وبتحليل الروح ايضا والعلم ان سخونته غير طبيعية وان
افاد رطوبات غريبة طبيعية وكذلك يلزم التجفيف بتحليل الرطوبات واذا
كان هواؤه شديد السخونة تقشعر منه الجلد وتستحصف مسامه اي
ينسد فلا تتادى من رطوبته الى البدن شيء يعتد به ولا يجوز تحليله
ايضا العلم نفوذه في الباطن بل تمنع عن التحليل ومن تاثيراته العرضية تسخينه
بواسطة اعانته على الهضم والنضج للاخلاط النية والغليظة وترقيقه

لها وتحليله للاخلاط الباردة ودفعها عن البدن والـــ والحمام قد يستعمل
الى آخره اقول ـــــ الحمام قد يستعمل يابسا من غير صب الماء على
البدن ولا يمشي في الحمام فيجفف البدن بالتحليل من غير استفراغ وترطيب
بالماء وذلك ينفع اصحاب الاستسقاء والترهل ومن كان في ابدانهم
مائية كثيرة وبلاغم نجسة وبالجملة الاخلاط التي غلبت عليها الرطوبة الفضلية
التي يجب دفعها عن البدن وقد يستعمل رطبا فيرطب البدن باستنشاقه
منه قبل التعرق واما بعد التعرق فيتحلل الرطوبة ويلزم التجفيف
لكن يجب على من اراد الترطيب ان يحترز من التعريق والتحليل الكثير
ويجب ان يستنقع في ماء الغابر قدر ما يربو بدنه ولا يعرق لئلا يلزم
الجفاف بالتحليل ويخرج عن الماء ويمرخ بدنه بدهن الورد لحبس المائية
المتشربة النافذة في البدن لتبقى فيه قدر ما يحصل به الترطيب ولا يخرج
بسرعة قبل حصول الغرض ويخرج الى المسلخ بحركة معتدلة لئلا ينفتح المسام
بالحركة العنيفة ويخرج المائية المتشربة ويتحلل ويجب ان يستريح في المسلخ زمانا
بعد خروجه الى الحمام الطبيعي ثم ينتقل الى مسكنه على محفة او فرس بالايدي نقلا
رفيقا هاديا لئلا يتحلل المائية المتشربة قبل الترطيب ولا ينتقل الى المسكن
بنفسه لئلا يلزم التحليل ويفوت الغرض والاستواء في المسلخ زمانا
ويجب بالعناية الى الغرض وخصوصا في الشتاء لئلا يهجم من حرارة
الحمام الى برودة الهواء دفعة وبعد الخروج يحترز من الحركة العنيفة والتعب
والغضب والاستفراغات كلها والحمام على الريق يجفف البدن للاجتماع

الحارتين

اعني الاصليه والغريبه على التحليل لاسيما اذا تعرق فيه فان التحليل يكون اكثر
والفساد اقوى والحمام على الشبع يسمن البدن بجذب الحرارة الغذاء الى
ظاهر البدن الا انه يحدث السدد اذا كان غير منهضم فلا يصير غذاء للبدن لانه لم
يتشبه به بعد وعلامة حدوث السدد احساس الثقل والتمدد في جانب
الايمن وقرب الكبد ويعالج باستعمال الاشياء المفتحة للسدد مثل السكنجبين
البزوري الذي فيه البزور المفتحة وقرص الافسنتين والعود بخي واشالها مما
هو مذكور في القراباذين والمعالجات الجزئية واعلم انه يجب ان يحترز عن
تناول الاشياء المسخنة والمبردة بالفعل فان الماء كاسدا مفتحة المجاري
واسعة في الحمام وعقيب الخروج منه فلو تناول شيئا منها فربما يصل بالسرعة
الى الاعضاء الرئيسة ويفسد جوهرها ويؤدي الى الامراض الرديئة كالذبول
والاستسقاء والسل ومن مضار الحمام تسهيل انصباب الفضول الى
الاعضاء الضعيفة القابلة للمواد وذلك لعمل الحرارة فيها وتوفيقها لها
واعدادها للانصباب ومنها ارخاء البدن لان الماء الحار يرخي ويضر العصب
اما لانه يحلل الروح المحزون فيه او لان الماء المسخن وان كان حارا بالعرض لكنه
بارد المعتصر طبعا ويضر العصب ببرودته وكذلك الاعضاء العصبانية
ويسقط الشهوة وقوة الباه لتحلل الحار الغريزي وايضا يثير الحميات
ويسخن القلب ويضعفه بكثرة التحليل فيه وربما يجلب الغشي ويهيج القيء والغثيان
ولذلك ينبغي ان يحترز عن الحمام من به حمى او ورم لئلا يجذب مادة الورم وكذلك
من به اخلاط مستعدة للتعفن فتجلب حمى او يسيل الى عضو قابل فيحدث

وربما هذا بحسب مضاره اما منافعه فكثيرة ايضا فانه يعيد البدن لما فيه من الهواء
المسخن والترطيب وتحليل الفضول وتوسيع المسامات وغسل الاوساخ
وانضاج الاخلاط وجذبها الى الخارج وتسكين الاوجاع وتعديل المزاج والاخلاط
الملائمة وتفتيق البخارات والرياح وتليين الجفاف والعسف وجلب النوم
ومنع انطلاق البطن وربما يعين عليه وذلك بالتحليل والتسييل والترقيق
والتلطيف وازالة التعب والاعياء وتهيئة البدن للاغذاء وكثيرا ما يفعل
مثل ذلك وبسط الاعصاب والعضلات المتشنجة واذهاب الحكة
والجرب ونضج الزكام والنزلة وتسهيل عسر البول والتعريق فيعين التي بها ضماد
في ترقيق الفضول وتحليلها وتسكين الصداع البارد المستفاد من الخلط
الهاج وغيرها مما لا يعتق ولا يحتمس به ما ـــــ وحياه الحمامات التي اكثرها
اقول ـــــ المياه تكتسب من منابعها ومسالكها قوى واوصافا بحسبها
تؤثر في الابدان كان المياه الكبريتية تحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى
الطحال والكبد وتلطف المواد الغليظة وتزيل التي هل لاذابتها الفضول
الرطوبية والبلغمية وتشفي من العلامات الطاردية على الجلد كالحكة والجرب
والسعفة وتنقي ظاهر البدن من البثور والقروح الرديئة العفنة المزمنة
والاثار الصحيحة والكلف والبهق والبرص وتمنع ايضا انصباب المواد الى
القروح لانها تحللها في مواضعها قبل الانصباب وتشفي من العرق المديني وتنفع
النحاسية والحديدية والمالحة من امراض البرد والرطوبة واوجاع المفاصل و
الاسترخاء وضيق النفس وامراض الكلى وتقوي جبر الاعضاء المنكسرة

وينفع الرهابيل وفالج للافعال بحسب الاشتراك فيها لكن يخص كل واحد منها
بالتاني في شي من الاعضاء والجاسيه ينفع الفم واللهاة والعين المسترخية
والرطوبات المحتقنة في الاذن والحلاقة نافعة للاصحاء مثل اللعوق و
الطحال والملحية ينفع الرؤوس القابلة للنوازل وكذلك الصدر المستعد لها وينفع
المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه البحرية والاستحمام
بها فلا الرأس رطوبات فضلية لغلبة الرطوبة الفضلية عليها بطول المكث
والتعفن ولذلك يجب ان لا يغمس المستحم فيها رأسه في حال استحمامه ويجب ان يكون
المستحم بالحمامات ومن المياه المسخنة بما فيها من اجزاء الغريبة الجوهرية كالكبريت
وغيره مما يعتدها سخونة مقدارا ما بسكون ورفق ليتميز ان الاستحمام بها
نافع او مضر وايضا ليانس بها الطبع على سبيل التدريج لان الهجوم على الشيء
التي لم تتالف بها الطبع على سبيل المفاجاة يوجب الانزعاج للارواح والسفر
الى ان يستانس بها ويستعد لقبول تأثيرها والتشميس وهو التعرض الى الشمس
اول من الاسباب المؤثرة في الابدان المغيرة لاحوالها منها التعرض
الى الشمس فان البروز اليها مع الحركة السريعة مما يحلل الفضول بقوة كالعدو
والسعي والتوثب بالتحريك ويفتح المسام وينضج الاخلاط النية ويلطف
الغليظ اللزجة ويدفع الرطوبات المحتقنة والمائيات جميعها ويلين صلابة
الاورام الصلبة المائلة الى التحجر وينفش النفخ اي يفرقها ويزيل ضيق النفس ويوسع
المسام والمنافس ويزيل التي تكون بتحليل الرطوبة بالشيخوخة وكذلك يزيل
الاستسقاء ولذلك يعين وينفع نفس الانتصاب وهو الذي لا يقدر على التنفس

الا منتصب القامة مستقيمها ويحلل الاورام الباردة وكذا الصداع البارد وينفع
اوجاع الورك والكلى واوجاع الجذام وانضمام الرحم لكن بشرط ان لا يكون بحيث
يتأذى بل كان مجلسه ثابتا لانه يمنع الحرارة عن تأثيرها وينقي الرحم عن الرطوبات
الفضلية ويجب ان لا يقعد في الشمس عند الاحتياج الى التحليل لانه يكثف
الجلد ويسد فيمنع التحلل والسكون في موضع واحد اشد تسخينا لانه اجمع
للحرارة واقوى حرا لها واشد منعا للتحليل المستفاد من التردد الكثير
والحركة الخفيفة حاله فصل في الاندفان الى آخره اول الاندفان
في الرمل والتمرغ فيه مما ينشف الرطوبات الفضلية المحتبسة تحت الجلد ويجب
ان يكون الرمل حارا حتى يترتب عليه ذلك التأثير وربما ينثر الرمل الحار على البدن
فينفع اوجاع الورك والكلى واوجاع الجذام وانضمام الرحم وينقي الرحم كل
ذلك للتحليل واما الاستنقاع في مثل الزيت فعلى ينفع اصحاب الاعياء
وينفع من التشنج والكزاز الباردين واصحاب الحميات الطويلة الباردة الذين
لهم مع الحميات اوجاع العصب والمفاصل وينفع احتباس البول وسبب
ذلك كله وجود قوة فيه محللة ومنضجة قريبة الفعل من الحار الغريزي اما لو طبخ
فيه ضبع او ثعلب على ما يوصف كيفية طبخه في المعالجات الجزئية فهو غاية في اوجاع
المفاصل لخاصية فيه واما بل الوجه ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية
من الكرب لانه ينعش الحرارة الغريزية ويزيل الكرب واللهب ولاسيما اذا امتزج
به ماء الورد مع الخل فان الخل يجذبه ينفذ الماء ورد والماء الى الباطن ويحصل به
التبريد وكثيرا ما يهيج رش الماء على الوجه الشهوة لانه يرد الحرارة الغريزية الى الباطن

عند ما يصيب الماء ظاهر الجلد لكنه يضر باصحاب النوازل والصداع لان رش الماء
مما يوجب تكثيف الدماغ وتغليظها فلا يليق بهم بل الاجود رش الماء
عليه والمسك فصل في اسباب السخونة الى آخره اقول لما اراد ان يشرع
في تعداد سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية بعد تحقق حصول الفصل
الاول في الاسباب المسخنة والمبردة والمرطبة والمجففة والسحوية لما كانت اقوى
الفاعلين قدم اسبابها وحاصله على ما حققه جالينوس ان اسباب السخونة
في اجناس خمسة الاول الحركة المعتدلة فانها تسخن البدن بانتعاش الحرارة
الغريزية لكن اذا لم يجاوز حد الاعتدال فان الافراط يبرد لكثرة التحليل المؤدي
الى البرودة بالعرض ويدخل فيها الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل
ووضع المحاجم بغير شرط فان التي بشرط يبرد كثيرا بالاستفراغ وكذلك الغذاء الحار
والدواء الحار والحمام المعتدل مما يسخن فان الحمام يسخن بمائه وهوائه كما عرفت
في فصل الاستحمام والصناعة ايضا مما يسخن كصناعة الحدادين والصفادين
وغيرهما والثاني ملاقاة ما يسخن كملاقاة الاهوية المعتدلة في الحرارة والبرودة
فان المفرط في الحر يبرد ايضا بالتحليل وكذلك الاضمدة المعتدلة في الحرارة والسهر
المعتدل والنوم المعتدل بشرط ان لا يكون على الخواء فانه يبرد ايضا لكثرة التحليل
والغضب على كل حال مسخن وكذلك الهم المعتدل والفرح كذلك اما الهم المعتدل
فلهيجان الحرارة لدفع اسباب الهم واما الفرح فظاهر لبسط الروح فيه والثالث
المادة الحادة من المتناولات كالاغذية والادوية الحادة مثل الشراب وماء
اللحم والثوم وغيرها من المسخنات والرابع التكاثف في ظاهر البدن

فانه

فانه يسخن بحقن البخار الدخاني وذلك لان احتقان البخار الغريزي يزيد داخل البدن
والخامس العفن فان من خواص العفونة احداث الحرارة الغريبة لا غير واما
الاسباب المبردة فخمسة على ما لجالينوس في ستة اولها الحركة المفرطة لما عرفت
ان افراطها يبرد لكثرة التحليل وثانيها السكون المفرط فانه يوجب حقن
الرطوبات الفضلية ويحقن الحرارة الغريزية في تلك الرطوبات وثالثها
ملاقاة ما يبرد من الاهوية الباردة والاضمدة الباردة بالفعل وكذلك الاهوية
والاضمدة المسخنة بالافراط فانها لكثرة التحليل تبرد بالعرض ومنها مياه
الحمامات فانها محللة ايضا ومنها شدة تخلخل البدن فانها توجب تفشي الروح
والبخار الغريزي ومنها ما يسخن بالاعتدال لكن اذا كان صحيحا واطيل به طول
اللبث في الحمام المعتدل ومنها الاستفراغ الكثير فانه يفني مادة الحرارة الاصلية
ورابعها المادة المبردة من المتناولات كالبقول والفواكه الباردة والادوية
الباردة وخامسها قلة الغذاء لان الحرارة تضعف بفقدان مادتها لان الغذاء
اذا كان قليلا كان المتحلل من البدن زائدا على البدل الوارد فلا يوافي بحفظ
الحرارة الغريزية ويلزم البرد وسادسها كثرة الغذاء فان الحرارة تعجز عن الهضم
فتنطفئ فيها فيعرض لها من الضعف ما يعرض للنار من وقوع الكثير او للسراج
من الدهن المفرط واما اسباب اليبوسة فاربعة اولها المادة المجففة من المتناولات
كالاغذية والادوية المجففة وثانيها ملاقاة ما يجفف كالاهوية الحارة فانها
تجفف بكثرة التحليل ويدخل في ذلك الاستحمام بالمياه القابضة والاكثار من البرد المجمد
لانه يحبس العضو عن جذب الغذاء الى نفسه وبالقبض يحدث فيه السدد المانعة

عن نقص الغذاء فيه ومنها ملاقاة ما يفرط في الحرارة كالهواء والحمام الحارين
جدا فانهما يكثران التحليل يوجبان التجفيف والتقشف ومنها كثرة الاستحمام
وان كان الحمام معتدلا لاقتضائه تواتر التحليل للرطوبة ويفضي آخر الامر
الى الجفاف وثالثها قلة المادة فان الترطيب لا يحصل الا بالمادة المرطبة
وذلك قد يكون لقلة الغذاء وقد يكون لكثرته لكنه يكون من الاغذية التي لا تتولد
منها الدم كالبقول والنباتات وقد يكون لضعف الجاذبة فلا تقدر على
جذب ما يتولد الكثير الصالح القائم مقام المتحلل ورابعها جنس المحللات
مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ والجماع وغير ذلك واما اسباب الرطوبة
فاربعة ايضا اولها المادة المرطبة من الغذاء والادوية كالشراب وماء
اللحم المعتدل وثانيها ملاقاة ما يرطب مثل الحمام المعتدل لا سيما اذا كان
بعد هضم الطعام وعلى الطعام والهواء المعتدل وملاقاة ما يبرد فيحقن
الرطوبة في الباطن وملاقاة ما يسخن الى الاعتدال كالنوم المعتدل للبرد الحار
بالتعيش عنه ذلك ونضج المادة المستعدة وبصيرها صالحا ويلزم
من ذلك الترطيب لا محالة وثالثها كثرة الاغذية المناسبة وان لم يكن رطبة
بحسب الطبع لكن الكثير منها يوجب تحصيل المادة الرطبة ورابعها الاسباب
التي فيها مثل النوم المفرط والسكون المفرط وهذا ربما يقتضي حقن الرطوبات
في البدن لكن تلك الاسباب يصير اسبابا للرطوبة بالتوسط اعني بتوسط
الاحتقان والاحتباس وهما يوجبان الترطيب بالذات فلذلك ولاسباب
الحاقنة قد عدت منها لانها اسباب بعيدة فيكون ترتب المعلول عليها بالعرض

قال

قال فصل في اسباب امراض التركيب التي تقع اقول لما فرغ من ذكر
اسباب الامراض المزاجية شرع الآن في اسباب امراض التركيب اي الامراض
الواقعة في الاعضاء المركبة اعلم ان اسباب فساد شكل الاعضاء
وتغير هيأتها عن الاوضاع الطبيعية الجبلية كثيرة بعضها داخلية
وبعضها خارجية فمن الاسباب الداخلية قصور القوة المصورة او المخلقة
التي في المني عن فعلها ولذلك يعرض فساد في الشكل في الخلقة الاولى وذلك اما
لكثرة المادة فيزيد شيء على ما ينبغي من الحد الطبيعي كما يزيد اصبع على الخمسة
او لقلة المادة فينقص شيء منه كما يتفق نقصان اصبع عن الخمسة او غير ذلك
وقد يكون لغلظ المادة فلا تطيع المصورة او لرقتها فلا تحفظ الشكل الطبيعي
المستعد لسيلانها في خلاف جهة ارادتها وقد يقع فساد الشكل بعد الخلق
الاولي وذلك قد يكون لاسباب مرضية وغير مرضية مثال المرضية كالجذام
فانه يفتت الاعضاء وذلك لان زيادة المادة السوداوية المقتضية لفساد
شكل المجذوم او السل فانه يوجب نقصان المادة ويؤدي ذلك الى
فساد الشكل كما يعرض بتحدب الاظفار فيه لانتقاص الرطوبات وتشنج
العضو المضي المبادرة الى الحركة قبل وقتها مثل ما يتفق لمن يتحرك الصبي قبل
تصلب اعضائه فيوجب ذلك الاعوجاج في اعضائه لكونها ضعيفة
قابلة لذلك لقربها من اللين والرطب بحسب الطبع وقد يعرض لبعضهم تقوس
الساقين او زوال القدمين لذلك بعينه واعلم ان اسباب فساد الشكل قد
تقع بحسب الامراض وغيرها مثال المرضي كالتشنج الرطب واليابس والاسترخاء

كالجذام

والتمدد ومثال غير المرض كالاسباب التي تقع عند الانفصال من الرحم مثل سوء
قمط الطفل وامساكه وشدة غمز اعضائه وقت الانفصال وكالضربة والسقطة
والصياح الشديد واسبابها قال واما اسباب السدد الى آخره
اقول الاولى على المصنف ان يفصل بين البحث عن مفسدات
الشكل واسباب السدد بفصل لان البحث عن اسباب السدد باب
مستقل لا تعلق لها بالخلط بل بينهما غير مناسب كما فصل الشيخ الرئيس في
كتابه القانون واعلم ان اسباب السدد كثيرة منها انضمام المجاري فلا
يمكن للغلظ ان ينفذ فيه وتطول لبثه عند موضع الانضمام ويصير اصلب
مما كان ويحدث السدة ومنها التحام المجاري فلا يمكن نفاذ الغلظ ويحدث
السدة كما ذكرنا بعينه ومنها وقوع جسم غريب مانع لنفوذ ما ينفذ فيه ويحدث
السدة ايضا لما مر اما الاسباب الموجبة لانضمام المجاري فكثيرة منها البرد المكثف
واليبس المفرط وشدة القوة الماسكة فان جميع ذلك يقتضي اجتماع اجزاء
العضو من جميع الجوانب وانقباضها وذلك يوجب السدد ومنها ضعف القوة
الدافعة فانها ان ضعفت فلا تقدر على تمديد اجزاء العضو ويفعل الماسكة
فعلها سالمة عن المعارض فيحصل الانقباض والانضمام ايضا ومنها ادوية
تقبض داعية لاجزاء العضو الى الانقباض والاجتماع ومنها فساد
شكل العضو وتغيره عن وضعه الطبيعي لسبب من خارج فلا ينفذ فيه
ما ينفذ على ما ينبغي ويحدث السدد ومنها ورم ضاغط مقتض لانضمام
اجزاء العضو وانقباضها ومنها رباط شديد وقبض عنيف موجب للانضمام

واما سبب الالتحام فاما نبات شيء في المجرى كالثؤلول السّاد للمجرى المانع
للنافذ عن النفوذ في المجرى واما الالتحام المنفعل بسبب اندمال قرحة واما
اسباب وقوع الجسم السادّ في المجرى فمثل كثرة المادة السائلة للمنفعل
عن نفوذ غيرها فيها ولزوجتها العائقة عن النفوذ لما كان نافذا فيه او وقوع
جسم ساد في المجاري غريب عن جنسه كالحصاة الواقعة في مسالك البول
ومنافذه واما غير غريب كالعلقة الواقعة في المنفذ المانع عن النفوذ وكل واحد
من هذه الاقسام اما ان يسد المجاري سدا تاما واما ان يسد سدا ناقصا وربما
يجتمع منها سببان او اكثر فاعتبر التراكيب الممكنة بينها بحسب الازدواج
فصل الممكن قال في اسباب اتساع المجاري الى آخره اقول ان المجرى
يتسع اما لضعف الماسكة عن جمعها اجزاء العضو وقبضها كما هو فعلها
ويفعل الدافعة فعلها سالما عن المعارض فيحدث سعة المجرى او لشدة القوة
فتمدد اجزاء العضو فوق التمدد الطبيعي ويعرض لذلك بعينه ومن هذا القبيل
فعل حبس النفس فانه يوجب سعة المجاري بالتمدد القوي او الادوية مفتحة او
مرخية فمثل المفتحة كالعاقرقرحا والنخجبس والدارصيني ومثال المرخية
اكليل الملك والخطمي واللاذن ونحوها واما اسباب ضيق المجاري فاضداد
ذلك ومنها شدة القوة المقتضي لانضمام اجزاء العضو وانقباضها وانما قيل
الادوية بالحارة الرطبة لان من شان الحار التحليل ومن شان الرطوبة الارخاء
فمما يوجبان سعة المجاري قال فصل في اسباب الخشونة الى آخره
اقول الخشونة عبارة عن عدم استواء اجزاء السطح وذلك بان يكون

بعضها ارفع وبعضها اخفض والملاسة ضدها اعني استوآء الاجزآء في الارتفاع
والانخفاض فعلى هذا التفسير يمكن حصول الوضع الملم اذا افترنا بكيفيتين باعتبار
الوضع ويكونان من مقولة الكيف واذا عرفت ذلك فنقول الخشونة اما
لحدوث لا من شأنه الجلاء يتقطيع الرطوبات اللزجة كالخل فانه يقطعها
لحرافته وشدة نفوذه وكذا سائر المحرضات او لسبب مجلل اشد زيادة التجلية
او للفضول الحادة الجلاءة بحرافتها كالصفرآء او لسبب قابض يخشن
بيبوسته وقبضه كالعفص وكذا الخل ودوآء فيه عفوصة او لسبب بارد
فيخشن بتكثيفه كالهوآء والمآء البارد جدا او لتراكم اجزآء ارضية على العضو
كالغبار الذي يركب على الاعضآء وبسبب استحكام الازوال بادنى سبب
بل يحتاج الى مزيل قوي كالحمام والادلاك وغيرهما فصل والكثير
فصل في اسباب الملاسة الى آخره اولها اسباب الملاسة كثيرة
مما هو معتدل لزوجته كالادوية التي فيها لعابية فاذا طبخت صارت غروية
او كالاخلاط اللزجة التي فيها الغلظ ومنها ما هو محلل لطيف التحليل لا بالافراط
حتى يؤدي الى الخشونة النسطح بل يرقق المادة ويسهلها على سطوح الاعضاء
ومنها ما هو يزيل الكثافة والغلظ عن صفحة الاعضاء ومنها ما يفيد تليين العضو والغلظ
اذا ورد عليه من الخارج كالقيروطي ومنها ما يفيد تليينه اذا ورد من الداخل
كالاحساء الملينة الملطفة المرققة للاخلاط الغليظة اما اسباب الخلع ومفارقة
العضو عن موضعه اما بادية اي خارجية واما بدنية اما البادية فاما مد عنيف
لمد عضو منه مدا عنيفا حتى ينخلع ويفارق الموضع او تحريك عنيف على اعتماد

مزيل

مزيل للعضو عن موضعه كمن ينقلب رجله واما البدنية فاما بسبب مرخ
مرطب كما يعرض في العيلي بسبب رطوبة المجرى النازل من الصفاق الى الصفن
او لسبب مفسد لجوهر الرباط بتآكله او تعفينه كما يعرض في الجذام وعرق
النسآء واما اسباب سوء المجاورة المانع مقاربة العضو لعضو آخر فمنها غلظ
المانع اللاذقية او اثر قرحة وذلك بان يندمل القرحة على وجه يمنع المقارنة
او تشنج يمنع العصب والرباط عن الانبساط والمطاوعة للقوة المحركة او
استرخآء رطوبة مانع للعضلات عن المطاوعة في الحركات الارادية او جفاف
خلط مانع عن الانبساط والانقباض او البحرج او يكون لنقصان ولادي قبل
وقوع في الخلقة الاولى واما اسباب سوء المجاورة لمنع التباعد اما غلظ
المانع المانع عن الحركات المختلفة ويبقى العضو على وضع واحد او التحام
اثر قرحة وذلك بان يكون الالتحام على وجه لا يمكن للعضو ان يفارق عضوا آخر
او لتشنج مانع عن الحركة او يكون ولاديا واما اسباب الحركات الغير الطبيعية
كثيرة منها يبس مفرط كما في الرعشة اليابسة ومن عبارة عن علة التي تحدث
لعجز القوة المحركة عن تحريك العضل على الاتصال مقاومة للثقل المعاوق الداخل
بحركة للتحريك الارادي فتختلط حركات ارادية بحركات غير ارادية او ثبات
ارادية بتحريك غير ارادية واليبس المفرط المعاوق في الرعشة اليابسة ومنها
يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس والفواق حركة الطبقة الواطئة
في المعدة وتلك الحركة مركبة من تشنج انقباضي للطبقة المؤذي وتمدد انبساطي
لدفع ذلك المؤذي والتشنج علة عصبية تتحرك بها العضلة الى مبادئها فتنقص

في الانبساط والتشنج اليابس هو الذي يعرض من اليبس العارض للاعصاب
فتتشنج كالسيور الرطبة اذا القيت في النار وكذلك الفواق الذي يكون المادة
الموجبة فيه يابسة ومنها مادة تنصب الى فرج الاعضاء او مزيد في عرضها
فتنقص عن طولها ويعرض من ذلك التشنج ويسمى ذلك التشنج الامتلائي والرطوبي
والاول التشنج اليابس ومنها اسباب سادة طريق القوة ومانعة لها عن نفوذها
الى العضو بسبب وقوع السدد ومنها ضعف عضلة يحرك ما كما في النافض او
الذي كما في القشعريرة ومنها غور الحرارة في الباطن فيسترخي العضل برد ولا
ويحدث من ذلك ريح تطلب التخلص كما يعرض في الاختلاج ولو حركة عضو اي
عضو من اعضاء البدن ليس من عادته ان يتحرك حركة سريعة متواترة ثم يسكن
سريعا واعلم ان المادة المؤذية في البدن اذا كانت قليلة فتحدث التمطي
واذا اقوى منه فتحدث الاعياء التعبي او اقوى فتحدث القشعريرة او
اقوى من ذلك فتحدث النافض والمادة الريحية اذا احتبست في العضو
احدثت الاختلاج وذلك لانها تتحرك وتطلب التخلص من ذلك الموضع
فتحدث الاختلاج لذلك واما اسباب زيادة العظم والعدد فكثرة المادة
وصرفها في جهة لا يحتاج اليها فيها او شدة القوة الجاذبة يجذب المادة اكثر مما يحتاج
اليها فتصير سببا لزيادة المقدار وقد يعين الجاذبة على الجذب الدلك والتسخين
والاضمدة مثل ضماد الزفت وامثال ذلك فان الدلك والتسخين يعينان الحرارة
الغريزية التي بها تجذب المواد الى عضو ما واما اسباب النقصان فاما
واقعة في الخلق الاولى لنقصان المادة او خطاء القوة الحابلة او واقعة بعد

الخلع

الخلع الاولى لاسباب خارجية كالقطع او لاسباب داخلية بدنية كالتاكل او العفونة
واما اسباب تفرق الاتصال فهي اما من داخل او خارج اما الداخلية فمن البدنية
مثل خلط حاد محرق بحدته ولذعه او من رطب مرخ برطوبته او مبيس صادع
بيبسه او امتلاء ريحي او خلطي يقتضي تفرق الاتصال لتشنج او كثرة المادة
فتمكن من العضو ويلزم من تمكنها تفرق الاتصال حتى تحصل مكانها او لشدة حركة
صادرة من القوة الدافعة لا على المنهج الطبيعي فلا يحتملها العضو فينفصل كالفصالي
من دفع او لحركة على الامتلاء او لصياح قوي فلا يحتملها الاعضاء او لوثبة قوية
او لحركات عنيفة غير معتادة او لاسباب الاورام واما الاسباب الخارجية لتفرق
الاتصال كالقطع بالسيف والحرق بالنار او لنهش من الافعى او عض الكلب الكلب
او لمثل جسم مثقب كالسهم او لعض الانسان او لجسم ممدد كالحمل او حمل الاثقال
او لضربة او سقطة او غيرها مما يقتضي ذلك من الاسباب الخارجية واما
اسباب القرحة فهي كالورم ينفجر واما خراج ينفتح واما بثور يتاكل واما اسباب
الورم فبعضها من جهة المادة وبعضها من جهة هيئات العضو اما الكائنة من جهة
المادة فالامتلاء من الاخلاط الاربعة والمائية والريحية واليه اشار بقوله من
المواد الست المذكورة واما الكائنة من جهة هيئات الاعضاء فكشدة منها
قوة العضو الدافع للمواد عن نفسه وضعف العضو القابل لها لكونه متهيئا
لقبول الفضول بحسب طبعه وخلقته لانه خلق كذلك كالجلد فانه خلق سخيفا
متخلخلا ذا مسام فانه لتنفذ منه الاوساخ والفضول التي تجري ومنها
كون العضو سخيفا مخلوقا لهذا الغرض كالمعاطف الثلثة عن خلف الاذنين

وتحت الابط والارنبتين بالقياس الى الرؤساء الثلثة وانما خلقت هذه الاشياء
لتكون كالمفارغ لما يندفع من العضو الرئيس ومنها اتساع الطرق والمجاري
الى العضو فينصب اليه المواد كثيرا ومنها ضعف العضو فتقبل الفضول
وتحتقن فيه فوق الاحتياج ومنها كون العضو موضوعا تحت العضو فتنصب
فضول الفوقاني الى التحتاني بحسب الطبع لان الفضول يميل الى التحت بالطبع
ومنها ضيق العضو فيضيق عما يأتيه من المواد الغذائية ولا يتسع لها ومنها ضعف
الهاضمة فان الهاضمة اذا ضعفت وعجزت عن احالة الغذاء احالة طبيعية لحدث
الغذاء فلا يتشبه الغذاء بالعضو ولا يصير جزءا منه ويحتقن فيه ومنها كثرة [illegible]
المنافذ في العضو وطول ليفها بحيث لا يمكن للدافع دفعها ومنها عدم التحلل
وذلك عند ترك الرياضة التي كانت معتادة وكانت الفضول بها تتحلل
فتحتقن المواد بتعطل ذلك ومنها استيلاء الحرارة القوية على عضو فان
الحرارة جذابة للمواد وتلك الحرارة قد تكون طبيعية كحرارة اللحم وقد تكون مستفادة
من الخارج كما يستفاد من الحركة العنيفة او تناول شيء من المسخنات كالثوم
مثلا والكسر يوجب حدوث الورم لشيء من الاسباب المذكورة مثل الوضع وضغط
العضو والشد الذي يحتاج العضو فيه الى حركة عنيفة مسخنة والوجع
ايضا من تلك الاسباب واغلظ من السن قد تقبل المواد الغذائية وتولد مقدارا
لذلك وينمو من الغذاء فلذلك تقبل المواد الفضلية والابتلال والعفونة
فتقبل الورم وكأنه اشار الى بطلان مذهب من زعم ان الاسنان لا تقبل
الورم والبسط ذهب اليه حقا لما ذكرناه قال ـــــــ فصل في اسباب الوجع

الى آخره اقول ـــــــ جملة اسباب الوجع تنحصر في جنسين جنس تغير
المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال وسوء
المزاج اما ان يكون مختلفا او متفقا والمراد بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء
في ذواتها مزاج مخصوص متمكن فيها ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك
المزاج المتمكن حتى يكون اسخن من ذلك المزاج الاصلي او ابرد فتحس القوة
الحساسة بورود ذلك المنافي الطاري عليها لان الالم هو ان يحس بالمؤثر
المنافي من حيث هو مناف والمراد بسوء المزاج المتفق هو ان لا يؤلم البتة ولا يحس
به اصلا كما يتفق ان يتمكن المزاج الردي الغريب في جوهر الاعضاء وابطل
المزاج الاصلي وصار كانه هو المزاج الاصلي وانما لا يوجع هذا النوع من سوء
المزاج لعدم الاحساس به لان القوة الحساسة يجب ان ينفعل من المحسوس
حتى يحس بمنافاته وتتألم بوجه لكن الشيء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة الباقية على
نظام واحد لا يغير الاعضاء في حال من الاحوال بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير
اياه الى حال غير ما هو عليه من الكيفية مثل صاحب حمى الدق فانه لا يحس من الالتهاب
كما يحس به صاحب حمى يوم او حمى الغب لان حرارة المدقوق متمكنة مستقرة في
جوهر اعضائه الاصلية حتى صار كانها مزاجية له بخلاف حمى الغب فانها واردة
من مجاورة خلط ردي على الاعضاء قد بقي فيها بعد مزاجها الاصلي حتى اذا استفرغ
الخلط المؤذي يبقى العضو على مزاجه الاصلي ولم يثبت فيه الحرارة الغريبة الملتهبة الا اذا
تمكنت وتشبثت بالعضو حتى يؤول المرض الى الدق والوجع هو الاحساس
بالمنافي من حيث هو مناف والمنافاة من حيث هو مناف لانه لو لم يحس بالمنافي

من تلك الحيثية لا بعد المنافي وجعا لعلاج للاحساس به من حيث هو مناف للطبع
كما شاهد ذلك في الحكة التي تحدث في الجرب فانها تلذ لا بدّ الان الاحساس
بها ليس من حيث هي منافية بل من حيث ان الطبع يستريح بها في تلك الحال واعلم
ان سوء المزاج وان كان احد جنسي اسباب الالم لكنه ليس كل سوء مزاج
سببا للوجع بالذات بل الحار او البارد لانهما كيفيتان فاعلتان يؤثران
في احداث الالم بالذات واما الرطوبة واليبوسة فهما كيفيتان منفعلتان فقوامهما
ليس الا ان يؤثر بسطحها جسم في جسم بل قوامهما الا ينفعل بسطحها جسم
عن جسم آخر لانهما بعد ان موضوعيها اللتان ثم لا تنفعل عن الغير فان الرطوبة تفعل
موضوعها الالم يؤثر فيها فيه الحار وتحدث فيه الما اما لسوء تفرق الاتصال او لحدوث
سوء المزاج المختلف دفعة واما اليبوسة فانها ربما توجب تفرق الاتصال
لتشنج تقبضها وتفرق الاتصال يحدث وجعا بالذات فتكون اليبوسة
موجبة للوجع بالعرض واما جالينوس فقد اعتقد ان السبب الذاتي للوجع
هو تفرق الاتصال وبالغ في هذا المعنى حتى ادعى في بعض تصانيفه ان جميع المهيجات
انما تؤدي لذلك السبب بعينه اعني تفرقا وجعا يلزمه تفرق ضروري الا الاجتماع
في جانب توجب الافتراق في جانب آخر الا الاسود في البصر يوجب التشنج
جمع والابيض للبصر تفريق وعلى هذا القياس في سائر المحسوسات وجالينوس
ليس بمصيب في الراي لما هو مبين في موضع لكنا نشير الى شيء يسير من ذلك حتى
ينكشف بطلان هذا المذهب اعلم ان الوجع قد يكون متساويا بالاجزاء في العضو
الذي يعرض له الوجع وتفرق الاتصال في عضو لا يكون متساويا بالاجزاء البتة

لكونه

لكونه حادثا في جرامه بعينه دون جزء آخر فلا يكون هو سببا للوجع لذاته بل السبب
هو سوء المزاج المغير للعضو عن مزاجه واحساس القوة الحاسة بالمنافي وايضا
فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع العضو وبالجملة حيث يبرد ويفرق الاتصال
الحادث عن البرد لا يكون حيث يبرد بل يكون في اطراف العضو الذي اصابه
البرد فان البرد اصاب الطرف واحدث فيه تفرق الاتصال وعرض من ذلك
سوء المزاج المقتضي للوجع فعلم من ذلك ان السبب الذاتي القريب للوجع في هذه
الصورة هو سوء المزاج لا تفرق الاتصال وح يكون دعوى الانحصار فيه
باطلة قال فصل للاوجاع التي اتفق اول للاوجاع انواع
كثيرة فبعضها خص باسماء وضعت تلك الاسماء بازائها ليعبر بها عنها
وهي خمسة عشر وجعا منها الحكاك والخشن والناخس والضاغط والممدد
والمفسخ والمكسر والرخو والثاقب والمسلي والخدر والضرباني والثقيل والاعيائي
اللاذع وبعضها غير مخصوص باسم وضع بازائه ويضاف عند التعبير عنها
بالاضافة الى موضوعاتها كما يقال وجع المعدة او وجع الكبد او وجع الكلية
من غير تخصيص لها باسم محصل كما في القسم الاول اما الوجع الحكاك فهو الوجع الذي
يكون بسبب خلط حريف او مالح يحدث بحرافته او ملوحته في العضو حكة كالبلغم
المالح اذا انصب الى موضع وحدث فيه لا محالة حكاك ووجع يدعو الطبع
الى الحك والخشن هو الوجع الذي يكون بسبب خلط خشن غير مستو في الوضع في
الانصباب ويكون مختلفا في الغلظ والكثافة والرقة فلذلك يحس في اجزاء
العضو متساويا فيكون الوجع في بعض الاجزاء غائرا وفي بعضها مائلا الى السطح الظاهر

فسمي لذلك ما يحس شبيها بالسطح الذي لا يكون اجزاؤه متساوية في الوضع
بل يكون بعضها ارفع وبعضها اخفض والوجع الناخس سببه امتداد الغشاء
عرضا الذي يؤدي الى تفرق الاتصال بحسبه في مواضع العضو وذلك يلزم اما خلط
سائل لكل جدته وسعة بموضعه او ريح او بخار يسببان النخس بحركتهما ومداخلتهما
للاعضاء لاسيما اذا كان العضو سخيفا متخلخلا في جوهره كالدماغ والوجع
الضاغط سببه اما مادة منصبة الى العضو بحيث يضيق عليه مكانه
ويضغط بالمزاحمة عليه في مكانه سواء كانت تلك المادة ذا قوام غليظ
او قوام رقيق او ريح تكتنف بالعضو وتلصق بالعضو كأنه مقبوض عليه في
مكانه فينضغط فيه وسبب الوجع الممدد خلط او ريح يحرك العضلات و
الاعصاب بمداخلتهما فيهما فكأنهما كشان الى الطرفين فيحدث فيهما
تمدد غير طبيعي وسبب الوجع المفسخ مادة تتخلل وتتوسط بين العضلة
وغشائها المجلل لها فتمدد الغشاء وتفرق اتصال الغشاء من العضلة
الى الطرفين فكأنها تمدد العلاقة التي بين العضلة وغشائها فلذلك سمي بالمفسخ
تشبيها بالسبب الموجب لتفرق العقود في الشرع كما يقال فلان فسخ النكاح
اذ بها يحدث تفرق الاتصال في مفاصل العضلة وذلك عند التمكن والاستقرار
وسبب الوجع المكسر مادة او ريح تتوسط بين العظم والغشاء ويجمعه
بتكاثفه انقباضا قويا وانما سمي ذلك النوع بالمكسر لان الكسر انما يطلق في الانفصال
الذي يعرض للاجسام الصلبة كما يقال كسر الحجر والعظم واصلب ما في البدن
من الاعضاء وسبب الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها وانما

سمي

سمي هذا الصنف من الوجع رخوا لان اللحم ارخى من الوتر واسخف منه لكونه
جسما متخلخلا بالقياس الى الوتر وهذه التسمية مجازية من باب تسمية
الحال باسم المحل لكون الرخاوة من صفات اللحم وسبب الوجع الثاقب
مادة غليظة او ريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ كجرم المعا ولون
ولم تزل تمزق وتنفذ فيه وتفرق اجزاءه فيحس صاحبه كأنه ثقب بمثقب
فلذلك سمي ثاقبا وسبب الوجع المسلي هو ذلك السبب بعينه في ذلك العضو
بعينه الا ان الفرق بينهما ان تلك المادة في هذه الصورة لا تكون نافذة بالسرعة بعمق
كالاولى بل يرى كأنها محتبسة فيه وقت التمزيق والتفريق وذلك لبطؤ الاجاس
نفوذها وتمزيقها وذلك دليل على ان تلك المادة اغلظ وابطأ نفوذا من الاولى
والوجع الخدري وجع يعرض منه آفة في الحس بسبب امتزاج شديد البرد
واما انسداد مانع من الروح الحساس الجاري الى العضو بعصر قوي مانع
للروح الحساس من النفوذ او الامتلاء الاوعية العائق ايضا عن النفوذ
فاذا احس بتلك الآفة من حيث هي آفة كان ذلك وجعا وان لم يحس من تلك
الحيثية فهو لا يعد وجعا بل يعد اما امتلاء الاوعية او السدد الواقعة
في المجاري والطرق التي تنفذ فيها الارواح او غير ذلك وتلك الصور ليست اوجاعا
من هذا الاعتبار وسبب الوجع الضرباني ورم حار اذ الورم البارد كيف ما كان
سواء كان صلبا او لينا فانه لا يوجع ما لم يخدر العضو ببرده فلا يحس الالم الا اذا
استحال حارا لسبب من خارج او من استيلاء الحرارة عليه حتى يصير موجعا
والورم الحار انما يحدث الوجع الضرباني اذا كان على هذه الصفة بان يكون الورم

حاد ما لجواز عضو حساس وكان بقربه شريان يضرب دائما لكنه لما كان ذلك
العضو سليما لم يحس بحركة الشريان في غوره فاذا ألم العضو وورم صار ضربان
الشريان موجعا لعدم احتمال العضو المؤوف ضربانه لضعفه فاحس بالوجع
ح وسبب الوجع الثقيل مادة مقتضية لحدوث الورم او غير مقتضية
له قد حصلت في عضو غير حساس كالرية والكلية والطحال والكبد متعلق من عضو
حساس او ملفوف في العضو الحساس كالاغشية التي قد لفت فيها مثل
الاعضاء فان تلك المادة لثقلها تجذب الى اسفل فتجذب العضو باللفافة
الحساسة المحيطة وبالعلاقة التي منها نبتت اللفافة فيحس اللفافة والعلاقة
بانجذابها الى اسفل وقد مر هذا البحث في ذكر الاغشية وسبب الوجع
الاعيائي اما تعب وسببه الوجع اعياء تعبيا او اخلاط ممددة وسببه ما يحدث
منه اعياء تمدديا او اخلاط رديئة وسببه ما يحدث منه الاعياء القروحي وسيجيء البحث
عن اقسامه في بحث الاعياء ان شاء الله تعالى وسبب الوجع اللاذع خلط حاد
لذاع يلذع العضو بكيفيته الحادة ويتفاوت بحسب الشدة والضعف
وبحسب المواد ايضا وكذا بحسب ضعف المزاج وقوته وبحسب الاسنان والاجناس
والفصول والاماكن والبلاد والسالف ما كان ____ واعلم ان الوجع يحلل
القوة الى آخره اقول يريد ان يبين لوازم الوجع وخواصه وتختلف تلك
اللوازم بالشدة والضعف بحسب الاشخاص والاوقات والصنائع
والمساكن والمآكل والمشارب وسائر الاسباب الداخلية والخارجية فمن
لوازمه ان يحلل القوة لان الحرارة تتوجه الى موضع الوجع وتحلل الرطوبة الاصلية

والروح المحصور فيه فيورث الضعف لا محالة ومنها منع الاعضاء عن
خواص افعالها الطبيعية كما يمنع اعضاء التنفس عن التنفس او يشوش
عليها فعلها كما يجعل النفس منقطعا او متواترا ومنها تسخين المحل اولا
ثم تبريده آخرا وذلك لان الحرارة تتوجه اليه اولا فتحلل الرطوبة الغريزية فيلزم
التبريد آخرا فان مادة الحرارة الغريزية هي الرطوبة الاصلية ومنها افناء الروح
منه لاحساسه بالمنافي واعلم ان اسباب سكون الوجع اما ان يكون باشتغال
الحواس عنه بحيث لا يحس بالوجع كما يكون في حال النوم او السكر وذلك باستعمال
ما يرطب وينوم او يسكر فيغمر القوة الحسية وقد يكون بالتخدير وذلك
باستعمال ما يبرد بالافراط ويخدر كالافيون مثلا وقد يكون بقطع السبب
الموجع واستفراغ مادته وهذا هو المسكن للوجع بالتحقيق دون الباقي لان
الوجع في حال السكر او النوم ربما كان باقيا على حاله وقد يكون زائدا في اشتداده
لكن لا يحس به المانع وعدم الاحساس بشيء لمانع في الاحساس به لا يدل
على عدمه والالم يحس به حال الانتباه والصحو وزوال الخدر لكن قد يعود
الوجع في تلك الاحوال بعينه او اشد ولم يحصل العلم بوجوده بسببه فالاولى
ان يفصل بين اسباب سكون الوجع وبين اسباب الوجع بفصل وكذا بينهما
وبين اسباب اللذة كما فعل الشيخ الرئيس قدس الله روحه ولم يرد منه فالخلط
بينهما لا يخلو عن خبط ما واعلم ان اسباب اللذة ايضا ينحصر في جنسين لكونها
في مقابلة اسباب الالم احدهما جنس ما يغير المزاج الغير الطبيعي دفعة
الى الطبيعي لتغير الاحساس به ويحصل اللذة لان اللذة هو الاحساس

بالملايم من حيث هو ملايم والثاني يوجد الاتصال الطبيعي ايضا دفعة واما يجب
ان يكون الرد الى الحالة الطبيعية دفعة لانه لو كان على سبيل التدريج بمرور
جزء بعد جزء لا يحس به واللذة لا تعتبر حين رجوع الجزء الاخير منه لانها تحصل
قبل ذلك الجزء فهو كالمزاج للبدن فلا يتم الاحساس به البتة حتى يحصل
تمامه دفعة فيتم الشعور ويترتب عليه اللذة التامة ولهذا كلما يكون الملائم حاسا
به اقوى وله استحفاظ اشد كانت اللذة اتم وكذلك الايلام بعينه وهذا كما يكون
لذوي الطبايع الكثيفة ولا سيما في الحس اللمسي لانه اكثف الحواس واشدها
استحفاظا لما يقبل من المحسوسات ولذلك يكون لذة الملامسة والملاعبة
بمن هو متوسط الجمال اقوى من لذة الاحساس بالنظر الى الوجه الجميل وان
كان على المثال يعرفه اصحاب التجربة والكمال وان كان ذلك منكرا عند الجهال
واعلم ان كل ما هو مؤلم من غير حيث سوء المزاج المختلف او تفرق الاتصال
فهو مولم بتوسط احدهما او كليهما لكونهما سببين ذاتيين لجميع الاوجاع
وذلك مثل الحركة فانها تولم لما يحدث عنها تفرق الاتصال مثل الرض او التمديد
او الفسخ وايلام الاخلاط الرديئة اما بكميتها ويلزمها تفرق الاتصال لان الخلط
اذا زاد على المعتاد الذي ينبغي ان يكون في البدن فلا بد وان يفرق اتصال
العضو حتى يتمكن فيه ويحصل له مكان للاستقرار واما بكيفيتها ويلزمها سوء
المزاج المختلف لا صورتها تفرق الاتصال بالجرح والحرق او بكل واحد منهما
والقسم الاول يوجع من وسط تفرق الاتصال والثاني بتوسط سوء المزاج والثالث
بتوسطهما جميعا لكون السبب مركبا وايلام الريح يكون بالتمديد وذلك

بان

بان تدخل الريح في تجاويف الاعضاء او بطونها كالنفخة في المعدة او في طبقات
الاعضاء او بينها كما في العرق الريحي او غير ذلك وقد مر البحث فيه قال
فصل في اسباب التخمة الى آخره اقول — اسباب التخمة قد يكون من
خارج وقد يكون من داخل اما الاسباب الخارجية فمثل استعمال الاغذية
المرطبة ترطيبا قويا ولا سيما اذا كان البدن غير محتاج الى الترطيب فتكثر
المواد في البدن ويثقل تصرف الطبيعة فيها ويؤدي ذلك الى الامتلاء والتخمة
التي هي عدم انهضام الطعام ومنها الاستكثار من الحمام وخصوصا بعد الطعام
فان الاستحمام مرطب جدا ومنها موانع التحلل مثل الدعة وعدم السكون وكثرة الراحة
وترك الرياضة التي من شانها التحليل فان منع التحلل يقتضي اجتماع المواد في
البدن واما الاسباب الداخلة فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فيبقى الطعام
في البدن غير منهضم ويضر الطبيعة باخراجه كذلك ومنها ضعف القوة الدافعة فلا تدفع
الفضول ومنها شدة القوة الماسكة فتتشبث بالمواد ولا تخليها حتى تندفع
ومنها ضيق المجاري التي تندفع عنها الفضول فلا تنفذ بسهولة فان هذه
الامور ايضا سبب لاجتماع المواد وتكثرها في البدن قال — فصل
في اسباب الضعف الى آخره اقول — اسباب الضعف اما ان يكون
واردا على نفس العضو او على الروح الحامل للقوة المتصرفة في العضو او على
نفس القوة والقسم الاول هو الذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو بعينه
كما سوء مزاج مستحكم وخصوصا اذا كان باردا فانه يكون اردا حالا الانقطاع
النخر او فساد مزاج الروح واما مرض من امراض التركيب وذلك اذا كان

العضو مثل النسج في عصبة فان الافعال الطبيعية والارادية كلها
انما تتم بالليف وبالنفخ والهضم يحتاج الى الامساك الجيد وذلك يتم بالليف
وجوده التركيب وما نسب بالتفرد الذي يكون السبب فيه خالصا بالروح انما
اما استواء مزاج وذلك بان يحصل سخن مما ينبغي او يحلل باستفراغ بعض الروح
كما يستفرغ عند شدة الفرح واللذة او الغم كذلك او على سبيل التبعية كما
يستفرغ خلط من الاخلاط فيستفرغ الروح ايضا باستتباعه لكونه
متولدا من بخارات الاخلاط وامتزاجه والذي يخص القوى هو كثرة الافعال
وخصوصا اذا كانت شاقة دائمية فان دوام السبب يوجب دوام
مسببه ويختلف ايضا تلك الاسباب بالشدة والضعف بحسب اختلاف
الاصناف والاشخاص والاوقات والعادات والصنايع والاهوية
والامكنة وبالجملة بحسب الامور العادية والارضية كما هو عليه الوجود
قال فصل في الاعراض الى آخره اقول هذا الفصل يشتمل
على الكلام الكلي في الاعراض والمراد بها الاحوال والعلامات التي تدل على
احدى الحالات الثلث اعني الصحة والمرض والحالة المتوسطة بينهما عند
من اثبتها وتلك الدلالة اما على الحاضر او الماضي او المستقبل وتلك الاحوال
ان نسبت الى المرض سميت بذلك الاعتبار اعراضا واذا نسبت الى
من يستدل بها على احوال البدن اعني الطبيب سميت علامات لكونها
امارات دالة على الاحوال البدنية ولذلك قال المصنف الاعراض هي
الدلائل على احوال بدن الانسان لكن اقوى ما يستدل به على احوال

البدن

البدن هو الافعال لان تغير الافعال الطبيعية عن مجراها الطبيعي يدل
على التغير الحادث في مباديها اعني القوى الطبيعية والاستدلال قد يكون
تارة من الاسباب على المسببات وقد يكون تارة بالعكس كما في هذه الصورة
لان الافعال معلولة للقوى وقد مرت الاشارة الى ذلك في بحث القوى
والافعال تنقسم الى ثلثة اقسام بحسب انقسام مصادرها ومباديها اعني
عللها وهي القوى الطبيعية والحيوانية والنفسانية ولهذا يستدل
من كل فعل عرض له آفة على كون مبدأه مؤوفا او كون الآلة كذلك فان المبادي
لو كانت سليمة وكانت الآلات مؤوفة لا تترتب عليها الافعال كما ينبغي لانها
وسائط في تأديه الافعال والاستدلال بخطائه في الاكثر من الافعال الارادية
والحسية لان مبدأها الحس والحركة هو الدماغ والتهامي لاصحاب السابقة
منه كما يستدل بالنبض على احوال القلب لان الشرايين التي يستدل من
تغيرها على التغير الحادث في البدن تابعة القلب وكما يستدل ايضا
بالبول والبراز على الكبد فان ضعفها يستتبع كون البول والبراز شبيها
بغسالة اللحم الطري لكونها خارجة عن الاحالة والنضج الطبيعيين قال
والاعراض منها الى آخره اقول الاعراض قد يكون منها ما هو دال على نفس
المرض ومنها ما هو دال على قابل المرض ومنها ما هو دال على علة مثال
الاول اختلاف النبض في السرعة والبطوء الدال على وجود الحمى في البدن
ومثال الثاني كالنبض المنشاري فانه يدل على كون الورم غشائيا او حجابيا
لكن بشرط ان يكون الوجع في نواحي الصدر وكذا النبض الموجي مثلا فانه يدل

على ان الورم في جرم الرية لكونها ذات رخاوة وتخلخل فهما يوجبان كون
النبض موجيا كما يتحقق ذلك في باب النبض مثال الثالث كالعلامات الدالة
كل صنف منها على صنف من اصناف الامتلاءات كامتلاء النبض وحمرة
الوجه والغثيان الدال على غلبة الدم وكمرارة الفم وصفرة اللون الدال على
غلبة الصفراء وكمودة اللون وسواده وهزال البدن وتغير الظنون
والاوهام عن المجرى الطبيعي الدال على غلبة السوداء وترهل البدن
وبياض لونه وتفاهة الفم والكسل في الحركات الدال على غلبة البلغم
وكذا سائر علامات كل نوع من انواع الاخلاط الاربعة والاعراض منها
ما يلزم المرض ولا ينفك عنه كالحمى الحادة والوجع الناخس والسعال وضيق
النفس والنبض المنشاري في البرسام الصفراوي وهو المراد بقولهم في
البرسام الخالص ومنها ما يعرض للمرض تارة ولا يتبعه تارة اخرى كالصداع
فانه ربما يفارق مع مفارقة الحمى من غير تخلف وربما يتخلف عنها بان يفارق
الحمى ويبقى الصداع بعدها وحينئذ يكون مرضا بنفسه وان كان عرضا
باعتبار الحمى وبذلك الاعتبار يصير شيء واحد مرضا وعرضا قال
والاعراض منها الى آخره اقول العلامات منها ما يدل على وجود
المرض في ظاهر الاعضاء وهي التي تدرك بالمحسوسات الخاصة مثل احوال
اللون في الحمرة والصفرة والبياض والكمودة الدال كل واحد منها على
غلبة خلط مناسب له وكذلك احوال اللمس في الصلابة واللين والبرودة
والملاسة والخشونة الدال كل صنف منها على ما يناسبه من الاخلاط

ومن الاعراض ما يدل على امراض باطنة ويجب ان يكون المستدل بتلك العلامات
عارفا بعلم التشريح حتى يحصل له معرفة جوهر كل عضو في انه متخلخل سخيف
كالرية او صلب غير متخلخل في جوهره كالقلب ومثل هو لحمي او غير لحمي وكيف
خلقته وكيف شكله ووضعه ليعرف مثل الورم بهذا الشكل وقع فيه او في غيره
مما يجاوره من سائر الاعضاء كما ان الورم اذا كان هلالي الشكل دل على انه في
الكبد واذا كان مستطيلا دل على انه في العضلات الموضوعة على البطن
ويعرف ايضا الاعضاء المشاركة ليتحقق عنده ان المرض فيه بنفسه ام حصل
فيه بالمشاركة كمشاركة الدماغ المعدة في امراضها وكذلك بالعكس فان المرض ربما
يعرض اولا للمعدة ويحصل بسببها للدماغ كالصداع الكائن من البخارات
الردية وكثيرا ما تضعف المعدة بسبب نزول النزلات النازلة من الدماغ
ويجب ايضا على المستدل ان يعرف منافع الاعضاء جميعها اذ الم يترتب على
تلك المنفعة يستدل به على حدوث الآفة فيه كما يعرف ان منفعة الرية هو
الترويح لانها بمنزلة المروحة للقلب وكذلك في غيرها ويجب ان يعتقد بعد حصول
العلم بما ذكر على قوانين ستة اولها مضار الافعال والثاني ما يستفرغ
والثالث الوجع والرابع الورم والخامس الوضع والسادس اعراض خاصة
مناسبة اما القسم الاول وهو مضار الافعال فلان الفعل المخصوص بعضو اذا لم يكن
جاريا على مجرى طبيعي دل على كون ذلك العضو مؤوفا ويسمى ذلك الافة وهو في
ذلك العضو وهو على ثلثة اقسام احدها نقصان الفعل كالبصر اذا ضعفت
قوته فلا يرى على ما ينبغي والثاني بطلان الفعل بكليته كالبصر الذي لا يرى شيئا البتة

وثالثها معتس العمل كالبصر الذي يرى في الخارج اشكالا وهيات لا وجود لها في
الخارج كما يرى خطوطا واشعة ساطعة واشكال البق وسائر الحيوانات
ويدل كل منها على نوع من المرض كما ذكر في موضعه او الادراك للالوان على خلاف ما هي عليه
كما يرى اللون الابيض اسود وبالعكس واما القسم الثاني من القوانين الستة
فالاستدلال به من وجوه فانه اما ان يدل من طريق احساس غير طبيعي مثل ما
يحتبس شي من شانه ان يستفرغ كمن يحتبس بوله وبرازه بسبب وقوع مانع في
السبيل وغيرها في مجاريهما واما ان يدل من استفراغ غير طبيعي وذلك قد يكون
من جوهر الاعضاء ويستدل عليه بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره
كالحلق المنفوثة الملقاة بالنفث فانه يدل على تاكل في قصبة الرية وان يدل
بمقداره كالقشور البارزة في السحج فيستطرف فهو ان كانت غليظة عظيمة المقدار
دلت على وجود القرحة في الامعاء الغلاظ وان كانت رقيقة صغيرة المقدار
آذنت بان القرحة في الامعاء الرقاق والثالث منها ما يستدل بالرسوب كما يدل
الرسوب القشري للحمى على المرض في الاعضاء اللحمية كالكلية والرسوب القشري
الابيض انه في الاعضاء العصبانية التي هي في مزاجها بارد بسبب غلبة البلغم
الذي هو بارد ابيض اللون كالمثانة واما الذي يدل على انه ليس من جوهر الاعضاء
فالاستدلال به اما ان يكون خروجه غير طبيعي كالاخلاط السليمة والدم اذا خرج
كل واحد منها فانها مما يجب ان يحتبس في البدن وذلك قد يكون بسبب ضعف
الماسكة او شدة القوة الدافعة او فتق وقرح العروق لحدة في ضربة او سقطة
او ضغطة عنيفة في عضو آخر او غيره لكثرة الاسباب او يكون غير طبيعي المقدار

كمن

كمن تقل بوله او برازه بالقياس الى ما كان طبيعيا له وذلك اما لضعف الدافعة
فلا تقدر على الاخراج الطبيعي او لشدة القوة الجاذبة فيجذب لا لعالي فوق ما
يقتضيه الطبع وقد يكون الحال بالعكس بعكس ذلك كمن يكثر بوله او برازه بالقياس
الى احواله البدنية وذلك قد يكون اما لضعف القوة الماسكة او لحركة قوية من الدافع
فيدفع اكثر مما ينبغي ان يدفع من البدن وقد يكون غير طبيعي الكيفية كالدم الفاسد
الذي قد فسد مزاجه الطبيعي مثل ما يصيب الدم اسخن مما ينبغي لمخالطة الصفراء
الغير الطبيعي او ابرد مما ينبغي لمخالطة السوداء الغير الطبيعي وقد يكون غير
طبيعي الجوهر بان لا يوجد في البدن ما يشابهه وان لا يكون حدوثه من مقتضى الطبيعة
لا اصلية في جوهره كالحصاة التي تتولد في المثانة من الاخلاط الغليظة اللزجة
وقد يكون غير طبيعي الخروج كالبراز اذا خرج من الفم بسبب انسداد المجرى الطبيعي
ويسمى هذا النوع من المرض ايلاوس في اللغة اليونانية وهو القولنج المستعاذ منه
نجانا الله تعالى بلطفه وكرمه وفضله من امثالها فهذه خمسة وجوه كما عددنا واما القسم
الثالث من القوانين الستة فقد يستدل به على موضع المرض ونوعه اما الموضع فلما
يستدل بكونه في اليمين بانه في الكبد وبكونه في اليسار بانه في الطحال واما النوع فقد
عرفت ذلك عند ذكر اسباب كل نوع من المرض فلا حاجة الى الاعادة واما القسم
الرابع من القوانين فالاستدلال به من ثلثة اوجه اما من لونه كما يستدل من الورم
الفلغموني على غلبة الدم ومن الحمرة على غلبة الصفراء ومن الصلب على غلبة السوداء
والثاني من موضعه كما عرفت آنفا والثالث من شكله كما يستدل من الورم الهلالي
الشكل الذي في اليمين على انه في حجاب الكبد ومن الورم المتطاول على انه في العضلات

الموضع فوق الكبد واما القسم الخامس فالاستدلال به من موضع ومن جهة المشاركة
كما يستدل على ان الاصبع على حدوث آفة عارضة في الزوج السادس من ازواج
عصب النخاع الذي تشعب اعصاب العنق فلما تشعبت من هناك كما تقرر
في علم التشريح واما القسم السادس فالاستدلال به من السحنة والعضل
والعادة والحرف وامثال ذلك على ما ستقف عليها والله فصل في الفرق
بين الامراض الاولية الاصلية والعارضة قد تكون بطريق الاختصاص وذلك
بان يكون عروضها للعضو بنفسه كما يعرض سوء المزاج للكبد اولا وقد يكون
بالمشاركة وذلك بان يكون حدوثها في عضو بعينه لتعرض لعضو آخر بالمشاركة
كما يشارك الرأس المعدة في امراضها والفرق بينهما الذي يتأمل لمن ايهما حدث
اولا فهو الاصلي والآخر بالمشاركة كما اذا حدث سوء الهضم للمعدة اولا ثم عرض
صداع للرأس بعده فيعلم ان المرض الاصلي للمعدة وللدماغ بالمشاركة وانما يحكم
بذلك اذا كان مزاج الدماغ في نفسه صحيحا قبل عروض الصداع وكذا لو عرض
الصداع والنزلة للدماغ اولا ثم يحدث سوء الهضم في المعدة فيعلم ان المرض
الاصلي للدماغ وللمعدة بالمشاركة وذلك ايضا انما يصح لو كان المعدة في نفسها
صحيحة ويشكل هذا اذا كان في المعدة بعينها والدماغ عليل جدا واستند بالتبع
تغير المعدة ثم الالم والاعراض وعسر هاضمة كيف يفرق بان ذلك الاستناد او
الازدياد قد حصل من نفس المعدة بازدياد المادة الموجبة او نزل من الدماغ
اليه شيء واعتض ذلك والتمييز الصحيح في هذه الصورة صعب جدا بحسب الزيادة
والنقصان فان ذلك الزائد لا يمكن الجزم فيه بان القدر الحاصل منه كم من الدماغ

مع

مع نزاع جانبه الى او النقص وكم منه من المعدة حتى يراعي جانبهما كذلك ولذا كان
للدماغ بعينها في نفسه حصل للمعدة مرض وعرض بعقب ذلك صداع فالفرق
بان ذلك الصداع لمشاركة المعدة او من الدماغ نفسه او بجميعهما مشكل وكذلك
يرد هذا الاشكال في الدماغ اذا كان فيه بعينه عليل المعدة عليلة ثم زاد مرض الدماغ
على ما كان فان الفرق فيه مشكل ويحدس ايضا بان احدهما اصلي والآخر بالشركة بان //
يبقى احدهما ويفنى الآخر فيعلم ان الباقي هو الاصلي والفاني هو الشركي ويؤكد ذلك الحدس
بان احدهما هو الاصل والآخر هو التابع بان ذلك التابع يتبع في الزيادة والنقصان
دائما ولا يتخلف عنه ولا يخالف عليه الحال في الزيادة والنقصان فاعلم في ذلك التابع
في الزيادة والنقصان هو الشركي والمتبوع فيهما هو الاصلي ولقائل ان يقول لم لا يجوز
ان يتفق اشتراك العضوين في انصباب مادة معينة اليهما والحرارة المهيجة
قد يصل الى احدهما اولا ويصل الى الآخر ثانيا فيصير الاول متبوعا والثاني تابعا مع
كون المرض فيهما معا بالاصالة وكذا يتفق الحال في الزيادة والنقصان فيصير
احدهما متبوعا في الزيادة والنقصان ويقع تابعا فيهما من زيادة المرض ونقصانه
فيهما جميعا بالاصالة والله اعلم انه قد يعرض ههنا غلط وهو ان المرض يرد اصلي قد يكون
مخصوصا في العضو ولكن الحس به يعرض للعضو المشارك مرض ويظهر فيه ثم
يظهر بعد ذلك في العضو الذي كان المرض فيه بالاصالة فيظن ان العضو المريض
لكن العضو الشركي هو الاصلي لاحساسه المرض فيه اولا ثم في الاصلي والاصابة في ذلك
والاحتراز عنه انما يتأتى لمن كان له تمرن تام في هذا العلم خصوصا في علم التشريح
ويكون عالما بتشارك الاعضاء بعضها ببعض في الامراض والاوقات التي يختص

بعضو عضو ما كان منها محسوسا او غير محسوس حتى يعرف ان اى الاعضاء
يمكن ان يكون المرض فيه موجودا ويكون مع ذلك غير محسوس وايها انسب بذلك
والبق به ليترتب عليه الحكم بان المرض انما كان بالاصالة في هذا العضو بعينه و
بالمشاركة في آخر ويحتاج في مداواة المريض بان يتأمل كثيرا حتى يعرف ان الآفة في الفعل
في اي عضو عرض اولا ليحكم بالاصالة فيه في ذلك المرض ويبحث ايضا عن منافع العضو صح
ومضاره فيعلم الاحوال المختصة بذلك العضو حتى يستدل منه على الفرق بين الاصلي
والشركي فانه اذا بحث في ذلك بحثا بليغا ووجد في منافع العضو وخواصه
آفة سابقة حكم بالاصالة في ذلك المرض واعلم ان من الاعضاء ما يكون اكثر امراضه
بالمشاركة دون الاصالة كالراس مثلا فان اكثر امراضه انما يكون بمشاركة المعدة
واما عكس هذا وهو ان يكون اكثر امراض المعدة لمشاركة الدماغ فقليل وذلك
لان الدماغ عضو رطب مقابل للمعدة قابل للبخارات الصاعدة منها
اليه بحسب الاغذية المختلفة والاحوال المختلفة ومع ذلك فهو سريع الانفعال فيتأذى
بادنى متغير من الآفة الرديئة والرياح الكريهة المنتنة والمعدة منشأ لتلك
المصعد المذكورة بخلاف الدماغ فانه عضو لطيف موضوع على الفوق لا ينزل فيه
شيء يؤذي المعدة ابتداء الا نادرا ولو كان في ذلك لكان ذلك الشيء حالا فيه
بالقصد عن المعدة والاعضاء الاخر مثل فتؤذي المعدة فلذلك
يكون العكس اقل قال ——— فصل في علامات الامزجة الى آخره
اقول ——— اجناس العلامات التي يعرف بها احوال الامزجة عشرة
احدها اللمس ووجه الدلالة به ان يتأمل اللامس المعتدل انه مساو

للمس

للمس الصحيح المزاج في البلاد والمساكن المعتدلة والهواء المعتدل فان
كان مساويا له فهو المعتدل والا فهو خارج عن الاعتدال في احدى الكيفيات
او بحسب التركيب وذلك بان يكون ابرد وايبس والصلب فان وجد ابرد
بالقياس الى ذلك المزاج فهو بارد وكذا في سائر الكيفيات وذلك الاستدلال انما
يصح اذا كان ذلك المزاج خاليا عن العوارض الخارجية المغيرة لذلك المزاج مثل
الاستحمام بماء حار فانه مما يزيد العضو لينا وغير ذلك واعلم ان اللامس المعتدل
في الهواء المعتدل اذا لم ينفعل عن الحر والبرد اصلا دل ذلك على اعتدال ذلك الشخص
في الكيفيتين الفاعلتين فاما اذا لم ينفعل عن الكيفيتين المنفعلتين يدل على الاعتدال
فيهما الا مطلقا ولكن بشرط ان يكون معتدلا في الفاعلتين فانه لو كان خارجا في احدهما
فربما حكم بخطأ في الكيفيتين المنفعلتين وهو الصب في ذلك مثل اذا كان البدن صلبا
في الواقع ويكون الحرارة غالبة فانها تلين الاعضاء في تلك الصورة لتحليلها الرطوبات
واذابتها واسالتها على البدن فاستلانه اللامس مع كونه صلبا وقد يكون
بالعكس وهو ان يكون البدن لينا وخارجا في الحرارة والحرارة من شأنها تحليل
الرطوبات فاذا انحللت الرطوبات استولى اليبس والصلابة فاستصلبه
اللامس المعتدل مع كون الوجه بخلاف ما احسه وكذلك لو كان البرد غالبا فان
من شأن البرد تكثيف المواد وتغليظها وهو من لوازم الكثافة والغلظ الصلابة و
فربما يكون البدن رطبا ويصلبه البرد فيتوهم انه صلب وليس كذلك فعلم من
ذلك ان الاستدلال بالكيفيتين المنفعلتين مشروط باعتدال الكيفيتين الفاعلتين
قال ——— والثاني الدلايل الى آخره اقول ——— الجنس الثاني الاستدلال

عن اللحم والشحم فان كثرة اللحم في البدن يدل على الحرارة والرطوبة فان مادة اللحم الرطوبة
والفاعل فيها هو الحرارة فانها تصيرها وتعقدها بعقد الى اللحم ويلزم ذلك البدن
التلزز اعني السخونة والصلابة وان كان البدن كثير الشحم والسمين فيدل على الرطوبة
والبرودة لان مادتهما الرطوبة والفاعل فيها البرودة لان البرد يعقدهما كما ان الحرارة
تحللهما وسببهما التي يحل اللين واما قلة اللحم والشحم فيدل على اليبس لان مادتهما
الرطوبة فعدمها دال على عدم مادتها واما قلة السمين والشحم فيدل على الحرارة
لان من شأن الحرارة تحليل الرطوبات فلما علقت مادتها علم ان الحرارة قد حللتها
ولقائل ان يقول قد يا كان عدمها لعدم حصول مادتها لا بان كانت المادة
حاصلة وحللتها الحرارة كالبدن البارد الذي لم يحصل فيه مادة الرطوبة
من سوء الكون ويمكن ان يقال ان الاستدلال بذلك في الابدان التي لا يكون
بأسبابه وح يصح الاستدلال لان مادتهما الرطوبة فلما وجدت ولم يوجد السمين والشحم
علم ان الحرارة قد حللت تلك المادة واما كثرة اللحم مع كثرة الشحم فقد يدل على افراط
الرطوبة وهو ظاهر لان مادتهما هي الرطوبة فان مادة اللحم الدم المتين ومادة
الشحم دسومته والقضيف من الابدان وانحفها هو البارد اليابس لان السمين انما يحصل
بالرطوبة والحرارة ثم الحار اليابس لان الحرارة تحلل الرطوبة ويلزمه القضافة والنحافة
خصوصا اذا لم يوجد مادة السمن اعني الرطوبة والاسوحة الدهنية واعلم
ان البارد اليابس اقضف من الحار اليابس لان الحار اليابس ربما يكون القضافة
فيها بسبب عدم المادة حالة التكون وربما يكون بسبب تحليل الحرارة الحادثة
بعد تمكن انعقاد بعض تلك المادة قبل التحليل واما البارد اليابس فلا يتصور

فيه

فيه ذلك البتة ثم اليابس مطلقا لفقدان الرطوبة ثم الحار اليابس اقضف من اليابس
مطلقا لان من شأن الحرارة التحليل ويلزمه اليبس وان يضعف في الحار اليابس السيلان
المحلل الموجب لليبس مع فقدان المادة واما اليابس مطلقا فالموجب ليبسه انما
فقدان المادة ثم الحار مطلقا لان الحرارة تحلل الرطوبات الدهنية ودسومتها
التي هي مادة السمن فلما فنيت مادة السمن يلزم القضافة والنحافة ثم دون ...
اليابس مطلقا اقضف من الحار مطلقا لان الحار مطلقا يمكن ان يحصل فيه السمن
في الجملة وذلك بان يعقد بعض الرطوبات الدهنية ودسومتها قبل التحليل
بخلاف اليابس مطلقا فانه لا يتصور فيه اصلا لعدم المادة فيه في نفسها حالة
التكون وذلك الحكم في الحار مطلقا انما يصح اذا كانت النحافة معللة بتحليل الرطوبة
اما اذا كانت معللة فيه ايضا بفقدان المادة حالة التكون فلا يصح لكن الاحتمال
المذكور كاف في الترجيح ... والثالث الاخير اول الجنس
الثالث الاستدلال بالشعر وهو خمسة انواع احدها من سرعة نباته فاعلم
ان نبات الشعر في نفسه يدل على يبس المزاج الا ان مادته بخار سوداوية وذلك
علامة اليبس فان اسرع نباته دل على الحر واليبس اعني الفاعل والمادة القابلة واما
بطوه لانه لم يكن معللا بعدم المادة الدخانية فقد يدل على الرطوبة لانها تمنع البخار الدخاني
بعضه ببعض وانعقاده لاستواء الاقطار والخروج من الجلد لانسدادها الثقب
والمسامات التي يخرج منها البخار الدخاني واما اذا كان البطوء معللا بعدم المادة
فاوم الظاهر والثاني من الوجوه الخمسة كثرة نباته وقلته اما الكثرة فقد يدل على قوة
الحرارة المؤثرة في المادة الدخانية واما القلة فقد يكون للرطوبة المانعة لما مر سببه

عدم المادة الدخانية والثالث من الوجوه الخمسة للاستدلال من الغلظ والرقة
فان الغلظ يدل على كثرة المادة الدخانية وكثرة الحرارة ايضا فانها فاعلة والمادة
القابلة الاكثر في حصول الشيء ورقته يدل على قلتها والرابع من الوجوه الخمسة
للاستدلال من جعودته وسبوطته اما الجعودة فسببها التواء المادة على نفسها
وسببها تأثير الحرارة القوية كما تشاهده لدى عمل بعض الخشب الرطب على النار
ويدل على اليبس ايضا فانه مانع للمادة عن الانبساط حتى يترتب عليه السبوطة
فان قيل اليبس يقتضي الاستواء والاستقامة والسواد لا الالتواء اجيب
عنه انه انما يكون ذلك كذلك لو كانت خالية عن الرطوبة وقد يدل الجعودة
على التواء مخرج المادة الدخانية وهذا الشعر لا يتغير بتغير المزاج لان جعودتها
ليست معللة بغلبة الحرارة واليبس حتى يتغير بتغيرهما بل هي لالتواء المنفذ
والمخرج واما السبوطة فتدل على البرد والرطوبة لانهما يقتضيان الانبساط
والانعقاد اما الرطوبة فقد يقتضي الانبساط والسلاسة والبرد الانعقاد
والاجماد فيكثف ويغلظ ويحصل من تأثيرهما على هذا النحو شعر سبط وقد يكون
على ضد ما حصل من غلبة الحر واليبس كما مر في الجعودة والخامس من الوجوه
الخمسة للاستدلال من لون الشعر فان سواده يدل على شدة احتراق المادة الدخانية
وذلك بتأثير الحرارة القوية جدا وصهوبته تدل على البرودة لغلبة الفجاجة والبلغم
عليه ومعنى الصهوبة الحمرة في السواد والصفرة والحمرة في الشعر يدلان على القرب
والاعتدال لاستيفاء الحرارة القوية الموجبة للاحتراق المؤدي الى السواد والبرودة
المقتضية للفجاجة فتبقى في التوسط بين السواد والصهوبة لذلك وبياضه

يدل على البرد والرطوبة كما في حالة الشيب لان البرد والرطوبة الغريبة يغلبان
في ذلك فيستحيل الشعر الى لون البلغم لذلك والاستحالة الى لون البلغم هو
السبب للشيب عند ارسطو واما عند جالينوس فالسبب فيه هو التكرج
الذي يلزم الغذاء الصاعد الى الشعر اذا كان باردا او كان بطيء الحركة مدة نفوذه
في المسام فلكثرة اللبث فيها يلزمها التكرج المقتضي للبياض والمذهبان
متقاربان فان العلة في بياض المتكرج والبلغم امر واحد وبيان ذلك ان الجسم
الشفاف اذا خالطه وصار اجزاء صغارا يصير ابيض كالماء اذا صار زبدا والزجاج
اذا دق وغيرهما واذا تقرر ذلك فنقول ان التكرج يبتدئ من اجزاء يعسر نفوذها
في الشيء فيفصل عنه فيه يتحلل الاسلم الذي يتصل عنه بالتمام بل يحبسه الرطوبة على وجه
الجسم فيداخل جرمه ولكن ما يعضه جرمه ويحدث منه لون الابيض بسبب اختلاط
الهواء بتلك الرطوبة كما يحدث في الزبد ويقع على وجه فان لم يكن هناك حرارة البتة
لم يوجد تكرج اصلا وان كانت حرارة اقوى حدثت العفونة وان كانت مفرطة حدث
الاحتراق واذا عرفت ذلك فنقول هذا بعينه هو السبب في حدوث بياض البلغم
لانه عمل فيه حرارة ضعيفة وصار عمل الحرارة الناقصة فيه سبيلا الى تحلل بعض الاجزاء
وتقلب هذا ويخلط البعض بالبعض ويتداخل الهواء بينها فيحصل من ذلك لون
البياض والسبب الثاني للبياض غلبة اليبس كما يعرض ذلك في اواخر الامراض المنهكة
المزمنة المجففة وسببه تحلل الرطوبات وبقاء الهواء متخللا متباينة الوضع
بحيث ينفصل بعضها عن البعض فيتداخل فيها الهواء ويحصل البياض وذلك
لضعف الحرارة الغريزية الموجودة في الشعر لانها توجب السواد بتأثيرها

في الدقة الدخانية وصلابة الذهنية اللزجة واستعدادها بالآتية الموجبة للبياض
وللبلاد ايضا تاثير في الشعر فان البلاد الحارة بعضها اسود الشعر كما في الزنج
والبلاد الباردة يقتضي البياض كما في الصقالبة فلذلك لا يستدل من الزنج بسواد
الشعر ليستدل به على غلبة الحرارة ولا في الصقالبة ببياضه وكثرة الشعر في
الصبيان يوضح بان مزاجهم يميل الى السوداء عند ازدياده في السن
لان كثرة الشعر فيهم يدل على الحرارة واليبس من تاثير الحرارة وتحليلها الرطوبات
نحو الحال اخر العمر الى السوداوية ولكن لا يستدل على كون امزجتهم سوداوية
في الحال الزمان لان ابدانهم بخارية لا دخانية ولكن يؤول الحال الى السوداوية لتحلل
الرطوبات بسبب الحرارة واما كثرة الشعر في المشايخ فقد يدل على كون امزجتهم
سوداوية في الحال لان ابدانهم دخانية لا بخارية لكون امزجتهم يابسة بالطبع قال
والرابع من دلائل الامزجة الى آخره اقول الجنس الرابع من الاجناس
هو الاستدلال من لون البدن فاعلم ان البياض يدل على عدم الدم وقلته فان
الجلد منتسج من بسائط الليف العصباني ومن بسائطها الكثيف الوريقي والعصب
بارد ابيض اللون فاذا خالطه الدم جعله احمر اللون لانه صبيح الى لونه فاما
اذا عدم الدم او قل بقي على لونه الاصلي وهو البياض وقد يقال ان سواد اللون
عند الخوف والحزن يصير اصفر لان الروح تتوجه بحسب ذلك فيصير اللون ابيض
لا اصفر والحال بالعكس واما دلالته على البرد فلانه لو لم يكن باردا لكان حارا
وحرارته اما مستفادة من الدم وهو مفقود او قليل لا يظهر اثره في
البدن او مستفاد من الصفراء وليس كذلك لانه لو خالطه الصفراء الصبيح الى لونه

لعين

اعني الصفرة والوجه بخلاف ذلك واعلم ان البياض يدل على قلة الدم لا على عدمه
فان عدم الدم في الجلد بالكلية يكون دليلا على موته وكيف يكون اجزاء البدن خالية
عدم قليل وان لم يكن محسوسا لقلته واما حمرة اللون فيدل على كثرة الدم والحرارة
فان الدم هو المقتضي للحمرة والبريق ولذلك يصير اللون احمر عند الغضب او تناول
الشراب المعتدل وذلك لان الحرارة تتوجه الى الخارج فتجذب الدم الى ظاهر
الجلد فيحمر واما صفرة اللون وشقرته فقد يدلان على افراط الحرارة فان
الشقرة هي حمرة صافية براقة جدا وذلك البريق والصفاء انما يحصل عن زيادة
تاثير الحرارة واما الصفرة فلمخالطة الصفراء وهو ايضا حار واعلم ان الصفرة
قد تدل على عدم الدم كما في ابدان الناقهين وقد يدل على وجود الصفراء وبالجملة
فهي دم صفراوي والغلبة للصفراء ولذلك مال الى لونه ولهذا بعينه صار ادل على الصفراء
والشقرة ادل على الدم او الدم الصفراوي لميلها الى لونه واما سبب كونها ادل
على الدم الصفراوي فان الصفراء اذا خالطه جعله بريقا صافيا بلطافته ورقته
فيصير الحمرة صافية براقة فالفاعل للصفاء والبريق في تلك الشقرة هو الصفراء
وعند عدم الصفراء هو الحرارة القوية المفرطة واما الكمودة فهو لون كدر فقد يدل
على تبرد الدم لكون الكمودة دليلا على غلبة السوداوية والارضية فتقل لذلك
الدم ويجمد لان الدم القليل ويغلب السوداء ويغير لون الجلد الى الكمودة المظلمة
الكدرة واما الادمة فقد يدل على الحرارة لانها تدل على الدم البسيط المائل الى
السواد وذلك الميل انما هو بسبب غلبة الحرارة واحراقها الدم واما
البادنجانية فقد يدل على البرد والبلغم لانه على لون البلغم وهو بارد طبعا واما

الرصاصي فقد يدل على البرد والرطوبة فانه بياض يضرب الى خضرة وقلة البياض
مستفاد من البلغم ما هو رطب والخضرة تستفاد من السوداء المخالطة للبلغم
وبالجملة فاللون الخالص الذي لا يشوبه مخالف فيدل على الخلط المناسب له كالصفرة
على الصفراء والبياض على البلغم والحمرة على الدم والسواد على السوداء واما
اللون المشوب بلون آخر كالعاجي فانه يلتمس مرادا في صفرة فالبياض يدل على
البلغم والصفرة على الصفراء وهذا الحكم اكثري لا دائمي فان اللون قد يتغير
بسبب الاعضاء كما يصفر اللون او يبيض بسبب الكبد وكذلك يسود او يصفر
بسبب الطحال ويميل الى صفرة وخضرة للبواسير وان كان ذلك الفعل ليس بدليل
ودال الى لون العين على مزاج الدماغ مرة يصلح لكونها فرعه فصح الاستدلال منه على
مزاجه وكذلك لون اللسان دال على مزاج العروق والمعدة اما العروق فلكثرتها
لورودها في اللسان واما المعدة فلكون سطحيهما متصلين لكن دلالة لون العين
على الدماغ اقوى من دلالة لون اللسان على المعدة فان اللسان كما يدل على المعدة
تدل ايضا على حال الدماغ واما لون العين فلا يدل الا على الدماغ قال
والخامس هيئة الاعضاء الى آخره اقول الجنس الخامس من الاجناس
العشرة المذكورة هو الاستدلال من هيئة الاعضاء بحسب كمالها في الخلقة ونقصانها
فمن كمال المزاج الحار سعة كمال الاعضاء وسعة العروق وعظم النبض وعرض
المجس يعظم ويمكن ان يحمل على عظم الحركة الارادية والسكون نوع من اعراض الوضع
الذي هو احد انواع مرض التركيب عظم الاعضاء عند توفر الحرارة وفضل الرطوبة
المنفعلة فيجتمع توفر المنفعل وهي الرطوبة وتوفر الفاعل وهي الحرارة فيعظم الاعضاء

باجتماعها

باجتماعها وتوفرهما مثل ان يتسع الصدر ويعظم الاطراف في المزاج الحار لذلك السبب
بعينه وتصغر الاطراف ويضيق الصدر في المزاج البارد واما الجنس السادس
من الاجناس العشرة وهو الاستدلال من سرعة الانفعال وبطوئه فان العضو
اذا كان اقبل للسخونة من المسخن الخارجي فهو يكون حارا لان الاستحالة الى الجنس
المناسب يكون اسهل من الاستحالة الى المضادة وبالجملة فان الاسرع انفعالا
من الكيفيات واقبل لها يكون اميل اليها لميل الجنس الى ما هو موافق له في
الجنس واما الجنس السابع من الاجناس العشرة فهو الاستدلال من الافعال
فان الفعل اذا استمر على منوال واحد ولا يتغير عنه البتة دل على الاعتدال فان المزاج
لو كان خارجا في احدى الكيفيات لتغير الحال واختلفت الافعال ولا يقع على وتيرة الصلاح
فان كانت الافعال متغيرة او سريعة في التغير كانت دالة على الحرارة وان كانت ضعيفة
او بطيئة كانت دالة على البرودة هذا اذا كانت الافعال طبيعية اما لو كانت
غضبية مثلا لعرض من شدة الميل الى ايجاد الفعل بحسب تخيله واعتقاده فهو لا
يدل على حرارة المزاج وكذلك لو صدر منه كسل في فعل بحيث يصدر عنه ذلك الفعل على
سبيل التاني فهو لا يدل على برودة مزاجه لجواز كونه حار المزاج مع انه قد يفعل
ذلك على هذا النحو بحسب الاعتقاد فانه ينبغي ان يصدر عنه ذلك الفعل كذلك بالنظر
الى الامر الخارجي والدواعي الباعثة على ذلك وتعادل الحر نحو ما تقسيم كمال الافعال
الى الحر ونقصانها الى البرد وهو منقوض بالنوم فان كماله من البرد والسكون ونقصانه
من الحر والحركة ويمكن ان يجاب عن هذا بان يقال لا نسلم ان النوم من الافعال الطبيعية لكن
لصيانة الحيوة اليه بالعرض لا بالذات فانها تحتاج اليه لان يخلو الروح عن الشغل

حتى تسترخي من التعب ويستعمل بالنضج لعجزها عن الوفاء بالافعال الطبيعية
والنفسانية فاذن النوم وان كان خارجا الا انه ليس من الاحوال الطبيعية على الاطلاق
واما الجنس الثامن من الاجناس العشرة فهو الاستدلال بخروج فضول العضو
وطريق ذلك ان ينظر الى المستفرغ فان كان حادة الرائحة قويتها ويحصل به
للاصابع لذع [illegible] فانه يدل على ان الذي يستولي على المزاج
حار وان كان الامر بالعكس من ذلك فهو بارد قوله فاما اذا دلت الى آخره
اي الفضول اذا كانت دالة على الحرارة وجب ان يكون دالة على الاوصاف المذكورة ليدل
بواسطة تلك الاوصاف المذكورة على الحرارة وان بالعكس [illegible] الى ما قلنا من الاوصاف
الفضول لو كانت على عكسه فلئن كانت دالة على ضد الحرارة واما الجنس التاسع فهو الاستدلال
من الاعراض النفسانية كالغضب القوي مثلا فانه يدل على حرارة المزاج وبالجملة
فان تلك الاعراض اذا كانت مائلة الى طرف الافراط كانت دالة على الحرارة كالاقدام القوي
والوقاحة القوية وعدم الانفعال وعدم الكسل والنشاط الكثير جدا واذا كانت
مائلة الى طرف التفريط كانت دالة على البرد كالجبن وعدم الاقدام والكسل والانقطاع
عن الخلق وثبات الغضب وثبات الرضا وثبات المتخيلات والمحفوظات يدل
على يبس المزاج لان اليبوسة من شانها حفظ الكيفيات والاشياء على نحوها واما
[illegible] زوال الانفعال بسرعة يدل على الرطوبة لان من شانها ترك
الاشياء بسهولة واما العاشر من اجناس العشرة فهو الاستدلال من الاطلاع
فانا ان نطلع [illegible] من قبيل الصور التي كانت انسخت في الخيال لكثرة [illegible] على الجزئيات
التي كانت بتلك الصور مستفادة منها ولا يكون ما يرتسم في الحس بطريق الانتقال

[illegible]

من الفعل الفعال لاستعداد الحاصل من تكرر التعقل له كان ما يحكم المتخيل حكايات
احوال البدن فان صاحب المزاج الحار يرى في النوم كانه يصطلي في النيران
ويرى ايضا الوانا حمراء لانه ينتقل من الحرارة الى ما يناسبها ويلايمها بحسب المزاج
واللون وكذا صاحب البلغم يرى كانه يسبح في الماء ويتردد في الثلوج ويمشي في الانهار
ويرى الالوان البيض وكذلك الصفراوي يرى الالوان الصفر والسوداوي يرى
الالوان السود والاشياء المظلمة الكدرة الكثيفة وعلى هذا القياس اعلم ان
جميع ما ذكرنا في هذا الفصل كان من العلامات للامزجة الاصلية الطبيعية
قال واما الامزجة العرضية الى آخره اقول اما من الابحاث
المذكورة كان في البحث عن علامات الامزجة الغير الطبيعية اعني الغريبة والعرضية
فالمراد ها هنا الغير الطبيعي يدل على اشتعال البدن بالحرارة العرضية الغريبة ما دام
بالمسخنات من الحركات والماكولات والمشروبات ويرد صوب المنفصل الخارجية
كحرارة الحمام والشمس وغير ذلك كحرارة الفم لغلبة الصفراء الغير الطبيعي ويكون نبضه
مائلا الى الضعف لضعف القوة بسبب الحرارة الغريبة واستيلائها على القوى
الطبيعية وانهاكها وكذلك يكون نبضه من يعاجل الصباح [illegible] الى التروح
لغلبة الحرارة الغريبة على بدنه ويستشفي ذلك بالاشياء المبردة مثل الاهوية
الباردة والملابس المبردة والمياه الباردة والمساكن الباردة وكذلك الاغذية
والاشربة المبردة ويكون حاله في الصيف اردأ لازدياد الحرارة الغريبة بحسب
طبع الفصل فانه يوافق المزاج الغريب في الكيفية فيزيد في كيفيته الرديئة
المرضية واما المزاج البارد الغريب فيستدل عليه من برودة الملمس [illegible]

الاجفان وسببه غلبة الرطوبات الفضلية والبلغم الغير الطبيعي ويكون تاذيه
بالمبردات وتشفيه بالمسخنات ظاهر ولا يكون بوله منصبغا لضعف الحرارة
الغريزية وعدم تاثيرها فيما ورد على البدن ويكون البول مايلا الى البياض لغلبة
البلغم عليه وعدم الحرارة الصابغة ولانه يكون شفافا لامتناع نفوذ الاشعة فيه ويكون
نبضه بطيا مسه بالضد فاذكرناه في المزاج الحار واما المزاج الرطب الغريب فالعلامة
الدالة عليه من العلامات الدالة على البارد مع ما زاد عليها من ترهل البدن وطراوته
ولينه وسيلان اللعاب من الفم والانف واختلال الطبع وانطلاقه لكثرة الرطوبات
ويكون مع سوء الهضم لان المعدة اذا كانت رطبة لا يمكن لها الاشتمال على الغذاء اشتمالا
لتنحل اجزاؤه واستحالته فلا يجود الهضم ويلزمه ايضا كثرة النوم لان النوم
الطبيعي انما يعرض اذا كان الدماغ رطبا باعتدال وذلك انما يكون بتصعيد
الحرارة من البخار الاغذية رطوبة باعتدال فيسترخي جوهر الاعصاب
وتتلطف مسالكها وتغلظ الارواح النفسانية لما تخالطها من الابخرة فيمتنع
من النفوذ فيها لغلظها وضيق المنافذ ويتبع ذلك سكون الحواس والحركات جميعا
فاذا الكلي رطوبة الدماغ باعتدال ومالت الى طرف الافراط يلزم الافراط فيما
يتبع من النوم والكسل والترهل وغير ذلك لذلك يلزمه ايضا انتفاخ الاجفان لغلبة
الرطوبات وتصاعد الابخرة الغليظة واما علامات المزاج اليابس
من الامزجة الغريبة فالقشف والنحافة والسهر والسهو العارض لان الطبيعي الاصلي
فان الطبيعي لا يدل على اليبس العرضي الغريب كذلك لعدم الرطوبة الاصلية ويكون
ذلك الشخص متاذيا بالمجففات لازدياد التجفيف باستعمالها ويكون

وسلك

متشفيا

متشفيا بالاشياء المرطبة لانها تحلل الجفاف واليبس باستعمالها ويكون شاف
وجلده باجرا لما فيه من التقشف ويحدث كلالها الحارة والادمة لاشتعاله
واحتياجه الى الرطب المشبع لما يؤذيه من اليبس الغريب واما علامات الامزجة
المعتدلة من الامزجة العضوية فهو ما كان واقعا بين حدي الافراط والتفريط
ويترتب على الاعتدال المعتبر في هذه الصنعة في هذه الامزجة صوافقها الاعضاء
الافعال المقصودة منها التي عبر عنها المصنف بتوجه ورودها الاعضاء الى غاياتها
وكذلك يلزمه شدة القوى الطبيعية بحيث لا ينفعل عن ادنى سبب ويكون له الصلاح
لذلك ويكون صاحب ذلك المزاج هيئة طلق الوجه لاعتدال القوى فلا يغلب عليه
الهموم والالام والاشياء المخيفة المقتضية للعبوس وعدم البشاشة

فصل في علامات الامتلاء الى آخره اقول لما فرغ المصنف
من الكلام في بيان علامات الامزجة سواء كانت صحيحة او مرضية شرع الان
في بيان علامات الامتلاء مطلقا وهو على نوعين احدهما بحسب الاوعية والثاني
بحسب القوة والاول منهما وهو ان يكون الاخلاط والارواح صالحة
في كيفيتها اعني لا يكون خارجة في احدى الكيفيات الاربعة ولكنها قد زادت في
كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها وصاحب هذا النوع من الامتلاء يكون على
خطر من الحركة فانه اذا تحرك والحركة تهيج المواد وتحركها لها وتسيلها الى
الاطراف فاذا سالت المواد فان انصبت الى الرئة الجانو حدث الخناق
كما اذا مالت الى الحلق واللهاة وان انصبت الى الدماغ وسدت جميع مسالك
الروح ومنافذها حدث الصرع وان انسد جميعها حدث السكتة فالعلاج

في هذا النوع هو المبادرة الى الفصد والاستفراغ بحسب كل خلط كما يلائمه
والنوع الثاني منهما هو ان لا يكون الرداءة والفساد في زيادة كمية الاخلاط فقط
بل يكون الرداءة منها في الكيفية لرداءتها وتغير مزاج الاخلاط عن الكيفية الملائمة للبدن
السافرة اياه وبالجملة تغيرت الاخلاط عن الكيفيات الطبيعية المناسبة للقوى
البدنية الطبيعية فلذلك تعجز القوى فلا تطاوع النضج والنضج ولا تمكن القوة
المعينة لان تؤثر فيها وتغيرها الى الحالة الطبيعية بالنضج والنضج فيكون صاحب
هذا النوع من الامتلاء على خطر من حدوث الامراض العفونية كالحميات مثلا فلا بد
من اصلاح الاخلاط عما نزيل تلك الكيفيات الردية وردها الى الحالة الطبيعية
حتى يأمن صاحبها من امراض العفن واعلم ان علامات الامتلاء جملة ثقل الاعضاء
لاجتماع المواد الردية المثقلة للاعضاء والكسل عن الحركات لعدم مطاوعة الاعضاء
بحسب ثقلها واحمرار اللون لغلبة الحرارة الغريبة وميل الدم الى الخارج
انتفاخ العروق لاجتماع المواد فيها وتمدد الجلد للامتلاء المقتضي للتمدد
وامتلاء النبض لذلك بعينه وانصباغ البول لتأثير الحرارة العرضية وكذلك
ثخنه لكثرة المواد الموجبة لتخثره الى ورود وقلة الشهوة لامتلاء البدن باجتماع
المواد الفاسدة وكلال البصر لعدم نفوذ الروح كما ينبغي وذلك لامتلاء البدن
والاحلام الدالة على الثقل مثل حامل انه لا يمكن ان يتحرك البتة او يثقل له بدنه
واستقلاله على النهوض والحركة كما كانت قبل ذلك ويرى كأنه حمل حملا ثقيلا بحيث
انه لا يقدر على حمله ويرى ايضا كأنه تحت حمل ثقيل ساقط وغير ذلك واعلم
ان علامات الامتلاء بحسب القوة هي من ترك الامتلاء الا ان في الكسل والثقل

وقلة

وقلة الشهوة او عدمها لكن الامتلاء بحسب القوة اذا كان بلا مادة يكلف العروق
شديدا لا انتفاخ لعدم المقتضي لانتفاخها اعني المادة الخلطية وفيه نظر
فانه يجب ان لا يحصل الانتفاخ في هذا الامتلاء اذا كان بلا مادة لان الانتفاخ
بسبب المادة وهي غير موجودة في هذه الصورة وهذا السؤال وارد في جميع
تلك الفصل في استعماله لفظ التشديد فيها فانه يستعمل كل هكذا ذكر ايضا في القانون
ويمكن ان يجاب عنه بان رداءة الكيفية لا تخلو عن مادة قليلة وكذلك لا يكون معه تمدد
الجلد والامتلاء السفلي لا يكون البول ثخينا ولا اللون شديد الحمرة كل
ذلك لعدم المادة الموجبة لعروضها ويكون له انكسار والاعياء لا سيما بعد الحركة
فان الاذى والرداءة منها في كيفية الاخلاط والارواح فالم يشتد تلك الكيفية
الردية لا توجب الانكسار والاعياء والحركة مما توجب اشتدادها فرقة فلذلك
بعض الاعياء والانكسار بعد الحركة ويكون احلامه قولا عاما وحكما ودواع حسية
بسبب رداءة الكيفية الغريبة الغالبة على المزاج والـــــ فصل في علامات
الامتلاء الى آخره اولـــــــما فرغ من ذكر علامات الامتلاء على الاطلاق
شرع الآن في علامات خلط خلط بعينه وقدم علامات غلبة الدم لانه اشرف الاخلاط
في البدن لكونه غذاء بالذات ومعدا ايضا بسبب الروح في المزاج والعلامات
الدالة على غلبة الدم كثيرة منها ثقل البدن والراس لثقل المادة الغالبة ومنها
التمطي والتثاؤب اما التمطي فلامتلاء العضلات واما التثاؤب فلامتلاء
عضل الفكين ومنها النعاس اللازم الدائم لغلبة الرطوبة العضلية على الدماغ
ومنها الملازمة في الفكر لامتلاء الدماغ وغلبة الرطوبة المانعة عن حركة الارواح عن الفكر

ومنها الاعياء بلا تعب سابق لثقل المادة ومنها حلاوة الفم لان المادة حلوة
ومنها حسن اللون وهو ظاهر وظهر في اللسان ظاهر اكثر لانه جرم متخلخل يقبل
الابخرة المتصاعدة الاجوبة والصافية عروق كبيرة وجرمه في ذاته ذو حمرة
عالية ومنها ظهور الدماميل والبثور وسيلان الدم من المواضع السهلة الانصداع
كالمنخر والمقعد واللثة وهو ظاهر ويدل عليه المزاج لان المزاج اذا كان دمويا
يتولد فيه دم كثير وكذلك التدبير السالف من استعمال الاغذية والاشربة
المولدة للدم كالبيض والشراب وكذلك البلد والسن والعادة وبعد العهد
بالفصد وكذلك يدل عليه الاحلام مثل الرؤيا في النوم الاشياء الحمر وسيلان
الدم وامثال ذلك واما العلامات الدالة على غلبة البلغم فمنها بياض زائد على ما
كان وذلك لان اللون في البدن انما يناسب الخلط الذي غلب عليه ومنها الترهل
ولين الملمس لان المادة رطبة وكذلك برد الملمس لان المادة باردة ومنها كثرة الريق
وقلة العطش لبرد المادة من اذا لم يكن بلغما مالحا فانه لو كان كذلك فيلزمه العطش
للملوحة ومنها ضعف الهضم لاحتياجه الى الحرارة والمادة باردة ومنها الجشاء الحامض
لبرد المادة ايضا ومنها كثرة النوم لغلبة الرطوبة على الدماغ ومنها الكسل و
استرخاء الاعضاء لان المادة مثقلة والرطوبة ايضا تقتضي الاسترخاء ومنها
البلادة لان المادة باردة والبرد من شانه التكثيف والتغليظ ويلزمهما
البلادة ومنها لين النبض المائل الى البطؤ والتفاوت وسببها برد المادة
ورطوبتها والسن والتدبير الى آخر ما مر في باب الامتلاء الذي يدل ايضا
في هذا الباب فلا حاجة الى اعادتها واما العلامات الدالة على غلبة الصفراء

صفرة العين واللون ومنها مرارة الفم لان طعم المادة ايضا كذلك ومنها خشونة
اللسان وجفافه لان المادة حارة يابسة محللة لرطوبات اللسان وتعرض
الخشونة والجفاف ومنها اليبس المذكور لما مر آنفا ومنها استلذاذ صاحبه
النسيم البارد لانه يكسر سورة حرارة الصفراء ومنها شدة العطش لان المادة
حارة يابسة ومن شان الحرارة افناء الرطوبات فيعرض العطش عند فنائها
ومنها سرعة النبض لسورة الحرارة وهيجانها ومنها ضعف الشهوة لان الصفراء
ضارة بالاعصاب لانها يابسة فيذبل في يبس الاعصاب والمعدة عصبانية
ولان الشهوة انما تحتاج الى ما يعرض بشدة في فم المعدة وتقويتها والصفراء ترخي
فم المعدة بحرارتها وحدتها ومنها الغثيان والقيء الصفراوي لان الصفراء طافية
فوق المعدة لخفتها ولطافتها وخصوصا اذا كانت غير طبيعية يكرهها الطبع
فيدفعها الى جانب الحلق بالطبع اليه وهو الفوق ومنها الاسهال اللاذع لان
المادة حادة تلذع المعدة والامعاء ومنها قشعريرة كغرز الابر لان الصفراء
تنفذ في الاعضاء لاجل لطافتها ويحدث ذلك الوجع منها ومنها التدبير
السالف الى آخره واما العلامات الدالة على غلبة السوداء فنحول البدن اي يبسه
لكون المادة باردة يابسة وكذلك كمودة اللون وسواد الدم وغلظه وذلك
لغلبة الارضية وكون السوداء اسود اللون ومنها زيادة الفكر والظنون
الفاسدة لغلبة السوداء على الدماغ ومنها لذع فم المعدة والشهوة الكاذبة
لانصباب السوداء الى فم المعدة ومنها ان يكون البول كدرا اسود او احمر
لاحتراق السوداء ومنها ان يكون البدن اسود ازب اي كثير الشعر لان الشعر

انما يكون من خارجه السودآ ولذلك يكون الابدان التي تغلب عليها البياض
لا يكون عليها اثر واو يقل شعرها وذلك لقلة تولد السودآ فيها والزعر جمع ازعر
وهو الذي يقل شعره ومنها كثرة حدوث البهق الاسود والثآليل لكونه
متفرعة السودآ ومنها التدبير الناقل للسن الى آخره كما ترى قال فصل
في علامات السدد الى آخره اقول هذا الفصل في علامات السدد وهي
علامات الامتلآ اذا لم يعم البدن كله فاذا احتقنت مواد في البدن ودلت
عليها الدلايل واحس بتمدد ولم يحس بالدلايل الامتلآ في البدن كله فهناك سدد
لا محالة فاذا اجتمع الدلايل الامتلآ في البدن كله فيكون حكمه حكم الامتلآ ويلزمه
بحث تسمية ويترتب على ذلك الاحكام الامتلآ لا الاحكام السدد واما التمدد
اذا كان في موضع مخصوص فقد كان دليلا على حصول السدد هناك فان كان في ذلك
الموضع مجرى يسع الثقل الغليظ لا محالة الى المواد يجتمع في موضع من السدد هناك ويلزم
الثقل كما يعرض عند سدد ما ساريقا فان السدد اذا حصلت في الماساريقا
ولم يمكن للكيموس ان يجري الى الكبد يعرض الثقل بالضرورة وكثيرا ما تشتبه السدد
بالورم وذلك لاشتراكهما في الثقل وتغير المزاج فيهما جميعا لانه هو الغالب الحر وتها
لكن السدد تتميز عن الورم بشدة الثقل لاجتماع المواد الكثيرة عند موضع السدد
وفيه نظر لان الثقل ربما يكون ايضا في الورم وسواء كان سوداويا او بلغميا
اللهم الا اذا حصل الحكم في السدد لوقوعها في مجرى الاخلاط وايضا لما يوجد معها
الحمى وفيه نظر فان الورم السوداوي والبلغمي ربما يوجد معها الحمى اللهم الا اذا حصل
الورم بالاصول او السوداوي فان الحمى يلزمهما والغالب انه لم يسلم في العروق

لم يكن لونه الى الصفرة لامتناع نفوذ الدم في مجاريه الى ظاهر الجلد وفيه نظر
لان في ذلك الكلام يقتضي ان لا يكون اللون احمر لعدم الدم ولا يلزم من ذلك كونه اصفر
لغلبة الصفرآ بل الجواز ان يكون اسود لغلبة السودآ او ابيض لغلبة البلغم قال
فصل في علامات الرياح الى آخره اقول علامات الرياح وجع ممدد
يتحرك بتحرك الرياح بعضها ويكون مع خفة لا يشبه المادة الخلطية المثقلة للبدن ويلزم
ذلك الوجع الانتقال من موضع الى موضع لتحرك الرياح ومن تلك العلامات جس
القراقر لكونها من لوازم الرياح قال فصل في علامات الاورام الى آخره
اقول علامات الاورام لانها اما ان يكون ظاهرة او باطنة فان كانت ظاهرة
فقد يعرف بالحس وان كانت باطنة فلانها اما ان يكون حارة او باردة فان كانت
حارة فيدل عليها الحمى اللازمة وثقل محسوس ان كان محل الورم عديم الحس كالكبد
مثلا ووجع ناخس ان كان العضو ذا حس لا سيما اذا اضطربت آفة في فعل ذلك العضو
فان ذلك يؤكد الدلائل التي يدل على وجود الورم وكذلك يوجد الانتفاخ في ذلك الاجتماع
المادة فيه واما الورم البارد فبيان علاماته الكلية ضعيف جدا واما علاماته
الجزئية فقد يذكر عند الآفة وبالجملة في عضو عضو الا انه اذا احس بثقل ثابت
من غير وجع كان مع دلائل البلغم مثل سيلان اللعاب وقلة العطش وبياض
اللون والكسل وغلبة النوم وضعف الهضم والتخمة الى [illegible] وغير ذلك
من علامات البلغم فقد يحكم على ان الورم بلغمي واما لم يوجد معه وجع لان الورم متحجر
متكثف فلا يحس معه وجع وعليه تغاير السودآ فقط فان [illegible] [illegible]
بعد البلغم متحجرة ثم لكون الورم والصفرآ حارين وقد ذكرنا علاماتهما الكلية

واليه اشار بقوله وعلى هذا القياس مثال السوء ايضا اذا وجد ثقل ما من
غير وجع مع كمودة اللون او سواده وسوء الظنون الكاذبة والشهوة
الكاذبة فيستدل منه على ان ذلك المادة سوداوية والاورام اذا انفتحت في
جميع المسالك استدل على انصباب المادة وتوجه الحرارة الى ذلك الموضع لانضاج
المادة ودفعها وكذلك الاعراض تشتد عند ذكرناها اذا نضجت سكنت تلك
الاعراض لانقطاع هيجان المواد وسكون الحرارة واذا انفجرت عرض بعض
اللذع للمادة وتطهر الحمى لذلك بعينه وبعض توابع الضعف مثل صغر النبض
لاستفراغ المادة ما لصعود المادة وربما استحالت من عضو شريف الى عضو خسيس
وذلك لانتقال حميد محمود وربما ينتقل من خسيس الى شريف وذلك رديء غير
محمود مثال الاول ينتقل المادة من الدماغ الى اللحم الذي خلف الاذنين ومن القلب
الى الابط ومن الكبد الى الاربيتين ومثال الثاني مثل ما ينتقل من نواحي الجنب
الى ناحية القلب وايضا فالمادة ربما تنتقل الى فوق وعلامته سوء حال النفس
وربما تنتقل الى اسفل وعلامته الثقل الكائن تحت الشراسيف وربما تنتقل المادة
من عضو الى عضو اقل ضررا او اكثر مثل ان ينتقل من ذات الجنب الى ذات الرية
لان الرية جسم سخيف متخلخل لا يصبر على الاذى قال فصل في علامات تفرق
الاتصال الى اخره اقول علامات تفرق الاتصال في الاعضاء الظاهرة
ظاهرة تعرف بالحس واما في الباطنة فيعرف بوجود الوجع النخس والناخس
والاكال لا سيما اذا علم الجرح فانه اذا علم ووجد تلك الاوجاع حصل لنا
اليقين بان تلك الاعراض من توابع تفرق الاتصال في الاعضاء الباطنة وربما يتبع

تفرق

تفرق الاتصال في الاعضاء سيلان خلط او ريح يتبع احتباسه وذلك بحسب
كل عضو مثال الاول كنفث الدم وانصبابه الى فضاء او فروج منه ان كانت
بعد علامات الاورام مثال الثاني كما يعرض لمن الخرق امعاؤه ان يحتبس
برازه بحيث لا يخرج عن المنفذ المعتاد ولا ينصب الى فضاء قال
فصل في النبض الى اخر التعريف اقول هذا باب عظيم القدر كثير
الفوائد لان الاطلاع على احوال البدن انما يستفاد منه ومن القارورة
في الغالب وفيه ابحاث دقيقة واصول عميقة فيجب على الطالب ان يتامل حق
التأمل ويكرره مرارا كثيرة حتى ينكشف عليه اسراره وحقائقه لنا بعون الله
التوفيق فنقول النبض في اللغة هو حركة العرق يقال نبض العرق
ينبض نبضا ونبضانا اي تحرك ومنه قولهم ما به حبض ولا نبض اي
حراك هكذا قال صاحب الصحاح وفي الاصطلاح هو حركة من اوعية الروح
مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم اعلم انا نحتاج في بيان
هذا التعريف الى مقدمة فلا بد من تقديمها حتى نشرع بعد ذلك في المقصود فنقول
ان تعريف الشيء قد يكون بحسب الماهية وقد يكون بحسب الوجود قال الشيخ في الشفاء
ان حد الشيء اعني ما يكون بحسب ماهيته ويتم باجزاء قوامه المحمول عليه كجنسه
وفصله واما ان يكون من جملة ذاتيته وسبب له من علله الغير المحمولة عليه يعني العلة
المادية والصورية والفاعلية والغائية حتى يتصور ماهيته كما هو ويتحقق
بذلك ما يتقوم ماهيته في الوجود فيتم به وجوده فيقع لذلك الماهية حصول
فاما اذا اردنا النظر الى نفس الماهية غير معتبر لها ما يلزمه من الوجود وان كان لا بد منه

من لوازم نوع من الوجود ايا ما كفى في حدها ايرادها بقوم بحيث هو جالبة للعرض
هو موجود والعرض من ايراد بمنزلة المقدمة لتعلم ان هذا التوقيف من القبيل الثاني
اما قوله النبض حركة فالحركة هي كمال اول لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة او خروج
الشيء من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وهي بمنزلة الجنس واما قوله اوعية
الروح فهو فصل ماخوذ من العلة المادية والمراد بذلك القلب والشرايين فان مجموع
حركتهما تسمى نبضا ولهذا تميز النبض عن حركة سائر الاعضاء هكذا قال المولى
المعظم افضل المتاخرين قطب الملة والدين الشيرازي تغمده الله برحمته وفيه نظر لان
مبدأ الفصل هو الصورة لا المادة فانها ماخذ الجنس ومبدأه على ما تقرر في اصولهم
فح لا يصلح ان يكون وارده فصلا مميزا واما قوله مؤلف من انبساط وانقباض
فهو فصل ماخوذ من العلة الصورية وبه يتميز عن باقي حركات القلب كحركته في الكيف
مثل ان يسخن ويبرد وحركته في الاختلاج وبالجملة فقد يخرج الحركة التي لا
تكون على هذا النحو كالحركة الوضعية الدورية وغيرها من الحركات والانبساط
هو الحركة من جهة التجويف الى المحيط والانقباض بالعكس والغرض من الانبساط
استنشاق الهواء الجديد للغرض الذي سياتي عن قريب ومن الانقباض اخراج
البخار الدخاني وقدم الانبساط على الانقباض لانه مقدم عليه طبعا فقدم عليه
وضعا ليناسب الوضع الطبع واما كونه متقدما عليه في نفس الامر فلان اخراج
الهواء الذي قد سخن واحترق انما يكون بعد دخوله والاول يحصل بالانقباض
والثاني بالانبساط وانما لم يقل حركة من انبساط وانقباض لوجهين احدهما
لزوم التكرار لان الانبساط حركة من جهة التجويف الى جهة المحيط والانقباض

بالعكس

بالعكس كما مر فلو قال حركة من انبساط لكان بمنزلة قوله حركة هي حركة
من المركز الى المحيط والثاني ان النبض ليس عبارة عن احدى الحركتين بل عن
مجموعهما فلذا قال مؤلف من كذا وكذا واورد على قوله مؤلف من انبساط و
انقباض بان المؤلف من شيئين يجب كون كل واحد منهما معا ضمنا بالزمان والا
لا يتألف منهما شيء لكن زمان الانبساط غير زمان الانقباض فيستحيل ان يتألف
منهما حركة النبض والجواب ان التركيب على قسمين تركيب خارجي
وتركيب ذهني والتركيب الخارجي لا بد فيه من اجتماع اجزائه معا في الزمان
واما التركيب الذهني كالحركة المفروضة في مسافة فلا يلزم اجتماع اجزائه
بالزمان وتركيب النبض ذهني لان تركيبه من حركتين كل منهما في زمان آخر وفي
هذا الجواب نظر لان النبض يجب ان يكون موجودا في الخارج ليمكن الاستدلال
منه على احوال البدن والا فكيف يستدل بما لا وجود له في الخارج في البدن على
احواله وح يجب اجتماع اجزائه في الخارج ويكون الشبهة واردة وايضا
فان النبض مؤلف من مجموع الحركتين المتضادتين من سكون يتخلل بينهما
لوجوب تخلل السكون بين الحركتين المتضادتين والسكون هو عدم الحركة فيكون
السكون ضد الحركة والشيء المركب من شيء وضده يستحيل وجوده في الخارج
واذا كان كذلك فكيف يستدل منه على احوال البدن حتى كونه حدوثا قوله
لتدبير الروح بالنسيم فصل ماخوذ من العلة الغائية لانه هو الغاية من النبض
فان الروح المتولدة في القلب غاية الحرارة فلو لم يعدل بالهواء الذي هو بالطبع
الى بارد لاحترق وفسد مزاجه وح فلا بد من تعديله بتحليل وترويح على الفضل

اعني التعديل حد ذلك الغرض انما يحصل بالانبساط والانقباض لان الانبساط
يقتضي دخول الهواء الجديد فلما دخل الهواء وفعل فعله وسخن هو ايضا في نفسه
لمجاورة الروح فصار بمنزلة البخار الدخاني فوجب اخراجه وذلك لان اخراج
انما يحصل بالانقباض وهذا الفصل مبني على مثل حركة الخفقان العارض
للعليل على انه ليس يلزم ان يكون كل فصل مميزا فان غرض الحكماء في التحديد
ليس هو تمييز المحدود فقط بل وان يحقق الشيء به الشيء كما هو فان قيل
استنشاق الهواء الحار مثل هواء الحمام صحيح كيف يعدل مزاج الروح
قلنا انما كان يعدل لان الهواء وان كان حارا بالقياس الى الابدان فانه بارد
بالقياس الى مزاج الروح الغريزي فلذلك يصلح فان قيل التدبير المذكور كيف
يحصل بالنبض وتنقية الروح الحاصل في النبض قلنا انما يحصل به لتنقية
الروح انما يكون عند الخروج فيصدق ان تلك التنقية انما يكون بالنبض وفي
بعض النسخ لتدبير الروح بالنبض وهو خطأ لان الشيخ قال في الفصل الرابع
من المقالة الثانية من صوان الشفاء لان الروح انما يشتعل لقبول هذه
القوى بشرط ان يكون حارا وان التنفس ليس انما يعدل بان يبرده بل بان
يمنع الافراط المحلل اياه وان يدفع عنه البخار الدخاني الذي بمنزلة الفضل
في البدن فهذا بيان اشتمال الحد على العلل الثلاث صريحا وهي الفاعلة والصورية
والغائية لكونها مدلولا عليها بالمطابقة واما العلة المادية فكونها بالالتزام
لدلالة الحركة عليها ثم هل القوى الحيوانية باتفاق الاطباء وعند غيرهم
فغيرها وقال القرشي ان حركة القلب بقوة ارادية واما الشرايين فلا لنا انا

اذا

اذا لمسنا النبض وجدنا الشريان بانه قد ينفتح حتى يتفرج الاصابع وبانه ينخفض
حتى يغيب عنها فحركة الشريان اما ان يكون مؤلفة من ارتفاع وانخفاض فقط اي
من غير اتساع او ضيق او لا يكون كذلك بل يكون مع اتساع او ضيق والاول هو رأي
اكثر اصحاب التجارب والثاني رأي اكثر القياسيين ولان الحركة باعتبار مادتها الصادرة
عنها اربع عرضية وقسرية وارادية وطبيعية وذلك لان كل حركة لا تخلو اما ان يكون
تبعا لحركة جسم آخر او لا يكون كذلك والاولى هي الحركة بالعرض كجالس السفينة والثاني
هي الحركة بالذات وكل حركة لا بد لها من محرك فالمحرك للحركة بالذات اما ان يكون موجودا
في غير المتحرك وهي الحركة القسرية او يكون موجودا فيه فهو لا يخلو اما ان يكون له شعور
وفيها فهي الحركة الارادية او لا يكون كذلك فهو الحركة الطبيعية فحركة الشريان
اما ان يكون تابعة لحركة القلب او لا يكون والثاني هو رأي اكثر المحدثين ومنهم جالينوس
وتوابعه وعلى هذا المذهب يكون حركة الشريان لقوة فيه اذ ليست هذه
الحركة عندهم بالقسرية فان يكون تلك القوة هي القوة الحيوانية وذلك رأي اكثر اصحاب
هذا الرأي ثم اختلفوا فمنهم من قال ان المحرك للقلب والشرايين هو كونها حيوانية
فيه واحدة بالنوع والشخص وقال آخرون ان القوة الحيوانية المحركة للقلب
منافية للقوة الحيوانية المحركة للشرايين بالشخص وهو اقرب والاول رأي جالينوس
وعلى مذهب الفريقين ينبسط الشرايين وينقبض مع انبساط القلب وانقباضه
والا كانت حركة الشريان مع انبساط القلب وانقباضه فكانت حركة الشرايين
تابعة لحركة القلب ثم نحن نتكلم على تقدير الاستقلال لا التبعية واما ان يكون تلك
القوة من القوى الطبيعية التي للشريان وذلك عند بعض المحدثين منهم ابن عنده

انه الف على ان الحركة هو طبيعة الشريان واما ان يكون بتلك القوة جاذبة
غذاء الروح ودافعة فضلاته ومن سبب شرح قدمه نسبوا الى ان القلب والشريان
ليس فيهما تحركها حركة لا انبساط ولا انقباض بل الروح نفسها يفعل
الفعل المذكور ولا ادل على ان لم يكن حركة الشريان لما بعد حركة القلب لا يخ
اما ان يكون على سبيل المادة المعروضة حتى يكون انبساطه بانقباض القلب
وانقباضه بانبساطه لانه اذا انبسط القلب بالحركة التي فيه يتوجه الروح
اليه من الشرايين واذا انقبض القلب توجه ما فيه من الروح الى الشرايين ولزم
انبساط الشرايين واما ان يكون على سبيل التبعية واللزوم كما يلزم من حركة
الشخص حركة ما يتصل بها من الشعب والزوج حتى يكون انبساطها
بانبساط القلب وانقباضها بانقباضه والثاني راي طائفة بسبب من الاقدمين
واختاره بعض المحدثين والاول منسوب الى اكثر القدماء واليه ذهب القرشي
وقال انه الحق فهذه ستة مذاهب في النبض احدها انه على سبيل التوبيس اي
بطريق الصعود والنزول من غير انبساط وانقباض وثانيها انه يحركه القوة
الحيوانية وثالثها انه يحركه القوة الطبيعية ورابعها انه يحركه جاذبة الروح
ودافعته وخامسها انه يحركه الشيء كما يتوجه عنه من الروح وسادسها انه
على طريق المد والجزر واليه ذهب القرشي مع كون المذاهب حجج ومناقضات
لا يليق ذكرها بالمختصرات فهل الحق ان حركة القلب والنبض خارجة عن الاقسام
الاربعة للحركات وهي العرضية والقسرية والارادية والطبيعية وذلك لان
الحركة اما ذاتية او عرضية والذاتية اما بسيطة اي على نهج واحد واما مركبة

اي على نهج واحد والبسيطة اما تابعة لارادة او لغير ارادة ويسمى ذلك الغير
بالطبيعة فالحركة البسيطة هي التي يكون على نهج واحد اما ارادية وهي الفلكية او
طبيعية وهي العنصرية والمركبة وهي التي لا يكون على نهج واحد لها حيوانية او غير
حيوانية وغير الحيوانية هي النباتية والحيوانية اما ارادية او غير ارادية وغير
الارادية يسمى بالتسخيرية فالحركة التسخيرية هي التي يكون مختلفة وحيوانية
وغير تابعة للارادة كحركة القلب والنبض والعرضية فاما ان يكون المتحرك جزء
من المتحرك او مكانه اي بالطبع فالحركة عرضية والا فقسرية وعلى هذا يكون الجنس
القريب للنبض انه حركة تسخيرية الى آخره وفيه نظر لان حركة النبض والقلب
تستحيل خروجها عن الاقسام الاربعة لانحصار الحركات فيها غير ان لم تفسرت
الطبيعية بالتي يكون على نهج واحد خرجت حركة النبض عن الطبيعية ودخلت فيما لا يكون
على نهج واحد وان فسرت الطبيعة بالتي لا يكون من شعور دخلت في الطبيعة
وخرجت عن الارادية وبالجملة فالتحقيق في هذا الباب صعب جدا وعندنا
بحث آخر وهو بيان ان حركة النبض واقعة في اية مقولة من المقولات التي يقع فيها
الحركة المشهور ان وقوع الحركة في اربع مقولات الاين والوضع والكم والكيف
وحركة النبض ليست مكانية لان كل متحرك بحركة مكانية يلزمها الخروج
عن مكانه والشريان اذا انقبض او انبسط لا يخرج عن مكانه بل هو يتسع
عند الانبساط ويضيق عند الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن من
الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي وقد يطلق بغير المكان
بالسطح عند طائفة [illegible] للسطح فكان مذهب ان حركة النبض مكانية

وايضا فلا يجوز ان يكون مكانية ويكون غير الانبساط والانقباض خارجا
عن مكانه ومماسا السطح الاخر والابعد دليلا يدل على استحالته وبالك العرشي
وكلامه انما البسيط حركته في الكم فتعين ان يكون حركة في الوضع لانحصار الحركة
في المقولات الاربع فان قيل حركة النبض من المقولات الثلث وجب ان
يكون من الرابعة وايضا ان الشريان اذا انبسط بعد انقباض او انقبض بعد
انبساط لم تتعاقب الانسية اجزاء بعضها الى بعض بالقرب والتباعد لكن
هو المراد منهما بالوضع وفيه نظر فان الحصر غير مقتصر بما قاله والظاهر ان حركة الانقباض
والانبساط طبيعية لان النبض يحرك الحركة الانبساطية بالطبع لجذب النسيم
وتدبير الروح به وحركة الانقباض قسرية ولذلك تدلنا على ذلك هو عود
الروح الى تجويف القلب فيلزم لكن انقباض الشرايين لئلا يلزم الخلاء فعلم من
ذلك ان حركة النبض ليست من الحركات البسيطة بل من مركبة من الطبيعية
والقسرية والحق في ذلك ان البيان في مثل هذه المباحث مشكل والتحقيق فيها
بحيث يشفى الصدور ويقنع العقول صعب والله ولي التوفيق وهو الهادي
الى سواء الطريق معهما بحث اخر فلا يدعى ايراده .. وهو ان لكل حركة لا بد لها
من امور ستة وهي ما منه الحركة اعني المبدا وما اليه الحركة وهو المنتهى وما به
الحركة وهو سبب الفعل على انه وما فيه الحركة وما له التحرك وهو موضوعها والمحل
اعني المتحرك وما لاجله الحركة وهو العلة الغائية والنبض حركة من الحركات فلا
بد لها من تلك الامور الستة وفي هذا الموضع تلك الجميع لان ما منه حركة النبض
هو الوسط او الاطراف وما اليه الحركة هو ايضا احد هذين الامرين وقد

دل عليها بقوله والغرض من انبساط وانقباض وما به الحركة وهو ما يتحرك به القلب
والشرايين من القوة الحيوانية او غيرها على الخلاف الذي فيه وما فيه الحركة هو
الوضع او الكم على اختلاف الرايين وقد دل عليه الانبساط والانقباض
وما له الحركة هو اوعية الروح وقد صرح به وما لاجله هذه الحركة هو تدبير الروح
بالنسيم وهو ايضا مصرح به وذلك ولما صار الى الفرع اول
لما كان القلب منبع القوة الحيوانية والحرارة الغريزية واحوالها مما يستدل به
على احوال البدن من جهة الصحة والمرض احتجنا في معرفة الصحة والمرض الى تعرف
القلب واحوال هذين الجنسين المذكورين والقلب لما لم يكن محسوسا استدللنا على
احواله بافعاله وكيفياتها وجريها على صنفين الاستقامة والانحراف
والشريانات تابعة له وموافقة في الافعال اعني في حركتي الانبساط و
الانقباض لا جرم استدللنا باحوالها على احواله الدالة على احوال البدن وطريق
الاستدلال بها ينحصر في ثلثة وهي الفعل والفاعل والالة اما الفعل فهو الحركات
والسكنات وهي خمسة انواع الاول اعتبار زمان الحركة في القصر والطول
وهو الجنس الماخوذ من السرعة والبطوء وثانيها اعتبار مسافة الحركة في اقطار
الثلثة وهو الجنس الماخوذ من الانبساط والانقباض وثالثها اعتبار احدى
الحركتين من الاخرى في تساويهما واختلافهما وهو الجنس الماخوذ من الاستواء
والاختلاف ثم ان الاختلاف اما ان يكون حافظا للنظام معين او لا يكون فيحصل
من ذلك قسمان اخران ورابعها اعتبار زمان السكون في القصر والطول وهو
الجنس الماخوذ من التواتر والتفاوت وخامسها اعتبار مناسبة الزمان بزمان

وذلك اما اعتبار الاحدى الحركتين مع الاخرى او زمان احدى السكونين
بالاخر او معا سه زمان حركة بسكون او مقايسة زمان حركة وسكون بزمان
حركة وسكون واما اعتبار الفاعل وهو من وجه واحد وهو القوة والضعف
واما اعتبار الالة فهو من وجوه ثلثة احدها اعتبار الكيفيات الملموسة
في النبض وثانيها اعتبار اللين والصلابة والثالث اعتبار الامتلاء والخلاء
فهذه جميع ما يستدل به على احوال النبض ومنه على احوال القلب ومن
ذلك على احوال البدن الاول من تلك الصور هو السريع وهو الذي يتم الحركة
في زمان قصير وسبب تلك السرعة شدة الاحتياج الى ترويح القلب لاستيلاء
الحرارة الغريبة على الروح المتولد فيه فانه لو امتد وطال زمان الترويح
ودخول الهواء البارد لا وشك ان يحترق الروح في نفسه بنفسه واحد
ويحتمل من افعاله والثاني البطئ وهو الذي يتم الحركة في زمان طويل واسبابه
البطؤ ثلثة اولها قلة الاحتياج الى الترويح وثانيها ضعف القوة بحيث
لا تقدر على احداث السرعة وثالثها شدة القوة فان القوة اذا كانت
قوية يحدث في النبض عظما قويا فيكفي العظم عن السرعة وما يوجبه السرعة
فلا يحتاج اليها والثالث المعتدل وهو الذي لا يكون مائلا الى طرف الافراط
ولا الى طرف التفريط وذلك بان يتم الحركة في مدة مساوية لمدة حركة المعتدل
وذلك بالمقايسة الى اعدل الناس مزاجا او الى الاعتدال الشخصي لان المعتدل
يعتبر بالقياس الى اعدل شخص من اعدل صنف من النوع وتارة بالقياس
الى افضل حالات ذلك الشخص والاعتبار الثاني اولى لان القسم الاول نادر

فلا

فلا ينضبط احوال صحته يقاس عليه غيره بخلاف الاعتدال الشخصي فان
احواله منضبط بادنى تامل وسبب الاعتدال ان يكون الاسباب الثلثة
اعني الماسكة واللازمة والمغيرة جارية على المجرى الطبيعي اما الماسكة
فثلثة الاول القوة الحيوانية التي تحرك الشخص والثاني العرق القابض
والثالث الحرارة المستدعية للترويح الذي عبر عنها بالحاجة واما اللازمة
فمثل المزاج الذكوري او الانوثي والمغيرة مثل السن وهذا الاعتبار
اعني اعتبار ان يجري الاسباب الماسكة واللازمة والمغيرة على سنن
الاستقامة سبب لاعتدال النبض يجب ان يعتبر في جميع اسباب النبض
الاتي المعتدل بين القوي والضعيف فان اسباب القوي اقوى وافضل
من المعتدل على ما يأتي بعد ان شاء الله تعالى وثانيها الى آخره
اقول الجنس الثاني من الاجناس التسعة البسط المتواتر ويقال له
ايضا المتدارك وهو الذي يتم السكون في زمان قصير فان التواتر عبارة ههنا
عن قصر الزمان بين الحركتين وهما الانبساط والانقباض وهذا القسم هو الجنس
الماخوذ من زمان السكون اعلم ان كل نبضة مركبة من حركتين وسكونين
اعني حركة الانبساط وسكونا بعده وبين الانقباض اذ لا بد من تخلل السكون
بين كل حركتين متضادتين على ما بر هن عليه في موضعه وحركة الانقباض وسكون
بعده وبين الانبساط الذي هو اول النبضة التالية فيكون لكل نبضة اجزاء
اربعة على هذا التقدير وايضا فقد اختلف في ان الانقباض هل هو محسوس
ام لا فقال جالينوس كنت غافلا عن الانقباض وادراكه بره حتى استنشف

لشي يسير منه ثم جعلت جملًا عظيمة حسنة وطيسة كما ينبغي واضح بعونه كل علم
ابواب النبض هكذا ذكره الشيخ الرئيس في كليات القانون واذا انور ذكر
فنقول الانقباض لا نجد فيه لم يكن محسوسًا او لا يكون فان كان محسوسًا
فيدرك في زمان السكونين بالعرض لا المدرك بالذات هو الانقباض لكن لما حصل
سكون بين الانقباض والانبساط ادرك السكون ايضا بالعرض وان لم يدرك
الانقباض فيدرك السكون باعتبار طرفي الانبساط وبيان ذلك ان يسقط في
الزمان الذي بين آخر الانبساط الاول واول الذي يبتدئ فيه الانبساط
الثاني في النبضة الثانية فان كان اقصر من المعتدل فهو المسمى بالمتواتر بالمجاز
لان التواتر هو التتابع وهو بالحقيقة صفة للانبساطين لا الزمان اذا كان قصيرا
كان الانبساطين متواليين اي متتابعين فلما كان قصر الزمان سببا للتواتر
سمي السبب باسم المسبب مجازا وسبب النبض المتواتر امور الاول منها شدة
الحاجة الى الترويح فلو طال الزمان المتخلل بين الانبساطين لتراخى الترويح
ولحق لذلك الوجع والثاني منها ضعف القوة عن احداث السرعة والعظم
في النبض حتى يحصل بها الغرض فلا في الطبيعة في وجه آخر اعني التواتر
والقسم الثاني من جنس الماخوذ من زمان السكون المتفاوت وهو الذي يتم السكون
في زمان طويل ويسمى ايضا متكاثفا ومتراخيا ومتخلخلا واسبابه
ثلثة الاول منها قوة قد كفت الحاجة وحصلت الغرض من الترويح فاستغنى
به عن احداث السرعة والتواتر والثاني علة لا احتياج الى التواتر والثالث
ضعف مفرط لا يقدر على احداث التواتر والقسم الثالث منه اقسام الجنس

الثاني المعتدل وقد مر معناه وكذلك الاشارة الى اعتباره في جميع الاقسام
الا ما استثني منها وثالثها الى آخره اعلم الجنس الثالث
من الاجناس العشرة هو الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط واقسامه تسعة
الاول الطويل يعني النبض الطويل ما كان اجزاؤه المحسوسة في الطول
على الحد الخارج عن المعتدل فان النبض يتسع للحس في طوله في حال
المرض ازيد مما كان يتبين في حال الصحة وسببه هو سبب العظم بعينه وسبب
العظم سيأتي بعد ما سبب الطول اسباب العظم اذا امتنع مانع عن الاستعراض
والشهوق اما المانع عن العرض فمثل كثرة في اللحم فانه اذا كان اللحم كثيفا
لا ينفصل عن الغامز فلا يمكن للنبض ان يتحرك في العرض وكذلك قد يكون
المانع امتلاء الفضاء الذي يتحرك فيه النبض من كل الامتلاء اما
بسبب كثرة اللحم او الشحم او السمين او بانصباب رطوبة غليظة
واما المانع عن الشهوق فكثافة الجلد او صلابته وما ذكرنا هو السبب الذاتي
والسبب العرضي هو الهزال والثاني القصير وهو ما يقابل الطويل اعني
ما يكون اجزاؤه المحسوسة في طول الساعد حالة المرض انقص مما يحس
من تلك الاجزاء حالة الصحة واما سبب القصر فاثنان احدهما سبب الصغر
الذي يقابل العظم اذا امتنع مانع عن الضيق والانخفاض لان الفضاء
الذي يتحرك فيه العرق اذا كان خاليا من الموانع اعني الشحم واللحم والرطوبة
الغليظة او يكون اللحم متخلخلا ان يسرع عن العائد على الغامز خلاف العرض
وذلك مانع عن الضيق واما لين الجلد فمانع عن الانخفاض لان الجلد التي تعلو

على العروق اذا كانت لينة لا تمنع من الشهوق واذا كان كذلك احدثت القوة
والارتفاع وذلك مانع من الانخفاض الذي من اسباب القصر وهو مع اللحم
فان السمين مانع من انخفاض جميع اجزاء النبض في طول الساعد وللاول سبب
بالذات والثاني بالعرض والثالث المعتدل وهو الذي يكون النبض فيه متمكن
المحسوس من طول الساعد في حال المرض مثل ما يتمكن في حال الصحة وبالجملة فالمعتدل
ما تكون الاسباب الماسكة واللازمة والمغيرة فيه جارية على الاستقامة
كما مر قبل ذلك والرابع العريض وهو الذي تكون اجزاؤه المحسوسة عند
الحركة في العرض اكثر مما يكون كان في حال الصحة وسببه اما ان يكون لخلاء العروق
فانه اذا كان خاليا مالت وانخفضت الطبقة العالية والتصقت بالطبقة
السافلة فينبسط العرض بالضرورة والثاني بسبب اللين لانه فان العرق اذا كان
في غاية اللين والغمز تحت الاصابع حدث العرض بالضرورة والخامس الضيق
وهو ما يقابل العريض اعني ما يكون اجزاؤه المحسوسة في العرض اقل مما كان
في زمان الصحة او نقول اذا كان النبض تحت الاصابع اي سطح العرض اقل مما
كان يا صلح من المعتدل فهو ضيق واسبابه ضد اسباب العريض ويلزم
من ذلك بسبب امتلاء العروق حتى لا يمكنها ان تنبسط في العرض ويعسر
حركته فيه واما اذا كان صاحب النبض [illegible] الجلد الملاقية فيه
للاصبع ولا يعني لكونه ضيقا لا هذا كذا اذا كان خاليا انغمز تحت الاصابع
بالسهولة [illegible] العرض والسبب الثاني هو شدة صلابة الالة لانها كما تمنع
من الاستواء فكذلك يمنع من الشهوق ايضا والسادس كل

في العرض والضيق معا والسابع الشاهق وهو الذي يكون اجزاؤه المحسوسة
في الارتفاع اكثر من المعتدل او منه في زمان الصحة وسبب ذلك شدة الحاجة
الى الترويح مع مطاوعة الالة فان الالة اذا كانت غير مطاوعة للقوة الحيوانية
التي بها يتحرك النبض لا يتحرك في الارتفاع لمقاومتها معها والثامن المنخفض
وهو ضد الشاهق وهو ما يكون اجزاؤه المحسوسة في الارتفاع اقل من المعتدل
او منه في زمان الصحة وسببه قلة الحاجة الى الترويح مع عدم مطاوعة الالة
والتاسع المعتدل في الشهوق والانخفاض فهذه هي البسائط واما المركبات
فبعضها له اسماء والبعض لا اسم له اما الاول فمنه ستة الاول العظيم
وهو الذي يكون اجزاؤه المحسوسة عند الحركة زايدا على المعتدل في الاقطار
الثلثة اعني في الطول والعرض والعمق وسببه شدة الحاجة في الغاية مع كون القوة
قوية والالة مطاوعة اما لو كان الحاجة شديدة والقوة ضعيفة فلا يحصل
المطلوب وكذلك لو كانت القوة قوية والحاجة شديدة والالة لا تكون مطاوعة
لاتسع العرض والثاني من المركبات الصغير وهو الذي يكون اجزاؤه المحسوسة
في الاقطار الثلثة اقل من المعتدل او منه في حال الصحة واسبابه ضد اسباب
العظيم اعني قلة الحاجة مع ضعف القوة وعصيان الالة والثالث من المركبات
هو المعتدل في العظم والصغر وذلك بان يكون اسبابها الماسكة واللازمة
والمغيرة جارية على سنن الاستقامة والرابع من المركبات الغليظ وهو
الذي يكون زايدا في العرض والشهوق وسببه ظاهر وهو ان يكون اسباب
العرض والشهوق معا مجتمعة والخامس من المركبات الرقيق وهو الناقص

عضاء فهو قاد وسببه اجتماع اسباب الضيق والانخفاض والسادس
من المركبات المعتدل في الغلظ والرقة وقد مر معنى الاعتدال في البسيط
واعتبر مثله في المركب قال ورابعها الى آخره اقول
الجنس الرابع من الاجناس التسع التي بها يستدل على احوال النبض
هو الجنس الماخوذ من قوام الآلة وهو ثلثة الاول اللين وهو الذي ينغمز
عن الغامز بسهولة وسببه الاسباب المرطبة المقتضية لحدوث اللين
وذلك اما مرطب طبيعي كالاغذية الموافقة والاشربة الملائمة للطبع واما
مرطب مرضي كالاستسقاء فانه يقتضي اجتماع الرطوبات الفضلية
في البدن فيحدث عند ذلك اللين من حيث واما المرطب الذي ليس بطبيعي ولا
مرضي فكالاستحمام والثاني الصلب وهو الذي لا ينغمز عن الغامز بسهولة
واسبابه ثلثة الاول البرد المجمد المكثف المغلظ الموجب لصلابة الآلة والثاني
اليبس المفرط الغالب على جرم الآلة والثالث التمدد القوي لاجل شان اليبوسة
حفظ الاعضاء على وضع واحد فمنها ما على الانبساط والتمدد على عكس
الرطوبة والثالث يمتد الى حد فلا يميل الى جهة لمانع
وذلك كما يوضع في ايام البحارين والثالث المعتدل بين اللين والصلابة وقد
عرفت معناه قال وخامسها الى آخره اقول الجنس الخامس
من الاجناس التسع الجنس الماخوذ من ملمس الآلة وهو ثلثة الاول الحار وسببه
الاسباب المسخنة [illegible] وقد مر والثاني البارد واسبابه المبردة الستة وكذلك
قد مر البحث عنها والثالث المعتدل فيهما وهو الذي لا يتحقق بخروج احدهما

قال وسادسها الى آخره اقول الجنس السادس من
الاجناس التسع التي بها يستدل على احوال النبض هو الجنس الماخوذ من خلاء
العرق وامتلائه وهو ثلثة الاول النبض الممتلي وهو الذي يحس في تجويفه
رطوبة فضلية زائدة على الاعتدال او على زمان الصحة وفي بعض النسخ وجد هكذا
وهو الذي يحس في تجويفه رطوبة زائدة على المعتدل وفي بعضها هكذا او يحس في
تجويفه رطوبة ما ليس يعتقد به لا فراغ حرف وهما بمعنى واحد والعبارة تختلف
لكن العبارة الاولى اظهر واسباب الامتلاء قد مر البحث عنها والثاني
الخالي وهو ضد الممتلي واسبابه مذكورة قبل ذلك وهي عشرة لكن المصنف
لم يذكرها جميعا وتمامها مذكور في الكليات والثالث المعتدل في الخلاء
والامتلاء قال وسابعها الى آخره اقول الجنس السابع
من الاجناس التسع التي بها يستدل على احوال النبض هو الجنس الماخوذ
من كيفية قرع حركة العرق للاصابع وهو ثلثة الاول النبض القوي وهو الذي
يدفع المجس ويمانع عند الانبساط وسببه جميع ما يقوي القوة الحيوانية
من الامور الطبيعية وغيرها الداخلة في البدن والخارجة عنه كالغذاء والشراب
المعتدل والفرح المعتدل لان الفرح المفرط محلل للروح فيصير ضعيفا
والثاني الضعيف وهو ضد القوي واسبابه ضد اسبابه فان ضعف البدن
يقتضي ضعف النبض فحيث حصل الضعف في البدن حدث الضعف
ايضا في النبض والثالث المعتدل في القوة والضعف وهذه الصور
التي استثناها من صورة الاعتدال والوفق بينها وبين غيرها وتاويلها عند الاهت

فهو ان الاعتدال في هذا القسم نقصان التفصيلية فان القوى ينقص قوته
حتى يترتب عليه الاعتدال لان الامور الطبيعية والاحوال البدنية كلما كانت
اشد ملائمة للمجرى الطبيعي كانت القوى اوفر وانه فعلم ان الاعتدال انما
يحدث عندما لا يكون الامور جارية على المجرى الطبيعي كما ينبغي بخلاف
سائر الاعتدالات فان الاعتدال فيها يدل على ان قوى البدن في غاية
الجودة والامور جارية على المجرى الطبيعي كما لاهل وتاما منها الى آخره
اقول الجنس الثامن من الاجناس التسعة التي بها يستدل على
احوال النبض هو اعتبار الاستواء والاختلاف في النبض وهو قسمان
احدهما المستوي وهو الذي يتماثل به في جميع النبضات اي في جميع الحركات
المحسوسة بالقياس الى جميع الاصابع او في اجزاء نبضة اي نبضة من مواقع الاصابع
بالقياس الى نبضة واحدة او في جزء واحد من النبضة اي من موقع اصبع واحدة
لان جاز من العرق تحت الاصبع قابل للانقسام فربما يكون الطرفان على
خلاف الوسط فاذا استوى الاطراف والاوساط حصل الثاني واليه
اشار بقوله سواء كان في جزء واحد الى آخره اي سواء كان اعتبار النبض
بالقياس الى جزء واحد اي الى جاز من العرق تحت الاصبع الواحد او الى اجزاء
اي الى طول ما يقع تحت جميع الاصابع المنبئ بثلاثة المفاصل بعضها عن البعض
والثاني المختلف وهو ما يقابل المستوي اعني الا يكون الحركات متفقة سواء
كان الاختلاف بالقياس الى جميع النبضات او الى نبضة واحدة وكذلك بالقياس
الى جزء واحد او الى اجزاء كما مر في الاستواء او ارتباط العظام فيلزم الاول

اي

بعد مادة مانعة عن حدوث الحركات النبضية على سنن الاستقامة
والطبيعة وتلك المادة اما طعام شغل او شراب محوط او غير ذلك والثاني
معاودة القوة والمرض مجاهدتها معه كما يكون مثل هذه الحال في ابتداء
البحارين لان الطبيعة يشتغل بدفعه فلا يحصل لها التوجه الى احداث
الحركات الطبيعية وكذا في غير ذلك من القوى البدنية الى دفعه والمحذورة
ولذلك يحدث الخلل في افعالها جميعا والثالث الامر الوارد من الخارج المنافي
للطبيعة كالخوف الذي يلحقها او صح صورة او غيرهما ما كان له تاثير في البدن
وهو اما بحيث يقتضي ذلك الامر الطاري بتلك الحالة الى ذلك النبض المختلف
ينقسم الى قسمين احدهما هو المختلف المنتظم وهو الذي يحفظ الدور الواحد ولا
يتغير عنه كما اذا تحرك الوقت في النبضة الاولى حركة قوية وفي الثانية اضعف
ويبقى على هذا النمط دائما بغير تغير وكذلك بالقياس الى الاجزاء كما اذا تحرك تحت
اصبع معين حركة قوية وتحت الآخر اضعف منه ويبقى عليه الى آخره وهذا معنى
المراد بالانتظام في الاختلاف وسبب ذلك ضعف سبب الاختلاف فان
سبب الاختلاف لو كان قويا لاحدث التفاوت والتغير في القياس
الى النبضات والاجزاء فالضعف يبقى على حالة واحدة والثاني مختلف
غير منتظم وهو الذي لا يكون حافظا لدور واحد بل يختلف الحال ويتفاوت
الحركات بالقياس الى كل دور كما اذا تحرك في النبضة الاولى حركة قوية وفي
الثانية ضعيفة ثم عاد الامر على عكس ذلك وذلك بان يحرك في الاولى ضعيفة
وفي الثانية قوية او يحرك تحت اصبع معين مثل السبابة حركة قوية وتحت غيرها

حركة صغيرة ثم عاد للأول بالعكس فى ذلك وسببه شلل سبب للاختلاف
فان الاختلاف حالة منافية فكلما كان سببه اقوى كان الاختلاف اكثر
خروجا والثانى كثرة الاسباب فانه اذا اختلفت الاسباب وكثرت
حصلت تفاوت عظيم وتغير شديد لاقتضاء كل سبب بحسب طبعه
لونا آخر وحالة اخرى ويترتب على ذلك خروج الاختلافات الكثيرة والمشهور
بين الجمهور ان النبض المختلف بقسميه جنس تاسع من الاجناس التسعة التى بها
يستدل على احوال النبض وليس كذلك فان المختلف قد انقسم اليها
وصدق القسمة عن المختلف المطلق هو المعدود فى الاقسام التسعة فالى
وتاسعها الى كم اقول الجنس العاشر من الاجناس التسعة التى بها يستدل
على احوال النبض هو الجنس الماخوذ من اعتبار الوزن وهو الذى يعرف
به حال الوزن والوزن عند الاطباء عبارة عن مقايسة زمان احد الحركتين
بالاخرى وزمان احد السكونين بالآخر او زمان حركة بسكون او زمان الحركة
والسكون بالحركة والسكون اعلم انا نحتاج فى هذا الموضع الى مقدمة لابد
من تقديمها فنقول صناعة الموسيقى تشتمل على جزئين احدهما التاليف
وهو موضوع النغم من التاليفات والتركيبات النغمية الغرض الاول النغمة
وشرط فصلى اتفاقها وتنافرها والمتفق هو الذى يقبل الطباع بعينه
الالذاذ النفس لتناسبهما تناسبا بحيث يميل النفس الى استماعهما وتتأثر عنهما
والمتنافر ضد ذلك اعنى حالا يفعل وذلك فى النفس والثانى الايقاع وموضوعه
الازمنة المتخللة بين النغم والنقرات والنغم صوت لابث زمانا ما من الحلق

والايقاع

والايقاع جماعة نقرات يتخللها ازمنة محدودة المقادير ولها ادوار الايقاع
لها نغم وذلك الايقاع بعدد النقرات والنقرة هى المبدأ الآتي للنغمة
واذا عرفت ذلك فنقول ينبغى ان يعلم ان فى طبيعة النبض موسيقارية
وذلك كما ان صناعة الموسيقى تتم بتأليف النغم على نسبة بينها فى الحدة
والثقل وادوار ايقاع مقدرة للازمنة التى يتخلل نقراتها كذلك حال النبض فان
نسبة ازمنتها فى السرعة والتواتر نسبة ايقاعية بعينها ونسبة احوالها
فى القوة والضعف وفى المقدار نسبة كالتأليفية وكما ان ازمنة الايقاع
ومقادير النغم قد يكون متفقة وموافقة للنفس وقد يكون غير متفقة
وغير موافقة لها كذلك الاختلافات فى النبض فقد يكون منتظمة وقد
يكون غير منتظمة فعلم من ذلك ان حال النبض فى [illegible] بما يشبه حال الصنوج
الموسيقارية [illegible] فلا تكن [illegible] الوزن فى النبض طبيعة موسيقارية
قال جالينوس ان العقد المحسوسة من مناسبات الوزن ما يكون على احدى
هذه النسب الموسيقارية وما عدا تلك النسب فغير محسوسة وما يجعل
فى النسبة التى يكون التفاوت بينها اعظم يكون الاحساس به اصعب
وما كان التفاوت فيه اكثر كان الاحساس [illegible] المحسوس
من مناسبات الوزن ما يكون على نسبة الكل وهو النسبة التى بالضعف
مثل نسبة الواحد الى الاثنين [illegible] بالخمس وهو الزايد بنصفه اى
مثل نسبة الثلاثة الى الاثنين فانها تزيد على الاثنين بنصف الاثنين ومجموع
اثنين النسبة [illegible] بالاربع اى على نسبة الذى بالاربع

اعني نسبة الاربعة الى الثلثة فانها تزيد عليها بثلثها والتي بالكل والخمسة
اي على نسبة التي بالكل والخمسة وهي على نسبة ثلثة اضعاف اذ هو نسبة
الضعف هو كنسبة الزايد نصفا وصفى نسبة الكل هو نسبة الضعف
كنسبة الاربعة الى الاثنين وصفى نسبة التي بالخمسة هو نسبة الزايد
نصفا مثل نسبة الثلثة الى الاثنين فانها نسبة الزايد نصفا اي ان
الثلثة تزيد على مثل نصف الاثنين وعسى ان هو امتزاج النسبة
نسبة التي بالخمسة الى يعني المنسوب والمنسوب اليه خمسة وصفى
قوله لان نسبة الكل والخمسة على نسبة ثلثة اضعاف اذ هي نسبة الضعف
هو كنسبة الزايد نصفا هو ان ضعف الزايد نصفا هو ثلثة اضعاف
الاصل لان الزايد على الاثنين بنصفها ثلثة وضعف الثلثة ستة
وهو ثلثة اضعاف الاثنين واعلم ان الجنس الثاني وهو ما هو ماخوذ
من استقامة النبض واختلافه هو قياس الحركة الى الحركة واعتبار
التفاوت فيهما كما ان قياس السكون الى السكون فكذلك الوزن
هو قياس الحركة الى السكون والسكون الى الحركة واعتبار التفاوت
فيهما على الوجه المذكور وهو ينقسم الى قسمين احدهما جيد الوزن
والمراد بجودة الوزن هو ان يكون زمان الحركة والسكون محفوظا
بالقياس الى السن التي هو فيه لانك قد علمت ان للنبض
زمان حركة وزمان سكون وللزمان الى الزمان نسبة مخصوصة
في كل سن من الاسنان الاربعة فمتى وجدت تلك النسبة محفوظة

بالقياس الى السن الذي هو فيه كان النبض موزونا جيدا واما
اذا لم يتصل تلك النسبة المعينة فهو غير موزون فيكون رديء الوزن
والسبب لجودة الوزن جري الاسباب الثلثة على المجرى الطبيعي
واما رديء الوزن فهو ثلثة الاول متغير الوزن ومجاوز
الوزن وهو الذي جاوز عن وزنه الى الوزن الذي يلي ذلك السن
مثل ان يكون وزن نبض الصبيان شبيها بوزن نبض الشبان
والقسم الثاني مباين الوزن وهو المجانب الوزن مثل ما يكون
وزن الصبي شبيها بوزن الشيخ وانما سمي بذلك لانه خرج الى
وزن آخر بعيد عن ذلك السن والقسم الثالث الخارج عن
الوزن وهو الذي لا شبه وزن نبضه وزن نبض آخر من ساير
الاسنان وقس على ذلك وزن الفصول الاربعة اعلم ان النبض انما
يصير على احد الاقسام الثلثة لقوة السبب او ضعفه فان السبب
ان كان ضعيفا تجاوز النبض عن الوزن فقط ولا يبعد في ذلك
التجاوز وان كان السبب اقوى من ذلك احدث مباينة النبض
للوزن وان كان قويا في الغاية احدث خروج النبض عن الوزن بالكلية
والله اعلم **فصل الاجناس التي تتعرف فيها احوال**
الدليل يستدعي الى آخره اقول هذا الباب ايضا باب كثير
الفوايد وله مدخل عظيم في الاستدلال على احوال بدن الانسان
واعضايه ولنقدم لذلك قبل الشروع في المقصود مقدمة مشتملة على فوايد

اعلم ان دلالة البول انما ان يكون على احوال الآت النضج او على
احوال الاشيا التي في النفصل المبالغ او على غير ما من الاعضاء وذلك
ان مادة البول انما هو الماء المشروب المختلط بالطعام واول
اختلاطه به في المعدة وذلك اول النضج حين ما يصير كيلوسا
مثل ماء الكشك في الرقة والثخن والنضج الثاني انما يحصل في الكبد
وذلك بان يستحيل من الكيلوسية الى الكيموسية والنضج الثالث اذا
بلغ الدم حينئذ الاعضاء وينفذ عند نفوذه من الكبد الى الاعضاء
في العروق اكثر الاجزاء المائية التي كانت معه في الكبد الموافقة لمن المعدة
اليه ولكن من ذلك يبقى معه حين نفوذه في العروق الى الاعضاء
بعض من الاجزاء المائية ممتزجة مخالطة للدم ليكون سببا لرقة الدم
فيتمكن من النفوذ في المسالك الضيقة ولولا ذلك لتعذر نفوذه فيها
لثخانته وغلظه ثم يحصل له نضج رابع بعد مفارقة الاجزاء التي تشبه المائية م
ان بالاسر فاذا فارقته رجعت في تلك المسالك التي نفذت فيها
اولا وتحتبس في الكليتان واما البول يدل على المعدة والكبد
والعروق فاما دلالته على المعدة فان النضج الاول للماء المشروب
مع الطعام اذا حصل منهما الكيلوس حيث متشابه الاجزاء كان
البول ايضا متشابه الاجزاء فيدل ذلك على جودة النضج
في المعدة ولهذا اذا ساء الهضم المعدي وجدت رطوبة البول
ذا قوام مختلف شبيه بالخمر المحروس واما دلالته على احوال الكبد

فبالنضج الثاني وذلك ان النضج الثاني لما كان ... في تولد الاخلاط
الاربعة كان البول دليلا على احوال الكبد بلونه وقوامه فيدل بلونه
والا ترى على جودة النضج وبقية على ساير الاحوال كما سياتي شرحه
واما دلالته على احوال العروق فبالنضج فيها ولصحة الاستدلال من البول
شروط احدها ان يكون البول ماخوذا بعد النوم وذلك لان الروح
حال اليقظة متوجه الى الظاهر وكذلك الحار الغريزي فلا يجود الهضم واما
في حال النوم فيتوجهان الى الباطن ويحسن بذلك حال الهضم فيصح الاستدلال
به والثاني ينبغي ان لا يكون ذلك النوم قليلا جدا لانه لو كان كذلك فلا يكمل الهضم
ولان يكون كثيرا ايضا لان النوم الكثير يضعف الحار الغريزي
في الباطن واذا كان كذلك فيشتاق الاخلاط ... الى الرطوبات التي
قد اجتمعت في البدن بسبب النوم الكثير والنوم الطبيعي هو الذي
يكون بالليل لان نوم النهار غير طبيعي غالبا الرابع لان يكون البول اول
بول اصبح عليه لان ما بعده قد لا يكون من المائية المخالطة للدم التي هو ساير
الاخلاط حالي نضجها فلا يحصل النضج بدلالته الخامس يجب لان لا يكون
النوم مع الامتلاء المفرط ولا مع الخلاء اما الاول فلعجز الطبيعي عن
التصرف في الغذاء تصرفا تاما فلا يحصل النضج واللون وكذلك اذا شرب
ماء كثيرا واما الثاني فلان الحرارة تشتد وتتوجه الى المملح وتغير لون القارورة
السادس يجب ان لا يمر عليه زمان كثير حتى لا يتغير فلا يحصل الثقة بدلالته
السابع يجب ان يكون صاحب التفسير خاليا عن الغضب النفساني ...

الموجبة لتغير البول مثل الغضب والفرح المفرطين والغم والهم
والخوف والالام الشديدة بل فان مثل الاعراض مؤثرة في الحرارة الغريزية
اما بالزيادة او النقصان وسببها يحرك اراقة البول عن الشيء التاسع
يجب ان لا يكون صاحبها اكل طعاما او شرب شرابا بعد النوم فان
الحرارة الغريزية بسبب نحو الافادة النضج وحينئذ تبدل لون القارورة
العاشر يجب ان لا يكون صاحبها قد اكل طعاما او شرب شرابا قبل
النوم له لون يتغير به لون الابوال مثل الزعفران والخيار شنبر والبقول
فانها توجب الخضرة وكذلك الشراب الاحمر والابيض والاصفر والاسود
فان كل واحد منها يغير البول الى لونه الحادي عشر ان لا يصيب صاحبها امر
صابغ من الخضاب كالحناء مثلا الثاني عشر يجب ان لا يتناول صاحبها
الملونات فان كل ملون يحقق بكل خلط فلذلك يزيل في لونه وكذلك الحال
في القيء والاستفراغ والجماع لانه يمتزج البول باخلاط اخرى الثالث عشر
يجب ان لا يكون صاحبها ذا حيض ونفاس لاختلاط الدم فيهما في القارورة
الرابع عشر يجب ان لا ينظر اليه عقيب الخروج ولا بعد مدة طويلة اما
الاول فلانه قد يكون صافيا في اول الامر ثم يصير كدرا بالاخرة وربما كان
بالعكس فاذن لا بد فيه من الصبر حتى يستقر الصفاء والكدرة ويتميز الرسوب
عن الطافي واما الثاني فلانه ربما انحل الرسوب الذي فيه بسبب حدة
المائية وربما ازداد وكاثر بسبب البرد الخامس عشر ان يوجد الماء
بكليته حتى يجتمع فيه ما يخرج في اول البول وآخره الخامس عشر يجب ان

توجد البول في جسم شفاف صافي ومع ظاهر البياض السادس عشر يجب
ان تكون مصونا عن حصول الهواء الحار والبارد والريح والشمس
فان الحرارة تحلل الرطوبة والبرودة تجمد وتكثف واذا نظر الى القارورة
يجب ان لا تحرك لئلا يتشوش الرسوب السابع عشر يجب ان ينظر
في القارورة في الضوء بشرط ان لا تقع عليه شعاع الشمس ولنرجع الى
المقصود فنقول الفصل الاول في اللون اعلم ان مائية البول هي المائية
المشروب والماء لا لون له بذاته لانه من البسائط والبسيط لا لون له
بذاته وانما يلون بسبب خارج يقتضي كون اللون وذلك السبب
اما ان يكون نفسانيا او جسمانيا اما الاول فلما يصيب البول في الاوجاع
وحالة الغضب والفرح والغم واما الثاني فهو قسمين احدهما ان
يصبغ من داخل البدن والثاني من خارج اما الاول فهو على اربعة
اقسام الاول ما يحال اليه عند الخروج دم النفاس او الحيض والثاني
بسبب المثانة ولاسيما كما مر والثالث ان يكون ذلك الانصباغ
بسبب حال الاخلاط المتولدة في البدن فما كان غالبا منها الكتسب
القارورة صبغه لونه وكذلك لو كان الغالب اثنان او ثلثة فانه يحصل لون
مركب على حسب تركيب المادة والرابع بسبب ذوبان الاعضاء
فان البول اذا كان يلون بعضو من اعضاء العليل استدل بذلك على ذوبان
ذلك العضو واما الصابغ الخارجي مثل ما قاله الصابغ للحلق كالحناء
كما مر فلا نقول يا فخر في هذا الباب بعد ذلك فهذا ما وليته

طبقات الصفرة على ست مراتب اقول طبقات الصفرة منحصرة
في ستة اولاها هو تبني وهو الذي بان فيه صفرة قليلة فصار
شبيها بلون ماء التبن فلذلك نسب اليه وسبب ذلك قصور الهضم
لان الطبخ لو كان جيدا لاحدث فيه صبغا قويا فوق التبني والمرتبة
الثانية الاترجي وهو بياض غير خالص ولا صفرة غير صافية بل مشوب
جزء جزء بشيء وصفرة وهذا اللون دال على النضج وحرارة الكبد
معتدلة غير مقصرة ولا مفرطة بحيث لا تؤدي الى الالتهاب او الاحتراق
وحدوث هذا اللون عند تساوي الاخلاط لانه يدل على التساوي
اذ هو مركب من لون الاخلاط الاربعة لانه البياض الغير الخالص
اي المشوب بشيء ما يدل على تساوي البلغم والسوداء وكذا
صفرته الغير الخالصة اي المشوبة بحمرة مما يدل على تساوي الاولين
فهذا اللون اوسط الالوان وافضلها لانه متولد من اعتدال
الاخلاط الموجب لاعتدال احوال البدن المقتضي لصحته والثالثة
الاشقر وهو لون بين الاترجي والنارنجي لانه اقوى من الاترجي واضعف
من النارنجي والاترجي اوسط الالوان دال على الاعتدال واذا كان
الاشقر اقوى يحسن فقد يدل على ازدياد الحرارة الصابغة في الدم
والرابعة الاصفر النارنجي وهو اشبع واصفى من الاترجي ويدل على
ازدياد الحرارة التي كانت في الاترجي لاجتماع السببين فيه حرارة الدم
وحرارة الصفراء او المخالطة النارية وسبب حرارة قوية جدا وهذا اللون

يشبه

يشبه لون الزعفران وهو صفرة مشبعة كلون النار وهو يدل
على حرارة اقوى من النارنجي والخامسة الزعفراني وهو الذي على لون
الزعفران والطبيعة الثانية من طبقات اللون طبقات الحمرة وهي منحصرة في
اربع مراتب المرتبة الاولى الاصهب والاصهب من الابل ما يخالط بياضه
حمرة والصهبة الشقرة هكذا قال صاحب الصحاح وسبب الصهوبة غلبة
الدم لان البول اذا غلب عليه شيء من الالوان الخالصة حتى يميل به نحوه
دل ذلك على غلبة مادة تناسب ذلك اللون وهي الفاعل لذلك اللون
والمادة الفاعلة للحمرة هي الدم فدل ذلك على غلبته في البدن على سائر
الاخلاط وذكر الشيخ الرئيس هذه المراتب الاربعة بالواو العاطفة
وليس بحيل لاختلافها بالشدة والضعف واضعفها الصهوبة ولذلك
قال صاحب الكتاب وسببه غلبة الدم قليلا والسبب الثاني للصهوبة
تناول الشيء الصابغ كتناول غذاء او شراب له هذا اللون بعينه
والسبب الثالث لما ملاقاة الشيء الصابغ للبول كالحناء مثلا
والسبب الثاني والثالث يكونان مشتركا في جميع الوان البول والمرتبة الثانية
من مراتب الحمرة الوردي وهو فوق بعض الاصهب واضعف من الاقتم
ويدل على زيادة غلبة الدم ايضا لما مر ويدل على انه البلغم الذي يوجب
البياض المشوب مع الحمرة في المرتبة الاولى اغلب وفي المرتبة الثانية اقل والمرتبة
الثالثة الاحمر القاني اي الاحمر المشبع وسببه غلبة الدم ايضا لكن غلبة الدم
في هذه المرتبة اقوى منها في المرتبة الثانية فان الحرارة الموجودة في المصبغ

جعلت الحمرة صافية براقة والرابعة من مراتب الحمرة الاقتم وهو الاحمر
الذي يضرب لونه الى السواد وفيه غبرة يسيرة وهو اقوى مراتب
الحمرة لانه يدل على ازدياد غلبة الدم على المراتب المتقدمة والطبقة الثالثة
من جنس اللون طبقات الخضرة وهي ينحصر في خمس مراتب المرتبة الاولى
اللون الفستقي وسببه البرد لان البرد يوجب الكمد في الدم فيوجب الخضرة
لان الحرارة الغريزية لو كانت قوية لما تركت البول في مرتبة الخضرة الدالة
على غلبة الرطوبة البلغمية المائية بل غيرته وتصرفت فيه واخرجته
الى مرتبة الصفرة او الحمرة او غيرهما ويدل ذلك اللون على اوجاع السفل
يميل اليه يكثر فيها وجودها بسبب البرد والمادة والمرتبة الثانية الاسما
نجوني وهو يدل على البرد الشديد لغلبة الرطوبة البلغمية المائية او على
شرب السم فان شرب السم مطفئ للحرارة الغريزية المغيرة للمواد المتصرفة
فيها او يقول ان السم اذا وصل الى البدن اذكى نار الصفراء والبهج
فاحرقت الدم وسودته وجعلته ازرق سمانجونيا فان كان مع شرب
السم رسوب جليل يرجى ان يعيش صاحبه والا يخاف عليه وان
دل الى الرسوب على رجاء العيش فلانه دل على منعة الطبيعة
المميزة بين الغليظ والرقيق من اجزاء البول ومن تعذر على مخرج السم
بحيث تخرج في البول فيرجى لذلك ان تغلب على المنافي وتحصل الحيوة
والمرتبة الثالثة النيلنجي وسببه الحر لغلبة الارضية باحتراق الدم
والصفراء ايضا فالخضرة تدل مطلقا على البرد فاذا انتقل منها

الى

الى هذا اللون دل على ان الحر اقوى لكثرة السوداوية لان هذا اللون
شبيه بالسواد صارت الى الخضرة والمرتبة الرابعة الكراثي وسببه احتراق
شديد وذلك مما يدل عليه السواد فانه يدل على احتراق الدم
وغلبة السوداوية كان سواده اغلب من سواد الاسمانجوني
فلذلك يكون الاحتراق فيه اقوى من الاحتراق في النيلنجي والمرتبة الخامسة
الزنجاري وسببه احتراق الدم وذلك لان الاحتراق هنا اشد من الاحتراق
فيما تقدمه لان لون السواد والكدورة فيه اغلب من السواد في غيره
من المراتب المذكورة فيكون السوداوية والارضية فيه اغلب والطبقة
الرابعة من جنس اللون طبقات السواد وهي ينحصر في اربع مراتب المرتبة
الاولى هو الاسود الذي يسلك الى السواد من طريق الزعفرانية كما
في مرض اليرقان ويدل ذلك على تكاثف الصفراء واحتراقها وحدوث
السوداء باحتراق تلك الصفراء والمرتبة الثانية الاسود الذي يسلك
الى السواد من طريق القتمة وذلك يكون باحتراق الدم وحصول
سوداء دموي اي حصل سواد حاصل من احتراق الدم والمرتبة الثالثة
السواد الذي يسلك الى السواد من الخضرة والنيلنجية ويدل ذلك على السوداء
المحض الذي من الخضرة والنيلنجية يدل على السوداوية فلما اشتد السواد
دل على احتراقه هو نفسه موجود في الخضرة والنيلنجية وحصول
الرمادية السوداوية والارضية الموجبة للسوداء والرابعة
السوداء الضارب الى البياض ويدل ذلك على السوداء المخالطة

البلغم العلل الا ان كل لون يدل على مادة مناسبة له زيادة والبياض
على البلغم والسواد على السوداء واذا تحقق ذلك فقد حصل لنا العلم بان
اسباب البول الاسود بالجملة خمسة اشياء الاول شدة الاحتراق
المفضي لغلبة الاد صلية المفضية للسوداوية والثاني شدة البرد المجمد
المكثف المغلظ والثالث موت الحرارة الغريزية المنضجة المتصرفة
في المواد الغليظة بالتحليل والافناء او الاصلاح على حسب غلظ المواد
ورقتها ومراتب الفساد فيها والرابع اندفاع المادة السوداوية
على سبيل البحران عند غلبة المرض والبحران هو مقاومة المرض للطبيعة
والخامس ما اذا شيء يصبغ البول بهذا اللون كالحامض والطبقة
التي هي من طبقات اللون طبقة البياض وهو نوعان احدهما ان
يكون رقيقا شفافا والثاني ان يكون بياضا طبيعيا اعني لونا
يقتضي تفرق البصر على ضد السواد الطبيعي فانه جامع اياه والابيض
الشفاف يدل على البحران الى ذاته لو نضجت كما ينبغي لعدم
وما بقيت فيه المائية الرقيقة التي تقتضي الشفافية والابيض الذي
على البياض الطبيعي من غير تمييز ومشابهة فهو يدل على اندفاع
مادة بيضاء اعني مادة بلغمية لما عرفت غير مرة ان كل لون يدل على
مادة مناسبة له ومن الوان البول لون مركب كالبول الشبيه
بغسالة اللحم فانه قد يوجد فيه بياض مع حمرة قليلة وذلك يدل على
ضعف الكبد او الكلية وقصورهما عن النضج ولولا ذلك لاحمر او الى

لغب

لون آخر كما سبق وكان في هذا البول دم خلط بالماء فقد اختلط اجزاء
الماء في اجزاء الدم فحصل منهما لون حسن بعد ذلك يشابه غالب مع حمرة
قليلة مغلوبة وكذلك يدل على ضعف الكلية فانها لو كانت على قوتها
لغيرت تماما لونها وتصرفت فيها وكثرة الدم ايضا من اسبابه فان الدم
اذا غلب في البدن حتى تنفجر العروق واختلط الدم بالبول
وحصل منهما هذا اللون واعلم ان هذا اللون اذا كان من ضعف
الكبد او الكلية كانت المائية غالبة على الدم لعدم النضج فلا يمكنها التمييز
بين المائية والدموية ومن الالوان المركبة الزيتي وهو صفرة يخالطها
سلقيتها اي دهنية وسببه من الحرارة اذا افرطت اذابت اجزاء
البدن واول ما يتركب الذوبان الشحم لكونه جسما متخلخلا لينا
رطبا قابلا للذوبان بادنى محلل يحلله ثم يليه ذوبان ما هو اصلب
منه كالسمين مثلا ثم يليه ذلك ذوبان دسم اللحم ثم دسم الاعضاء
ثم ياخذ ذوبان الاعضاء انفسها وبعضها فاذا ابتدا الذوبان
سواء كان الذائب عضوا او مادة دسمة يكون البول معه
زيتي اللون يشبهه بالزيت في الدسومة واللون والقوام وربما
يكون اعلى البول دسما وربما يكون اسفله وقد يكون كله دسما هذا
مذهب الشيخ وما ذهب اليه جالينوس على خلاف ذلك يعرف
من كلامه في كتاب البحارين وفي الالوان المركبة الارجواني وهو حمرة
شديدة يجري فيها سواد ما وسبب ذلك احتراق المرتين وهو دلي

لان الحمرة الشديدة تدل على شدة التهاب الحرارة والسواد يدل
على كثرة الاحتراق وقد يدل السواد على فرط ضعف الطبيعة وخمود
قوتها وكل ذلك من امارات الشر والهلاك واعلم انه قد يكون السواد دالا
على الحميات المركبة وعلى ذات الجنب الا ان الفرق بينهما هو انه انما
يدل على ذات الجنب اذا كان صافيا والسواد البحراني فيه حمرته
مائلا الى ابيض الثاني بخلاف الدال على الحميات المركبة فانه يكون الحكم
على خلاف ذلك قال والثاني الى الغلظ اقول
الجنس الثاني من الاجناس التسعة جنس قوام البول وهو ثلثة اقسام
لان البول اما ان يكون غليظا او رقيقا او معتدلا بينهما والاول الرقيق
واسبابه سبعة الاول منها عدم النضج لانه لو اثر فيه الحرارة الغريزية
لتحللت مائيته واحدثت الحرارة فيه ثخنا وقواما فاذا انتفت والثاني السدد
لان السدد اذا حصلت عاقت عن انفصال الاجزاء الغليظة وخلطها
بالمائية المندفعة الى الكلية اعلم ان الرقة قد يكون بان لا يتولد الجزء الغليظ
في البدن لضعف الحرارة الغريزية التي يحصل بنضجها وتصرفها في المادة
ثخن القوام وغلظه في المائعات وبالجملة في جميع الرطوبات وقد يكون
لضعف الدافعة التي في الكبد والعروق فلا يقدر على دفع الغليظ حتى
يختلط بالمائية المندفعة الى المثانة وقد لا يمكنها ان تدفع الغليظ
الى الكلية فيبقى رقيقا والثالث ضعف الكلية ومجاريها من العروق
وغيرها مما تجري فيه البول من الكبد الى المثانة فلا يقدر الجاذبة التي

فيها

فيها على جذب الجزء الغليظ فتجذب الرقيق فقط وقد يكون سبب
الرقة بان لا تدفع القوة الدافعة الا الرقيق والرابع كثرة شرب الماء فيغلب
المائية على البول والخامس شدة برد المزاج فان الفاعل من الحرارة الغريزية
ضعيف التي بها يحصل ثخن القوام وغلظه وعند غلبة البرد واليبس لا يبقى
للحرارة تاثير لكونها مغلوبة والسادس انصراف المادة الى البحرانية
فلا تخالطه الغليظة حتى يحصل ثخن القوام والسابع اندفاع الرطوبات
الرقيقة فان المادة الرطبة اذا كثرت عجزت الطبيعة عن نضجها واعطائها
قواما ثخينا متينا فيبقى البول رقيقا والقسم الثاني من جنس قوام البول
الغليظ وسببه كثرة الاخلاط فلا يقدر الطبيعة على نضج جميعها والتصرف
فيها كما ينبغي حتى يحصل قوام طبيعي فيبقى غليظا فيكون المائية المنفصلة
عنها ايضا غليظا وقد يكون سبب الغلظ عدم النضج لان الحرارة تقتضي
بتاثيرها في المادة انفصال الاجزاء بعضها عن البعض ويوجب ذلك
اعتدالا في القوام والقسم الثالث من جنس قوام البول المعتدل وسببه
ظاهر وهو النضج الفاضل وعدم الافراط في النضج المطلوب او القصور
في النضج قال والقسم الثالث جنس الصفاء والكدرة اقول
الجنس الثالث من الاجناس التسعة التي بها يستدل على احوال البول
الكدرة وسببها كثرة الاخلاط المختلفة في اللطافة والغلظ ويكون الطبيعة
مشتغلة بانضاجها ودفعها البعض غليظا ولا محالة يكون
الغلظ لغلبة الارضية وسلطت ذلك الغلظ ريحا وبخارا فاذا اجتمعت

من الاصح حصل البول الكدر وقد يكون البول كدرًا لسقوط القوة
وذلك لان القوة اذا سقطت استولى البرد واجتمعت ارضية كثيرة
فحدثت كدورة والقسم الثاني الصافي وسببه كون الحال متوسطا بين
الصفاء والكدورة قال والقسم الرابع الى آخره اقول
القسم الرابع من الاقسام التسعة جنس رايحة البول وهو على ستة اقسام
احدها عدم الرايحة والسبب في ذلك استيلاء البرد على المزاج فان البرد
اذا غلب على المزاج لا يبقى للحرارة فيه تاثير حتى يحدث فيه رايحة واذا
كان حال البول كذلك والمرض حادة دل على موت الحرارة الغريزية وان
صاحبه على شرف الهلاك الثاني من الاقسام الستة بحسب الرايحة منتن
الرايحة وسببه اما وجود قروح في آلات البول وفساد المادة فسببها
واما عفونة الاخلاط في العروق فان المتعفن يكون رايحته منتنة لا محالة
كما ان الزائد الذي عفن بطول المكث ويدل ايضا على عجز القوة الناضجة
عن الانضاج والثالث حامض الرايحة وله سببان اولهما حدوث العفونة
في الاخلاط الباردة الجوهر كالبلغم والسوداء واستيلاء الحرارة الغريبة
عليها والحرارة الغريبة ليست مما تصلح المادة بالانضاج والهضم فلذلك
يتعفن ويتغير كيفيتها ورايحتها وثانيهما موت الحرارة الغريزية واستيلاء
الحرارة الغريبة والبرد على الطبيعة وعدم ضبطها للاخلاط وتغيرها لكيفياتها
وطعومها وروايحها بالتعفن وذلك الحال لو كان في المرض الحاد لا يدل
تعطب صاحبه عن قريب وذلك مثل الشراب الحلو وصل اليها البلـ

فانها تعفن حرارتها وتغني حتى يصير خلا والرابع الرايحة الضاربة الى
الحلاوة وسببها غلبة الدم على البدن وطعم الدم الطبيعي حلو حتى انه
كما مر في بحث الاخلاط ولذا كان طعمه حلوا فيكون رايحته من جنسه
والخامس الرايحة المنتنة الشديدة وسببه غلبة الصفراء فانها لحرارتها
وحدتها تعفن المادة عفونة شديدة وتحدث في بحسب التعفن رايحة
جنسية والسادس المنتنة الضاربة الى الحموضة وسببه غلبة السوداء والصفراء
باردة فتبرد المادة وتحمضها لا محالة كما مر في مثال الشراب آنفا قال
والقسم الخامس من جنس الزبد اقول الزبد قد يدل بلونه
كما تدل بسيلوه ويستدل به على البرقان فانه بسواده يدل على غلبة
السوداء وبصفرته يدل على غلبة الصفراء وقد يدل ايضا بصغره وكبره فان
كبره يدل على وجود اخلاط لزجة لان اللزوجة سبب للاجزاء الهوائية
وصغره يدل على عدمها وقد يدل ايضا بكثرته وقلته فسبب كثرته لزوجة
وريح كثيرة وسبب قلته عدمهما وقد يدل بطول بقائه وقصره فطول
البقاء بسبب اللزوجة لانها تمنع الخروج والتحليل وبسبب تماسك
الاجزاء وتلاصقها وقصره لسبب عدمهما قال والقسم السادس
جنس الرسوب اقول القسم السادس من الاقسام التسعة
جنس الرسوب قال الشيخ ان اصطلاح الاطباء في استعمال
لفظ الرسوب والثفل قد يغير عما هو المتعارف فان المتعارف
هو ان الرسوب عبارة عن الاجزاء الجسمانية الغائبة تحت الاجزاء المائية

والاطباء لا يعنون به ما ذكرنا لانهم يعرفونه بانه كل جوهر هو اغلظ
في قوامه من الماء متميز عنه ان يعلق وطفا وفي بعض النسخ متميزا عنها بالنصب
والاول محمول على الصفة والثاني على الحال وكل واحد من التعريفين ردي لان
كلا منهما منقوض بجسم يخلط بجسم اخر حتى غاب فيه او تميز عنه وان
كان طافيا ومتعلقا فيصدق عليه كل واحد من التعريفين مع انه لا
يقال له رسوب في اصطلاح الاطباء لانه يختص عندهم بالمادة المنصبة
الى المثانة الكلية الافضل الدائمة بالبول والاصل عدم التخصيص ويلزم
منه ارتكاب المجاز في التعريفات وهو محذور عنه فيها اعلم ان الاجزاء
المتميزة عن المائية هو الرسوب سواء تعلق بالاعلى اعني اعلى الماء
وطفا فوقها او ترسب تحتها قال الامام الفاضل ابو القاسم ابن ابي
صادق انما سمي طافيا او تعلق بالرسوب وان لم يكن راسبا لان الراسب
هو الذي مال الى اسفل الماء فان من شان ما طفا او تعلق من تلك الاجزاء
ان يرسب الا انها لما عاقها عائق عن الرسوب لم ترسب والعائق
مثل الهوائية الموجبة للخفة او غيرها مما يقتضيها وينبغي ان يعلم ايضا
انه لا يطلب الرسوب من كل بدن بل يطلب ذلك من الابدان السمينة
ولا يطلب من النحفاء ويطلب ايضا في اصحاب الدعة والمترفهين الذين لا
يتعبون ولا يتحملون كدا ولا تعبا وكذا يطلب في الذين يكثرون
من الاطعمة والاشربة ولا يطلب في اصحاب الكد مثل اصحاب الصنائع
التي لا بد فيها من تحمل المشقات في الحركات العنيفة كالحمالين والمصارعين

والحدادين وغيرهم وكذا لا يكون رسوب في البول الرقيق لان الثفل
الراسب انما هو من بقايا الطبخ ويتميز عن المائية عند نضج المادة و
اذا قلت المادة استحالت كلها ومال البول الراسب لسببين اصلهما
امتلاء البدن وضعف القوة التي تعصانيه ويحوله الكاين عن الامتلاء اما
فحال الصحة او في حال المرض اما في حال الصحة فليس كما يقال من سبب
بل يبدا ويمكث زمانا قليلا حتى يتميز الاجزاء الغليظة عن الرقيقة اللهم
الا اذا كان النضج في الغاية وح لا حاجة الى المهلة وكان من قبيل الرسوب
عقيب بوله واما الكاين عن الامتلاء في حال المرض انما انما يكون اذا
قويت الطبيعة على المادة لتنضجها ودفعها حتى تنحدر مع البول الى
المثانة واذا قد فرغنا عن المقدمات التي هي من المهمات في باب الرسوب
فلنرجع الان الى تفسير المتن فنقول لا استدلال على الرسوب من
اوجه الاول من جهة كونه طبيعيا او غير طبيعي اعني ما يكون مرضيا
مذموما اما الطبيعي المحمود فهو فضل الهضم الثالث الذي يكون في العروق
ولصفاته ولوازم تميزه عن غيره من الرسوب الغير الطبيعي الصفة
الاولى ان يكون ابيض ولا يغلب عليه كدورة وغلظة والا على غلبة خلط
ردي لان البياض يدل على ان النضج قد بلغ الغاية بحيث يشابه
الغذاء بجواهر الاعضاء الصفة الثانية ان يكون راسبا لبول على تميز
الاجزاء الغليظة من الرقيقة ليكون دليلا على تصرف الطبيعة والنضج التام
وتميزها من الاجزاء الغليظة من الرقيقة ووجه دلالته كونه طبيعيا

الصنف الثالث ان يكون اجزاؤه متصلا بعضها بالبعض وذلك بسبب
النضج الصالح وحصول القوام التام الذي حصل من عدم الرطوبة
المستفيضة الصنف الرابع ان يكون اجزاؤه متشابهة في الغلظ والرقة
والصفاء والبياض وجميع الصفات الى ما وصل في كونه طبيعيا ويدل
جميع ذلك على كون النضج في الاجزاء متساويا فلم يكن بعضها اكثف
وبعضها الطف الصنف الخامس ان يكون متشابه الشكل وذلك
لانه يدل على سرعة تشكلها شكل الاناء الذي يحويه وذلك يكون تابعا
للطافة والملابسة الصنف السادس ان يكون املس لان الملاسة
يدل على عمل الهاضمة في الاجزاء على السوية ويعود الى اعتبار ما ذكرنا
من كونه متصلا متشابه الاجزاء في هذه الصنف الصنف السابع ان
يكون خالصا ذا صفاء وشف لانه يدل على انه قد انجر فيه شي كبير
من الجوهر الروحي فان المادة اذا تكرر عليه النضج الهضم فيها روحية
كثيرة ولذلك صيرها اشفاف وصفاء كلون الروح نورانية الصنف
الثامن هو ان يكون على حاله اذا خالط البول لم يتكدر بمخالطته يدل على
لطافة اجزائه ويتخلل الى ما بعده كمال النضج الصنف التاسع ان
يكون في جميع الاحوال على نهج واحد فانه لو لم يكن كذلك ولم يدم على حالة
واحدة دل ذلك على ان في البدن اخلاطا نضيجة واخلاطا غير نضيجة
ويدل ذلك على ان مدة المرض طويلة ويدل ايضا على عجز الطبيعة عن النضج
التام حتى يلزم التساوي والتشابه في الاجزاء واجود ما خالف البياض

في

في لون البول هو الحمرة اما كون البياض افضل الالوان بالقياس الى البول
فلانه يدل على كون الحرارة ذات قوة قوية قادرة على احالة لونه الى مثل
لونها اعني البياض العصبي كما ان المعدة اذا اكمل فيها الهضم صيرت لون الكيموس
الاغذية الى البياض الذي هو من طبعها ولونها والكبد اذا اكمل فيها الهضم احال
لونها انتقل الى جوهر العصب الذي هو الابيض الى الاحمر الدموي فلذلك
الحرارة في الهضم اذا صحت قوتها وكمل فيها الهضم احالت ما صار الى
مثل طبعها ابيضاضا وثخينا وملاسة واشفافا وكل ما خالف البياض
من الالوان فيدل على ضعف قوتها لانها لو كانت على قوتها لاحالت تلك
الالوان الى لونها الابيض وبقدر مخالفة الالوان يستدل على قدر قوتها
وضعفها واضلالها في مراتب الضعف فاجود ما خالف البياض الحمرة
لانه بعد السلامة اذا الحمرة تدل على الدموية ونجد الحمرة في الرتبة الصفرة
فهي تدل على انه مراري وان الحرارة غالبة مائلة الى العفن والفساد فلهذا كان
هذا اللون اردأ من الابيض واما اللون الذي يتبع هو لم اردأ من الصفرة لانه
ادل من الصفرة على الفساد لانه يدل على غلبة الحرارة لاشتداد صفرته واردأ
منه الخضرة لدلالته على البرد والحرارة الغريزية في البدن واشد ملائمة باحوال السم
من البرد ثم الاسود اردأ الجميع لدلالته على احتراق الدم والصفراء وغلبته
الارضية بخلاف الخضرة فانه يدل على البرد فقط فيمكن ان يكون معه الطبع
قابل للنضج وسببه الرسوب الجيد الطبيعي المتشابهة والخام الرقيق
ويفارقهما بان المتخم يكون ذات نتن بسبب عفونة المادة والوقف

بينه وبين الخام ان الخام لا ينبسط في الرطوبة اصلا لعدم النضج ولا انبساط
الا يحتاج الى الرقة واللطافة حتى يتحلل الاجزاء بسرعة بل يتفرق اجزائه
لعدم الاتصال بين الاجزاء لان شرط الاتصال انما يحصل بالنضج ويسهل
تلك الاجزاء المتفرقة لثقلها وكثافتها ولا يكون حجمها لطافة ولا سبق اما
الرسوب الطبيعي اذا تحرك انبسط اجزائه بسرعة للطافتها وكمال نضجها
ويكون متخلخلا لا متشققا للزوجة المذكورة ولا يكون سريعة في النزول للطافتها
وخفتها واللطيف الخفيف يميل الى فوق وربما لا ينزل الى البتة ويتعلق
بالمائية الغليظ لغاية اللطافة والخفة واعلم ان الرسوب لا يطلب في كل
مرض وبالقياس الى كل بدن بل يطلب في الامراض الامتلائية المادية
وايضا فليس كما بال يرسب بل لا بد وان يمهل زمانا قليلا او يصبر عليه
حتى يسقط البول اللهم الا ان يكون البول في غاية النضج وقد يتوقف الرسوب
حال نزول البول واما سبب الرسوب الطبيعي فالهضم والنضج
الطبيعيان واما البول الغير الطبيعي فهو احد عشر قسما الاول خراطي
والخراطة القشر الذي يتقشر عن سطوح الاجسام يقال خرطت العود
اخرطه واخرطه اي قشرته والخراطي القشوري يكون باره صفائح كبارا
عريضة قليلة الثخن او يكون قليل العرض نحيف القوام فان كان الاول فاما
ان يكون بيضاء او حمراء او كمد اللون او شبيهة بفلوس السمك فان كان الاول
كان صدورها عن المثانة لقروح او جرب فيها لان لون المثانة ابيض والا كانت
تلك الاجزاء عن نفس الكلية وان كان الثاني كان ذلك من اجزاء الاعضاء

الاصلية والفرق بين الاول والثاني هو ان ما يكون من اجزاء المثانة يكون
ابيض اللون واما ما يكون من اجزاء السطح الظاهر من الاعضاء الاصلية
فانها لا تكون كذلك واما الخراطي اذا كان قليل العرض نحيف القوام فلا يخلو اما
ان يكون احمر اللون او لا يكون فان كان الاول يسمى كرسنيا ويدل على احتراق
اجزاء الكبد او الكلية لان الكبد دم منعقد فيكون ما يتحلل منه احمر بالضرورة
وكذلك الكلية فان غذاءها مائية خالطها دموية قليلة وما يتحلل من دمويته
قليلا او يدل على احتراق الدم نفسه وان كان الثاني يسمى نخاليا ويدل على جرب
المثانة او ذوبان الاعضاء الاصلية لكن دلالته على انجراد السطح منها لعدم
الثخن فيها كالنخالة فانها قشر الحبوب ولا يخفى ان الصحيح التسقي العريض
والنخالي الرقيق ووجه كل شيء عريض يقال له صفيحة وللادكن الكدر والترابي
الكلاوزني وهذا القسم اردأ الاقسام لانه يدل على انجراد الاعضاء او ذوبانها
واردأها الصفائحي الكمد اللون الادكن لانه يدل على انجراد صفائح الاعضاء
ويليه ما كان احمر اللون عدسي الشكل وكان يقتضيه حر الكبد والقسم الثاني الذي يشبه
وهو شبيه بالزرنيخ الاحمر ويقال له ايضا السويقي ويدل على احتراق الدم او
ذوبان الاعضاء الاصلية فاذا كان من احتراق الدم كانت الحمرة غالبة
وهو كثير الوقوع ولذا كان من المثانة الجرب كان المريض يتطوق الهلاك
والموت فاما ما كان من الاعضاء الاصلية فهو مائل الى البياض وهو
اردأ من الحالي لانه يدل يتخبط على ان النفقت [illegible] السطح وغاص
في عمق الاعضاء الاصلية وقد يكون الذي شبيه باجزاء البلغم ويكون مائلا

والقسم الثالث اللحمي وهو اقل حرارة من الدشيشي وانما سمي لحميا لانه قد
يوجد فيه اجزاء شبيهة بالاجزاء اللحمية ويدل على احتراق في اجزاء الكبد او
في الكلية او يكون عن دم محترق غليظ كامن في الكلية والقسم الرابع
الدسمي وهو في الغالب يدل على ذوبان شحم الاعضاء وسمينها وخصوصا
شحم الكلية وقد يكون عن ذوبان مادة دسمة فضلية والقسم الخامس
المدتي وهو ما يكون شبيها بالمدة التي تخرج من قرحة ويدل على انفجار قرحة
في طريق البول او في آلاته واختلاطها بالبول والقسم السادس المخاطي
ويدل على وجود خلط غليظ خام وهذا النوع من الرسوب قد يكون على
وجهين الوجه الاول لم يكن من احتقان المادة النيئة النجية لكثرتها
وعجز الطبيعة عن التصرف فيها فتخرج بعضها مع البول لاستكفاء البدن منها
لا لقوة الطبيعة على دفعها والوجه الثاني لم يكن حدوثه على عضو اخر لقوة
الطبيعة على دفعها وبالجملة قد يكون ذلك دليلا على برد الكلية وآلات البول
وعجز الطبيعة عن التصرف فيها وضعف القوى المتصرفة المغيرة ونقصان
الحرارة الغريزية التي تنضج المواد النيئة والقسم السابع الشعري وهو يحصل
من انعقاد رطوبة مستطيلة عملت فيها الحرارة الملتهبة في البدن وعن لها
فانعقدت على هيئة الشعر ويدل على انه في البدن اخلاطا [illegible]
الرطوبات فتحت فاذا استطالت بسوء هاني المجاري ثم انعقدت
من حرارة على قدر فاعلها يخرج مع البول وشبه هذا [illegible] القاذورة
على تلك الهيئة فيظن انه ابيض اللون كالشعر الابيض على الشعر وربما كان ابيض

وربما

وربما كان احمر وسبب احمرار المادة هذا النوع من الرسوب هي
الرطوبة فان قويت الحرارة الفاعلة غيرته من البياض الى الحمرة وان
ضعفت بقيت الرطوبة على حالها من البياض والقسم الثامن ما كان شبيها
بقطع الخمير المنقوع في الماء ويدل ذلك على سوء الهضم في المعدة وسوء
هضمها لانها لو كانت سالمة لحصل كمال الهضم وذلك بان يساوي
جميع اجزاء الرطوبة في قبول تاثير الهاضمة فيها ويكون متشابهة
في جميع الاطراف والاوساط فلا يكون غليظا جدا ولا رقيقا كذلك
بل يكون معتدلا بين الغلظ والرقة وقد يكون سبب ذلك كثرة تناول
اللبن والجبن وغيرهما مما يحصل من اللبنيات والقسم التاسع
الرملي وهو بول يوجد فيه رمل راسب ويدل هذا على تولد الحجارة
والحصاة او كونها في طريق التولد اما في الكلى او المثانة او على انحلالها
في احدهما ان يولد [illegible] الفرق بين حالة الانعقاد [illegible]
ما يولد البول في وقت تولد الحصاة يكون [illegible] لان [illegible] التي
فيه ينصرف الى الانعقاد ويبقى الرقيق فيخرج واما ان كانت الحصاة
في طريق الانحلال والتفتت فيكون [illegible] فان كان
هذا الرسوب من الكلية يكون [illegible] فيه احمر اللون في لون
الكلية وما كان من المثانة يكون ابيض لان المثانة عصبية فيكون لونها
ابيض كلون العصب والقسم العاشر الرمادي [illegible]
على بلغم او على مدة عرض لها [illegible] في [illegible] اللون

وينقطع الاجزآء فينقطع اجزاؤها ويرى كالرماد في الرسوب وعلى
سبب هذا النوع من الرسوب الاحتراق الذي عرض لها وتحللت
الرطوبة التي كانت فيها قبل الاحتراق فيرى في القارورة لون على لون
الرماد قيل الرسوب المتلون بلون الرماد فربما يدل على تولد
الحصاة والنوف يبين ما كان من المني والبلغم متولد الحاصل من البلغم
يكون مائلا الى البياض لا نتن له ولا يكون فيه بعض حمش ولا
كذلك يتفتت ما يلي بخلاف ما يكون حاصلا من المني فانه الصرف فيه بالعكس
ليولد الرسوب بضعاف مادة فيه عفنت وفسدت واستحالت
الى المني والقسم الحادي عشر علقي دموي فان كان الممازج بالمائية
يدل على ضعف الكبد وعدم تميزها بين المواد الطبيعية وان فسيلغ
فلذلك امتزجت به امتزاجا قويا وان كان الامتزاج ادنى من ذلك
في الرتبة دل ذلك على وجود جراحة وتفرق اتصال في مجاري البول على الاكثر دل م
والمراد بمجاري البول الكليتان وما يوصلها مما كان اما داخلا في طريق
البول بحسب مروره عليه وانصبابه عنه اعلم ان هذا النوع من
الرسوب اذا كان من ضعف الكبد فانه يكون اشد حمرة من الذي
يكون من جراحة في مجاري البول واما الذي من المثانة فالحمرة فيه اغلب
لان العروق التي فيها قليلة جدا ومع ذلك ضيقة قليلة اللحم فلا يجري
فيها دم له قدر صالح حتى يوجب حمرة في لون القارورة ولما عرفت
هذا فنشرع التمييز في هذا القسم انما يدل على ان الاكثر من المثانة والقضيب

لقربه

لقربه من موضع الخروج فان عرض الخروج لو كان بعيدا لامتزجت بالاجزاء
واختلطت بالمائية في طريق السلوك الى وقت الخروج والمرور فلا يتميز
انعقد به قال ويستدل من كميته الى آخره اقول
ومما يستدل على احوال الرسوبات اعتبار مقداره في القلة والكثرة
فان الكثرة تدل على كثرة الفاعل وقوته وكذلك تدل على كثرة المادة
لان مجرد الفاعل لا يكفي في ذلك بل لا بد من مادة تتاتى بها لتاثير الفاعل
فيها وقلته تدل على قلة الفاعل وضعفه وقلة المادة القابلة واما
الاستدلال من صغره وكبره فقد مر في الخراطي لانا قد ذكرنا ان الخراطي ينقسم
الى قسمين احدهما ما يكون عريضا رقيقا لا لحم له والثاني ما يكون اقل
عرضا من الاول وله لحم واما الاستدلال من طريق ما يشاهد من لونه
ورائحته فقد مر البحث عن ذلك فلا نعيده وقد يستدل ايضا من وضعه
وذلك باعتبار ملاسته لاجزاء واستوائها لحسن العرق وخارج مستقيمة
فالملاسة والاستواء في الرسوب الطبيعي المحمود احمد وفي الرسوب
الغير الطبيعي المذموم اردأ فان عدم الاستواء والملاسة يدل على
سوء الهضم ووجود رياح موفرة للاجزاء مانعة عن الاجتماع وحصول
العرض الطبيعي قال ويستدل من مكانه الى آخره اقول
الاستدلال من مكان الرسوب على ثلثة اوجه الاول ان يكون طافيا على الصفحة
العليا ويقال له غمام وسبب ذلك قلة النضج فان النضج لو كان تاما لترسب
الاجزاء كما ترسب في الرسوب الطبيعي المحمود وربما يكون السبب

نعم لتصعيد الرياح تلك الاجزاء فان الحرارة الضعيفة اذا عملت
في الرطوبة تولدت هناك رياح والنفخ هو سبب ذلك فعلم النضج
الوجه الثاني انها تكون متعلقا وهو الذي يكون واقفا في وسط القارورة
مائلا الى فوق وسبب ذلك فعل السببين المذكورين وضعفهما فانهما
يوجبان الصعود والطفو كما مر والوجه الثالث الراسب وهو الذي
يستقر في اسافل القارورة وذلك طبيعي وغير طبيعي فالطبيعي
يدل على النضج وتصرف الطبيعة في المواد كما ينبغي وغير الطبيعي يدل على
الشر والفساد لانه يدل على ضعف الفاعل وعجز الطبيعة عن التصرف و
الاحتراق الشديد والانهزام القوي اعني الحرارة الغريزية فالبول الاسود
اذا كان طافيا كان اصلح من المتعلق والراسب لان الطافي يدل على
ابتداء الشر والفساد وهو الاحتراق والانهزام اعني انهزام الحار الغريزي
وان ذلك الفساد ليس في الغاية ولهذا افاد يلطف فلولم يكن في
الحرارة الغريزية انهاض ونهوض في الجملة لما فعلت التلطيف الموجب
للصعود والطفو لاسيما اذا كانت المادة بلغمية او سوداوية فانها
ادل على قوة الحرارة وان كان متعلقا يدل على ان الشر والفساد في
التوسط لكون الاحتراق والانهزام في تكون في حد التوسط ولم يبلغ
الغاية وان كان راسبا دل على غاية الشر والفساد لان الاحتراق
والانهزام قد بلغ الغاية وجاوز النهاية فافهم ويستدل عليه
من زمانه اولا قد يستدل على الرسوب من زمانه فان

المرض اذا بال واسرع في الرسوب دل ذلك على كمال النضج
واذا ابطأ ولم يرسب مع تفاوت دل على قصور النضج وان لم يرسب
البتة دل على عدم النضج ويستدل ايضا بهيئة الطفو بالمعاينة
فان شوهد المخالطة دل ذلك على ان الآفة والسبب في الكبد لان انضغاطها
فيها وكثرة الحركة والموجة العارضتين للبول الى ان يصل الى الخارج
من دون القضيب يدل على بعد موضع الخروج فلذلك نحكم على
ان الآفة والسبب في الكبد وما فوق الكبد وان كانت المخالطة
غير شديدة ويكون الاجزاء مستمرة دل على ان الآفة والسبب في
القضيب وما هو قريب اليه لقرب من موضع الخروج وعدم اسباب
الاضطراب اعني الحركة والتموج في الكثير وتوسط الاختلاط يدل على
توسط الحال بحسب ما هو طالب قال جنس الحال الى آخره
اقول القسم الثاني من الاقسام السبعة التي بها يستدل
على احوال البول هو جنس القلة والكثرة وهو ينقسم الى اقسام الاول
قليل القدر وهو على نوعين احدهما ان يكون اقل مقدارا من المشروب
والثاني ان يكون اقل مما يعهد في هذا الحال عنده وكلا النوعين يدل
يدل على ضعف الطبيعة عن النضج والانضاج والمراد بالنقصان
ان يكون البول اقل مقدارا مما يحتاج البدن وان كان الاول
فهو يدل على تحلل كثير من العرق او غيره لا سيما الطيف اذا عقد الدم
للاستسقاء وهذا القسم هو الذي يتعرف فيه المادة التي حملها

غير مجراها الطبيعي وهو ينذر بالاسهال والاستسقاء والثاني من
الاقسام السبعة ما هو كثير المقدار اي يكون ازيد مما هو بلايق بحال البدن
وهو يدل على شيئين احدهما ذوبان الاعضاء وخروج الذايب بطريق
البول والثاني اندفاع مادة فضلية محتبسة في البدن والفرق بين
ما كان من الذوبان والذي من استفراغ الفضول بنقاء القوة وعدمها
فان الكثير الذي يكون من الذوبان يضعف البدن وقواه والثاني
يقويه لخروج الفضول منه وحصول النقاء بذلك وايضا الذوبان
يلزمه حمى السل وما كان الكثير من استفراغ الفضول لا يلزمه الحمى
والثالث المعتدل بين القلة والكثرة وهو يدل على جريان الاسباب
على المجرى الطبيعي اعلم ان اسباب حبس البول منحصرة في اربعة الاول
سد المسلك لانه يحلل الصفراء كما يعرض ذلك في القولنج البارد والثاني
[illegible] وقعت عن غلبة البلغم في مجرى البول الذي بين المرارة والامعاء
ولا تنصب المرار الى الامعاء فمن ذلك المجرى [illegible] عن المادة فلا يحتاج الى
يضطر الى [illegible] البول وخروجها معه [illegible] كما يعرض ذلك ايضا
في القولنج البارد الثالث ضعف الطبيعة عن التصرف والتمييز
بين الاغذية والادوية فيخرج البول شبيها بغسالة اللحم الطري ودونه
[illegible] ذلك قبل والرابع طول المكث وامتلاء العروق احتقان
البلغم في العروق فيعفن ويصير لونه احمر كما يظهر في اواخر
الربيع واما السبب في كون البول ابيض في المزاج الحار

الصفحة

الصفراوية فالثاني ان اجلاها شرب الماء الكثير فانه يخرج [illegible] البول
الى لونه لاستغراق الدموية والصفراوية في الماء الكثير والثالث انصراف
المادة عن مسالكها الى جهة اخرى فان كان [illegible] اختلاط الدم
والثقل فهو دليل على ان المادة متوجهة الى جانب الراس وان لم
يوجد اختلاط الثقل فيكون الاحتباس في موضع الانضاج لاحتباس
المولد الصفراوية فيها والصفراء مادة حادة يحدث فيها شيء
بالمكث فيها والله اعلم — فصل في دلايل البراز الى آخره
اقول — الاستدلال عن احوال البراز من وجوه تسعة
الاول من كميته فان البراز اذا كان اكثر من المطعوم فانه يدل على
كثرة الاخلاط [illegible] من ثقل المطعوم [illegible] بذلك مقدار
الثقل المدفوع على المطعوم وقد يدل ايضا على ذوبان الاعضاء
واستخراج الذايب بالثقل ويفرق بينهما بان الاول يعقب الخفة
والثاني الضعف وان كان اقل مما هو المطعوم والمعتاد بالقياس
الى بدن صحيح من الابدان فانه يدل على قلة الاخلاط وحرق شيء من مادة
المطعوم فيه او يدل على احتباس العصول في الامعاء كالاعور يقولون
[illegible] اللطايف وذلك من امارات القولنج لانسداد المجاري
بالثقل المحتقن فيها او كان منزلا لضعف الدافعة فلا تقدر على دفع
المواد الفضلية عن البدن الوجه الثاني هو الاستدلال عن قوامه فان
كان البراز شيئا رقيقا فهو يدل على وقوع الفساد في المجاري

وذلك لان السدة تمنع نفوذ الرطوبات الى اطراف البدن واعماقها
فتضطر الى مرافقة البراز وخروجها مع مجراه او يكون ذلك لسوء الهضم
فلا يحصل قوام تام لما ينبغي لعدم النضج وذلك يدل على ضعف الحرارة
والقوة الهاضمة وعجز الطبيعة عن التصرف فيما دة الماكول او يكون ذلك
لضعف الجداول الماصة للرطوبات التي تمو عليها او يحتقن فيها
والمراد بالجداول الماصة العروق الصغار التي تنبت من الوريد
النابت في الكبد وقد يكون لمنزلات نزلت من الدماغ وامتزجت
بالثفل وعلامته علامة النزلة وقد يكون من تناول الاغذية المرطبة
المزلقة للبراز وعلامته التدبير السالف وما كان من البراز لزجا
فقد يدل على ذوبان الاعضاء واختلاط الذائب بالثفل وهو
يقتضي لزوجته لكونه دسما والشي الدسم يقتضي بما يسكن لاجزا او انفصا
بعضها علامته نحول البدن وضعفه ويكون ناضجا بين غ طبيع وقد يدل ايضا
على وجود اخلاط لزجة في البدن وعلامته ان لا يكون مع تنن ولا ذبول
ولا نحول وضعف وقد يكون اللزوجة من اغذية لزجة كالسمك والامثال
قولنا واللزوجة اي في السيال الرقيق الوجه الثالث هو الاستدلال
من لونه فان لونه الطبيعي ان يكون ناريا خفيف النارية فان النارية
يدل على كمال النضج وقوة الحرارة الغريزية اما اذا كثرت النارية وغلبت
فلابد وان يحترق المادة وتفسد واما اذا ضعف النارية وقلت
فلا يكمل النضج ويبقى المادة فجة وبالجملة فالنارية اذا اشتدت دلت

على

على غلبة الصفراء وان نقصت فقد دلت على نقصان النضج وهو
دال نقصان الحرارة وقلة الصفراء وان كان البراز ابيض اللون فقد
يدل على وقوع شدة في مجاري من المرارة والامعاء فلا تنصب الصفراء
الى الامعاء حتى يحصل للبراز لون وقد يدل على انفجار قيح او دبيلة
ان كانت منتنة يوجد فيه رايحة المدة وقد يكون البياض لدفع الطبيعة
المادة التي غلبت عليه البلغم وعلامته حصول الدعة والراحة عقيب
الاستفراغ لاندفاع الفضل فيتنفس به المريض واعتبر في لون البراز
ما علمته في لون البول ان كان اسود اللون صلبا فهو يدل على غلبة
السوداء او على تناول اغذية مجففة يابسة او غيرهما مما يقتضي السواد
وكذا الحال بالقياس الى كل خلط وكل متغير اللون فاعتبرها فيه هناك
والوجه الرابع هو الاستدلال من هيئته البراز فان المنتفخ الشبيه بالبول
البقي يدل على الريح المنتج الموجب لانتفاخ الاجزاء وتباعدها وسببه
ضعف الحرارة وقصور النضج فان الحرارة لو كانت كاملة او بلغ
النضج الكمال لتحللت الرياح والوجه الخامس هو الاستدلال من وقت
البراز فان البراز اذا اسرع الى الخروج وتقدم الوقت المعتاد فقد يدل على
كثرة الصفراء فانها اذا كثرت انصب شطر منها الى المعى وتدغدغ
الى قضاء الحاجة وايضا اذا كثرت الصفراء قويت الحرارة في البدن فانهضم
الطعام سريعا وتدعو الانسان الى قضاء الحاجة اسرع او يدل على
ضعف الماسكة فان الماسكة اذا ضعفت لا تقدر على امساك الثفل

فتنزل الى الريح في الوقت المعتاد وان ابطا خروج البراز فهو دال
على ضعف الهضم وبرد الامعاء اخلا القدر الدافع فيها على دفع الثفل
وايضا فان برد الامعاء يوجب غلظ المادة ويكثفها بالمجاورة
فلا تنزل حينئذ بسرعة والوجه السادس هو الاستدلال من صوت البراز
فان الصوت يدل على وجود الرياح فاما اذا كان الصوت
قويا فقد يدل على غلظ الريح او على قوة الدافع او يدل على وجود
مجموعهما وذلك عند كونه قويا في الغاية واما قوله وبالعكس فالظاهر
ان معناه ان عدم الاثر ملزوم لعدم المؤثر وبيان ذلك ان خلاف
تلك الاحوال يدل على ضد تلك الاسباب كما ان الصوت الضعيف
يدل على رقة الرياح او ضعف الدافع او مجموعهما والعكس هنا
بمعنى الضد ويطلق العكس على الضد والخلاف مجازا فهذا
ما فهمته في معنى العكس والامام الفاضل العلامة قطب الدين المصري
ما تعرض له ايضا والوجه السابع هو الاستدلال من رائحته فان فضل نتنه
يدل اما على ذوبان الاعضاء او على شدة العفونة والحرارة العفنة
الموجبة للتعفين لان شأن الحرارة تعفين الاشياء الرطبة القابلة
للفساد وبالعكس وقد مضى معنى العكس آنفا والوجه الثامن هو الاستدلال
من زبد البراز فان الزبد فيه يدل على غليان من شدة الحرارة او كثرة
مخالطة الرياح اما الحرارة فانها توجب التبخير ويلزم من غلبة الهوائية
الزبد واما السبب في اختلاط الرياح فظاهر والوجه التاسع هو

هو الاستدلال من كونه يابسا صلبا او رطبا فان اليابس يدل على
التعب لتحلل الرطوبات او كثرة درور البول فان الرطوبات
تنصرف حينئذ الى جهة مجاري البول ومسالكه او حرارة مفرطة فانها
تفني الرطوبات فيبقى الثفل يابسا غير مختلط برطوبته وبلته
او تبطئ الاغذية او طول لبث في المعا فانه اذا طال لبثه في الامعاء
يجذب لطائفه ويبقى الغليظ الكثيف اليابس وان خالط البراز
رطوبة غير ممتزجة امتزاجا متشابها تاما تنظر فيه فان كان
هناك علامات احتباس البراز زمانا طويلا وعلامات رطوبات
في المعا فسببه احتباس البراز في تلك الرطوبات المانعة من البروز
والخروج وعدم المرار اللاذع المعجل له الى البروز وان لم يكن
هناك علامات احتباس الرطوبات في المعا يكون سبب ذلك
انصباب فضول صديدية لاذعة انصبت من الكبد وما يليه
وما يهل بلذعها قدر ما تمتزج تلك الرطوبات بالبراز فيخرج
معه غير ممتزج والاختلاط غير الامتزاج فان التمييز بين الاجزاء حاصل
عند الاختلاط ولا تمييز بين الاجزاء في الامتزاج كامتزاج الماء
بالماء واعلم ان البراز الطبيعي هو الذي يكون اجزاؤه متشابهة
في الغلظ والرقة واللون فان ذلك يدل على ان النضج والهضم في الاجزاء
على منوال واحد واما اذا كان بعض الاجزاء غليظا وبعضها رقيقا
فهو دال على عجز الطبيعة عن بعض الاجزاء والتصرف فيها بالانضاج

الهضم وينبغي ان يكون ثخنه كثخن العسل لا يكون في غاية الغلظ ولا في
غاية الرقة بل متوسط الحال بسماحته يدل على النضج التام في الهضم
الصالح ويجب ان يكون سهل الاندفاع والخروج فانه يكون مشعرا
بعدم الموانع الموجبة لاحتباسه او عسره في الاندفاع وينبغي ايضا
ان يكون لونه مايلا الى الصفرة فانه دال على كمال النضج في الكبد حتى حصلت
منه الصفرة ولون سائر الاخلاط لا يكون اصفر مشبعا فانه يدل على غلبة
الحرارة كما مر في اول الفصل حيث قال وان لونه الطبيعي لن يكون
ناريا خفيف النارية واسوداده يدل على غلبة الصفراء فان المراد
بكونه خفيف النارية كونه مايلا الى الصفرة ولا يكون شديد النتن
فانه يدل اما على الذوبان او على عفن المواد الردية القابلة للفساد
ولا يكون ايضا عديم النتن فانه يدل على البرد وسوء الهضم او عدم
النضج ولا يكون فيه قرقرة وتقبقب فانه يدل على وجود الرياح الدالة
على عدم النضج ولا يكون زبديا فانه يدل اما على غلبة الحرارة او وجود
ريح كامنة ويكون مقداره قريبا من مقدار المأكول فالزائد عليه
يدل على الذوبان او اجتماع الفضول الكثيرة في البدن والناقص عنه
يدل على قلة الاخلاط او احتباسه في الامعاء وحدوث الامراض
الردية كالقولنج وغيره مما يحدث من الاحتباس والله اعلم بالصواب
و فصل في حفظ الصحة الى آخره اقول لما كان
هذا الكتاب مختصرا كليات القانون وتقدم الشيخ الرئيس في القانون

فصلا

فصلا على تدبير حفظ الصحة وازالة المرض بعد ذكر اسباب الصحة و
المرض على الوجه الكلي وضرورة الموت فتبع المصنف في ذلك
ورتب كتابه على هذا الترتيب واذا تقرر ذلك فنقول قد عرفت
ان الطب ينقسم الى قسمين علم وعمل والعملي ينقسم ايضا الى قسمين
احدهما حفظ الصحة والآخر ازالة المرض بقدر الامكان ووجه الحصر
فيهما هو ان البدن ان كان على حالته الطبيعية فهو الصحيح وان لم يكن
على حالته الطبيعية فهو المريض فان كان صحيحا فيدبر بتهيئة
الاسباب الحافظة عليه صحته ودفع الاسباب الموجبة لبعضه عن
الحالة الطبيعية لئلا يتغير عن تلك الحالة وان كان سقيما فيدبر
بتهيئة الاسباب الموجبة لرده الى الحالة الطبيعية فهذا القسم يسمى علم
المعالجة واذا عرفت ذلك ان الابدان يسرع اليها التحلل لان الحرارة
الغريزية تفني الرطوبة الاصلية باغتذائها منها لان نسبة الرطوبة
الى الحرارة كنسبة الدهن الى السراج بعينه واذا تحلل شيء من الرطوبة
الاصلية فيحتاج البدن الى بدل ما تحلل منها ليخلف عنه والقوة
الغاذية تخلف البدل عما يتحلل منها والقوة الحيوانية تخلف بدل ما يتحلل
من الروح فان الحيوة لا يمكن بقاؤها مع عدم الحرارة الغريزية التي هي
مبدأ الافعال التي يحتاج اليها في بقاء الابدان مثل جذب الملائم ودفع المنافي
وامساك الملائم حتى يؤثر فيها الهاضمة ويترتب عليه المقصود اعني حصول
البدل لما تحلل من الرطوبة الغريزية والروح الحيواني والنفساني وبالجملة

ليحصل بدل ما يتحلل من البدن مضطر اليه في بقائه وقد مرت
الاشارة الى ذلك قبل والحرارة الغريزية تحتاج الى محل فمحلها الرطوبة
الغريزية وهي تتعرض للآفة والنقصان بالتحلل من وجهين ولكل
واحد منهما سبب من داخل وسبب من خارج والنوع الاول من
نوعي الآفة هو تحلل الرطوبة الاصلية والنوع الثاني تعفنها وتغيرها
عن صلوح هذا الكمال وذلك باستيلاء الحرارة الغريبة العفنية واما
السبب الداخلي لهذين النوعين فمثل الحرارة الغريزية فانها تحلل
الرطوبات واما الحرارة المتولدة في البدن عن الاغذية الواردة عليه
المتعفنة فهي فانها تعفنها وتخرجها عن الصلوح والكمال واما السبب
الخارجي فمثل الهواء فانه يحلل ايضا الرطوبات ويعفنها الا ان
الحرارة التحليل والتعفن ما دامت تكون لتلك الرطوبة باقية وصالحة
لقبول الحرارة الغريزية بالعناية الالهية يعطيها الحرارة الغريزية
واما اذا فنيت الرطوبة الغريزية او فسدت وعفنت وبطل استعدادها
لقبول تلك الحرارة انقطعت تلك العناية الموجبة لبقاء الحياة بهذه
البنية اعني تركيب البدن على هذا النحو وذلك لبطلان المزاج الذي هو
بمنزلة الجزء الصوري لتركيب البدن على الوجه المذكور فحينئذ يبطل
التركيب ويتحلل البدن بالضرورة ولذلك حكم المصنف بوجوب بطلان
البدن واما سبب بطلان العناية والجوهر الالهي فهو لبطلان القابل
والا فالفيض دائم اي لا ينقص شيء لا انقطاع بالقياس الى ذاته الذي هو

محض

محض الجود ومنبع الفيضان والعناية عامة بالقياس الى جميع القوابل
للفيض والعناية ازلية وبهذا يتحقق ما ذكرنا فعلم ان الطبيب قد
يجب عليه ان يتكفل امرين في حفظ الصحة منع العفونة عن عروضها
للرطوبة الاصلية وحفظها عن التحلل بقدر ما يمكن بحسب صناعته حتى يبقى البدن
مع نقصها مزاجه الاول اي الاصلي الذي خلق عليه والكلي بقاؤه
دائما لان الحرارة الغريزية التي لا يمكن بقاء الحي مع عدمها تاخذ بعد سن النمو
في الانتقاص لتنشف الهواء المحيط بالبدن مادتها اعني الرطوبة الغريزية
وتعين الهواء على ذلك التحليل الحرارة الغريزية ايضا من داخل ويعينهما
على التحليل الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة والطبيعة
بعجزها عن مقاومة تلك القصد جميعا دائما فان القوى الجسمانية متناهية
كما بين في العلم الطبيعي فحينئذ تطفأ الحرارة الغريزية ويلزم
الموت ضرورة وغاية الطبيب في حفظ الصحة حفظ هذين
الامرين وكمال منع العفونة وحفظ الرطوبة عن التحليل في تعليل ما
سبق عنها المصنف وباقي الفصل ظاهر والله اعلم

فصل في تدبير المولود الى ان ينهض اقول هذا الفصل يشتمل
على تدبير المولود من وقت الخروج الى ان ينهض وبيان التدبير
بان تقطع سرته فوق اربع اصابع واما قطع فوق ذلك المقدار لانه لو
قرب موضع القطع تتاذى منه وربما تعدت الآفة الى الاحشاء ايضا
ويربط السرة بصوف نقي فتل فتلا لطيفا لكيلا يولم الصبي وقائل المسند

منه الرطوبات عن الخروج ويسعط خرقة في الزيت ويوضع على السرة
ثم يبادر الى تمليح البدن بماء الملح الرقيق وفائدته تصليب البدن
لانه حين يجفف فيجفف الرطوبات الكثيرة التي احتقنت في جلد
الصبي وهي تزيل في ذلك خشنه ايضا وهي تبادي لملاقاة الاجسام
الخشنة والاهوية المنافية فان الصبي ما كان محتاجا الى ملاقاة هذه الاشياء
اذا كان في الرحم فاذا خرج فاضطر الى ملاقاة هذه الاشياء فلابد من
تدبير يقاوم هذه الآفات ولا ينفعل عنها بسرعة واصلح الاملاح
ما خالطه شيء من شادنج وقسط وسماق وحلبة وصعتر فان الشادنج
يقوي والقسط ينشف ولهذا ينفع في هذه من استرخاء العصب
وبرده والسماق يجفف الرطوبات الفضلية ولذلك ينفع من
استرخاء اللثة اذا تمضمض به والحلبة تنقي والملح انفع والاخير الى الغرض
من التمليح ان يصلب بشرته لئلا يؤذيه ملاقاة الخشنة بالملاقاة وهذا
الغرض مختص بالقياس اليها وان كان المولود كثير الوسخ كرر التمليح لان
الملح يحلل وينقي الاوساخ وفيه ايضا تقوية ثم يغسل بماء فاتر لا بارد
ولا حار قوي لئلا يؤذيه الحر والبرد ويحصل له بذلك النفع طيب وينقى
منخراه دائما لسد فيه الرطوبات الفضلية المحتبسة في دماغه في الرحم
لكون المجفف هناك اقل مع كونه مستغرقا في الرطوبات التي في الرحم
ويقطر في عينيه شيء من الزيت ليقويه ويستحق الاعتدال وينقى العين
عن الاوساخ والرطوبات اللزجة المانعة للروح عن الحركة الطبيعية

ويعني قمط يشكل كل عضو منه باليد على احسن شكل مع مداراة مع
ورفق لان بشرته واعضاه رطبة لينة لقرب عهدها من المني فلا تحتمل العنف
في القمطان والصبي بالقماط اي يشد رجليه ويديه والقماط حبل
يشد به قوائم الشاة عند الذبح وكذلك ما يشد به الصبي في المهد وينوم
في بيت معتدل الهواء في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة لئلا
يتأذى بشيء منها اذا افرط وذلك لنعومته ولطافته ويجب ان يكون
البيت مائلا الى الظل والظلمة بحيث لا يدخل فيه شعاع لان الصبي قبل
كان مغمورا في الظلمة فلا يحتمل بصره الشعاع حتى يعتاد بالتدريج
والظلمة تجمع نور البصر وتقويه كما ان الضوء يفرقه ويضعفه ولذلك من كان
في مكان مظلم مدة طويلة ثم خرج منه فلا يحتمل بصره الضوء القوي
ويغسل بعد ذلك بنوم طويل بماء فاتر ان كان الوقت صيفا لينقى
الاوساخ ويغسل بماء مايل الى الحرارة ان كان شتاء ما امكن
ويجب ان يكون المرضع امه ما امكن وذلك اذا لم تكن ...
شيء الاشياء بحال الصبي وهو ايضا مالوف بالقياس الى طبعه اذ كان
معتادا باغتذائه وهو في الرحم فاعتاد مزاجه بذلك فلو ارضعته غيرها
فربما يورث ذلك تغيرا في مزاجه ويجب ان يقتصر على ارضاعه في اليوم
مرة او مرتين او ثلثا لان قوته لا تحتمل فوق ذلك لضعف القوة الهاضمة
فيه بعد لكون الحرارة الغريزية مغمورة في الرطوبات الاصلية والفضلية
ويجب ان يوضع عن امه حالة النفاس الى ان يعتدل مزاجها ثم يرضع

وذلك لان الدم يختلط باللبن في تلك الحال ويفسد مزاجه ويعلق غسلا
لانه يجلا ويسقي الرطوبات الفضلية الناسلة ويمنع العفونة ويقطع البلغم
وهو نافع للبصر جدا ويجب ان يجلب الثدي في الليل او النهار مرتين
او ثلثا لان اللبن في حلم الثدي لا يخلو عن تغير وما فيه رقيق فيبقي الثاني
سليما متينا يغذو غذاء جيدا ويلزم التحريك اللطيف واللحن
لان الحركة من انواع الرياضة فلما لا يمكن للصبي ان يتحرك بنفسه حتى تحصل
الغرض من الرياضة عن صلابة الاعضاء فيجب ان يحرك غيره ويتعاون
به لجذب اللطيف مناسب للصبيان لان فيه رياضة البدن في التحريك
رياضة لبدنه وفي اللحن رياضة نفسه وايضا في اللحن اعداد لنفسه
للنسبة الموسيقية فاما ان احتيج الى مرضع غير امه فيجب ان يختار
مرضع يكون سنها ما بين سن النمو الى سن الوقوف وهو ما بين خمسة
وعشرين سنة الى خمس وثلثين لان كمال القوة وغايتها في هذا السن وبعد
ذلك تتوجه القوى الى النقصان فلا محالة يكون اللبن في غير تلك السن
مايلا الى البرودة فلا ينتفع به الصبي كما ينبغي لا سيما وهو في مبدا النشو
والرطوبة غالبة على مزاجه فربما يفسد مزاجه ويجب ايضا ان يكون
المرضع اذا لون حسن ليدل حسن اللون على اعتدال المزاج وصحته
وسلامته عن الافات الموجبة لتغير اللون وذلك بان يكون ابيض مايلا
الى الحمرة اي بياضا مشوبا بالحمرة ويجب ايضا ان يكون قوية العنق
والصدر ويكون الصدر واسعا لان عظم هذه الاعضاء يدل على قوة

الحلم

الحرارة الغريزية وتوفر البنية البدنية حصة تامة من كيفيات العناصر
على ما ينبغي ان يكون فيها اصلا بحسب الفطرة الاولى وكذلك يدل على
غزارة اللبن واعتداله ونضجه التام ويجب ان يكون معتدلة
الشحم اعني ان يكون معتدلا في السمن والهزال فان السمن في الغالب
يدل على البرد ويقل مع ذلك الحال اللبن ويتعرض مزاجه وكذلك
الهزال في الغالب يدل على حرارة مفرطة مزيلة للغذاء ان يحفظ البدن
بالغذاء فلا يتولد في المرضع مع ذلك لبن جيد يشفي بالموعظة وبالجملة
السمن والهزال يوجبان الخروج عن الاعتدال فهو مخل بتربية المولود
ويجب ان يكون حسنة الاخلاق فلا تنفعل عن شيء بسرعة ولا تعرض
لها الاعراض النفسانية بسرعة كالغضب والخوف والهم ونحو
ذلك فان هذه الاحوال تغير المزاج وتفسده ومع ذلك يتغير اللبن
ويفسد مزاج الصبي ايضا ولذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن استظئار المجنونة وقال عليه السلام الرضاع يغير الطباع ورد
الاستظئار استفعال من الظئر ومعناه الاسترضاع ويجب ايضا
ان يكون ثديها مكتنزا مايلا الى العظم لان الاسترخاء يدل على غلبة الرطوبة
ولا يكون عظيما جدا بل معتدلا في العظم وكذا في الصلابة واللين
لان اكبر الثدي اجتمع وامتلاء ونافع كثيرا ان مكتنز اللحم ويراعي صفات اللبن
فيجب ان يكون لبنها معتدلا في القوام والمقدار فلا يكون قليلا لا يفي بغذائه
ولا كثيرا يوجب الامتلاء ويكون لونه مايلا الى البياض اي لا يكون فيه

كمودة ولا خضرة ولا حمرة ولا صفرة لان البياض النقي دليل على كمال النضج
والسلامة عن الاخلاط الرديئة المفسدة للون ويدل ايضا على سلامته
عن تلك الآفات وباقي الالوان تدل على كثرة الاخلاط الفاسدة
وغلبة الكيفيات المنافية وذلك يدل على اختلال المزاج ويجب
ايضا ان يكون طيب الرائحة فانه يدل على كون صاحبه معتدل المزاج
خاليا عن العفونات ومفسدات الرائحة ولا يكون مائلا الى الحلاوة
لانها تدل على السوداوية الحلوة ولا يكون كثير الرغوة فانها تدل على كثرة
الرياح ويورث ذلك للصبيان النفخ والوجع في البطن وان كان
لبنها غليظا سقيت السكنجبين البزوري المطبوخ بالملطفات مثل
الادوية المذكورة في المتن ويعرف الغليظ بان يقطر على الظفر ويميل
الظفر الى جانب فان وقف ولم يسل فهو غليظ وان سال فهو رقيق
وان مال الى السيلان ولم يسل فهو معتدل ويلقى في طعامها شيء من
الفجل لانه يلطف ايضا بحرارته ولطافة مادته ويؤمر بان تسقى السكنجبين
والماء الحار فانه يوجب التلطيف لتقطيعه المواد الغليظة ويؤمر بالرياضة
لانها محللة للغليظ من المواد فيحصل التلطيف ايضا هذا اذا لم تكن في
مزاجها حرارة واما اذا كان في مزاجها حرارة تسقى السكنجبين الساذج
مع الشراب الرقيق لانهما يلطفان المواد الغليظة ويقطعان البلغم
الغليظ النيء وان كان لبنها ارق مما ينبغي ويعرف ذلك بان يسيل عن الظفر
اذا قطر عليه من غير تحريك واماله ويؤمر بان لا تتعب بالحركات وتلزم الرفاهية

والدعة لان التعب ويحلل المشقة يحلل المواد الغليظة ويمنع عن حصول
المتانة في اللبن فيخرج اذن رقيق اللبن وغذيت بما يولد دما غليظا
مثل الهرايس والارز والحنطة المطبوخين باللبن ولحوم الضأن ولحوم
العجاجيل والخبز السميذ والبيض [illegible] والشراب الحلو الغليظ واذا
قل لبنها فالتدبير فيه ما يقال في تدبير تكثير اللبن والطريق فيه ان
يعطى الحمص والباقلا المطبوخ والحسا المتخذ من دقيق السميذ باللبن
ودقيق الحمص مع شيء من بزر الرازيانج والسكباجات المتخذة
باللحم المعتدل مثل لحم الحملان والعجاجيل الصغار والاشربة
المعتدلة والشراب المعتدل الريحاني ويعطى من البقول الرازيانج
والحلبة والشبث والنعنع والبادروج فانه يدر البول وينقي
الدم ويولد دما محمودا ويجب ان تحترز عن الاطعمة الحريفة المالحة مثل السمك
المالح والثوم والجرجير والفواكه القابضة والحامضة فانها توجب
الجفاف وتقليل الرطوبات بالاستنشاف وان كان لبنها اكثر [illegible] لم يورث
تلك الكثرة فسادا في مزاجه ترك حاله ويعطى ما يكفي الصبي منه ويحلب
في ابتداء الرضع ما كان زائدا على الحاجة ليبعد عن الرقيق ويبقى المتين
وان كانت الكثرة موجبة الى فساد في مزاج اللبن باحتقانه وتكاثفه
يؤمر بتقليل الغذاء وتضميد الثدي والصدر بالكمون وخل او عدس وخل
فانها مجففة وتقليل التضميد بالنعناع مع شيء من ملح و[illegible] يوجب تقليل
اللبن ويجب ان يكون ولادتها قديمة ولكن لا بد لك اللحم القريب الذي

ملي وقت الولادة بل يجب ان يبتدئ ارضاعها ووضعها كما بين شهر ونصف
الى شهرين لئلا يتمادى المدة ولا يبقى في اللبن الحار الحاد بل يكون رقيقا
ضعيفا ولا يكمل النضج والتسوية في الاعضاء على ما ينبغي وبالجملة ينبغي
ان لا يكون ولادتها بعيد جدا ولا قريب كذلك فان الغالب ان دم النفاس
ينقطع في شهر ونصف فان تمادى فالغاية الى شهرين ويصح مزاجها
ويعتدل بعد مضي تلك المدة ويجب ايضا ان يكون ولادتها الذكر فان
المزاج يكون اصح واسلم من الآفات والعيوب وايضا فان لبن
الجواري رقيق جدا وينبغي ان لا تجامع المرضع فان الجماع
يحرك طمثها ويختلط باللبن ويفسده وان حدث بالمرضع
امر من خارج كالمزاج السيء او علة تولد لها اسهال كثير او احتباس
كثير ويفسد لبنها فليرضع الصبي غيرها حتى يعود الى الحال الطبيعية
صيانة لمزاجه عن التغيير وكذلك اذا اعتقلت دواء قويا حارا
الكيفية فليرضع غيرها لان الصبي لا يحتمل قوة الدواء القوية والمدة
الطبيعية للرضاع سنتان فان تلك المدة اذا انقضت نظر في الصبي
قد تحمل الاغذية اللطيفة فحينئذ يتدرج اليها بالتدريج فيزداد القوة
وتصلب اعضاؤه بالتدريج واذا احدث ثناياه في النبات
فلا يكفيه اللبن فيجب ان يعطى خبزا مضغه المرضع فان ذلك المضغ
يسهل انهضامه لانه اقوى واشتد تولدا منه الى جذبه ويعطى عسلا فانه
ينقي الرطوبات اللزجة والفضول الغليظة ويحفظ الطعام عن العفونة

ويعني

ويعين بحرارته على الهضم او يعطى خبز الشراب او خبز باللبن فان الخبز
اذا بقي فيهما اعطى مادة الهضم واسرع الانحدار عن المعدة ولا يعرض
منه نفخ وخصوصا اذا نقع في اللبن فانه يناسب مزاجه وغذاءه بحسب
التدبير السالف وانه نافع ايضا من القروح الباطنة ويصلح ما في الحلق
مع ما فيه من المنافع وعند نبات الاسنان يمرخ عمورهم ولثاتهم
بمثل دماغ الارنب وشحم الدجاج وبالزيت المغسول مضروبا بماء
حار فان الدلك بمخ الصبي يسهل فطورها ويذهب بالعرض
للصبي من مضض اللثة ويسكن الاذى الكائن عن المولود الحادة
ويحصل منه اللين والترطيب ويقطر الزيت في اذانهم فان
الزيت يقي الوسخ الذي في الاذن واذا اعرك الصبي بعض اصبع
فليعط قطعة من اصل السوس الذي لم يجف بعد كثيرا فان الجاف يوذيه
لان ميله الى عض الصبي لانصباب المواد الحادة الى فمه واصل السوس
ملائم لذلك وايضا فانه ينفع من الاوجاع والقروح التي في اللثة فانه يلينها
ويحللها والضماد ولهذا باللبن مشتق ثنا الصدر وينفع من العطش
ويمسح فم الصبي ويدلك بملح وعسل يدفع اكثر الاوجاع العارضة
له لان الملح بخاصيته يسكن الاوجاع وايضا فبحرارته يحلل المواد
الردية الموجبة للاوجاع واما العسل فيجذب الرطوبات ويحفظها
من العفونات ويقطع المواد الغليظة اللزجة وينضجها فبحرارته
فيحصل بذلك لا محالة سكون الاوجاع والله ... فصل في الامراض

الى آخره اقول هذا الفصل يشتمل على الامراض التي يكثر عروضها
للصبيان اعلم ان الصبي انما يعالج بعلاج المرض فانه انما يتغذى من
لبنها فكل ما هو مصلح المزاج المرضع او ممسك له فهو بعينه موثر في مزاج
الصبي فلذلك يكونان مشتركين في العلاج والتدبير في الاصلاح ومن
الامراض التي تعرض للصبيان كثيرا اورام اللثة عند نبات الاسنان
لان الاسنان تشق اللثة عند خروجها فيحدث الورم والوجع
وكذا يحدث الاورام في باطن اللحيين لقربها من اللثة فيحتاج الى تبالتها
وتداركها في العلاج ويعالج فيها الشيخ ايضا لما ذكرنا والشيخ هو مبل
العصب والعضل الى وراء والاستر خاء اميل الى خلاف تلك الجهة
ويعالج بغمز الاصبع برفق لتحلل المادة المنصبة اليها ويجب ان يكون
بالرفق لان اعضاء الصبيان وجلودهم ضعيفة بعد فلا تقوى على
قبول الغمز والدلك القوي ويعالج ايضا بمرخ ما ذكرنا في باب نبات
الاسنان وكذا يعالج بمرخ العسل مخلوطا بدهن البابونج او بمرخ
العسل مع علك البطم اما العسل فقد علمت انه يجذب الرطوبات و
البابونج يحلل وينضج ويستعمل بطولا طبخ فيه البابونج والشبث
اما البابونج فانه محلل واما الشبث فيه تحليل ايضا مع تخفيف وتسكين
الاوجاع ويحلل النفخ وينضج الاورام الغليظة واذا يطلى على الراس ينفع
نفعا عظيما ومن الامراض التي تعرض للصبيان استطلاق البطن خصوصا
عند نبات الاسنان وذلك لان الطبيعة في هذا الوقت مشتغلة بانبات عضو

فلا تمكنها

فلا يمكنها الاستمال بالهضم كما ينبغي فلا يجود الهضم ويحدث الاستطلاق
ضرورة وقوله عن اجادة الهضم اي الهضم التام الجيد لا عدم الهضم
مطلقا غير متصور لان ذلك يكون غذاء مقويا بالحرارة الغريزية
وقال بعض الاطباء ان السبب في ذلك امتصاص الصبي فضلا
ما يلي فيحتاج ورم اللثة مع اللبن فيحصل لهم من جهة تلك المادة الردية
العفنية الاستطلاق واما الشيخ الرئيس فقد ذكر فيه وجهين اصلحهما
ان الحرارة من الوجع العارض لهم من ورم اللثة الناشي عن تشقق الاسنان
يذيب فضول ابدانهم لا سيما السمان منهم فينصب تلك الفضول
الى البطون ويحدث الاختلاف اي الاسهال الثاني ما ذكرنا من اشتغال
الطبيعة بتخليق العضو واذا افرط الاستطلاق فيجب ان
يعالج بتكميد بطونهم بالكمون وورد مبلول بخل او بماء ورد مطبوخ
مع قليل خل اما الكمون فهو حار يابس في الثالثة وكذلك بزر الانيسون
وبزر الكرفس فيقطعها لانها الاشياء اعتبار من المواد ويمنع استطلاقها
واما الورد فهو مركب من القوة من جوهر مائي وجوهر ارضي وفيه جرام فيه
قبض وبزر الورد ايضا نافع في ذلك المرض واما الخل فانه وان كان
باردا يابسا في الثالثة الا انه يطفي الصفراء ويمنع انصباب
المواد الحارة لانه يكسر حدتها واما الجاورس اذا طبخ في الخل فهو نافع
جدا في قطع الاسهال وسفع التكميد به من المغص وجميع الاعراض وهو
بارد في الاولى يابس في الثانية قال صاحب الكامل وينفع ايضا من ذلك

تضميد بطنه بالصندل والورد والاملج والعفص والطين الارمني
محلولا في الآس او ماء ورق الكرم وربما يضمد بطنه بالكمون او الانيسون
اذا لم يكن هناك حرارة فان كان المزاج حارا فيجب الاحتراز عنهما و
قال صاحب ايضا يعطى الصبي سويق الشعير او سويق النبق و
سويق التفاح وسويق حب الرمان بماء السفرجل اعلم ان سويق
التفاح نافع من القي والذرب حابس يقوي المعدة الحارة الرطبة
اما سويق الرمان فانه انفع للمعدة ويشهي الطعام ويشد البطن
واما سويق النبق فانه نافع من اختلاف الدم حابس للبطن
واما الشعير فانه يبرد ويجفف في الثانية ويعقل البطن ويحبس
البول ويقطع القي وبالجملة فقد ظهر لك ان الاشياء المذكورة مشتركة
في منع الاسهال والتكميد بها ان توضع على الموضع الوجع اشياء يابسة
حارة كالاجر المسخن والحجر المسخن والجاورس المسخن ويستعمل
في وضع شي رطب على الموضع الوجع والتضميد وضع شي على صورة
وجع يحتاج الى الشد والطلاء يستعمل فيما لا يشد فان لم ينجع
في الاستطلاق ما ذكرنا فالصواب ان يسقوا من الانفحة
الجدي بماء بارد قدر دانق منها لانها حار يابس يمنع الاستطلاق
الا انه ينبغي ان يحذر حين ما يسقى من الانفحة من تجبن اللبن في معدته
بان يغذى بما هو يقوم مقام اللبن مثل صفرة البيض النيمبرشت
ولباب الخبز مطبوخا في ماء او سويق مطبوخ في ماء قال

صاحب

صاحب الكامل ويعطى المرضع سفوف حب الرمان ويطعم ايضا
السفرجل والكمثرى على الريق والزعرور بعجمه ويغذى بدراج
وطيهوج معمولا زيرباجا بزبيب وحب الرمان وسماقية وزرشكية
ويمنع من الاغذية الملينة للطبع مثل السلق والاسفاناخ والاجاص
وقد يعرض للصبيان اعتقال البطن وسبب ذلك انما يعرض من تدبير المرضع
بتناولها الاشياء العاقلة او لحرارة زائدة في بدن الصبي واذا عرض
ذلك فالطريق فيه ان تسقوا بزبل الفار فان من خواصه ان يجعل الطبع
مجيبا او شيافة من عسل معقود فان فيه جلاء وقطعا للبلاغم اللزجة المانعة
عن السيلان وان اريد تقويته ذلك فيضم اليه شي من بورق فانه ملطف محلل
او اصل السوسن الاسمانجوني او شي قليل عسل او مقدار حمصة من
النطرون ويمرخ بطنه بالزيت ليورث ترطيبا موجبا لسيلان المادة المحتقنة
وتحللها ويجب ان يكون التمريخ بالرفق حتى لا يتاذى احشاؤه من ذلك
بسبب وقد يعرض لهم عند القرب من نبات الاسنان لذع في اللثة وهو كانه
وجع من حكة وسبب ذلك توجه المادة الحادة اليها ويشفى من التكميد
بدهن وسمن ويشفي ايضا التكميد بالملح المالح العفص لانه يجذب الى نفسه
تلك الرطوبات الحادة فيسلم الصبي عما يوجد لهم تشنج وخصوصا عند
نبات الاسنان وذلك لفساد هضمهم لما ذكرنا وضعف اعصابهم وهو
ظاهر وسبب التشنج اما الرطوبة او اليبس والظاهر الغالب في الصبيان
هو الرطوبة لقرب عهدهم بالسن الكائن الرطب فعلاجهم في الغالب هو

الشوشن اراسما يحوني لانه يحلل المواد الغليظة ويلطف اياها وان
ظهرت امارات اليبس في مزاج الصبي وذكر بان يعرض اليبوسة
عقيب الحميات المجففة او الاسهال الكثير ويكون حدوثه قليلا قليلا
فالطريق في ذلك تعريق صفا صليه بدهن البنفسج والزيت ليحصل
له بذلك ترطب ويصب على ادمغتهم الزيت ودهن البنفسج فان
ذلك يمنع اليبس المفضي للتشنج واعلم ان التشنج ان حدث عقيب الحميات
او الاستفراغ او حدث قليلا قليلا فانه يغلب على الظن انه شبيه
اليبس فيجب ان يعالج الصبي المرطبات كما ذكرنا وان لم يكن حدوثه
على هذا النحو فلا بد وان يكون من الرطوبة لكثرة الرطوبة في الصبيان
فيعالج بالمجففات وقد يعرض لهم الكزاز ويعالج بما يعالج به التشنج والكزاز
قد يقال على تشنج مبدأه من عضلات الترقوة وعددها الى قدام او الى
خلف او الى الجهتين جميعا وقد يقال على تمدد وقد يعرض للصبيان سعال
وزكام وسبب ذلك قرب عهدهم بالدفاء في بطون امهاتهم وخروجهم الى
الهواء البارد بالقياس الى امزجتهم وامزجتهم فاذا اصاب الهواء البارد
الى ادمغتهم وعصرها يجلب الفضول ونزل دماغهم الى قصبة رياتهم لاسيما
وهم مستلقون في اكثر الاوقات على اقفيتهم فيحدث لهم السعال وعلاج
ذلك اما في الزكام فيجب ان يدخلوا الحمام ويصب الماء على رؤوسهم
ليحلل الرطوبات ويلطفها وتدفعها الطبيعة ويعطون للسعال اللعوق
المعمول من الكثيراء اللوز ولب حب السفرجل ممزوجا بالعسل الطبرزد

او الجلاب في الغدير كذا على ما ذكره الشيخ في الكليات هو ما ذكره المصنف
وذلك بان يلطخ السقف بعسل كثير حتى يجلي ويعطس بجلائه البلاغم الغليظة
الفجة ويجذب الرطوبة بحرارته ويمنعها عن التعفن ثم يغمز على اصل
لسانهم بالاصبع فيتبعها ان يلقيا كثيرا ويسلون هذا اذا كان علامات
الرطوبة ظاهرة في الزكام والسعال واما اذا لم يكن العلامات بتبين التدبير
كما سلف آنفا والطريق الآخر في علاجها ان يؤخذ صمغ عربي وكثيرا وحب
السفرجل ورب السوس وفانيد ويسقي منه كل يوم مقدار قليل بلبن
طري فانها نافعة من السعال وخشونة قصبة الرئة واعلم ان رب
كل شيء هو ان يؤخذ ماؤه ويطبخ بعد بسائره حتى يحصل له القوام الجيد
وقد يعرض لهم سوء التنفس وسبب ذلك امتلاء ابدانهم من الرطوبات فاذا
امتلأت مسام قصبة رياتهم بالرطوبات او امتلأت الرئة والصدر
من البخارات حدث لهم سوء التنفس وعلاجها ان يدلك اصول آذانهم واصول
السنتهم بالزيت ثم يعصر اصول السنتهم عصرا حتى يلقيا كثيرا والمراد بتلك
اللسان منها يمزج بالاصبع واذا استفرغ البلغم الكثير بالقيء حصل صفو
مجاري النفس منهم ثم يقطر الماء الحار في افواههم فانه يغسل المادة البلغمية
ويزيلها ويلعقون شيئا من بزر الكتان بالعسل بزر الكتان حار في
الاولى معتدل في اليبس والرطوبة وفيه تحليل وانضاج يلين الاورام
الظاهرة والباطنة ويقوي في هذا العلاج اخلاط بالعسل فانه يقوي
جلاءه وتحليله يؤثر تأثيرا قويا ويطهر من ذلك الخلط الردي وقد يعرض

لعلاج القلاع وهو مما يوجد في جلد الفم واللسان من انتشار واتساع وسبب
حدوثه في الصبيان في هوائهم حين كانوا في بطون الامهات يغتذون
من الدم فاذا خرجوا من الرحم واغتذوا من اللبن فيوجد لهم ما يشبه اللبن
الا ان غذاء اجوافهم والمستحم في غاية اللين فيعجز عن مثل شيء التي
فضلات عن غذائه اللبن فان فيها جلاء قويا والقلاع الاخر اما ان يكون اسود
اللون او ابيض او احمر فان كان اسود فهو علامة الموت لانه يحدث من مادة
سوداويه محترقة ومزاجهم لا يحتمل ذلك لان السوداء بعيد عن مزاجهم
لكونه حارا رطبا والرطوبة غالبة عليهم ومزاج السوداء بارد يابس
واما الابيض فهو اسلم الانواع لانه يحدث عن الرطوبات البلغمية
ولا ينافي ذلك امزجة الصبيان بل يناسبها لغلبة الرطوبة على امزجتهم
وان كان احمر فهو يدل على غلبة الدم وهو ايضا ليس برديء في الغاية
لكون الدم خلطا مناسبا للبدن ولهذا يحقق ذلك فيحتاج علاج ذلك
ان يستعمل فيه ادويه ضعيفة غير حادة ومما نذكرها في باب علاج القلاع
وان قوينا يكونا ضعيفة لان مزاجهم لا يحتمل الادويه القويه لضعفه ولطافته
ونعومته وقوامهم فاصحة عن مرتبة الكمال ودونها كفى في علاج القلاع
السماق المسحوق وحده او مخلوطا بورد وقليل زعفران او الخرنوب
وحده وربما كفاه عصارة الخس وعنب الثعلب وبقلة الحمقاء
وان كان اقوى من ذلك فيه اصل السوس المسحوق وقد يسقى بشيء
لثته وقلاع المرة والعفص ويعقب الكثيرا مسحوقة سحقا ناعما

مخلوطه

مخلوطه بالعسل وربما كفاه ذنب الثوم الى ابيض وحده ورب الحصرم
ويشفي من القلاع غسل بماء العسل ليفيد جلاء ويجذب الرطوبات
الفضلية ثم اتباعه بشيء مما ذكرناه او غيره من المجففات ليجفف بقايا الرطوبة
وان كان اقوى من ذلك حوضه عروق الصفر وسعد الرمان والجلنار
السماق من كل واحد ستة دراهم عفص البعيد دراهم نبت وزعفران يدق
وينخل ويذر على القلاع فيشفي منه ويجب مع هذا ان يؤمر المرضعة
بالاحتماء وبطبخ العدسية والحصرمية وتعطى الهندباء والخس البقلة
الحمقاء بالخل وقد يعرض للصبيان سيلان رطوبة من الاذن لرطوبة مزاجهم
فلينغمس صوفه في عسل وخمر مخلوطا بشيء يسير من النبت ويجعل في آذانهم
ليجذب الرطوبات ويحللها ويمنعها من السيلان وربما يجعل في آذانهم
صوفه مغموسة في شراب عفص مع شيء يسير من الزعفران وقد يعرض لهم وجع
في الاذان من ريح ورطوبة فيعالج بالحضض والسعتر والملح والكزبرة
والعسل والمر وحب الحنظل والابهل فكل منها اذا اخذته تغلي اي
كان ويقطر في الاذن وينفع نفعا بينا لانها تعشي الرياح وتحلل الرطوبات وقد
يعرض للصبيان ورم في اللوزتين وسبع العظام ربما يتأدى وجعه الى العين
والحلق وتصوله الوجه وعلامته كما ص بافواههم فيجب ان يبرء [illegible]
ويدلك بعصير الورع والخبازي وعنب الثعلب وعصارة بقلة الحمقاء
ودهن الورد مع قليل خل لينفذها الى الاقاصي وصفرة البيض مع دهن
الورد ويدلك ايضا كانه [illegible] اي لا يدوم على اصلها فقط بل يحلل بعضه

بالبعض واصفرار الوجه في هذه العلة علامة غلبة الصفراء وقد يعرض
للصبيان انتفاخ العيون وسبب حدوثه اما رطوبة بلغمية او ريح غليظة
ويعرض لهم ذلك كثيرا لان تصاعد الابخرة وسوء الهضم يكثر فيهم فتحلل
الانتفاخ خرقة وعلاجه ان يطلى الاجفان بحضض معجون بلبن ويغسل
العين بطبيخ البابونج وماء البادروج فانه يحلل الرياح والنفخ ويشف
ايضا شيافا فيما بيننا مع شيء من حضض وطريقه ان يحل على حجر بماء ويكحل
به العين ومما يعرض لهم بياض في حدقتهم لكثرة البكاء فتغلب الرطوبة البلغمية
على اعينهم فيعالج بعصارة عنب الثعلب وقد يعرض للصبيان سلاق
في الاجفان من البكاء ايضا وربما يتادى الى تقرح الاجفان من حيث ان
الحار يورث قيحا يحرق الاجفان والاهداب وربما تادى الى تقرح اشفار
العين وعلاجه التكحيل بعصارة عنب الثعلب والسلاق غلظ
في الاجفان من مادة يورث الحكة وقد يعرض للصبيان حميات عفنية
وربما يكون ذلك من المرض فيجب ان يبين بما يليق بتلك الحميات بحسب
موادها واعراضها اللازمة لها وبحسب التركيب بينهما وبالجملة
فعليك بقصد المرض والاحتياج منها ان احتيج اليها واسقهم
ماء الشعير والرمان والعناب والخيار واسقهم الجلاب وبزر
البقلة واسقهم من الجلاب مطلق والشراب كذلك واعط الصبي
الطباشير وبزر البقلة وماء الرمان وماء الخيار فيجب الاقتصار
على هذا القدر وان لم يكن حرارة قوية بل والاغذية المبردة والاكل

المبردة وغير ذلك من المبردات وايضا فاعط الصبي مثل ماء الرمان مع
سكنجبين ومثل عصارة الخيار مع قليل كافور ولكن عصارة الخيار
مبردة والكافور مبرد ولا يبق فيهم يسكن قليل لئلا يغلب على مزاجهم
البرد لانه كثيرا ما يكون مزاجهم من الرطوبات الفضلية ثم يعرقون بعد ذلك التدبير
وطريق تعرقهم ان يعتصر القصب الرطب ويجعل عصارته على الراس
والرجل ويدثر بالثياب فان ذلك يعرقهم ويحلل صداع الرودية الموجبة
للنفخ والحمى وقد يعرض لهم مغص مع وجع البطن والاقواء الامعاء
فيعرض لهم ايضا القواد وبكاء فليكمد البطن بماء حار ودهن كثير
مع شيء يسير قد علم من ذلك ان التكميد قد يستعمل في وضع الاعضاء البلغمية
والرطبة على المرضى الحار كما ذكرنا قبل ذلك وقد يعرض لهم عطاس
متواتر وربما كان ذلك لورم في نواحي الدماغ فعولج الورم بالطلى والمسح
بالمبردات من العصارات والادهان كما ذكرنا في معالجة الاورام وان لم
يكن ورم فليسقهم بالبادروج المسحوق في مناخرهم فانه حاد يحلل بسعوط منه
ذلك جدا وقد يعرض لهم بثور في البدن فما كان قريبا من السواد فهو قتال
لانه يدل على احتراق مادة سوداوية فلا تحتمل مزاج الصبي ذلك للمنافاة
بينهم وبين السوداوية واما الابيض فهو سليم لانه يدل على البلغم وذلك لا ينافي
مزاجهم وكذلك الاحمر لانه يدل على غلبة الدم وهو خلط شريف لا ينافي مزاجهم
منافاة السوداء لكونه ملايما للبدن ومحتاجا اليه فيه للتسخين والتغذية
وبه قوام البدن ولو كان هذا العارض فلا علاج فقط من غير خوف لكن قتالا

فكيف اذا تقرحت قلاعا كانت او غيره وان تقشرت وقد
يكون في خروج البثور منافع لانه يدل على قوة الطبيعة والدافعة لانها
المواد الفاسدة الى الجلد فلو احتقنت في الباطن فربما انصبت الى الاعضاء
الشريفة الرئيسة وحدث فساد عظيم ويعالج على كل حال بالادوية
المجففة اللطيفة يجعل في الماء الذي يغسل به البثور مطبوخة فيه كالورد
والآس وورق شجرة المصطكي والطرفاء وادهان هذه الاشياء ايضا
فان جميعها محلل ملطف والبثور السليمة اعني ما كان ابيض او احمر يتمكن
حتى ينضج ثم يعالج فان المواد تندفع بالنضج والمدة فان في ذلك فوائد كثيرة
منها جذب الحرارة المتوجهة الى تلك البثور لتنضج المواد في الباطن ومنها
اندفاع الفضول بسبب طبعها من غير اخراجها بالقهر فان كانت البثور
قريبة الى علاجها ولا يخص الشفاء في العلاج البتة لئلا تؤول منها الى شيء
عظيم واذا تقرحت استعمل مرهم الاسفيذاج ورب احتيج الى ان يغسل
بماء العسل مع قليل نطرون ليجلو ويجذب المواد الى الظاهر ويحلل
المجذوب وكذلك حال القلاع من ذلك التدبير والعلاج يحل البثور المتوجهة
بعينها فان كثف البثور وغلظت وتقرحت فاحتيج الى دواء اقوى
من الادوية المذكورة فيغسل بماء الورق الارمني الذي البورق
المطلق ينصرف الى الارمني الكوفي فانه في العلاج في الغاية لكنه يمزج
باللبن ليحمله جلد الصبي فان حدث تعفن في بثرته وقرحة ينبغي ان يغسلوا
بماء طبيخ الآس والورد وورق شجرة المصطكي فيصلح مزاجه ويدفع

للحرارة الهائجة من الحمى ويحلل ويلطف المواد الموجبة لذلك بالتعفن
واول جميع هذه التدبيرات ان الغم والمعالجات المذكورة في باب البثور
والقلاع اصلاح غذاء المرضع وذلك بان يعمد على ملازمة الحمضيات و
الاجتناب عن المرطبات وقد يعرض لهم نتوء في السرة لكثرة البكاء او يعرض
لهم انهتاك بالفتق فالتدبير في هذا الباب ان يسحق النانخواه ويعجن
ببياض البيض ويلطخ عليه ويغلى بخرقة كتان لانه من القوابض فيمنع
من الفتق او قبل حراقة الترمس المر ينبغي وشد فانها من القوابض
الباردة ايضا واقوى منها القوابض الحارة مثل المر ومسحوق السرو
جوز السرو والصبر اقاقيا وما ذكر في باب الفتق من الادوية المقابضة
للحجارة وقد يعرض في السرة ورم وخصوصا عند قطعها فيجب ان يوضع
الشكاعى وهو الفنجنوس وقيل هو شنجار وما وجد الحمار جاوشير وقيل
اضلافات كثيرة لا يليق ذكرها في المختصرات لانه يشفي الالتهاب والورم
ورلا وداع الحادثة وكذلك علك البطم فانه يسحق ويعجن ويذاب جميعا
في الشيرج ويطلى به السرة ويسقى منه مقدار يسير فانه نافع وقد يعرض
للصبيان الاسنان والسعال [illegible] ويتبعه [illegible] والضيق [illegible] الى ارماده
ويكون في الطريق فينبغي ان يطلى المرضع الخشخاش ولب الخشخاش [illegible]
[illegible] السكر والكعك ويطلى الرأس بعصير الخشخاش [illegible]
[illegible] الخشخاش [illegible]
وكل بعد الخمر او دهن الخشخاش [illegible] على صدر الصبي [illegible]

وان لم ينجع ذلك ويحتاج الى اقوى منه فلا بد من تركيب هذا الدواء وهو حب
حب السمنة وهو كندر وخشخاش ابيض وحب الصنوبر وبزر
الكتان والحب العزيزي وبزر القرع وبزر البقلة الحمقاء وبزر الخس وبزر
الرازيانج والانيسون ويكون بقدر الجميع قليلا قليلا ثم يدق ويجعل
فيها جزء من بزر قطونا مقلوا اغرم مثقال فوق لان المطلوب منه اللعابية
لانه في منزلة الشيء فلا يعوض بكسره ثم يخلط بالبتة ويخلط الجميع
بمثله سكرا ويسقى الصبي منه وزن درهمين وان احتيج الى قوة زائدة
على ذلك فلا بد من ان يجعل فيه شيء من الافيون وهو من حبة الى ثلث
حبات ومراد المصنف قدر ثلث جزء او اقل اي من الجزء الذي
اخذ به تلك الادوية المذكورة وقد يعرض للصبي فواق وهو حركة في الطبقة
الداخلة من المعدة وتلك الحركة مركبة من تشنج انقباضي للهرب عن المؤذي
ومن انبساطي لدفع ذلك المؤذي فعلاجه ان يسقى جوز الهند
مع السكر فانه يدفع ذلك المؤذي وقد يعرض لهم في المعدة اي حموضة ربما
ينفع منه ان يسقى نصف دانق من الزنجبيل وربما ينفع ايضا منه
تضميد المعدة بشيء من جوارشن القوي الضعيف المناسبة لامزجة
الصبيان مثل ماء التفاح الحامض او ماء السفرجل او ماء ورد و
الآس وقد يعرض للصبي ضعف المعدة فلا يهضم الطعام واللبن
فيجب ان يلطخ معدته بشراب طبخ فيه السوسن وهو المسمى
بالسوسن بماء الورد او بماء الآس لانه يقوي المعدة ويحلل الرطوبة

الباردة الموجبة لبرد المعدة وسوء الهضم وخصوصا في الاطفال
فانها مملوءة رطوبات فاسدة ويسقى ايضا ماء السفرجل فانه يقوي
المعدة بشيء من الزنجبيل او السكر او قيراط من السك في شيء يسير
من الميبه او شراب يسير طبخ فيه السفرجل وقد يعرض للصبيان
الفزع في النوم والسبب الاكثري كذلك امتلاء ومع لشدة حرصهم
وشرههم بالطعام واللبن فاذا فسد الطعام وتغير مزاج الطبيعي
واحست المعدة بذلك الفساد والتغير تأذى بذلك الاذى من العقل
لمجاسته الى القوة المصورة والمخيلة فتخيل اهوالا مما يلحقه فيجب ان
لا ينوم على كظة اي الامتلاء وان يلعق طعمة من العسل للهضم ما في معدته
ويحدر وقد يعرض للصبي ورم الحلق بنزلة والنغ وربما وقف
ولا يمتد فوق ذلك وربما امتد ذلك الى العضل والى خرزات الفقار
فعلاجه ان يلين طبعه بالشياف الخفيفة الملايمة ويعالج بمثل رب التوت
ونحوه وذلك لجذب المواد الى الاسافل حتى تدفعها الطبيعة من المنفذ
الطبيعي وقد يعرض لهم في النوم خرخرة فيجب ان يلعق من بزر الكتان
المدقوق المعجون بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل
لان السبب في ذلك اصطفاف الاخلاط الغليظة من البلغم وعروضها في
مجاري النفس والآت التنفس فيحلله ما ذكرنا من الادوية بحرارته
وقد يعرض للصبي ريح الصبيان وهو اسم لنوع من الصرع يعرض لهم
ويسمى ايضا ام الصبيان وقد مر علاجه في باب علاج الرأس فههنا

يذكر علاجا مفردا له في ذلك المرض ويعالج بان يوخذ من السعتر والحبة السودا
والكمون اجزاء متساوية ويسحق سحقا ويسقى منه شربة وزن ثلث
حبات وقد يعرض للصبي خروج المقعدة فيجب ان يوخذ قشور الرمان
والآس الرطب وجفت البلوط وهو الجلد الرقيق منه التي الذي تحت
الجلد الغليظ وورد يابس وقرن محرق والشب اليماني وطلع
النخل وجلنار وعفص اجزاء سواء من كل واحد ربع يطبخ في الماء
طبخا شديدا ثم يستنجي به ثم يقعد الصبي في ذلك الطبيخ
حين صار فاترا الى ان يوخذ به الحرارة فينفع الادوية قابضة تمنع بعضها
من انقلاب مقعدة الصبي وقد يعرض للصبي ان اخير يصيبهم
زحير فيوخذ في علاجهم حرف ويكون من واحد بلغه دراهم يدق
وينخل ويعجن بسمن البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد والزحير
حركة من المعا المستقيم يدعو الى البراز اضطرارا فلا يخرج منه الا شي
يسير من رطوبة مخاطية تخالطها دم يا صبح ولاسبابه من علة الزحير
الذي يصيب المقعدة فيمن المعا المستقيم والعلاج ما يخرج والكمون
لانهما ادان نافعان فيه فعان ضرر البرد والحرف يحلل الفضول
وسفح من المغص وقد يعرض للصبي ان يتولد الديدان في بطونهم
وسبب تولد الديدان في البطن رطوبات بلغمية تعفن في الامعا بسبب
حرارة غريبة فتحلت في الابدان ومن اقسام تلك الصغار والعراض
التي تعرف بحب القرع والطوال اما الصغار والطوال فكثيرا ما تتولد

في الصبي في الامعاء الدقاق الا ان تولد الصغار اكثر من تولد
الطوال لان مادتهم قليلة فعلها تتولد الطوال ولها العراض وهي
حب القرع فقلما تتولد في الصبي وتولد الطوال في الامعاء الدقاق و
تولد الصغار الشبيهة بدود الخل وحبة الجبن فانها تتولد في
المعاء المستقيم وعلامة تولد الديدان حكة وتغير في المقعدة و
اما العراض فتتولد في الاعور والقولون والديدان الطوال يعالج
بماء الشيح لانه من خواص الدود وربما يحتاج الى ان يضمد بطونهم
بالافسنتين والزرع الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل فانها تقتل الديدان
لشدة المرارة فيها وذلك اذا لم يسيح شرب ماء الشيح واما الديدان الصغار
التي تكون في المقعدة فيجب ان يوخذ الرازيانج والورق الصغير كل واحد
جزء ويوخذ السكر مثل الجميع ويسقى في الماء فانه يدفعها ويقتلها وقد
يعرض للصبي سحج في الفخذ فيجب ان يذر عليها الآس المسحوق واصل
السوسن المسحوق او الورد المسحوق او السعد او دقيق العدس
فانه يدفع السحج و

في تدبير الاطفال الى آخر احوال

هذا الفصل يشتمل على ما يجب ان يراعى في تربية الاطفال ليكون شيئا
عاما بعض القواعد العقلية والقوانين الحكمية ويكون رياضة النفس
مرض الاطلاق فيحسن الاوصاف ممزوجها كل حين الى الكمال المطلوب
بالقياس الى النوع الانسان الذي هو اعدل الانواع واذا تقرر ذلك
فنقول ان الاطفال اذا انتقلوا من سن الطفولية الى سن الصبي يجب ان

يكون العناية مصروفة الى مراعاة اخلاقهم حتى يكون على حد
الوسط من طرفي الافراط والتفريط فلا يكون مايلا الى احد
الطرفين كما يتبين ذلك في علم الاخلاق فان الميل الى احد الحدين
موجب لخروج عن حد الاعتدال في افعاله واحواله وادراكاته وحركاته
وسكناته وغير ذلك مما يلزم منه سوء الاخلاق وذلك يقتضي رذيلة
كما ان الاستقرار على حد التوسط والاستمرار عليه كمال وفضيلة
والطريق في مراعاة اخلاقهم هو ان يحفظ احواله في جميع الحالات
والاوقات بحسب ما يقتضيه تلك الاحوال على وجه لا يعتريه
غضب او خوف شديد او غم او سهر كذلك ووقع ذلك بان يتامل
كل وقت في انه ما الذي يشتهيه في ذلك الوقت ويشتاق اليه فيبادر
الى احضاره وتحصيله وكذلك ينظر في انه اي شيء يتنفر طبعه من الاشياء
التي لا يلائم طباع الصبيان فيشغل بتلك الاشياء عنه وجملته تحصيل الغرض
بتحصيل المشتهيات والملاعبات ودفع المكروهات والمنافرات
منفعتان احديهما بالقياس الى نفسه الناطقة والاخرى بالقياس
الى بدنه اما التي بالقياس الى نفسه فلانه ينشأ الصبي من ابتداء
الطفولية حسن الخلق مرضي التدبير محمود الاوصاف ملائم الافعال
ويستمر على ذلك حين يصير ملكة راسخة حالة للنفس لا تزول عنها
بسرعة فان الاخلاق الردية من توابع سوء المزاج لان الانحراف عن حد
الاعتدال يوجب تغيرا في المزاج ولا محالة يتبعه اوصاف تناسبه

فسوء الاخلاق وعدم صدور الافعال على النظام الطبيعي واذا كانت
الاخلاق الردية والاوصاف الذميمة تابعة لسوء المزاج فهي ايضا
اذا احدثت عن العادة والتمرن استتبعت سوء المزاج المناسب
لها فان الغضب يسخن البدن جدا لتحرك الروح الى الخارج فوق ما يحتاج
اليه في الحركات الطبيعية والارادية ويتبعه لا محالة سوء المزاج الحار
ولا سيما اذا كان في البدن اخلاط مستعدة للتعفن والتسخن فربما
يؤدي الى فساد عظيم او هلاك والغم يجفف البدن فانه يوجب حركة
الروح الى الداخل واختناقه فيه وانطفاءه في الباطن فلا محالة يلزمه
تحليل الرطوبة ويتبعه الجفاف والهزال وربما يتبعهما الفناء والزوال
وكذلك البليد وهو ضد الذكاء المعني به ههنا عدم الحركة بحيث لا يغضب
على فوات غرضه المطلوب ولا يغلب عليه حتى يصير في مرتبة الانطاح
موجب لارخاء القوى النفسانية واسقاطها ويتبعهما ميل المزاج
الى البلغم لان احوال البدن في الحر والبرد تابعة للقوى النفسانية تابعة لتاثيرها
فيها لكون البدن بمنزلة الآلة للنفس الناطقة وقواه خادمة لقواها
حالا بان النفس بقيت مؤثرة في الابدان وقواها فعلم من ذلك ان تعديل الاخلاق
موجب لحفظ الصحة بالقياس الى البدن والنفس جميعا مع ما فيه من فوائد
كثيرة ومنافع عظيمة لا يحصيها البيان ولا يقدر على نعت بعضها اللسان
واذا انتبه الصبي من نومه فالاحرى ان يستحم لترطب مزاجه ويحلل الفضول
الرطوبية المحتقنة في احشائه ثم يترك ساعة حتى يشتغل باللعب

لتزايل السآمة والملالة عن طبعه ثم يطعم حتى يصيبه للاطعام علا مرتين بدنه
بالاستحمام والحركات ثم يترك حتى يشتغل باللعب الاطول ثم يستحم
ويغذى ويترك حتى يستريح ويجب ان يجتنبوا ما امكن عن شرب الماء
على الطعام حتى لا ينفذ الطعام الخام الى الاطراف فيهم فان ذلك يوجب السلا
واذا بلغوا الى ست سنين فيجب ان يقدموا الى من يؤدبهم ويعلمهم
ويجب ان يكون التعلم والتأديب على سبيل التدريج فلا يكلف
عليه ملازمة المكتب مثلا مدة بل يؤمرون ان يشتغل ساعة بالتعلم
والتأدب وساعة يخلى بينه وبين ما يميل اليه طبعه من اللعب او النوم وغير
ذلك مما يحصل له الاستراحة وزوال الملالة واذا بلغوا هذا السن
وجب ان ينقص من اجامهم واستحمامهم ويزداد في تحمل المشقة والتعب
حتى يعتادوا بذلك فان مآل امرهم الى ذلك فاذا ازدادوا على هذا
السن لكن حال التكلف عليهم انما يكون قبل الطعام وعند خلو المعدة
لئلا ينحدر الطعام التي اعني غير المنهضم الى الاطراف ويخليها في الصبيان
وتوضيح في النبيذ ويجب ان لا يرخص في شربهم النبيذ ان كان الصبي حار
المزاج مرطوبه لان ذلك بمنزلة اشعال نار على نار وان المضرة التي تبقى
في النبيذ هو توليد المرار الصفراوي في الشارب يسرع اليهم لسهولة
انطباخ مزاجهم ويحدث فيهم بسبب تولد الصفراء سخونة غير طبيعية
ويتضررون بذلك والمنفعة التي يتوقع من شرب النبيذ من ادرار الصفراء
او ترطيب المفاصل بكل واحد منهما غير مطلوب فيهم اما ادرار الصفراء

فيهم

فيهم فلان الصفراء الاكثر فيهم يحتاج الى ادرارها واما ترطيب المفاصل
فيهم حاصل لهم لان مفاصلهم في غاية اللين والنعومة لقرب عهدهم بالمني
لكان الرطب بالطبع ويقابل لئن يقول لان هذا الكلام انما يكون صحيحا
ان كانت المنفعة التي في النبيذ منحصرة فيها لكن فيه فوائد كثيرة منها
تقوية المزاج مطلقا وهضم الطعام وقطع البلاغم والرطوبات
وخصوصا في الصبيان وتجويد النضج وانعاش الحرارة الغريزية
ودفع العفونات وجلب النوم وتوليد الدم بسرعة وغير ذلك مما
عرف من فوائده في الكتاب الاول من القانون وفي غيره من الكتب
الطبية فهذا هو الطريق في تدبيرهم الى ان بلغوا الى اربع عشر سنة
فاذا تجاوزوا ذلك السن فيغير عن قريب محيطهم وحالهم الى
يصيبهم الرطوبة الغريبة والصلب للاعضاء وتجف الاستعداد
الحرارة الغريزية بعد ذلك السن فلذلك يجب ان يرجعون في تقليل الرياضة
ونترك الرياضات العنيفة كاين من سن الصبي الى سن الترعرع اي من
الرابع عشر سنه وهي نهاية سن الترعرع ويؤمرون بالرياضات
المعتدلة الغير العنيفة الشاقة التي ينفصل عنها اعضاؤهم وبعد هذا
السن فالطريق في تدبيرهم هو الطريق بعينه في تدبير الاصحاء وحفظ
الصحة فيجب علينا الآن ان ننقل الكلام اليه ونقدم القول في الاشياء
التي فيها مداخل الهواء ومعظمه في تدبير الاصحاء والتي بالغذاء والهواء
بالرياضة ونحو ذلك ونحن من قريب من الان وصفنا بالفاذ سيئه

ممهدون بحسب الكون

مايكب فصل في الرياضة الى آخره اقول هذا الفصل
يشتمل على البحث عن ماهية الرياضة وانواعها وكيفياتها وما يجب
ان يراعى فيها ويجتنب عنه فيها فالرياضة عبارة عن حركة ارادية
يضطر فيها الى النفس العظيم المتواتر فالحركة بمنزلة الجنس لشمولها على
سائر الحركات وباقي القيود لاحتراز عن سائر الحركات مما لا يضطر فيها
الى النفس الموصوف واذا عرفت هذا فاعلم ان المواظب على الرياضة
كما ينبغي ان يراعي شرائطها واحكامها على الوجه الذي سنذكرها لا يعرض
له الامراض المادية العفنية لاندفاع الفضول الباقية في البدن بها وتحلل
اثر الغذاء لا يصير جزء البدن باجمعه بل يبقى من كل هضم من الهضوم الاربعة
فضلة ولطخ واذا تكررت تلك واجتمعت الفضول يكثر الامتلاءات
فلا محالة يحدث الامراض المادية وما يلزمها من الآفات العفنية بتعفن
تلك الفضول والرياضة انما يدفع الامراض المادية العفنية اذا كان
سائر التدبيرات من المآكل والمشارب والملابس والاهوية
والاماكن والحركات البدنية والنفسانية وغيرها كذلك على نهج الصواب
والاستقامة واذا اجتمعت المواد فقد وجب استفراغها بالادوية
وفي شرب الدواء خطر لانه ينهك البدن ويضعف قواه لا سيما
اذا استعمل هذه الادوية التي فيها سمية او حدة عظيمة ولا يساعد الوقت
والتدبير السالف والبلد وغيرها من الموانع التي تمنع من شرب الدواء ويقوي
ذلك الكلام قول افلاطون حيث قال شرب الدواء كسهم يرمى في الظلمة

فربما

فربما يخطئ وربما يصيب وربما قال ايضا مقدم الاطباء ابقراط الرداءة
تبقى محلها فانه وان كان منقيا للفضول الرديئة لكن تبقى في البدن لا محالة
شيء من الخلط الطبيعي ايضا والرطوبة الغريزية والروح لان
الطبيعة لا تقدر على التمييز التام بحيث لا تدفع من الفضول الخلط
الفاضل البتة بل لا بد من ان يندفع شيء من الخلط المحمود مع الفضول
وبلا مرية يتبع ضعف ولذلك يحدث عقيب الاستفراغات بشرب
الادوية خف وضعف اما الخف فلاندفاع الفضول المؤذية واما
الضعف فلما ذكرنا من اندفاع الخلط الطبيعي والروح والرياضة
تمنع من اجتماع الفضول الموجبة للامراض المحوجة الى شرب الدواء لانها
تحلل الفضل الباقية بالقياس الى كل هضم في كل يوم وعلى تعذير
الاجتماع فهي تعين على دفعها والى ابتداء مواضعها التي اجتمعت
فيها والحركة تعين على الازلاق وانعاش الحرارة الغريزية فتبقى بها
افعال البدن بجميعها فتصلب المفاصل والعصب ويتوسع المسام
ايضا فتسهل تحلل الفضول الذي يحتاج البدن الى تحلله والدفاعه
فهذا فوائدها واما انواعها فكثيرة منها الاحضار وعدو العدو وسرعة
المشي والركض والقفز وعدو الوثوب ولكن ينبغي ان يتفق في هذه
الانواع ولا يقع على طريق واحد ليحصل بعضها ولتختلف بها الحركات
المختلفة وتترتب عليها التحللات المختلفة المنقية للبدن في العضو ولكل
عضو رياضة تخصه فان اعضاء النفس انما ترتاض بصوت الثقيل

العطيع تارة وبالحدة اخرى ويندرج فيه رياضة الفم واللهاة واللسان
لتحركها في هذا الوقت ايضا وقس عليها سائر الاعضاء ويجب ان لا يستعمل
الرياضة من كان عليل الاعضاء ضعيفها فانها توجب زيادة الضعف
وتندفع اليه الفضول لقبوله لها ويزداد المرض فمن كان به ادواء في الارجل
فينبغي ان لا يحرك رجليه كثيرا بل يؤمر بان يروض اعالي البدن ليحصل لكل عضو
حتى يصل اثر الرياضة من الاعالي الى الاسافل ويكون الاسافل تابعة للاعالي
في الرياضة فلا تتاذى بالرياضة لانها لا تعمل المشقة لذاتها بل بالمتابعة وفيه
نوع سهولة ومدارا قدرها في الرياضة ووقت الرياضة عند نقاء البدن
من الفضول الخلط لانها تحرك المواد المجتمعة في البدن فلو كان الرياضة
عند اجتماعها في البدن فربما انصب عند الرياضة الى عضو ضعيف فيحدث
ضررا عظيما وايضا فان الاخلاط اذا كثرت في البدن بحيث لا تقوى الرياضة
على تحليلها فالرياضة تسخنها وتعفنها فربما سالت الى عضو فاحدثت اوراما
ويجب ايضا ان يكون البدن نقيا من البول والبراز لان الرياضة تلهب البدن
بالحرارة فتنشف الرطوبات التي في البول والبراز فيجف الخرء ادبته مضض
بالرياح والبدن وان يكون بعد انهضام الطعام لانها ان استعملت
قبل انهضام الطعام انتشر الغذاء في جميع البدن واحدث سددا وآفات
كثيرة وانما وجب ان يكون وقت غذاء آخر لان الرياضة تحلل الفضل
الباقي من الهضم الاول حتى التي بقيت في نوم وهو من الهضم الكائن في الاعضاء
فاذا فرغ من الرياضة فينبغي استعمال غذاء آخر لئلا ينهك البدن ويضعفه

ويدل

ويدل عليه نضج البول بالقوام واللون بحيث حصل له لون طبيعي وقوام
كما ينبغي علم ان الغذاء قد انهضم وحضر وقت غذاء آخر ويجب الاجتناب عن
الرياضة في الجوع فانها تحلل الرطوبات فتكثر الضعف بانهاك البدن
والرياضة على الامتلاء مع اشتمالها على الضرر العظيم فتخرج منها على الخوى
وتخلو المعدة عن الطعام لانها في تلك الحال ينهك البدن ويضعفه جدا
ويحدث من الضعف ضرر كثير لان قوام البدن بالقوى الطبيعية
فعند ضعفها يتوجه اليه العلل والامراض والآفات لعجز الطبيعة حينئذ
عن دفعها بالمنافع وافضل الاوقات للرياضة هو وقت اعتدال الهواء
في الحرارة والبرودة فان الهواء لو كان حارا لافرط التحليل ويحدث الضعف
وان كان باردا فلا بد من حركة عنيفة لتنفتح المسام حتى يحصل الغرض
من الرياضة وتبعها تحليل ما ويجب ايضا على من اراد الاشتغال بالرياضة
ان يدلك اعضاءه للاستعداد لكي تنبعث الحرارة وتتسع المسام ويسعى ان
يكون الدلك بشيء خشن فانه افضل لاستعداد المسام للارتياض لان تاثيره
في البدن اقوى من الدهن الاملس اللين ويصلب ايضا بها الاعضاء
فلا تنفعل بسرعة ثم يمرخ بدهن عذب ليكون الاعضاء امرط وعنه
للانعطاف والالتواء من غير انفعال وتاذ من الملاقي ثم يتدرج في التمرخ ويبتغي
لئلا يكون ذلك بالدلك بل يحصل بذلك الغلاف او صار في الملاقاة
فيلزم ذلك حمرة ما ويحصل وراما ونشاط الرياضة بحسب الغرض للارتياض
فلا بد من رعاية لئلا تفوت المقصود من الرياضة اما الرياضة والرسم فالتيق اوقاته

قرب انتصاف النهار لأن ذلك الوقت وقت الاعتدال وفي الصيف
فيتقدم الوقت على وقت الربيع لأن اعتدال الهواء يحصل وقت الضحوة
وفي الخريف والشتاء فيراعى اعتدال الوقت فأي وقت وجد فيه الاعتدال
اشتغل بالرياضة لأن الأوقات فيهما مختلفة لا يمكن ضبطها حتى يتعين
منه وقت مخصوص بها في الفصلين المذكورين ولقائل أن يقول فالأوقات
قد تختلف في الربيع والصيف أيضا فكيف ضبط الشيخ بأن ذلك
نادر فيهما والنادر في حكم المعدوم وأما مقدار الرياضة فيجب أن يراعى فيها
ثلاثة أشياء أحدها اعتبار اللون وذلك أن ينظر فإن اللون ما دام يزداد
جودة فهو بعد وقت الرياضة فإن جودة اللون دليل على توفر الحرارة
الغريزية وقوة القوى الطبيعية فإذا تغير اللون ونقص نضارته
فاعلم أن الحرارة قد أخذت في تحليل الرطوبة الأصلية فحينئذ يترك
الرياضة وثانيها الحركات فإنها ما دامت خفيفة على المرتاض فلا يعدوه
ثقل وكلال فيها أسرع ذلك على عدم كلال القوى فإذا ثقلت عليه دل
على الكلال وكثرة تحلل الرطوبات ونقصها ونقصان الحرارة الغريزية
وثالثها اعتبار حال الأعضاء في الانتفاخ فما دامت تزداد انتفاخها
فهو وقت الرياضة وإذا قل انتفاخها دل على تحلل الرطوبات الكثيرة
ونضج الحرارة الغريزية على تحلل الرطوبات الأصلية فحال ذلك الوقت
وقت ترك الرياضة فإذا فرغ المرتاض عن الرياضة فيجب أن يغرق
بدنه في الدهن العذب ليحفظ عليه رطوبته ويحصل النفس ويحصل له ذلك رياضة

للأعضاء

للأعضاء الباطنة أيضا واعلم أن منافع الرياضة كثيرة أحدها اجتماع
اجتماع الفضول كما وثانيها أنها تنشط الحرارة الغريزية فإن القوة الطبيعية تستعمل
الحرارة الغريزية دائما في جميع أحوالها وأفعالها وكثرة الممارسة تورث الضعف
والرياضة تنعش الحرارة الغريزية وثالثها أنها تفيد للبدن خفة بتحليل الفضول
المتعبة المثقلة ورابعها أن الحركة تعين في إزلاق الفضول وتوجيهها إلى
مخارجها وخامسها أنها تصلب الأعضاء والآلات وتقويها على الأفعال و
تأمن أيضا من الانقطاع والانفصال وسادسها أنها تعد الأعضاء
لقبول الغذاء لإعانتها على الهضم ودفع الفضول وذلك بتحريك القوة
الجاذبة للطعام وسابعها أنها تحلل الثفل عن الأعضاء فيلين
الأعضاء ويرقق الرطوبات الغليظة وثامنها أنها تفتح المسام و
توسعها فيندفع الفضول التي تحتاج إلى استفراغها بسهولة واعلم
أن المرتاض أصبر على تحمل المشقات وقبول الوقعات والنكبات
وأبعد من الأمراض وأطول عمرا بتوفيق الله العزيز الحميد وأبقى شبابا
وفتوة وأقوى عقلا وفهما لنفع البدن بها وأقوى شهوة للطعام
والشراب والطيب نوما وبالجملة العيش حالا لأن جميع القوى الطبيعية
بالقياس إلى من لا يعتاد الرياضة فصل في الدلك إلى آخره
أقول الدلك ينقسم إلى أقسام منها الصلب وهو يشد
الأعضاء لأنه يحلل الرطوبات التي تحدث بالخلط من الجلد فيبقى ذلك
التخفيف لاسيما أن الدلك سببا عن غلظ [illegible]

البدن ويفني ما فيه من الرطوبات اللزجة الفضلية ومنه لين فيرخي الاعضاء
لان العضو المدلوك لاجل ازدياد في حرارته مقدارا يسيرا معتدلا يجذب منه
من الرطوبات ويجعلها ارق والين مما كان قبل الدلك فربما يقتصر
على هذا القدر فيسخن البدن ويرقق الدم ويجذبه الى ظاهر الجلد فيصير
البدن لينا بسبب ترقيق الرطوبات وربما يكون انبساطها
في البدن وجذب الحرارة لها الى ظواهر الجلد واطراف البدن واعماقه
ومنه كثير فيهزل لانه يحلل الرطوبات وينفيها فان الدلك الكثير
يحلل الرطوبات الغير الغليظة الباردة فضلا عن الرطوبات النضيجة
المحمودة القابلة للتحلل بادنى محرك ومنه معتدل فيخصب البدن ويغلظ
اللحم بدفع الفضول لانه يزيد في الحرارة ويجذب الدم الى ظاهر البدن
من غير تحليل لعدم افراطه في الكثرة والشدة فيحدث السمن لا محالة
والمعتدل هو الذي يكون بين الصلب واللين بحيث لا يميل الى احدهما
ميلا يعتد به وكذلك القليل لا يهزل ولا يخصب لعدم تأثيره في البدن
تأثيرا يترتب عليه اثر واذا ركب ذلك حصل تسعة من ازدواجات فان
اقسام الدلك بحسب الكمية ثلثة وكذا بحسب الكيفية ايضا ثلثة فاذا اضيف
كل قسم من اقسام الكمية اعني الكثير والقليل والمعتدل الى كل قسم من اقسام
الكيفية اعني الصلب واللين والمعتدل يحصل تسعة اقسام كما
اذا ركب الكثير مع الصلب واللين والمعتدل يحصل ثلثة والقليل
والمعتدل يحصل ستة اخرى ويصير المجموع تسعة وايضا فالدلك

ربما يكون خشنا اي يكون بخرق خشنة فيجذب الدم الى الظاهر
سريعا لشدة تأثيره فيه لان التسخين والتأثير فيه اشد فيكون
منها ان الحرارة الحاصلة فيه اسرع واقوى وهي جذابة للرطوبات
وربما يكون الدلك املس وهو الذي يكون بالكف او بخرقة لينة فهو
جامع للدم وحابس له بحيث الجلد في العضو المدلوك فان الحرارة
فيه لم تبلغ الى حد يجذب الدم الى الظاهر ويحلله فلذلك بقي
هناك محبوسا واذا عرفت ما تقدم من الابحاث المذكورة امكنك
تغيير الابدان في الاوصاف وتحصيل الغرض منها فان الدلك الصلب
لما كان مشددا واللين مرخيا والمعتدل مخصبا فان كان
البدن رخوا واردنا تصليبه دلكناه بالدلك الصلب وان كان
صلبا واردنا ارخاءه دلكناه بالدلك اللين ولما كان الدلك الكثير
مهزلا والدلك المعتدل بين الكثير والقليل مخصبا فاذا كان البدن
كثيفا واردنا تحليله دلكناه بالدلك الكثير وان كان متخلخلا واردنا
تكثيفه دلكناه بالدلك المعتدل بين القليل والكثير واذا اردنا جذب
الدم الى الظاهر سريعا دلكناه بالدلك الخشن وان اردنا حبس الدم
في العضو دلكناه بالدلك الاملس اللين والدلك يتقدم على الرياضة
ويسمى ذلك الدلك دلك الاستعداد لانه يعد الاعضاء لقبول
الرياضة وذلك لانه يلين الاعضاء لتكون مطاوعة لقبول الرياضة
ويسخن اللحم فينجذب في الرياضة الى الظاهر سريعا وكذلك يسخن العضل

فيسرع قبوله لآثار الرياضة وتلطف الفضول وترققها ويسهل
المجاري والمنافس لكن ذلك انما يحصل بالدلك المعتدل في الكمية
والكيفية لئلا يفوت الغرض من الاعتدال ويترتب الاستعداد
والاستعداد لان الغرض من الدلك هو الاستعداد في ابقاء
الحار وتحريك القوى وتقوية البدن واستعداده لقبول الرياضة
وقد يؤخر الدلك عن الرياضة ويسمى دلك الاسترداد
لكن الغرض منه استرداد القوة التي ضعفت بالرياضة وتحلل
مستفادها ويترتب عليه ايضا تحليلها بالفضول التي لم تحلل
بالرياضة لئلا تكثر الاعياء بسبب بقائها في البدن وينبغي
ان يكون رفيقا غاية الرفق لانه يقع بعد التحللات الكثيرة وضعف
البدن بالرياضة فلو لم يكن رفيقا لزاد التحليل وحصلت الضعف
وينبغي ان يكون ذلك الدلك بالدهن ليفيد ترطيبا فيقوم بدلا عما تحلل
من الرطوبات بالرياضة والله اعلم. فصل في الاستحمام اقول
هذا الفصل يشتمل على بحث الاستحمامات لكون الاستحمام سببا
من اسباب حفظ الصحة بالقياس الى بعض الامزجة لكن الانسان
الذي يكون كامل الصحة لا يحتاج الى الاستحمام للتحليل بل استعماله
الاستحمام لاستفادة حرارة معتدلة لطيفة وترطيب معتدل
ولهذا يجب عليهم ان لا يطيل اللبث فيه لئلا يفوت الغرض من اللبث
فيه لكثرة التحللات ويترتب عليه الجفاف واليبس ولذلك لا يكون

اللبث

اللبث فيه في غاية القلة فان ذلك يحرك الحرارة وينعشها ولكنها لم تقدر
على جذب الرطوبات الى الظاهر بهذا المقدار من اللبث ويستعمل
قدر ما تحمر بشرته وتربو اي تزيد انتفاخا ونتوا فان ذلك يدل على
انتعاش الحرارة وجذبها الدم الى الخارج فاذا احدثت البشرة
في التغير والانخفاض وجب الخروج لانه يدل على تحلل الرطوبات
الاصلية وترطب الهواء بكثرة صب الماء لتفيد زيادة ترطيب
واما المرتاض فيجب ان لا يستحم الا بعد الاستراحة لئلا تتواتر التحللات
لان الرياضة والاستحمام مما يوجبان التحلل ويجب ان يتدرج كامل
الصحة في دخول الحمام وخروجه عنه فان البيت الاول منه يرطب ويبرد
من غير ان يسخن والبيت الثاني يسخن ويرطب لمقاربته للاول
والبيت الثالث يسخن اكثر مما يرطب وكذلك يجفف ايضا فاما
اذا كان المزاج منحرفا عن الاعتدال اما بحسب اصل الجبلة او بحسب
السن او بحسب الوقت فينبغي ان يكون دخول البيوت والخروج
عنها واللبث فيها بحسب ذلك حتى لو كان مزاجه خارجا فالاوفق
له ان يطيل اللبث في البيت المبرد وكذلك في البواقي من الكيفيات
وهكذا القياس في الاسنان هذا ما ذهب اليه المسيحي واما الشيخ فقد
صرح في القانون بان جميع المستحمين يستدركون في ذلك التدريج ولا يغترون
منه ويجب ان لا يدخل الحمام بعد نضج الطعام لان حرارة الحمام تجذب
الطعام الى الاطراف غير منهضم ويؤدي ذلك الى حدوث السدد ولذلك

يجب ان يكون الاستحمام قبل الخلو عن الطعام بالكلية لان الحرارة يحلل
فيحلل الرطوبات وتحدث الضعف اللهم الا ان يكون المستحم محتاجا
الى التحليل الكثير فيوحض له ان يستحم على الخوى ويطيل اللبث فيه واما الصفراوي
فيجب عليه ان يتناول شرابا مقويا عاما الفواكه وماء الورد قبل دخول
الحمام او يمص رمانا مزا ولا يطيل اللبث فيه ولا يدخل البيت الثالث
فان ذلك يزيد في مرارته ويهيج الحرارة القوية فيه واذا خرج من الحمام
فعليه ان يشرب شيئا من الاشربة القابضة كشراب الرمان او شراب الحصرم
او سكنجبين والاشربة الباردة الملينة كشراب الاجاص وشراب السفرجل ولا يكون
شيئا من الطعام لئلا ينصب الى فم المعدة واعلم انه ينبغي ان جميع
ما ذكرنا من الاشربة والاغذية انما يكون بعد السكون والاستراحة التامة
وعود القوى الى الاحوال الطبيعية ويجب الاحتراز عن تناول الشراب
والغذاء البارد او الحار بالفعل كماء الثلج او الجلاب الحار عقيب الخروج
عن الحمام فان المسامات منفتحة في تلك الحالة فيسرع نفوذها الى الاعضاء
الرئيسة وتفسد جوهرها بالتبريد والتسخين فربما يحدث من ذلك
السل او الدق او غير ذلك وربما ادى ذلك بقوة ويحدث الذوبان لان
ذوبان الاعضاء من لوازم الدق ويجب على المحموم ان يحترز عن الحمام
الا ما استثنيه فيما بعد وكذلك صاحب تفرق الاتصال والورم الحار الخارج
جزائه فربما جذبت المادة الى الموضع الوجع ويزيد في المرض واما
بالقياس الى صاحب تفرق الاتصال فانه يزيد في رطوبة وكذلك

من به رمد فيجب عليه الاحتراز عن الحمام لئلا تنصب المواد الى العين
ولا يؤدي الى الالم المتضاعف واعلم ان للحمام منافع كثيرة ومضار
كثيرة مما ذكرناها قبل فلا نعيدها الا قليلا فمنها من منافعه النوم لان
النوم انما يحصل بالترطيب واذا استعمل الحمام المرطب كان منوما للمريض
ومنها استراحة البدن وعوده من الكلال والاعياء عنه ومنها اشتعال
الحار الغريزي وانضاج الغذاء ودفع الفضول عن البدن ومنها فتح
المسام ومنها الجلاء والتحليل والمراد بالجلاء قطع المواد الغليظة اللزجة
عن سطوح الاعضاء كما يفعله العسل وغيره من الاغذية او الادوية كالماء
ولكن المنافع التي في التحليل انما يكون بالقياس الى الابدان السمينة الخصبة
التي تحتاج الى التحليل الذي يجففها والقضاف لا يحتاجون الى التحليل الا في
النادر ويحتاجون ذلك عند اجتماع الفضول في ابدانهم ومنها جذب الغذاء
الى ظاهر البدن وذلك يورث السمن ومنها حبس الاسهال بالتحويل
الكثير للحرارة تجذب الرطوبات الى الظاهر فيمنع ذلك من الاسهال واما
مضاره فانها كثيرة منها انه يضعف القلب فان الحمام يحلل من البدن
الارواح والرطوبات الصالحة ايضا واما الروح فما يسرع اليها في فصول
التحليل للطافته ورقته وذلك موجب لضعف القلب ومنها الغشي لتحليل
الروح الذي فيه ومنها تحريك المواد الكثيرة في البدن فانه تثير الحرارة
فيها واذا حركتها الحرارة بالتسخين فربما انصبت الى الافضية والاعضاء
الضعيفة القابلة لها وتستعد للعفونة وتورث الامراض العفنية واما

استعداد المواد للعفن بالاستحمام فان المواد الكثيفة المنهضمة الغليظة
البعيدة عن التعفن عن الوثيقة المانعة لكونها ابعد عن التأثر والانفعال
من اللطيفة المائعة ولا يمكن حرارة الحمام ترقق المواد وبعثها على
السيلان واللطافة فيها يعينان على قبول العفونة بسرعة هذا في سبب

قال فصل في الاغتسال بالماء البارد اول ما اعلم

ان الماء البارد يسد المسام ويوجب ضعف الحرارة الغريزية واحتقانها
في الباطن ويوهن القوى الطبيعية والحيوانية ويتأدى ضرره الى البدن
واعضائه جميعا واذا كان حال الماء البارد ذلك فيجب ان لا يغتسل
به الصبيان والصبيا لضعف مزاجهم فلا يحتمل برودة الماء البارد وكذلك
المشايخ والكهول لبرد مزاجهم فيبلغ برده على بردها واما من رخص
فيه الاغتسال فجواب [illegible] وينبغي بعد مراعاة تلك الشرائط اعني ان
يكون قوي المزاج لئلا يتأثر بسرعة ولا ينفعل [illegible] عن تأثير الماء البارد
والشرط الثاني ان يكون معتدل السحنة اي يكون معتدلا في السمن والنحافة
فان السمين المفرط يدل على البرد وذلك لزيادة الشحم والسمين وحينئذ
لا يرخص في اغتساله بالماء البارد والنحافة توجب قبول التأثيرات بسرعة
فينفعل النحيف عن الماء البارد ويتضرر به والشرط الثالث ان يكون
الوقت صيفا ليقاوم حرارته برودة الماء وايضا فان التحللات
فيه كثيرة لتفتيح الحرارة المسام والماء البارد يسد المسام ويمنع عن التحلل
واما في غير هذا الفصل فلا يحتاج الى الاغتسال اما في الخريف والشتاء

فظاهر

فظاهر واما في الربيع فانه فصل معتدل مناسب للطبيعة فلا حاجة
فيه الى ذلك العلاج ووقوع التحلل فيه حين يحتاج الى ذلك والشرط الرابع
ان يكون الوقت وقت الهاجرة لان اشتداد الحرارة في ذلك الوقت بخلاف
طرفي النهار فان البرد غالب فيهما والشرط الخامس ان لا يكون بالمغتسل
بالماء البارد تخمة لان الاغتسال به في تلك الحالة يستضر ضررا كثيرا منها انطفاء
الحرارة بالاحتقان لانه يسد المسام ومنها انتشار المواد الفاسدة
في البدن بسبب الاحتقان ومنها تصاعد الابخرة الى الدماغ بسبب
الاحتقان ايضا والشرط السادس ان لا يكون به قي لان الاغتسال به في
تلك الحالة يوجب توجه المواد الى الباطن لانسداد المسام وغور الحرارة
في البدن واحتقانها فيه وذلك من الاسباب التي تقوي القي وهيجان المواد
وتحريكها ويورث ذلك في القي المفرط بآلات التنفس والدماغ والعين
وغير ذلك مما لا يخفى من مضار القي المفرط والشرط السابع ان لا يكون به
اسهال لهذا السبب بعينه فان احتقان الحرارة يوجب ذوبان المواد
وضعفها وذلك مما يزيد في الاسهال والشرط الثامن ان لا يكون به سهر فانه
من مجففات البدن لانه غذاء يكون اندر ما لا يكون به [illegible]
الاصل بالنوم الطبيعي واذا تحقق ذلك فيعلم ان الاغتسال
بالماء البارد يكثف الجلد ويسد المسام ويحقن الحار الغريزي في الباطن
ويشتغل في الرطوبات الاصلية ويحللها فيزيد الجفاف والتيبس
ويحدث من ذلك ضرر عظيم في البدن ولانه يضعف البدن فيجتمع

ضررة الى ضرر السهر وتضاعف الضعف والشرط التاسع ان لا يكون به
نزلة اعلم ان المواد التي تنزل من الراس قد تنصب الى الفم والمرئ وتسمى نزلة
وقد تنصب الى الانف وتسمى زكاما واذا تحقق ذلك فاعلم ايضا ان
تصاعد الابخرة من الجوف الى الراس متصل دائم الا انه احيانا يتحلل
تلك الابخرة من مسامات الراس وذلك الانحلال انما تاتي اذا كانت القوة
قوية على دفع الابخرة وكانت المسامات مفتحة والا تحجر الطبيعة فاذا
جاوز احد الامور الثلثة المذكورة حد الاعتدال الطبيعي رجعت الابخرة
المتصاعدة الى مبداها اعني الى الجوف فولدت امراضا مختلفة فان توجهت
الى الدماغ نفسه هيجت السبات والاعياء والصرع والصمم وان توجهت
الى الاذنين هيجت الصمم وان وقعت الى المنخرين اوقعت في الزكام وان
وقعت الى الحنك هيجت النزلة وان نزلت الى الحلق احدثت الخناق
وان سالت الى الصدر والرية اوقعت في السعال او السل في بعض الاحوال
واذا وقعت ذلك فيضر الاغتسال بالماء البارد بتقوية النزلة ويورث
حدتها لانه يكثف الجلد ويسد المسامات فيحقن الحرارة الكائنة في
الجوف وتشتغل في الرطوبات وذلك سبب لتصاعد الابخرة
المولدة للامراض العظيمة المذكورة والشرط العاشر ان لا يتقدمه جماع
ولا استفراغ آخر لان جميع الاستفراغات منهكة للبدن ومضعفة
اياه مع كون الاغتسال بالماء البارد ايضا كذلك فح فلا يرخص
الجمع بينهما والشرط الحادي عشر ان لا يتقدمه رياضة لئلا يجتمع بين

سبى

سببي الضعف الا اذا كان المرتاض قويا جدا الحس لا يتوقع فيه
ضرر بسبب الاغتسال بالماء البارد فح يرخص له فيه فاذا حصلت تلك
الشرائط المعدودة فيرخص في الاغتسال بالماء البارد لانه ح يحصر الحار
الغريزي في الجوف ويكثره لانه يمنع عن الخروج في المسامات ويحلل لتكثيفه
الجلد وتسديد المسامات فيقوى على الاستظهار في البروز اضعافا
ما كان قبل الاحتقان والانحصار فيقوى الحار الغريزي على الخروج
من المسامات مضاعفا لما كان قبل ذلك ويقوي الاغتسال بالماء
البارد البشرة ويصلب الجلد ويكثفه ويشد القوى ويجمعها ويجعل
الاعضاء آبية عاصية لقبول الآفات والامور الضارة بالبدن من التاثيرات
الخارجة العرضية المغيرة له وبالاغتسال بالماء الحار تفتح المسام
بواسطة الترطيب وينتشر الحار الغريزي ويرق الفضول وينضجها
الا انه يرخي البدن واما اذا استعمل عقيب البارد يقوي البشرة
ويصلبها ويشد القوى البدنية والـــــ فصل في الماكول
اعلــــــ الواجب من اداء حفظ صحته ولا يكون ممنوا
بالامراض وغوائلها وآفاتها وخصوصا في هذا الزمان فان الطبيب
الحاذق الذي يحصل للمريض وثوق لمعالجته وتدبيره وتشخيصه
مرضه متعذر بل معدوم لزم من الاغذية على الحفظة البقية
من الشوائب ولاجل الغرس الجبلة الطبيع طبع الحنطة
والحنطة حارة في الاولى معتدلة في الرطوبة واليبوسة وحب الكشك منه

الا يصيبه آفات بعض تغيرا في مزاجه وكذا يقتصر على لحوم الحملان
والجداء والغنم الحولي والعجاجيل الصغار وبالجملة على اللحوم الخفيفة
الموافقة للمزاج السريعة الانهضام غير مشتمل على الطبخ ويتناول الحلو الملايم
للمزاج من حلاوى النيدة والطبرزد والعسل بحسب اختلاف الامزجة
والاحوال والاعمال والاصناف والاماكن وغير ذلك فمن كان صفراويا فلا
يتناول منها ما كان قويا في الحرارة لئلا يزيد في مراره ومن كان سوداويا
او بلغميا فلا يضره الاقدام على قوي الحرارة منها وعلى هذا القياس ويجتنب
عن الاكثار منها فان المداومة والاكثار منها واضر بالبدن ويتناول
شيئا قليلا من الشراب الطيب الريحاني والمراد بالريحاني الذكي الرايحة
اللذيذ الطعم فانه يقوي الهاضمة ويعينها باشعال الحار الغريزي ويدر
المرار ويدفق الغذاء وينفذه الى اعماق البدن ويخصب البدن ويحسن
اللون بتوليد الدم الطبيعي مع ما فيه من الفوايد الجمة التي عددناها في بابه
فلا نعيدها وفيما الشيخ الرئيس كل قليلا تصح جسما والشرب
من شراب الكرم شيئا قليلا فان الجسم كالسراج مثلا لا تستحيل دهنه
بذلك سبيلا ويحذر ان يحتز عن المداومة والاكثار فان الادمان
يضعف الدماغ ويفسد العقل والحس والحركة لانه يملا بطون الدماغ
الحار فيفسد بذلك القوة العقلية والحسية ويحدر تلك الابخرة وينتشر
في الاعضاء والعضلات فيحدث منه الرعشة وغير ذلك والفساد
يزداد ما دام الكثرة فعليك بالتقليل وبالاحيان ويجب على حافظ

الصحي

الصحة ان لا يلتفت الى غير ذلك من الاغذية الردية مثل البقول والفواكه
فانها لا تفيد البدن كثير فائدة وتصير سببا لاجتماع اخلاط وفضول ردية
منافية لامزجتها ويحصل من اجتماعها وتعفنها امراض مختلفة لكن اشبه
الفواكه بالغذاء هو التين والعنب الحلو النضيج والتمر اما التين فلانه
سريع الانحدار ملين للبطن منق للكلى والمثانة مدر للعرق واما
العنب فهو محمود الغذاء يخصب البدن ويسمنه ويلين البطن واما
التمر فهو كثير التغذية يتولد منه دم متين لكن اكل التمر انما يرخص فيه
لمن كان معتادا باكله ويجب ان لا ياكل الطعام الا اذا كانت الشهوة
صادقة ويعرف صدقها بانها تزيد كل وقت بخلاف ما اذا كانت كاذبة
فانه لو صبر عليها ما بقيت وايضا فالشهوة الصادقة يتحرك حركة مستلذة
بخلاف الكاذبة فانها لا تكون مستلذة ومن علامات الصادقة خروج
الثفل للطعام المتقدم والفراغ منه وخفة الاعالي وفقدان الجشاء الذي
له طعم الغذاء المأكول وعلامات الكاذبة اضداد ذلك ولذا صاحب
الشهوة الصادقة فلا يدفعها ولا يصبر على الجوع عند هيجانها ما
امكن لانه يوجب انصباب الصفراء الى فم المعدة وبالجملة فالصبر
على الجوع يملأ المعدة اخلاطا ردية فاسدة صديدية ويورث الضعف
لاشتغال الحرارة عند عدم الغذاء في الاخلاط الفاسدة وخصوصا
اذا كان في البدن اخلاط فاسدة فالحمية والصبر على الجوع اكثر ضررا
ومضارة الاحتراق تلك الاخلاط باشتغال الحرارة فيها ويجب

ان يكون الغذاء في الشتاء حارا بالفعل لان البرد في ذلك الفصل مستول
على سطوح الاعضاء وظواهرها فلو استعمل فيه الطعام البارد
بالفعل لاستولى البرد على الباطن ايضا ويصير ذلك سببا لانطفاء الحار
الغريزي وضعفه وسوء الهضم وانحدار الغذاء فجا غير منهضم وفي الصيف
يكون الامر بالعكس لان الحرارة مستولية على الظواهر فلو استعمل الغذاء
الحار لاستولى الحر على الظاهر والباطن ويعظم اللهيب ويكثر التحليل
لان المسامات منفتحة في ذلك الفصل وربما تتادى حرارة الطعام الحارة
الى الاعضاء الرئيسة فيضرها ويفسد الهضم ايضا بالاحراق ويملاء
الراس ابخرة ردية ويثقلها باجتماع الابخرة فيه من غير ذلك من المضار
وافضل اوقات الاكل في الصيف ابرد اوقات النهار وافضلها
في الشتاء اسخنها فهذا حكم الغذاء بحسب الفصول والاوقات فاما اذا
اتفق تناول الاغذية الرديئة على سبيل الغفلة والنسيان فيجب عليه
ان يشتغل بالتلافي بحسب ما يقتضيه التدبير والعلاج فان سوء المزاج
الحاصل من ذلك ردي جدا والتدبير فيه ان كان الغذاء حارا التسخين فالمبردات
كالخل والبقول الثوم او الكراث يعدل بما يضاده مثل القثاء وبقلة الحمقاء
واشباههما وان كان باردا يعدل بما يضاده من الحار مثلها اذا تناول القثاء
او بقلة الحمقاء يعدل بالمسخنات وقس على ذلك الرطب واليابس
وان ضر الاشياء بالبدن ادخال طعام على طعام غير منهضم فان الطبيعة
قد اشتغلت بهضم الطعام الاول فلما ورد عليه الثاني فتصير عن هضمه

فتق

فتق فجا وايضا فالطبيعة يظن بخروج طعام غير منهضم فربما يطول لبث
الاول في البطن ويفسد بطول مكثه ويفسد الغذاء الثاني وايضا
فكثيرا ما يندفع الطعام الثاني مع الاول غير منهضم ويوجب ...
ويجب على من يتناول الغذاء ان يلزم الدعة والسكون لان الحركة على الطعام
يضر بالبدن لحدوث الحرارة الغذاء الى الظاهر غير منهضم ويحدث التسدد
اللهم الا اذا كانت الحركة خفيفة فانها توجب استقرار الطعام في قعر
المعدة فلا باس بمباشرتها وكذلك الاعراض النفسانية القوية مثل الغضب
والخوف والهم والسهر المفرط فان جميعها يضر بالبدن ويفسد هضم
الطعام اما الغضب فانه يقتضي حركة الروح والحرارة الغريزية الى الظاهر
فيجذب الطعام الى غير نضج وايضا فان الحرارة الغريزية تشتعل عنه
وربما يؤدي الى الاحراق لكثرة تحرك الروح عند الغضب واما البواقي
من الاعراض فانها توجب انطفاء الحرارة الغريزية لاشتغال الطبيعة عند
ذلك بالاول والثاني فيتعطل القوى عن اعمالها والمراد بالهاضمة القوية تقبل
قلة الذين الى انقلها ويجب ان يكون الغذاء في الشتاء اقوى في الغلظ والمتانة
لان في الشتاء تحقن الحار الغريزي في الباطن فيكون الاجواف في الشتاء
اسخن منها في الصيف والانضاج اتم لكون الحرارة اقوى فلذلك ينبغي
ان يستعمل فيه ما هو اغذى من الحبوب واللحوم والاشربة فيشرب فيه
والشراب الغليظ المتين وبالعكس من ذلك في الصيف لان الحرارة
الغريزية فيه ضعيفة لكثرة تحللها وانتشارها بسبب انفتاح المسامات

واما في الربيع فلكونه فصلا معتدلا فيداوم على الاغذية المعتدلة وفي
الخريف على الطفها وارطبها لكونه اردأ الفصول بحسب الطبع
ويجب ان يترك الطعام مع ميل النفس اليه فان بقوة الطعام تبطل
بعد ساعة وان اتفق الافراط فيه فلابد وان يتبعه جوع حتى يشتغل
الطبع بنضج الفضول ودفعها عن البدن فلا ضير في امتلاء يعقبها
جوع فلذلك يجب على المتناول ان يقتصد في الاكل ولا يتجاوز حد
الاعتدال والتوسط فان خير الامور اوسطها وفي المثل المروي
فان كنت تبغي العيش فابغ توسطا فعند التناهي يقصر المتطاول
وينبغي ان يكون نوم المتغذي على اليمين اولا زمانا صالحا لان الكبد في ذلك
الجانب فيسخن المعدة ويعين على الهضم والكبد للمعدة بمنزلة اللحاف
المفروش تحتها فاذا نام عليه انبسط وافترش كما ينبغي وترتب عليه
الغرض المذكور فاذا انقلب الى اليسار اشتمل الكبد على المعدة فيحصل
الهضم التام من الجانبين لكن ان نام اولا على اليسار فقلما ينبسط الكبد
ويفوت المقصود وكذلك الاستلقاء التام يعين على الهضم لاحتقان
الحرارة في الباطن في ذلك الوقت وينبغي ان يكون الوسادة مرتفعة
ليميل الطعام الى قعر المعدة ولا يتحرك الى فمها حتى يحصل الهضم فيه
لان قعرها اسخن من اعلاها لقرب الاعالي من منفذ الهواء البارد
بالقياس الى اعضاء الباطن فوقها ففيه الهضم الجيد وفي قعر المعدة
يحصل الهضم الجيد لما مر آنفا ولم يعرفه الحكماء والغالب عليه الاعراض

اللحمية

اللحمية يحصل بها الهضم بسبب اللحم كما ان العصبية غالبة على فمها الحس
بها للاحساس بالملائم والمنافي ليميل الى الاول وتنفر عن الثاني واما
تقدير الغذاء بحسب الكمية فبحسب العادة والقوة فان لاعتبار العادة
تاثيرا قويا في حفظ الصحة فعليك بمراعاة العادة وسلامتها فان في تغييرها
فسادا كثيرا ولذلك يجب على الطبيب ان يتفحص احوال المريض بحسب
عاداته وقوته في تناول الاغذية حتى يبني امره في العلاج على ذلك فان من
كان معتادا لكثرة الطعام فلو منعه الطبيب عن الطعام والشراب بالكلية
او لا يعتد بطعمه على قياسه في زمان الصحة لادى ذلك الى ضعف
القوى ومعظم العلاج والتدبير مبني على القوة فان العلاج لا يصح عند
سقوطها ويجب على حافظ الصحة ان لا يكثر من الطعام الى حد يثقل بكثرته ويحمل
الشراسيف ثقلا وازدياده فاضغط بنفسه لمزاحمة امتلاء المعدة الحجاب
الذي يحصل التنفس بواسطته فانه اذا ضاق عليه الفضاء صغر
النفس فلا يمكنه احداث العظم فاحتاج الى ان يتواتر ليتدارك
بالتواتر ما فاته من العظم والقلب يحتاج الى الترويح فيعظم النفس
لزيادة الحاجة الى الترويح ويجب على من يعرض له عقيب الطعام حرارة
ان ياكل بالتدريج لئلا يرد الطعام الكثير على معدته دفعة فيشتعل حرارته
بتوجهها اليه ويعرض له عقيب ذلك كالذي يعرض لان الطعام لا يسخن
الا ان ينفصل منه بخار ويصل الى الاعضاء الحساسة فيعرض الحادث فيحصل
منه حالة كالضيق يتبع ذلك حرارة وحمى واذا كان الامر كذلك فعليه ان

تفرق غذاءه مرات كثيرة فانه اذا فصل في كل مرة لم يعرض له تلك الحالة لان التدبير
بهذا الوجه بمنزلة ما لو اخف او قطرت على الاحجار المحمية قطرات بالتدريج
فلا يصعد منها بخار يعتد به بخلاف ما اذا اصبت عليها ماء كثير دفعة فيرتفع
منها بخار عظيم فكذا حال المعدة في ورود الطعام دفعة وبالتدريج
واعلم ان حال الغذاء يختلف بحسب اختلاف الاخلاط فمن كان سوداوي
المزاج يجب ان يكون غذاؤه مرطبا قويا مسخنا قليلا مائلا الى الترطيب
فليقاوم طبع الخلط فان السوداء يابس واما التسخين القليل فلان
طبع السوداء مايل الى البرد ولا يجوز ان يكون المسخن مسخنا في الغاية
لانه يابس بحسب الطبع فلو كان التسخين غالبا لادى ذلك الى
الاحتراق لان الحرارة تؤثر في الاشياء اليابسة بادنى ملاقاة تاثيرا
عظيما بخلاف ما في الرطبة فانها لا تؤثر فيها اصلا او يبطؤ تاثيرها فيها
على حسب التفاوت في الرطوبة وان كان صفراويا فيجب ان يكون
غذاؤه مبردا مرطبا ليقاوم طبع الخلط ويحصل التعديل لان الصفراء
حار يابس وان كان بلغميا فينبغي ان يكون طعامه مسخنا ملطفا لبرودة
البلغم وغلظه ويجب عليه ان يحترز عن تعقيب الطعام الرقيق
السريع الانهضام كالسمور بالطعام القوي الصلب كاللحوم
فان الغليظ الصلب اذا حصل في قعر المعدة لم ينهضم بعد
الانهضام فيفسد في نفسه ويفسد الطعام الصلب ما لو حصل
الغليظ في قعر المعدة وتبعه الرقيق وحصل في فم المعدة بحيث يتقارب

زمان

زمان الهضمين اي هضم الرقيق والغليظ فلا ضرر في ذلك الترتيب فلو
زمان الهضمين اذا كان متقاربا فلا يمنع الغليظ الرقيق عن النفوذ و
الخروج لانحداره ايضا عند انهضامه فلا يحدث الفساد المذكور
وكذا الحال اذا ورد الرقيق على عقب الغليظ بعد زمان بحيث
يتقارب فيه زمان الهضم وان كان كل منهما في قعر المعدة فانه لا يضر ايضا
ويجب عليه ايضا ان لا يقدم الطعام المزلق على الطعام الغليظ
فانه ينحدر قبل الانهضام والمراد بالطعام المزلق هو الذي يسرع
الانهضام وبالغليظ ما يكون بطيئه فاذن الجمع بينهما كالجمع بين المتنافيين
والاليق بحال من يريد ان يحفظ صحته ان لا يجمع بين الغذاء الرقيق وبين
البطي الانهضام البتة فانه ان قدم الرقيق فيلقى البطي الانهضام
كما مر وان كان الامر بالعكس فكذلك يلزم الفساد من وجه آخر فانه اذا
قدم البطي الانهضام فحصل في قعر المعدة وتبعه الرقيق قبل هضم
الغليظ الرقيق عن الانحدار ايضا فمنع المعدة الى قعرها او نفذ بعضها
الى الامعاء ورد [illegible] تعمل الحرارة التي تنبعث منها فيجب ان يفسد
ويفسد غيره ايضا ومن الناس من يفسد في معدته الغذاء اللطيف
السريع الانهضام ويستمرئ فيها القوي البطي الانهضام وهو الذي يكون
معدته نارية وكبده حارة فمن هذه حاله فيجب عليه في انه يحذر
عن الاغذية الرقيقة السريعة الاستحالة الى الصفراء وقد يكون حال بعض
الناس بالعكس من ذلك فيجب عليه ان يحذر عن الاغذية الغليظة ويلازم

الاغذية الوصية الرابعة الانهضام اعلم ان للابدان خواص عجيبة
بحيث لا يمكن ضبطها ولا يدرك بالاقيسة العقلية والقوانين الطبية فلا
يمكن قياس بعض من الابدان على بعض في الافعال الطبيعية حتى يلزم
اشتراكها في الحكم المترتب عليها لجواز اختصاص كل منها بخاصية
تقتضي حكما مخصوصا فان كثيرا من الناس يضره الدوباج ويفسد في
معدته مع كونه غذاء لطيفا محمود الكيموس سريع الانهضام فالقياس
في امثال هذه الصور يؤدي الى الخبط فلذلك يجب على الطبيب محافظة
تلك الخواص كي لا يخبط في التدبير والعلاج ومن كان معتادا على الهضم
الغذاء الغليظ والردي يجب عليه ان لا يغتر بذلك ولا يداوم على اكله
فانه وان لم يظهر منه فساد في الحال لكنه يولد اخلاطا ردية سمية
فيتولد كيموسات فاسدة وامراضا صعبة مختلفة في المآل لبقاء
شي في تلك الاغذية بحسب كل هضم ومن كان معتادا باكل اللحم ويداوم
عليه يجب عليه ان يعتاد بالفصد ان كان مزاجه حارا فان تركه يجلب
عليه امراضا دموية كالحميات والاورام الحارة والطواعين والخوانيق
والسكتة ونفث الدم وان كان مزاجه باردا يجب عليه تناول الجوارشات
والاطريفلات والاشياء التي من شانها تسهيل الفضول ودفع الفضول
لئلا يجتمع في البدن الفضول الكثيرة والاخلاط الردية ويتولد ذلك الضرر
عظيم واخراج الاشياء جمع الاغذية المختلفة في اللطافة والكثافة
والغلظ والرقة لا تتشابه اجزاؤها في الانهضام فان اللطيف منها ينهضم سريعا

ويبقى

ويبقى الكثيف غير منهضم فيمتنع اللطيف عن الانحدار فيفسد اللطيف لطول
المكث في المعدة ويفسد الكثيف ايضا بالاختلاط معه وايضا فاذا
اجتمعت الاغذية المختلفة يتولد منها اخلاط مختلفة في البدن وهو مضر به
جدا الا ان يقتضي اكل احدهما سيما بحسب طبعه وكذلك تطويل الاكل ايضا مضر به
فان الاول من الغذاء ينهضم ويبقى الاخير نيا غير منهضم فلا تتشابه اجزاؤهما
في الانهضام ولكنه اقل رداءة ومثل بالقياس الى جمع الاغذية المختلفة نعم
لانه وان طال فيه مدة الاكل لكنه من نوع واحد فلا يتولد منه اخلاط مختلفة
الطبائع ويكون الطبع ايضا قادرا على هضمه بخلاف الاغذية المختلفة
واوفق الغذاء الذي فان الغذاء اذا كان لذيذا مشتهى بحسب الطبع كان
اشتمال الطبع والمعدة والقوى عليه اجمع واتم واقوى والانهضام اجود لكنه
يجب ان يكون صالح الجوهر حتى لا يتولد منه اخلاط ردية وكذلك ينبغي ان يكون
الاعضاء الرئيسة سالمة فانه لو كان في بعضها آفة ومرض فربما يضعف بعضها
منها ويضر بالآخر واوفق المرات ان يؤكل في يوم مرة واحدة ويوم آخر
مرتين متفرقتين بحسب الصباح والمساء حتى لا يؤدي الى التحليل المفرط
بحسب البدن والى الكثرة المؤدية الى الامتلاء ويجب على حافظ الصحة
مراعاة عادته في جميع الاحوال بحسب القلة والكثرة والمرات وغير ذلك فان
مراعاتها امر عظيم ولها تأثير قوي فان من كان معتادا بالاكل في كل
يوم مرتين او ثلاث يجب عليه ملازمتها فان تركها مما يؤثر في البدن تأثيرا
شديدا ويغير احواله وكثيرا ما يؤدي الى الهزال لكن العادة المذمومة

يجب ان يتمسك بالتدريج فان تركها دفعة من غير تدريج مما يؤثر في البدن
ويضعفه واذا كانت العادة الردية لا يجوز تركها دفعة فما ظنك بترك العادة
المحمودة فان تركها دفعة مما يؤدي كثيرا الى فساد عظيم ومن غلب على مزاجه
المرار يحتاج الى تفريق الغذاء لان الاقتصار على الاكلة الواحدة يضر بالنحفاء
المحرورين والمحرورين فانهم لا يكونون بحيث الا ان الحرارة تذيب فيهم
الرطوبات المستمدة وتسفع الاخلاط المرطوبين ويجب عليه ان يسرع
في الاكل لئلا ينصب المرار الى فم المعدة ويرخيه وربما يعرض له من
ذلك غشي او صداع واذا اراد دخول الحمام يجب ان يقدم الغذاء القليل
الخفيف الملائم لمزاجه مثل الخبز المنقوع في ماء الفواكه اي الرمان
او الريباس الحامض المسكن للصفراء لئلا يحرك الحمام الاخلاط وينصب
الى فم المعدة خصوصا المرار واما الذين لم يغلب على مزاجهم المرار فيجب
ان يستحموا ثم ياكلوا لئلا يجذب الحرارة الغذاء الى ظاهر الجلد غير منهضم
ويوقعهم في السدد ومن كان طبعه مائلا الى الاشياء الحريفة كالثوم والبصل
واشباهها ويكون كارها للاشياء الحلوة والدسمة فلا يصلح لذلك الا ان يقي
بالسكنجبين العسلي والخل على السمك وكلها مجللة ويعظم للرطوبات
الغاسلة اللزجة التي لولاها عرض له من اصناع الاخلاط الردية وبلاغم [illegible]
[illegible] استعمال القي او سقي المطبوخ بعد الفراغ من القي يجب استعمال
ماء العسل لينغسل معدهم ويدفع البقايا من تلك الاخلاط ويجب تقوية
معدهم بالجوارشنات [illegible] الاخلاط المنقية [illegible]

الما

الماء الكثير عقيب اكل الطعام فانه يفصل بين الطعام وبين المعدة فلا يجود
استمالتها عليه وملامستها اياه فلا يترتب عليه الهضم الجيد حتى
لا يعالى فان كان العطش مفرطا يجب ان يصبر [illegible] بالمغنى فعليه
الاقتصار على مص الماء او مص شي مما يسكن العطش كالرمان
المز وغيره من مسكنات العطش والصبر على العطش نافع للمبرودين
لان العطش يحلل الحرارة احدهما كانت ونصيب بعد تمها قاطع لموجب
العطش ومحلل له ولئلا يزداد البرد في ابدانهم بخلاف المحرورين
فان الصبر على العطش [illegible] يحدث في كبدهم حرارة وسوء مزاج وكذلك
الصبر على الجوع يضر بالمحرورين لانه يقتضي انصباب المرار الى معدهم
فيحتاجون حينئذ الى المليبات الحمضة حتى يحدره عن معدهم كالاجاص
والشاهلوج والريباس وغير ذلك والشراب على الطعام قبل
الانهضام مضر ايضا لانه يهضم سريعا الطعام ويحدره قبل [illegible] الغذاء
ويوصله الى الاطراف قبل الانهضام ويوقع ذلك في السدد والعفونة
والحلاوات كثيرا ما توقع في السدد وذلك لميل الطبيعة والكبد اليها
ومصها اياها فيجذب تلك الحلاوة ايضا الغذاء [illegible] غير منهضم ويعرض
من ذلك السدد والسدد توقع في الامراض الردية كالاستسقاء
وسوء القنية التي هي مقدمة الاستسقاء [illegible] الفوبات الموجبة
الى الحمام وغلظ الهواء والماء مما يفسد الهضم اما الهواء فانه اذا
كان غليظا فاسد القنية [illegible] خروج الدور [illegible] لا ينبغي [illegible]

في المسام الضيقة لغلظه وعلى تقدير نفوذه فيها لا تعدل الروح بعد بل
ملائما للعلاج لطافته المقتضية للتعديل المطلوب منها ويتبع ضعف
القلب والقوى الطبيعية المتصرفة في الغذاء وكذلك حال الماء فانه مبذرق
للغذاء فاذا كان غليظا خلا بكثيره بوقت الغذاء ولا يجري في المسالك من
المجاري الضيقة ولا بأس ان يشرب على الطعام قدحا من الشراب
الممزوج بالماء لانه يرقق الغذاء ويعين على الهضم ويدفع العطش
ويزلق الطعام من فم المعدة الى قعر المعدة وتنظف اللزوجات
وينعش الحرارة الغريزية ويعينها على الهضم وكذلك الحال في الماء
الحار الذي طبخ فيه الصعتر والمصطكي فانهما يقويان المعدة ويعين
الهضم واذا كانت المعدة مشتملة على غذاء لطيف فانها في تلك الحال
تنفر عن الغذاء الغليظ ولا تتوجه الى هضمه للمنافاة بينهما وميلها
الى اللطيف فاما اذا كانت مشتملة على الغليظ فلا تعرض عن قبول
اللطيف وهضمه وان افرط في الاكل يجب الاستفراغ عقيبه بشرب
الماء الحار حتى يترك الطعام ويطفو الى فم المعدة ويسهل الاندفاع فان
منعه من القيء امتلاء مما اذا لم يكن المعدة له قادرا عليه او يتأذى الاعضاء
العالية من ذلك او يكون ضيق الصدر دقيق الرقبة مستعدا للنفث
او يكون عيناه قابلتين للانصباب المواد فيجب ان يلين طبعه بانياب(?)
مزاجه فان كان محرور المزاج فالاطريفل والجلنجبين المسهل وان كان
مبرود المزاج فبالكموني الزنجبيلي(?) وينقي اخلاط البلد(?)

يسحق

يسحق ساعده الصابون(?) فاشد تاديا والتمرية او الشهريار ان او غير ذلك مما يختص
بالبرودة والامتلاء والشراب اخبث من الامتلاء من الطعام فانه الطف منه
فالفضول التي تحصل منه تكون سهلة الاندفاع لا تحتاج الى محرك قوي
من الادوية القوية الاسهال والتليين ومما يحدر ما في المعدة ويسهل الخروج
والاندفاع ... ثلث حمصات من الصبر او نصف درهم صبر
ونصف درهم علك الانباط ودانق بورق ... والعلك اسم عام
لكل صمغ وعلك الانباط قيل انه صمغ الفستق وقيل هو علك البطم ويعلى(?)
تقدير المنافع بينهما فانهما متقاربان بالطبع ولهذا يقوم احدهما مقام الآخر
وعلك الروم هو المصطكي الابيض ومن الحصى التي توجب انحدار ما في المعدة
هو حفيف(?) حمصتان او ثلث من علك البطم وربما يضاف اليه مثله او اقل
منه من البورق ومما هو مخصوص في ذلك جدا بالاعيان الا انهم يفهون من شراب
طيب ريحاني وان لم يتناسب ... تلك المعرض فاضل تنبيهه ... مطولا
ويتوكل الغذاء ... الطبيعة بهضم الفضول وانضاجها
واصلاحها وملوا صلح التدبيرات في ذلك فان استعمال الادوية لا يخلو
عن ضرر ويثير ... ضعف في البدن واذا حصل له خفة ودل ... على
الانحدار فعليه بالاستحمام وبتلطيف الغذاء اما الاستحمام لدفع نعيته(?)
الفضول بالتعرق والترشح واما التلطيف لئلا يثقل عليه الغليظ عقيب
الامتلاء ... وضعف الطبيعة عن هضم الطعام ... فان الغذاء
الكثير وان انهضم في المعدة فربما لا ينهضم في العروق ويحدث منها التمدد(?)

وبعرض من ذلك ثقل في البدن وكسل وتمطي وتمدد فيجب عليه ان يعالج
باستعمال ما يستفرغ الفضول من العروق وذلك انما يكون بالادوية
المسهلة ومن دوام على الاغذية الحارة فتداركه استعمال السكنجبين لا سيما
البزوري منه فانه نافع في ذلك جدا اذا كان ماخوذا من السكر وان كان عسليا
فالساذج منه كاف ولا حاجة الى تركيب البزور رفعا لقوة حرارته وشدة
جلائه واما الاغذية الباردة فتداركها استعمال ماء العسل عقيبها ليدفع
ضررها بحرارته وجلائه وقطعه للرطوبات اللزجة لكا صلح منها واما
الاغذية الغليظة فتداركها ان كان المعتاد محرور المزاج فالسكنجبين
الذي يكون بزوره قوية لتقاوم الغلظ لانه يلطف ويرقق ويدفع بسهولة
وان كان مبرود المزاج فتناول شي من الجلاء [illegible] لكونه اقوى في الحرارة منه في
التلطيف والتلطف والغذاء اللطيف احفظ للصحة لسرعة تحلله وانحلاله
ولان الطبيعة تكون اقدر على الاحالة والتصرف فيه فلا تتولد منه فضلات ردية
تؤدي الى مرض بخلاف الكثيف فان الطبع يعجز عن هضمه ونضجه كما ينبغي فيبقى
منه في البدن لطخات ويجتمع منها مواد ردية فتفضي الى الامراض لكن ان كان
[illegible] الغليظ والاغذية [illegible] احفظ للقوة وللجلادة لبطء التحلل
لمتانة الدم المتولد منه فلا يتحلل بسرعة لكن صاحبه يجب ان يصبر على الجوع
الشديد والشهوة الصادقة حتى لا يؤذيه ثقل الطعام الغليظ والاغذية
[illegible] غليظ فيصبر على الجوع حتى يتحلل عن العروق والاوعية التي فيها
وكذلك ينبغي ان لا يكثر منه لئلا يجتمع الغلظ مع الكثرة فيؤدي الى الامتلاء

والفواكه

والفواكه الرطبة يجب ان تقدم على الطعام فانها لو اكلت بعد الطعام لافسدت
الطعام بفسادها لسرعة استحالتها وتغيرها في المعدة والاولى ان لا يتناول
اصلا لانها قابلة للعفونة فيورث الامراض العفنية ويجب على من يتناول
الفواكه ان يمشي عليها المشي اللين ويتجرع عنها [illegible] ولا يفعل فيها وعلاج
كل شي باستعمال ضده فمن لحقه ضرر من تناول الحلو ينبغي عليه الحامض
وكذلك بالعكس ومن تاذى باستعمال الدسم يتداركه بالشي العفص مثل حب
الآس والخرنوب والزعرور ومداومة الاغذية اليابسة تسقط القوة
لان الرطوبة لا بد منها فتنقص لكثرة الغريزي لعدم مادتها واذا لم تتوالى
الرطوبة فلا يبول البول ايضا فيفسد لون البشرة لانه يوجب حسن اللون
وبريقه والاغذية الدسمة تكسل البدن وتذهب شهوة الطعام لارخائها
ولانها تولد البلغم اللزج والغذاء الحامض يجلب الهرم لقلة [illegible] اضعافه
الحرارة الغريزية وكثرة تولد البلغم منه وتلك [illegible] وكذلك الحريف لانه يحرق الخلط
[illegible] ويحدث [illegible] الرطوبة الموجبة للشيب فالمالح يضر بالمعدة والعين
لانه ينشف الرطوبات الفاضلة ويضعف البدن بحرارته وجلائه
والجبار نفسه [illegible] اسرع انحدارا من المعدة وكذلك الخبز [illegible] اللزجة
تثقل في تلك الحال ولكن [illegible] والنخالة [illegible] ان [illegible]
[illegible] المعدة فليسرع انحدارها وقد [illegible] اصحاب التجارب من [illegible]
وغيرهم ممن يوثق باقوالهم وتجاربهم بانه لا يجوز الجمع بين اللبن والحموضات
كالخل وغيره فانه ربما يورث البرص ولا يجمع بين الماست والخل لانه ربما

يحدث وجع المعدة والامعاء ولا يجمع بين اكل السمك الطري وبيض الطير
لانه يخاف منه وجع الظهر في الوقت او حدوث الناصور ولا يجمع بين اكل
السمك والجماع لانه يخاف منه اللقوة ولا بين السمك واللبن لانه منه الجذام
ولا بين اللبن والحماض لانه يخاف منه القولنج ولا بين اللبن والخمر فانه يخاف
منه النقرس والاسترخاء ولا بين الجماع والشرب الحامض لانه يخاف
منه الجنب والاستسقاء ولا على الجنب لانه يخاف منه اللقوة والصداع
ولا يجمع بين سويق وارز ولبن ولا يبيت ولا الدسم الذي كان في الاناء
النحاسي لان طعمه يتغير فيه ولا يوكل بعد شواء سمكه علي نار حصلت من
عود الغورح ولا يكون المجامع في الحمام لانه كثيرا ما يعقب بزوال الماء
في العين والافضل الاوقات للاكل هو الوقت المعتدل الحرارة
والبرودة والكباب من الاغذية كثير الغذاء لكنه بطي الانهضام
فصل نضجه كما ينبغي ويحلل الرطوبات الصالحة اللطيفة بملاقاة
النار والمشوي بارج [illegible] عن اكثر سريع الانهضام والانحدار اذا كان
يتصل لانه يطرد الرياح وان لم يكن يتصل يهيج الرياح وتناول
العنب عقيب الرؤوس المشوية رديء جدا لانه يتغير سريعا للطافته
ويعجز عن انضاج الرؤوس المشوية ويفسدها وكذلك حال العنب في ذلك
الفساد بل يجب ان يتناول عقيبه الرمان ليمنع عن تولد المرار
وفساد الرؤوس المشوية واعلم ان الطباهج يابس يعقل البطن
والقورمه رطب يطلق البطن وخير الدجاج المشوي ما يشوى

في جوف الحمل او الجدي لتعديله ازيادة الترطيب ولانحلال الرطوبات
اللطيفة بملاقاة النار ومرق الفروج معتدل للاخلاط اي يتولد
منه اخلاط على ما تقتضيه في اعتدالها بحسب النسبة الطبيعية من
تفاوتها تفاوتا بينا والجدي اذا كان باردا احسن منه حارا
كان بخار الانجاده يسكن حال البرد ويهيج حال الحر وحال الحمل
بالعكس من ذلك لانه اذا كان بخار الدسومة يهوك ويفسد طعمه ويلائم
الطبع ويشهيه واوفق الاغذية للمحرور الزيرباج لانه يسكن حرارة
لكنه ينبغي ان يكون بلا زعفران لئلا يزيد بحرارته والحلاوي بما يسدد
فقطعه ذلك فلا حاجة بنا الى اعادته واعلم اني قد جمعت في الكتب
الطبية المبسوطة فوائد منها الفوائد فلا بد من ذكرها في هذا الفصل
حصل من الاطباء والحكماء قد منعوا الجمع في اكل واحد [illegible] اصل
المضيرة والهريسة ولا يوخذوا ايضا [illegible] بعد اكل الخوخ
والمشمش والرمان لان [illegible] بالجملة بعد الفواكه الحامضة القابضة
ودعا الا يجمع بين الارز والخل او طعام [illegible] الملح ولا يجمع
التمر والكوامخ ولا بين البقول الرطبة والفواكه الرطبة لانه
يكون القولنج [illegible] جدا لانها تعطش الرطوبات كالتين والفواكه
الرطبة ولا يسف الجبن واللبن والفواكه الرطبة ولا بين الطبيخ الحامض
والقابض كالهريسة والسكباج ولا بين الفواكه والبطيخ والثوم والخل
ولا بين الباقلي والماست ولا يطبخ التمر بالخل واللبن ولا يوكل

على الاسفل باح ببيض مطجن ولا يوكل لحم الدجاج بالماست ولا يجمع
بين الثوم والبصل ولا بين اللبن والبندق ولا بين العسل والبطيخ
الحلو ولا يتناول خل ترك في اناء نحاس ولا اللبن او دهن في اناء نحاس
ولا يشرب ماء الثلج على الفواكه المفرط في الرطوبة والله ــــــــ

فصل في تدبير الماء والشراب اقول ــــــ هذا الفصل يشتمل
على امور واحكام تتعلق بالماء والشراب وتدبيرهما ولا بد من
مراعاة تلك الامور حتى تكون الصحة محفوظة اما الامور المتعلقة بالماء
فهو ان يكون الماء معتدلا في البرودة فهو ذلك ان يبرد بالجملة ولكن من
خارج الاناء فانه لو برد من داخل بالثلج فيه اجزاء الجمد وتضرر
ذلك بالاعصاب لكونها باردة بالطبع وذلك اذا كان الجمد رديا
مختلطا بالاجزاء المؤذية الجوهر وفي هذا الكلام نظر لان تبريد الماء بالجمد فيه
مضر بالاعصاب واعضاء النفس والالة وكذلك بالاحشاء ولا يحمل
الا المزاج الوعي جدا فانه ان لم يطلب البرودة في الوقت فيطلب اذا امعن في
العطش اعني في الهواء الشديد الحر بازدياد البرد سواء كان الجمد
رديا او جيدا فالاولى ان يبرد الماء بالجمد من خارج لان التحصيل
التبريد من غير توقف ضرورة الوقت او في الحال ولا يحصل الجمد بين ماء البئر
والمثلج قال بعضهم احسن اصلاحها عن المعدة لان ماء البئر غليظ يفسد الهضم
وماء النهر لطيف بسبب الجريان والتموج والسيلان فمن سبب
فيه لاجزاء الارضية ولاجسام المخالطة الغليظة فاذا اجتمعا

ما

ما النهر ماء البئر قبيل ان يطبخ والجمد اوفق للتبريد في الثلج
لان الثلج لا يخلو عن اجزاء دخانية رديئة واذا كان الماء رديا فالسبيل
في اصلاحه ان يمزج بالخل لانه يحدده ويسرع نفوذه ويزيل الارضية
التي تتعلق بسطوح المعدة ومجاريها وتلك الارضية انما تسبب من الماء
المؤذي وايضا يمنعه عن التعفن والشرب على الريق وخصوصا
عند خلو المعدة مضر لاقتضائه ضعف الحار الغريزي وتصوره
عن فعله في الهضم وايضا وكذلك عقيب الرياضة ولا استحمام في
الحمامات منفتحة في تلك الحال فربما يصل برودة الماء الى الاعضاء
الرئيسة وتفسد جوهرها وكذلك عقيب العطش الكاذب فانه من مقتضى
الخلط الردي مثل البلغم المالح او غيره فاذا صبر عليه ينضج الطبع بالحرارة
المشتعلة وتنقطع العطش والفرق بينه وبين العطش الصادق فان
العطش الصادق يشتد كل وقت ولا يقدر بالصبر عليه بخلاف
الكاذب فان الصبر عليه يدفعه بعد زمان وينقص كل وقت والصبر
على العطش الصادق يضر بالبدن لاحتياج الطبيعة الى الماء وان اوجد
علامات الكاذب فالاولى ان يكتفي بالهواء البارد والمضمضة
ليسكن في تلك الدغدغة او يمص الماء فلا يعتبر علامات الكاذب
وذلك اذا لم يقدر على الصبر وكثر اما المخمور بالماء البارد وذلك
اذا كان المخمور المزاج لانه يغير الابخرة المتصاعدة من الخمر ويعدل
مزاجه بتسكين الحرارة المشتعلة وربما كان مضرا به لاضعافه الحرارة الغريزية

ويضعف بذلك الهضم ايضا ومن لا يقدر على الصبر عن شرب الماء على الريق
وخصوصا عقيب الرياضة فليشرب قبل شرب الماء البارد شرابا
ممزوجا بماء حار لانه يمنع بعد ذلك ضرر الماء البارد وايضا فربما نفع في
العطش بذلك لاذابته الخلط الموجب لذلك العطش والماء الفاتر
يغثي لانه يحرك الخلط ولا يقدر على اذابته وتحليله فيحتاج الطبيعة
الى دفعه ويعرض حينئذ لذلك الغثيان واما الماء الحار فيطلق البطن لانه
يغسل المعدة ويذيب الخلط ويرققه فيجب ان يستعمل في بعض الاوقات
ولا يداوم عليه لانه يوهن المعدة ويورث البدن ذبولا وينهك قواه
بالتحليل المتتابع واما الامور المتعلقة بالشراب فاعلم ان الشراب
الابيض الرقيق اوفق للمحرورين لقلة حرارته ولافادته ترطيبا معتدلا
ولا يصدعهم وربما يسكن صداعهم الكائن من اليبس والتهاب المعدة
وان لم يوجد ذلك فالاوفق بهم الشراب المروق بالكعك والخبز السميذ
لانه يقوم مقام الابيض الرقيق بالقياس اليهم وطريق الترويق
ان ينقع احدهما فيه ست ساعات ثم يصفى والترويق يذهب بغلظ
الشراب والفساد الذي يتوقع منه ضرر المحرورين ولهذا احتيج الى
مزج الشراب بالماء فيجب ان يمزج قبل الشرب بساعتين
ليمتزج المائية بالشراب ويحصل من ذلك الامتزاج التام لانه
لو كان الزمان اقل من ذلك لا يختلط احدهما بالاخر اختلاطا تاما
وينفصل المائية عن الشراب بسرعة ولا يترتب عليه الغرض اعني

يسكن

يسكن سورة الشراب ولو كان اكثر من ذلك لضعف قوة الشراب
بتاثير البرد المائي والشراب الغليظ الحلو يسمن البدن لكثرة تغذيته
ويوقع في السدد لغلظه وتشبثه بالبدن ومجاذبته والعتيق الاحمر
اوفق للمبرود لكثرة حرارته وقلة رطوبته لان طول المدة يحلل الرطوبات
والشرب عقيب الطعام رديء لانه يحجز من الهضم لسرعة انهضامه
قبل الطعام ونفوذه في الاعضاء ويورث ذلك سددا او امراضا
ردية وشرب الشراب عقيب الطعام الرديء اردا لانه ينفذ الكيموس
الرديء الى اقاصي البدن وهذا الكلام اشارة الى دفع وهم من يتوهم ان
الشراب بعد الطعام الرديء او الغليظ واجب ليكون الشراب مصلحا
له وهو ظن فاسد لما ذكرنا اما من كان عادته ان يشرب بعد الطعام
قدحين او ثلثة فلا يضره ذلك لانه يعين على هضم طعامه وانعاش حرارته
والضاوي العادة تولد الالم واما اذا لم يكن معتادا بذلك فلا يجب
استعماله لان ذلك ربما يفسد طعامه ويغير مزاجه والشراب الطيب
الريحاني ينفع المحرورين بادرار بولهم واخراجه بالبول وينفع المرطوبين
بانضاج رطوبتهم وكلما كان عطريته وطيبه ازيد كان انفع واوفق لميل
الطبيعة اليه في تلك الحال وقوتها على هضمه واشتمال المعدة عليه
اشتمالا جيدا كما يشتمل على ما يلوق مشتهى من الطعوم اللذيذة الموافقة
للطبع والشراب نعم المنفذ للغذاء الى اقاصي البدن واعماقه وينفذه
في المسالك الضيقة لرقته ولطافته ويقطع البلغم ويحلله بحرارته وينضج

ويزلق السوداء ويوقف سيلها ويكسر غائلتها لمضادتها لانها حارة
رطب والسوداء بارد يابس ومن كان دماغه قويا لا يتأثر من قبول
الابخرة المتصاعدة من الشراب فلا يسكر سريعا بخلاف من كان دماغه
ضعيفا فانه يتأثر بادنى شيء ومن اراد الاستكثار من الشرب للنشاط
او غيره فيجب عليه ان يقلل من غذائه ليلا يمتلي بدنه وينبغي ان يخلط به
من المدرات ما يعين على ادرار البول فان عرض له امتلاء من الطعام
والشراب فيجب ان يبادر الى القذف ويشرب عقيبه ماء العسل والجلاب
الحار ليغسل معدته ثم يتغذى بمرق لذيذ ويغسل الفم بالخل ويغسل
ليجلو ما بقي من الرطوبات ويغسل الوجه بماء بارد ليعدله ترطيبا ويجمع
والانعاش الحرارة والقوة ومن يتأذى من حرارة الشراب فليبادر الى
تناول الاغذية التي تميل الى البرد كالحصرمية والرمانية وينبغي ان يكون
نقله من الرمان المز وحماض الاترج ومن يتأذى من جانب الراس
وذلك انما يكون لترقي الابخرة الرديئة فينبغي ان يتنقل بما يمنع الابخرة
كالسفرجل فانه يقوي المعدة ويمنع التصعد ومن حدث في معدته حرارة
من الشراب فيجب عليه ان يتناول حب الآس مشويا او شيئا من اقراص
الكافور ليدفع الحرارة المفرطة النارية وبالجملة فعليه ان يتدارك ما فيه
من حموضة ومن كان متأذيا ببرودة المعدة والمزاج وخصوصا
في الشتاء او في البلاد الباردة فيجب عليه ان يتنقل بالسمسم والجوز
وقشر الاترج لكونها حارة ومن تزيد حرارة الشراب بتنقلها والشراب

العتيق ينفعهم لانه لنقصان حرارته العرضية وازدياد حرارته الطبيعية
لان الرطوبات الفضلية التي كانت تشغلها قد تحللت عنها فصارت الحرارة
فيه احسن كيفية ولهذا ينضج الاخلاط الفجة وينعش الحرارة الغريزية
ويستعمل في الامراض الباردة المزمنة والشراب الجديد يضر بالكبد لنفخه
واسهاله لغلبة الرطوبات الفضلية فيه لقربه من العصير وخير الشراب ما كان
معتدلا في سنه اعني في العتاقة والحداثة ويكون صافيا من الشوائب
الداخلية والى رقيق ابيض اللون مائلا الى الحمرة لانه لو كان ابيض
شفافا لكان مائلا الى المائية وعلامته اذا كان مائلا الى الحمرة فقد كان دالا
على النضج الفاضل ووفور الحرارة ويكون ذا عطرية طيبة بحيث يميل
الطبع الى شربه وطعمه معتدلا بين الحلاوة والحموضة فلا يكون حامضا
ولا حلوا والشراب المعروف بالمغسول اعني المثلث شراب جيد نافع
لان العسل يقلل من رطوبته النفاخة المسهلة الضارة بالكبد وطريق
تحصيله ان يوخذ من العصير ثلثة اجزاء ومن الماء جزء وبعدا ويغلي
حتى يبقى ثلثه ومن اصابه الاذى من وجع في المعدة بعد شرب الشراب
فيجب عليه ان يمص الرمان والماء البارد ويشرب شراب الافسنتين
في اليوم الثاني ويستعمل الحمام ولكن بعد ما تناول شيئا قليلا لئلا ينصب
المرار الى معدته فان حدث ذلك اللذع والحرقة في معدته انما كان
من هيجان الصفراء وانصبابه الى فم المعدة فيكفيه الشراب الممزوج
ليسكن اللذع والشراب الصرف لان المائية المختلطة به يوجب نفوذه في

الاعضاء لكون الماء اسرع نفوذا من الشراب لرقته ولطافته ولعدم
الغوائص في الماء فلا يبث ريث الشراب في تكثر تصاعد الابخرة
فتمتلئ بذلك بطون الدماغ ويسكر فان السكر ليس الا من امتلاء بطون
الدماغ من الابخرة الشراب فان البخار المتصاعد من الحطب اليابس
اقل والبخار المتصاعد من الحطب الرطب لكن البخرية تشتمل على الرماد
ليس كذلك فان الصرف يسكر اسرع من الممزوج لان تاثيره في القوي
البدنية اقوي من الممزوج لانكسار سورته وقوته بالمزج وسرعة
النفوذ من غير القوة والسورة لا يوجب اشتعال القوة حتى يودي الى
السكر والشراب على الريق وقبل ان يستوفي اعضاء المرطوب حظها
من الماء وعقيب الحركة العنيفة المفرطة وعقيب الاستحمام والمباشرة
تضر بالدماغ والاعصاب ويورث التشنج اللذعي ويودي الى اختلاط
العقل ويحدث له اضطرابا لانه يهيج المواد ويحركها ويعفنها ويسبب
ذلك في الجسم مع ان الخلط المتولد منه في تلك الحال في غاية الحدة واما بالعطش
الى المطلوب المحرور فان اعضاءه تشتاق الى ما يتدارك الغذاء فاذا
ورد عليه الشراب تجذبه القوى الجاذبة لاشتياقها الى المندرق
والشراب حار فيحدث في بدنه كيفية مضادة للطبيعة فيتضرر
به بخلاف المحرور فان الشراب موافق له لما كلفته اياه بحسب الطبع
ايضا ولان المرطوب قبل الاستيفاء من الماء فلا يتضرر به لانه
ينكسر سورته ببرودة الماء وفي هذا الكلام نظر لان الشراب وان كان

ما كلا

ما كلا المزاج المحرور لكنه يزيد في حرارته فربما يحدث به سوء
المزاج الحار عند عدم الاستيفاء من الماء ومع فلا فرق بين المرطوب
المبرود والمحرور في ذلك الحكم وايضا فلا يليق مطلقا في غير النفاس
الى قلته وكثرته ومن غير نظر الى الاستيفاء شاربها الماء وعدم الاستيفاء
فانه اوفق للمرطوب المبرود من المحرور لانه يكسر برودته وينقص من
رطوبته لقطعه البلغم ويعدل مزاجه لا محالة واما بالقياس الى المحرور
فيزيد في حرارته اللهم اذا كان قليلا او ممزوجا او حلوا او مع جلاب او العسل
المتواتر تفسد المزاج لان الشراب الكثير يضر بالدماغ ويضعف الاعصاب
ويورث امراضها وربما اوقع صاحبه في التهلكة لامتلاء بطون
الدماغ من الابخرة المنصبة عند التواتر وكثيرا ما اوجب الموت
فجأة وذلك لضعف القوى القلبية او لانسداد مسالك الروح
فلا ينفذ الروح الحيواني الى الدماغ وقد رخص معلم الاطباء ابقراط
ان يسكر في الشهر مرة او مرتين فانه يزيل الكلال عن القوي النفسانية
ويريح فيستعد الطبع عند ذلك على دفع الفضول ويحدر الشراب
في الغالب يوصل الى الدماغ ليتقوى الروح فيحتاج ان يحترز عنه من كان
دماغه ضعيفا وان يشرب منه فلا يشرب الا قليلا ممزوجا لينكسر
سورته ويقل حرارته لا يحتمل كثيرا والشراب يضر الصبيان لان مزاجهم
حار فيكون الشراب بالقياس اليهم كاشتعال نار على ضعف
الحطب وذلك لان اعضاءهم ضعيفة بعد لا تحتمل دماغهم فضول الابخرة

المتصاعدة اليه واما الاكثار منه فغير مضر بالمشايخ لبرد مزاجهم ويبسه
واما الشبان فينبغي ان يعتدلوا فيه وكذا بالقياس الى الاماكن والبلدان
فان البلد الحار لا يحتمل الشراب الا القليل والمعتدل والبلد البارد
يحتمل فان برد هوائه يكسر سورة الشراب وحرارته فيكون التبخير فيه اقل
فمن اراد ان يستطيع شربه فيجب ان يقلل من طعامه ليكون باشتهاء كاملا
وليسرع نفوذه في الاعضاء ويهيج الروح ويحركها الى الخارج ويؤدي
الى النشاط والفرح ويكون طعامه مع قلته دسما لئلا يكثر التجفيف
واليبس فان حرارة الشراب تفني الرطوبة الاصلية وتحللها ويقل حينئذ
تولد الروح في البدن وكذا الدسم وليكن دسمه ولحمه متوسطا بين
السمين والهزال المعتدل مزاجه طعامه ليجمع بينهما ويترتب عليه
غرضه من تحصيل اسباب النشاط والفرح ويتنقل اللوز والفستق
المملحين لانهما يجففان البخار ويقللان من الرطوبات الفضلية
المتولدة في البدن من الشراب والاغذية الدسمة وغيرهما واذا كان الاكل
على هذا الوجه فلا يسكر بسرعة ويحصل النشاط كما ينبغي واكل الكمثرى بعينه
يعين على الشراب فيكون بالشراب معها اقل من بالشراب غيرها
وكذلك بزر الكرفس المقلى والكمون والشراب اليابس والعوصح في
الملح المقلى والنخود والاغذية التي فيها قوة دسومة وبالجملة
فيتناول ما يجفف البخار ويغلظه وان كانت هذه لا تشبه الا الغليظ
الكثير لكونها بطيء النفوذ وسرعة السكر قد تكون لضعف الدماغ فيعالج

بما يقوي من الملطفات النافعة في النزلة الهشة المذكورة في ذلك الباب
وقد يكون لكثرة الاخلاط واجتماعها في بطون الدماغ فيفتح حينئذ
ادني بخير فيعالج بالتنقية وقد يكون لضعف الشراب فقد يكون
لقلة الغذاء فيستعمل التدبير في الغذاء فيراعي في ذلك الباب علامات
كل واحد منها شراب يبطئ بالسكر يؤخذ ماء الكرنب لا يبقى جزء
ماء الرمان الحامض جزء ويؤخذ الخل بصفه جزء ويغلي غليات
والشربة اوقيه سواء كان المتناول ممرورا او مبرودا او ان يجمع مرورا
يؤخذ الملح والشراب الكمون ويخلط ثم يجفف ويستعمل قبل الشراب
نوع آخر لذلك يؤخذ بزر الكرنب ويكون ولعدة مقشر ونوع آخر لي
والفستق وملح يسحق وشراب يابس اجزاء على السويه والشربة منه درهمان
على الريق بماء بارد ومما ينفع السكران ويزيل سكره سواء كان والخل
ثلث والماء ثلث وماء الصندل والرب الحامض وبالجملة يسقى ما يبرد
وسكن الالم ويزيلها وكذلك يشم الكافور والصندل الذي يبرد ويمنع
البخار ويزيله وكذا يجعل على الراس لما سيأتي المبرد الرادع ليمنع الصعود
البخار الى الراس مثل دهن الورد والخل ومن اراد ان يسكر بسرعة من غير
مضرة فعليه ان يسقى في شرابه شيئا من الافيون والعود الهندي
ومن اراد ان يسكر سكرا قويا يجعل في الشراب الشيلم وهذا المركب
ايضا قوي في ذلك وهذا الطريق افيون بنج من كل واحد نصف درهم جوز
بوا سك عود خام من كل واحد قيراط يسقى منه بقدر ما يحتاج اليه بحسب

في الاسكار وضعفه وطبخ ايضا البنج الاسود وقشور اليبروح في
الماء حتى يتهرى ويمزج بالشراب والـــــ فصل في النوم واليقظة
اولى ـــــ هذا الفصل مشتمل على امور يعرف بها ما في النوم
واليقظة اما النوم واسبابه واليقظة واسبابها فقد مر ذكرهما اعلم
ان النوم المعتدل في الفعل والكمية ممكن للقوى البدنية من افعالها
لان النوم المعتدل يحصر الحار الغريزي في الباطن فيمكن القوى
الطبيعية في تصرفها وافعالها ويريح القوى النفسانية من الكلال
والاعياء ويعيد على الارواح ما تحلل منها في اليقظة فيتدارك به
الضعف الحاصل من تحلل الروح ويهضم الطعام ويتدارك به
ضعف الجماع ويسكن حرارة الغضب وبرودة الالم والخوف كل ذلك
اذا صادف في الباطن اخلاطا معتدلة في الكم والكيف فانه يسخن
ويرطب البدن في تلك الحال وذلك لانضمامها الى الحرارة واشباع
البدن بها فاما لو صادف اخلاطا كثيرة ورديئة بحسب الكيفيات الغالبة
فنبها حركتها الحرارة المحصورة واستولت في البدن وتولد الامراض المادية
وكذا اذا كانت الاخلاط رقيقة حللتها وتحدث الضعف عقيب
تحللها بالضرورة وايضا يحتبس تحت النوم معتدلا كان كثيرا يوجب
احتقان الحرارة الغريزية وانطفائها ويلزم منه شدة ضعف البدن
بحدوث الكلال والاعياء في القوى البدنية عن النوم المعتدل ينفع الدماغ
نفعا عظيما فانه يحفظ عليه الرطوبة ويعيد ما تحلل منها في حال اليقظة

ولذلك

ولذلك امر جالينوس بتناول الخس المطبخ كل ليلة اما الخس فلانه منوم
واما المطبخ فلان الطبيخ يتدارك به تبلبله ومن الامور التي تجلب النوم
هو الحمام المعتدل المرطب اي ما صب فيه الماء الحار ليرطب هواؤه والصب
ايضا منه على الراس مقدارا كثيرا حتى يفيد للدماغ والسائر الاعضاء ترطيبا
ولكن بعد استكمال الهضم لئلا يجذب حرارة الحمام شيئا من الغذاء الى
ظاهر الجلد غير منهضم ويورث السدد فان الاستحمام على هذا الوجه يعدل
مزاج الدماغ ويرطبه ويجلب النوم الطبيعي وافضل النوم ما كان بعد
انحدار الطعام من فم المعدة وسكون ما يتبع من النفخ والقراقر فان
النوم في تلك الحال يطيب ويتصل ولا يتململ صاحبه وذلك لان المعدة
تخف بعد انحدار الطعام عنها وايضا فان الطبيعة مشغولة بالهضم فاذا
عرض استيقاظ من غير تبلد الطبيعة في تلك الحال فيفسد الهضم والنوم
على خلو المعدة رديء لانه يسقط القوى ويحلل الحار الغريزي ونوم
النهار رديء يولد الامراض الرطوبية مثل النوازل ويفسد اللون ويورث
الطحال ويرخي العصب ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات
العفنية كل ذلك لكونه غير طبيعي مع ما فيه من ميل المادة الى الباطن وهرب الحرارة
فيه ومن آفاته سرعة انقطاعه ويبلد الطبع لكن من كان معتادا بنوم
النهار فيجب عليه ان لا يتركه دفعة بل بالتدريج لانه يضر بالبدن ويضعفه
لان العادة المرموقة بعد المداومة عليها صارت كالطبيعة فتركها
دفعة يضر جدا وافضل هيئات النوم ان يكون اولا على اليمين لينبسط الكبد

بحسب المعدة ثم بعد زمان على اليسار ليستقل الكبد عليها فيهضم والنوم
على البطن يوجب حصر الحار الغريزي ويعين على الهضم اعانة جيدة والنوم
لا مستلقيا اذا طال يورث الامراض الردية مثل السكتة والفالج والكابوس
لانه يميل بالفضول الى خلف والى اسفل ويعوقها لانه يميل الفضول الى غير مجاريها
فيحتقن تلك الفضول في ذلك الموضع فيوجب تلك الامراض المذكورة واذا تمادى
زمان النوم اوجب ذلك التمادي ضعفا في البدن لانضغاط القوى كلها
تحت الفضول التي من شانها ان تستفرغ في حال اليقظة فلذلك يجب الاحتراز
عن التمادي في النوم بل ينبغي ان يراعي حال النوم واليقظة على الاعتدال
المتوسط بين حالتي الافراط والتفريط فان الافراط والتفريط كل واحد منهما
يوجب ضعف القوى البدنية والنفسانية جميعا وهذا فصل في
الاعياء اقول ______ الاعياء الكلال يعرض للقوى البدنية من حمل
الثقيل الى فوق او حمل الخفيف الى اسفل واصنافه ثلثة القروحي والورمي
والتمددي وقد يزاد عليه صنف رابع ويقال له التقشفي اما القروحي فهو ان
يحس صاحبه باطنا وظاهرا حالا شبيهة بمس القروح والالتهاب وتلك
الحال انما تكون عند الحركة وربما يحس صاحب تلك الحال في غور الجلد وكلما
كان اغور كان اقوى لدلالته على نفوذ الخلط الردي الى غور الجلد ويدل
على كونه وحدته وربما يحس صاحبها كنخس الشوك ويكره الحركات كلها
حتى التمطي لاشتداد ذلك النخس بالحركة واذا اشتدت تلك الحال وجد
صاحبها في بدنه قشعريرة وان زاد وعظم السبب حدثت حمى وسبب ذلك

كثرة

كثرة فضول رقيقة حادة وفي بعض النسخ حادة او ذوبان لحم او شحم لشدة
الحركة وبالجملة فاسباب ذلك الصنف الاخلاط الردية التي لو كانت
محتبسة في العروق لكثرت ردائتها لكنها لاجل الحركة الطبيعية قلما
انتشرت فاندفعت الى ناحية الجلد فيحصل الاذى لكن غير
جائز ان يندفع الذي يحدث في البدن اذى وخدرا اكثر اعراضا ما تؤدي الى
ان يحدث هذا الصنف من الاعياء فان كان تحركه مع الحرارة قليلا حدث
قشعريرة وان كانت اكثر من ذلك احدثت الانتفاض واما التمددي
فهو ان يحس صاحبه كان بدنه قد رض وكسر ويحس حرارة وتمددا ويكره الحركات
بل يكره التمطي وسبب ذلك اجتماع المواد الجيدة من احتباس الروح
في العضلات والعروق بينهما باختلاف الحال في الثقل والخفة فانه
ان كان ماديا يحس صاحبه ثقلا عظيما وكسلا شديدا وان كان ريحيا فلا
يحس بالثقل لكن التمدد في الريحي يكون اقوى لكثرة حركة الريح لخفته
ولطافته بالقياس الى المادي وقد يعرض ذلك الصنف كثيرا بعد نوم غير تام
وذلك لعدم استيفاء الهضم والهضم الصالح وقد يعرض ايضا بعد نوم تام
وهو ردي لانه يدل على انصباب فضل ردي في عمق البدن والدليل على الحرارة
والمجاج يكون الحرارة حال النوم محصورة في الباطن فلما لم تؤثر فيها ولم
تقدر انها تنضج وتحلل بالترقيق والتلطيف علم بالجملة ان لا نظير للطبيعة فيها
تاثيرات واحالات طبيعية يدل ذلك على المجاج والحرارة واما الاعياء
الورمي فهو ان يجد البدن اسخن مما كان بحسب العادة ويصير ايضا

دلم

شبيهة بالمسح حجما ولونا وتأذي باللمس والحركة ويحس معه بتمدد ووجع
ظاهر فهو امتلاء البدن وعلاماته علامات الامتلاء واما الاعياء التقشفي
فهو ان يحس صاحبه كأنه قد غلب على بدنه الجفاف واليبس ووجع
التقشف هو اليبس ويحدث ذلك الصنف من الافراط في الرياضة
وتقليل الغذاء واستيلاء الخوف والغم وبالجملة يحدث من المحللات
المعرقة والمجففة كذلك كاستعمال النوم القليل والصوم الكثير والاغذية
المجففة واعلم ان كل واحد من هذه الاصناف قد يعرض عقيب الرياضة
وما يتبع لا اضطرارا فيه لانه يسير ولا يحمل للاستراحة ولزوم الدعة وترك
الرياضة زمانا وقد يعرض لذاته بلا سبب تعقبه من غير ان يكون سبق ما
برياضة وتعب وذلك رديء لانه مقدمة المرض وينذر بحدوثه كما قال
ابقراط الاعياء الذي لا يعرف سببه فهو ينذر بمرض وقد تتركب اصناف
الاعياء بحسب تركيب موادها مثال الاعياء الذي هو الاعياء
الذي يكون في مادته بورقية فهو مركب من مادة الاعياء التمددي والاعياء
القروحي لان البورقية يحدث التمدد بسبب نفوذها في الاعضاء
وتفرقها اتصالها وتقطيعها اللحم واذ حصل لك الاحاطة التامة بعلاج
البسائط بحسب موادها فيسهل عليك علاج المركبات وذلك بنقل
علاج المفردات الى المركبات على القانون الذي ذكره الشيخ في الكليات
واعلم ان الغاية بعد بعد الاعياء ما يوقف البدن من حدوث الاعراض
المختلفة فان المادة المحتبسة في البدن لو لم يستفرغ ولم يحصل للبدن منها

نقاء تام

نقاء تام لأدى ذلك آخر الامر الى التعفن والفساد ويورث ذلك
امراضا كثيرة عفنية كالحميات وغيرها من الامراض المادية العفنية

فصل في علاج الاعياء اقول هذا الفصل يتضمن الكلام
في علاج الاعياء فالحق فيه ان يلحق بآخر الفصل المتقدم واذا تقرر
ذلك فاعلم ان الاعياء القروحي اذا كان بسبب الرياضة فيجب على صاحبه
ان يتركه بالمرة حتى لا يتضاعف الكلال ويجب عليه ان يلازم السكون
والدعة حتى يعود اليه القوة وان كان ذلك الصنف من الاعياء من الاخلاط
الكثيرة فيجب عليه ان يستفرغ تلك الاخلاط عن جميع البدن ويتوجه
صاحبه بعد ذلك الى تنقية الجلد منها وذلك بالتحليل بالدلك الكثير
اللين حتى لا يورث ضعفا باجتماع الكثرة والصلابة وينبغي ان يكون
الدلك بدهن لا قبض فيه فانه ينافي العلاج والتدهين فان التحليل مطلوب
في هذا العلاج ويتناول صاحبه في اليوم الاول الغذاء المعتاد لكن ينبغي
ان ينقص من كميته ليسهل وروده على الطبع وينهضم سريعا حتى لا يشتغل
الطبع عن دفع المنافي والادهان الموافقة في هذا الباب دهن الغرب
والشبث والبابونج ولا شيء لما فيهما من الترطيب المطلوب في هذا
النوع واما الاعياء التمددي فالطريق في علاجه ان يرخي ما صلب
من الاعضاء وذلك بالدلك الرفيق اللين واستعمال الماء الفاتر لتفيد
ترطيبا وتليينا لان الماء الحار يشتد تحليله بجفف الاعضاء فيورث
استعماله صلابة وكذلك الماء البارد يصلب الجلد فيزيد في السبب

وينبغي ان يطيل اللبث في الحمام ليغتذي ترطيبا واستعمل القيروطي الكثير
ثم يدهن بعد ذلك ويغذى باغذية مرطبة ليغتذي ترطيبا لكن يجب
ان ينقص من مقدارها بحسب العادة ليخف على الطبع ورودها
وان كان سبب الاعياء التمددي اجتماع الفضول الغليظة في البدن
فيجب استفراغها وتنقية البدن عنها ثم استعمال الدلك والتدهين
لئلا ينجذب المواد الى الاعضاء عند الدلك والتدهين وان كانت
الاعياء التمددي من ريح فعليك بتحليلها بما يحلل الرياح ويفشها
ويفرقها كالكمون والكرويا وامثالهما مما فيه تحليل الرياح واما الاعياء
الورمي فالطريق في علاجه هو ان تدهن ما عرض في الاعضاء وبرد ما
سخن منها وتستفرغ ما احتبس فيها من الفضول بما يخصها ويجب ان
يستعمل الدهن الكثير والدلك اللين جدا ويلبث في الماء المايل الى الحرارة
قليلا لانه ما يطول لا يفتح المسام ويوفق المواد الغليظة فاذا حصل
الاستفراغ التام بالتدهين واللبث في الماء المايل الى الحرارة وينجذب
المواد الى الجلد فيسهل على الطبع دفعها من ذلك الطريق وبعد هذا
المعين يجب على صاحبه ان يلزم الدعة والاستراحة حتى يعود اليه
القوة ويحصل للطبيعة قوة على دفع البقايا من المواد الفاسدة واما
الاعياء القشفي اليبسي فالتدبير فيه هو لا يغتفى في ذلك النوع
شيء من تدبير لاصحاب الذين هذا الصنف من الاعياء ام تغادى اليبس
بسبب التحليل المفرط فطريق العلاج فيه استعمال المرطبات ولذلك

يجب ان يكون الماء الذي يستعمله صاحب هذا الصنف اسخن مما
يستعمله غيره من اصحاب الاعياء ليفيد زيادة ترطيب وتليين واذا
استحم في اليوم الاول على هذا الوجه فينبغي ان يستعمل في اليوم الثاني
رياضة الاستعداد اعني استرخاء العضو ليقوي بذلك وينتعش به
وينتعش حرارته ويحصل للاعضاء قوة وينبغي ان تكون الرياضة
الاستعدادية برفق لئلا يتحلل الرطوبة الكثيرة ثم يدخل الحمام على
نحو ما اشرنا اليه في اليوم الاول ثم يغمس في الماء البارد دفعة ليكتنف جلده
حتى لا يكثر التحليل ولئلا يتحلل الماء المنتشر بالسرعة ويفيد ترطيبا
تاما ويجب عليه ايضا ان يكثر من الاغذية المرطبة المعتدلة في الحرارة لان
الحرارة القوية تحللها فيخف عقيب التحليل المفرط وعليه ان يلازم الدعة
ويترك ما يفضي الى التعب والاعياء والملابس اللينة وبالجملة فعليه
بملازمة المرطبات وترك المجففات —— فصل التمطي
اقول —— سبب حدوث التمطي انما يكون لاجتماع الفضول
في العضلات ولذلك يعرض عقيب النوم لان الفضول المجتمعة
تؤذي العضل واذا تحللت من حال السقط يحصل التمطي واذا كثرت
تلك الفضول ووقعت على الاعضاء الحساسة احدثت قشعريرة
ونافضا واذا عفنت ولدت الحمى واذا عرضت في عضل الفكين
والشفتين احدثت التثاؤب لان الفك وبالمطاط يعرض في هذا
الموضع واذا عرض للصحيح ابتداء بلا تقدم سبب ظاهر كالبرد و

والكثائف وقلة التحلل والانتباه من النوم قبل الاستيفاء منه اما
في البرد فانه يعرض لتكاثف الجلد فيمنع الطبع بالتمطي والتثاوب
واما في قلة التحلل فان التمطي والتثاوب يعينان على التحلل واما في
حال الانتباه قبل الاستيفاء من النوم فان ذلك لا يخرج المحتبس في العضلات
وكذلك في غير الوقت اعني في غير وقت الفصد لاجل حمى وهو دليل لانه يدل
على اضطراب في البدن ممدة للفضلات بغلظها وحاجتها واما
التمطي والتثاوب عند وجود الاسباب الظاهرة فيدل على دفع المواد
واما التمطي والتثاوب بعد الفصد لاجل حمى فهو يدل على دفع الفضول
فيكون علامة جيدة في تلك الحال والشراب الممزوج مناصفة
جيد لاصحابه لانه يدفع البرد والتكاثف ويعين تحلل الفضول
ويفتح المسام وذلك اذا لم يكن في بدنه حرارة غريبة او مواد قابلة للعفن
فان الشراب في تلك الحال يزيد شرا وفسادا وقد يعرض للبدن تخلخل
من ذلك بسبب او حمام فينبغي ان يعالج باضداد ذلك وهو بذلك بالدلك
اليابس المايل الى الصلابة ويستعمل الدهن لمنع التحلل ويحصل التكاثف
وقد يعرض للبدن تكاثف من برد او من قابض او كثرة فضول او غلظها
او لزوجتها او دلك قوي صلب فما كان من البرد والشي القابض فعلامته
بياض اللون وابطاء التسخن والتعرق لان البرد يكثف الجلد ويغلظ
المواد ويمنع البدن من قبول السخونة والتوق يسرع علاماته اصل
الصنفين لا كدورة تصيبه فلو باد اخالبا ويعود لون البدن الي الحمرة

عند

عند الرياضة فانها تسخن البدن وتحلل المواد الباردة الرطوبية وتوجب
انجذاب الدم الى الخارج بانعاش الحرارة ويلزم من ذلك احمرار اللون واذا
اراد ان يشتغل بالرياضة فليتقدم عليها الاستحمام لتعين استعداد الرياضة
وذلك يلين الجلد وترطيب الاعضاء وانعاش الحرارة وينبغي ان
يتمرغ على طوابيق الحمام المعتدلة في الحر والبرد حتى يعرق ثم يستعمل
ادهانا حارة محللة كدهن البابونج وما شبهه وما كان من كثرة الفضول
فعلامته كثرة اجتماع الوسخ والدرن في البدن وظهور علامات الامتلاء
وعلاج ذلك نقص تلك الفضول وابتغاء غايتها استعمال الحمام المحلل للفضول
والتمريخ بالادهان الحارة المحللة وما كان عن غلظ المواد او لزوجتها فعلاجه
باستعمال الاشياء المرققة الملطفة للاخلاط كالاكل المعتدل والسكنجبين
سيما البزوري [illegible] البزور والمجعول [illegible] الملطفات والمحللات
واما ما كان من الغبار والدلك القوي فعلاجه الاقدام الى الحمام
والتمريخ بالادهان المحللة المرطبة فان الحمام والدهن الموصوف يزيل الكثائف
بتلطيف الاخلاط وترقيقها وينبغي ان يقدم الدلك الرقيق على الحمام ليفتق
الجلد ويهيئ المسام [illegible] البدن [illegible] استعمال [illegible] التسخين وكذلك الدلك
بعد الاستحمام للتحلل [illegible] الفضول المنصبة الى ظاهر الجلد وينبغي [illegible]
القوة والسن [illegible] في علاج [illegible] الى [illegible] بنفسه الى [illegible]
اقول [illegible] التي [illegible]
الكائنة بنفسه [illegible]

او خارجها فان كان داخل العروق فدل عليه تغير البول الى الحالة
التي يسبب مزج الدم في العروق يكتسب من المادة الردية المحتبسة في
العروق والحكة به وكذا يدل على كونها داخل العروق عادة صاحبه
في كثرة تولد الفضول في عروقه والعلامات التي تدل على ذلك الخلط الموجود
داخل العروق في البول وان كان خارج العروق فدل عليه عدم تلك
الامارات والعلامات ويكفي في علاجه رياضة الاسترداد وما ذكر في
باب الاعياء القروحي الحادث عن الرياضة وان كانت الاخلاط
داخل العروق فليؤمر بالسكون والنوم والمسح بالدهن والاستحمام
بالماء المعتدل في الحرارة والبرودة اما السكون فلان الحركة
تصير سببا لانتشار المواد في البدن وربما انصب بعضها الى
عضو رئيس وتورث آفة عظيمة واما المسح بالدهن مدة غشية(?)
والاستحمام فليلطف الاخلاط ويفتحها(?) [...] فان الدهن والاستحمام
مما يشفيان الاعياء واما الجوع والتقليل فالمقصود لاشتغال الطبيعة
بانضاجها اذا لم يرد على البدن غذاء من خارج واما النوم فلانه يصير
سببا لنضج المواد لحصر الحرارة في الباطن وذلك يصير سببا لانضاج
المواد الفجة واما الاستحمام فينبغي ان يكون بالماء المعتدل ولكن اذا لم
يحدث بعده انتفاخ(?) [...] فان حدث فلينق(?) [...] ويكون على
حسن الكيموس وبعد ذلك فينبغي ان يستعمل باستفراغ المواد فان
كانت المادة دموية فعليك بالفصد وان كان الغالب احد الاخلاط

الثلثة

الثلثة الباقية فبالاسهال ولكن بعد انتظار النضج ليسهل اندفاعه
ولا يكون عاصيا في مطاوعة الدواء او جذبه ولا تستعمل المدر(?) [...]
اذا كانت المادة احد الثلثة الباقية بل يشتغل بالرياضة والدلك
فان الحركة مما يعين على نضج المواد الفجة وتلطيفها بانعاش الحرارة
الغريزية وكذلك الدلك واما الاعياء التمددي فاذا كان بسببه زيادة
في كمية الاخلاط دون كيفياتها فعلاجه بتلطيف تلك الاخلاط بالملطفات
وتقطيعها باستعمال المقطعات واما الاعياء الورمي فعلاجه الفصد
من العروق الذي يحاذي واقرب بالقياس الى العضو الوارم وان
كان الاعياء الورمي غير مختص بعضو بعينه بل يكون للاعضاء كلها
منتشرة كما في الاعياء الورمي فعليك بفصد الاكحل وكثيرا ما يحتاج
الى تثنية الفصد وتثليثه في اليوم الثاني والثالث ويجب ان تؤمر
صاحبه بالاحتماء عن الاغذية القوية الغليظة الكثيرة لئلا يعجز الطبيعة
عن هضمها مع اشتغالها بدفع مادة المرض وينبغي ان لا يشرب ماء
ما امكن فان شرب الماء الكثير يضعف الحرارة الغريزية ويطفئها ويحتاج(?)
يضعف افعالها في الانضاج والنضج وتبقى الاخلاط مع غلظها عاصية
عن مطاوعة الادوية ويجب الاكتفاء بالجلاب فان لم يسكن العطش
بذلك فليمص من الماء قليلا قليلا وكذلك يجب ان يقلل من الغذاء بعد
الاستفراغ ولا يتناول بقدر ما يحتاج اليه البدن فان البدن عقيب
الاستفراغ يحتاج الى بدل كثير والقوة المتصرفة في الغذاء ضعيفة في تلك الحال

فليتناول بقدر الحاجة لتضمر البدن وذلك لوجوه الاول ان الغذاء
اذا كان ثقيلا يحلب به المعدة ورياحا فتضعف الماسكة الجاذبة ثم
يبقى الغذاء في المعدة زمانا غير منهضم بخلاف ما اذا كثر فان المعدة
حينئذ لا تنحل به وربما اعانت دافعة المعدة جاذبة الكبد فيجذب الغذاء
الى الكبد غير نضيج ويؤدي ذلك الى السدد والثاني انه لا ينهضم لا محالة في المعدة
بعد الاستفراغ لان الضعف يلاقيه بلا دوية والثالث لان الكبد
ترسل الى العروق غذاء كثيرا فيعجز العروق عن هضمه وتصحيحه وتتولد منه
الامراض التي تتولد من فضول الغذاء غير منهضم مثل السدد وغيرها من الامراض
الامتلائية فان قلت قد علمت انه ليس كل الهضم الغذائي في المعدة بل ينهضم في
الكبد ولو انهضم في الكبد لم ينهضم في العروق والاعضاء فصاحب هذا
الضعف عن الاعياء اذا اراد ان يستعمل الاستفراغ فيجب عليه ان
يكتفي في اليوم الاول والثاني بماء الشعير والجلاب الحار وفي اليوم الثالث
والرابع بالفروج والخبيصة والملوخية والسمك الطري الرضراضي
السفيد باجا ولا يشرب ماء صادق البرد فانه يهيج الاخلاط ويستحم كل
يومين مرة لانه ينضج الاخلاط ويلطفها ويلازم الرياضة المعتدلة بحسب
ما يوافق المزاج والسن والعادة والبدن وبالجملة فيداوم على الملطفات
ويجتنب عن المغلظات والمجففات وكثيرا ما ينفع الشراب الريحاني
المعتدل وذلك لاهل المنزكان في حرارة المزاج او كثرة المرة القابلة للتعفن
او غير ذلك فاحسن فصل في تدبير المشايخ اقول هذا الفصل

يشتمل على امور يحفظ بها صحة المشايخ ومعظمها استعمال الاشياء المسخنة
والمرطبة لان البرد واليبس غالب على امزجتهم كما مر في اول الكتاب وكذا ينبغي
ان يستعملوا العطر المعتدل في الحرارة لان الحرارة لو كانت مفرطة
لادت الى الجفاف بكثرة التحليل ويستعمل تمريخ البدن بالادهان بعد
النوم لتلافي ما يحدث من الرطوبة في النوم ويستعمل ايضا الدلك والرياضة
المعتدلان لانهما ينعشان الحرارة الغريزية ويعينان على الهضم ويلطفان
الاخلاط والاولى بهم ان يفرقوا الغذاء لانهم لو اكلوا مرة واحدة ربما ثقل على
طبيعتهم ولا يجود الهضم وينبغي ان يقللوا غذاءهم بحسب ما يوافق الهضم والقوة
فربما يقدر بعضهم على تناول الغذاء في اليوم الواحد مرتين وربما يقدر على مرتين
او ثلث مرات فيستعملون على حسب قوتهم وهضمهم لان القوة الهاضمة
ضعيفة فيهم فلا يقدر على احالة الغذاء الكثير وهضمه وذلك لضعف الحرارة
الغريزية فيهم ويجب عليهم ان يجتنبوا عن الاغذية التي تولد السوداء لان مزاجهم
مائل الى السوداء فيتضاعف البرودة واليبس فيهم وذلك مثل لحم التيس
والبقر والجذر والارنب فانها تولد السوداء وكذا يجتنبوا عن غذاء
يولد البلغم كلحم الضأن واللبنيات لئلا يزيد البرد والرطوبة الفضلية
وكذلك يجب ان يحترزوا عن المجففات كالاغذية الحريفة الحارة لئلا
يتضاعف الجفاف واليبس اللهم الا اذا احتيج الى شيء مجفف على سبيل
التداوي واوفق الاغذية للمشايخ لبن الماعز والاتن ان كانوا قادرين
على استمرائه وهضمه فاللبن على الاطلاق يخصب البدن ويرطبه والترطيب

مطلوب بالقياس الى المشايخ وخصوصا لبن الاتن فان فيه خاصية بمعنى انه
لا يتجبن في المعدة وينفعهم النوم في الاحايين لانه يزيل الكلال عن قواهم
ويعدل مع ترطيبها لكن ذلك انما يحصل ان لو كان النوم معتدلا ومن الفواكه التين
الرطب في الصيف واليابس في الشتاء لانه ملين للطبع مرطب فينفعهم وان
عرض لهم احتباس البطن فيجب ان يلين طبايعهم بماء اللبلاب وماء الكرنب
ولباب القرطم بكشك الشعير ومرق الدجاج المأخوذ بالسفانخ او السلق
او الكرنب اما اللبلاب فانه ملين وحار يابس في الاولى وماء عصارته يسهل
الصفراء المحترقة وكذلك ماء الكرنب ملين للطبع واما لباب القرطم فهو يحلل
يحلل البلاغم الغليظة وبلاسة المنجمد ولذلك يحل اللبن وفيه اسخان و
اسهال الطبع الا انه يضر بالمعدة واما كشك الشعير ومرق الدجاج فهما
معدلان للاخلاط ومرطبان البدن واما السفانخ فانه يسهل السوداء
ويحلل الورم الدموي واما السلق والكرنب فهما يلينان الطبع وفي ماء السلق
اسهال ما الا ان فيه واما جرمه فلا يوافق فلذلك ينبغي ان يكتفي بمائه وان
استعملوا معه على السطح مقدار جلوزة او حلو زيتين او حلوزات فيفيدهم
فائدة عظيمة وفي تليين الطبع الزوفا يلينا ويحللا بالخاصية وفيه ايضا جلا
للالات من غير [...] اذى وينفعهم الحقن اللينة وتدفع الفضول وتجذب
المواد الى الاسافل واما الحقن الحادة فتضرهم لانها تورث الجفاف واليبس
وينفعهم ايضا الحقن بالدهن لانه مرطب لمزاجهم وتعتاد المشايخ المربيات
خصوصا الزنجبيل ولكن يقتصر على ما يسخن البدن ويعين على الهضم والبغوط

فيه

فيه لانه يضعف بكثرة التحليل وينبغي ان ينفع بالفودنج والبلابل و
التمرها قضاضة وبعد ذلك يجب ان يرطبوا بالاستحمام والتمريخ وماء اللحم
لتعتدل مع ترطيبها وتقويتها ومداومة شراب العسل ينفعهم من وقوع السدد
لان العسل مسخن وفيه جلاء وتفتيح للسدد ويدفع الفضول الغليظة
ويمنع من السدد ولا سيما اذا انضاف اليه الادوية الكائنة التي من شانها تفتيح
السدد وكذلك شراب العسل ينفعهم وجع المفاصل ولكن يجب ان يداوم
عليه لان الكل منهما يفتح السدد ويدفع الفضول بالتسخين والتلطيف
والترقيق ويمنعها عن الانصباب في المفاصل حتى تودي الى الانخلاع واذا
حصل في تدبير الابدان اقول — ما مر الكلام فيه كان متعلقا بتدبير
الابدان المعتدلة والآن نشرع في تدبير الابدان الخارجة عن الاعتدال وهي التي
عبر عنها بالابدان التي امزجتها غير فاضلة والخروج عن الاعتدال القياسي
الى تلك الابدان اما ان يكون في كيفية واحدة او في كيفيتين فيحصل من البسائط
والمركبات ثمانية اقسام كما مر في صدر الكتاب وقد خص [...] الاربعة
المفردة بالذكر لان [...] كثرة الايراد يجعل البدن اجف مما ينبغي واذا كان
ذلك كذلك فيجب ان التدبير يراعي فيها زيادة الحصر الى حد لا يتجاوز عنها
لو افرطت تتجاوز ذلك الحد المعين لجففت البدن فان كان المزاج
الكائن مع اليبوسة فيبقى تلك الحرارة زمانا له قدر لان من شان اليبوسة
حفظ الكيفيات وان كان مع الرطوبة فلا يبقى زمانا له قدر لصاحبها على تلك
الكيفية فانه ان غلبت الرطوبة للحرارة انطفت الحرارة بالغمر فيها وان كان

بالعكس فيخفف الحرارة الرطوبة فان كانت الرطوبة غالبة فيصلح
حالها عند منتهى الشباب لانه حال انتقاص الرطوبة وتصير معتدلا في
الرطوبة واليبس في ابتداء السن لان الرطوبة الاصلية في الاطفال
ازداد فيه الرطوبة الغريبة وتعصت الحكمة الوردية ولهذا الحق هذا
فنقول جملة تدبير الابدان الغير الفاضلة منحصرة في غرضين احدهما الرد الى
الاعتدال بتعديل الطاقة والاركان والثاني استحفاظ القوة على ما هي عليه من
الاحوال حتى لا ينتقص لعل المزاج الحار منحرف الى الاعتدال بالاستراحة
والسكون لان الحركة تعين الحرارة في التحليل والتجفيف وكذا يجب
ان يلازم المبردات والمرطبات من الاغذية والاشربة والخبز السميذ ولحم
الجداء والحملان ولحم الدجاج والشراب المعتدل الطيب الريحاني وينبغي
ان يمزج الشراب بعد الماء بعد الحرارة وضعف المزاج فانها تولد كيموسا جيدا
ويحفظ صحته بالاغذية التي تناسب مزاجه وتشاكله وان كان مزاجه الاصلي
او العرضي مائلا الى اليبوسة فيدل مستولية الصفراء والدوا بالطريق
الاسهل فان سهل عليه القي فيستفرغ بالقي والا فبالاسهال قوله
في الكم والكيف اي ينقص المرتع في الكم والكيف بازديادها واستيلائها فان
كانت المادة ردية بحسب الكيفية ولكن لا يكون مقدارها كثيرا فتدبر
ما يصلح كيفيتها ويردها الى الحالة الطبيعية الصالحة وان كان مقدارها
كثيرا فيجب فيه استعمال المقيئات او المسهلات على حسب القوة والمزاج
وينفع الحمام بعد الطعام لانه يفتح المسام ويرقق المواد فربما اندفعت

المادة

المادة المدبرة بالتعريق وينبغي ان يكون الاستحمام بعد تناول ما يسكن
الصفراء لئلا ينجذب المرة الى المعدة بتحريك الحرارة لها وتهييجها اياها
وذلك اذا كان آمنا من وقوع السدد لان حرارة الحمام تجذب المواد الى ظاهر
الجلد فربما تبقى منها شيء في الطريق ويحدث من ذلك السدد فان احس
بتمدد وثقل في جانب الكبد فيجب عليه استعمال المفتحات مثل نقيع
الافسنتين ودواء الصبر والسكنجبين ولكن بعد انهضام الطعام لان
تناولها قبل انهضامه ربما اضر بالبدن وذلك لانه ان ينجذب منه شيء الى
اطراف البدن ويزيد في السبب ولا سيما اذا كانت المسامات متفتحة ويجب
الاجتناب عن الاشياء المسخنة والرياضة لان الحرارة تشتعل في تلك الحال
فربما تحلل اللطيف وبقي الكثيف فيتحجر ولذلك يجب عليه ان يستعمل الادهان
المرطبة ليفيد ترطيبا وتليينا واما من كان مزاجه خارجا في الكيفيتين اعني
الفاعلة والمنفعلة مثل من يكون مزاجه حارا وارطب مما ينبغي فهو مستعد
للعفونة وانصباب المواد الرطوبية الى الاطراف فيجب عليهم ان يرتاضوا كثيرا
لتتحلل الرطوبات الفضلية ولكن يجب ان تكون الرياضة لينة لان الرياضة
القوية تشعل الحرارة وتهيج الاخلاط وتنشرها في البدن وبالجملة فيجب استعمال
الرياضة المعتدلة في القلة والكثرة والسرعة والضعف يعني بحسب الكمية
والكيفية كما مر في باب الرياضة وينبغي ان تكون الرياضة بعد الاستفراغ لان
الحرارة المستفادة من الرياضة تهيج المواد والاخلاط فربما تنشرها في
البدن وتورث آفة عظيمة وينفع الاستحمام قبل الطعام لانه يفتح المسام

ويضعف الحرارة الغريزية ويحتاج كثيرا الى دفع الرطوبات بالتجفيف والتحليل
ويجب ان يكون غذائهم مجففا وفي بعض الفصول كلها تنقية البدن منها
بالفصد او بالاسهال لئلا يحتقن الفضول والمواد الردية في البدن فان
الحكماء شبهوا حال المادة الردية التي في البدن بالنار القليل الواقع في
الحطب الكثير فان لم يدفع في هذه الابتداء وفي اوان القلة تكثر اما تؤدي الامر
الى حد لا يمكن دفعه وخصوصا في فصل الربيع فانه زمان هيجان الاخلاط
وحركتها فيقع في ذلك الفصل انصباب المواد الى الاعضاء الرئيسة
فلذلك يجب على حافظ الصحة ان لا يتهاون في الاستفراغ في هذا الفصل
واما من كان مزاجه حارا في احدى الفاعلتين اعني في الحر فقط ولكنه معتدل
في الرطوبة واليبوسة فقد يدفع اشتعال الحرارة الغريزية بالاغذية المعتدلة
في الرطوبة واليبوسة المائلة في الحرارة مثل لحم الماعز والضان المطبوخة بالتوابل
مثل الكمون والكرويا والدارصيني والشبث والفلفل والثوم والبصل ومن
البقول الجرجير والنعنع ومن الفواكه التي يكون مائلا الى الحلاوة
كالعنب الحلو والبطيخ الحلو والجلادي الحلو والعسل والسكر وبعض
حرارتهم ايضا ويستعمل الذهن بالادهان المسخنة لانها تنقص الحرارة
الغريزية لكنها تمنعهم من ترطيب فيزيد في الرطوبة وكذلك استعمال المعاجين
الكبار [illegible] تنعش حرارتهم وتزيدهم تسخينا ايضا وان كانت الرطوبة
غالبة فيجب استعمال ما يختص بالرطوبات ومن الاستفراغات والتوقي
في الحمام الحار والرياضات القوية المحللة للرطوبات وان كانت اليبوسة

غالبة فيدبر باستعمال المرطبات كما ذكرنا في تدبير المشايخ واعلم ان الهيضة
والامراض التي قد يكون سببها القبض للادراض وسببه اما الامتلاء او فجاجة الاخلاط
فان كان السبب هو الاول يعدل مقدار الغذاء ويستعمل الدلك في الرياضة
وان كان الثاني يعدل كيفية الاخلاط بازالة الفجاجة حتى يحصل التوسط
بين الفجاجة والنضج وان كان الطعام يفسد في المعدة [illegible] عنها
بالكموني والتين المعجون بالقرطم [illegible] فصل في بداية
الفصول اقول هذا الفصل يشتمل على اصول يجب على حافظ
الصحة مراعاتها بحسب الفصول الاربعة اما في الربيع فانه لما كان زمان حركة
الاخلاط وهيجانها فيجب عليه ان يبادر بالفصد ان كان يوجد الاخلاط
على السواء او كانت الغلبة للدم وصلح ان يستفرغ كلها بجميع المواد
والاسهال ان كانت الزيادة لاحد الاخلاط الثلثة غير الدم ويكون الفصد
والاسهال ينبغي ان يكون بحسب الواجب في كمية الاخلاط وكيفيتها في الدواء
وكذلك الحال بحسب العادة ويجب عليه ايضا ان [illegible] المسخن المرطب السخونة
لمزاج المواد والمرطب لرقيقة المادة الرطبية ولاسيما في من [illegible] بحسب انتقاصها
واستفراغها وكذلك ينبغي ان يجتنب الشي الحار جدا في ايضا المهيجات
للمواد واما في الصيف فيجب عليه ان ينقص من الغذاء المعتاد والشراب
لان الحرارة الغريزية ضعيفة في الصيف لتحلل الرطوبة الغريزية وذلك الفصل
لكون المسامات متفتحة وكذلك يجب ان ينقص من الرياضة لئلا تضاعف
التحلل وينبغي ان يلازم الظل في المسكن المعتدل والسكون فيه بالجملة

بهيج الحركة في الصيف في الموضع الحار لما من عن ازدياد حرارته وكذا يلازم القصد
المطفئة للحرارة من المبردات من الاغذية والاشربة والملابس والاماكن البارده
والاهوية المعتدلة ويلازم القي الى ان كان ممكنا ولا يكون مانع من ذلك
كضيق الصدر مثلا او مرض في الاعضاء العالية او غير ذلك لان المواد تميل
في ذلك الفصل الى الاعالي وذلك لبوقتها ولطافتها بباشر الحرارة فيها واسكن
البيت والطاقة والسكون والراحة واما في الخريف فيجب عليه بالمجففات
والجماع لانه ايضا مجفف والفصل بارد يابس الطبع فتشتد شراره وفساده
ويهجر الماء البارد الكثير وصبه على الراس فانه يضعف الحرارة الغريزية ويطفيها
مع ضعفها في الفصل اياما في ذلك وكذا يترك النوم على الامتلاء لان الحرارة الغريزية
ضعيفة في هذا الفصل فيفسد الطعام في المعدة ويتولد منه اخلاط غليظة
نيئة ويملأ الراس الخرع رداءته وكذا يترك النوم في الموضع البارد لانه ينقبض منه
البدن ويفعل قوة من ذلك فيضعف افعاله لذلك ويحذر من حر الظهاير
وبرد الغدوات لئلا يلزم الخروج من احدى الكيفيتين المتضادتين الى الاخرى
مفاجأة فانه من مغيرات المزاج لان الخروج من احد الضدين الى الآخر مما ينكل
القوى البدنية وكذلك يحفظ الجسم برد الليل وبحر النهار الا وقتنه فانه يولد
الرطوبات الفاسدة ويستعمل الاستفراغات يداول الفصل لانه مايل
بعد الى الحرارة واما في الربيع فلا سوض للاستفراغ لغلبة البرودة فيه
والاولى ان لا يتعرض في ذلك الفصل الى تحليل المواد لانه اذا الفصول
بحسب الطبع لمضادته الخريف في كيفيته فهو بعضهم يجب ان يستعمل

في وسط ذلك الفصل الدواء المسهل لئلا يحتقن الفضول في الشتاء
وينبغي ان يكون غذاؤه مما هو مرطب مسخن لكن التسخين يجب ان يكون
معتدلا لان التسخينة المفرطة مما يحلل الرطوبات فيؤدي ذلك الى الجفاف
واليبس واما في الشتاء فيجب الاكثار فيه من التعب والرياضة لان البرد
يجمد الاخلاط ويكثفها ويسد المسام والرياضة القوية والتعب يرقق
الاخلاط ويلطفها ويفتح المسام ويجب ايضا ان يكثر الغذاء بالقياس
الى ما كان معتادا لان الحرارة محصورة في الباطن بانسداد المسامات
وتكثف الجلد فيكون الهضم اقوى والتبرز في الشتاء اما النسبة الى ساير الفصول
اللهم الا ان يكون الشتاء جنوبيا فان لا يحتاج الى زيادة افعاله واحوال العادة
في التعب والرياضة والغذاء العلة الموجبة للاكثار فيهما وهو البرد
فلا يعرض للابدان الصحيحة مرض في الشتاء لان البرد مانع من العفونة
وايضا فان الحرارة الغريزية التي هي المدبرة للابدان يقوى مجتمعة في هذا الفصل
فتحلل الفضول بالانضاج والهضم وتدفعها عن البدن وايضا فان المواد
فيه ساكنة لجمودها ولهذا لا يعرض المرض في هذا الفصل الا بسبب قوي
ولا سيما اذا كان المرض حادا او المريض اما كهلا او شيخا فانه يدل على ان قوة
السبب في الغاية لان الكهولة تناسب طبيعة الفصل والشيخ ابقراط يستصلح
للاسهال دون الفصل لان مواد البدن بالموا الطبيعي فلا توجد في اخراجه
عن البدن وخصوصا في الفصل البارد اللهم الا اذا عظم السبب فيفتح
يرصف كما في السرسام الدموي واما الوضع في الاسهال فلئلا يحتقن الفضول الكثيرة

في الشتاء و بهيج الربيع واما فساد الهواء اذا كان بسبب الهواء نفسه
فقد ذكرناها فيما مضى في الوباء و اقسامه واحكامه فلا نعيدها لكن والله

فصل في تدارك اعراض اقول قد مر في الابحاث المذكورة

ان العرض هو حال تتبع المرض كالتهاب الرأس العارض من الصداع وهذا
الفصل يشتمل على اعراض مختلفة بامراض يتقدم عروضها او استدراك الامر
من ابتدائه كالخفقان الدائم فانه ينذر بالموت فجاءة فانه يدل على ضرر دفع
حار قد اصاب القلب وهو عضو شريف لا يحتمل الفساد والحال المنافي
زمانا كثيرا فلذلك ينذر بالموت فجاءة والكابوس ينذر بالصرع والسكتة
لان سببه ارتفاع الابخرة من الاخلاط الغليظة الفجة في حال سكون حركته
النفس المحللة للابخرة الى مقدم الدماغ الذي به التخيل فاذا ارتفعت زادت
غلظا بمرور البرد الدماغ و عادت منهبطة فيقع على الدماغ و العضلات
القريبة منه ومثل الصدر والديافراغما ان غليظة سهل كان تشبها وقع
على النائم وكفقد [illegible] الى بطون الدماغ الشريفة فحدث
الصرع و السكتة على حسب اختلاف المادة في الكثرة والقلة وكذلك الدوار
ينذر بها فيجب ان يبادر بعض الاخلاط التي منها ما يقع لا يخرج فان كانت
المادة دموية فعليك بالفصد والحجامة على ان فيه يميل المادة [illegible] على
الى الاسفل وان كانت احد الاخلاط الباقية فعليك باستفراغها
بما يخص كل واحد منها من المسهلات و الفصلة في جميع البدن بالتشنج و
السكتة لان السبب الموجب له رطوبة غليظة لزجة لتحلل فصيرها بخارا

غليظا

غليظا يعرض في المزدوج من المسالك لتحللها و النوع الذي تزاول دفعها
فيقع سيما اذا قوي و عارض يحلل المواضع التي لم تنحل و بقي في [illegible]
امر باستفراغ البلغم عن جميع البدن فانه ان انصب و اندفع شيء
منها الى مبادي الاعصاب احدث التشنج وان اندفع الى بطون الدماغ
احدث السكتة وكذلك الخدر كبعض الحواس وضعف الحركات مع امتلاء
البدن وضيق في الاعضاء كلها ينذر بالفالج لانه يدل على غلبة المواد
البارده خصوصا البلغم فلا يبعد ان ينصب منها شيء الى مبادي
الاعصاب فيحدث الفالج و التدبير في ذلك استفراغ البلغم ويحتاج
الكثيرة في الوجه ينذر باللقوة لانه يدل على مادة باردة غليظة في الوجه تولد
منه رياح ويحدث منها الاختلاج فيجب تنقية الدماغ حتى يؤمن
حدوث اللقوة واحمرار الوجه والعينين يدل على ميل المادة الدموية
المايلة الى جهة الدماغ وكذلك سيلان الدموع يدل على كثرة المادة و
ميلها الى ناحية الدماغ وهكذا كراهة الضوء و النفرة منه فان الضوء
يثير المواد الحادة و ينشرها لان الروح يميل في هذا الحال الى ظاهر البدن
والظلمة يكثفها ويجمعها لان الروح يتوجه الى الباطن ومتى انضم اليه الصداع
اجتمعت هذه العلامات فينذر بان الدماغ سيتورم ويقع في صاحبه
في السرسام فيجب ان يبادر اليه بالفصد واستفراغ اي خلط غلب من
الاخلاط وكثرة الخوف والغم ينذر بالماليخوليا لانها تدل على غلبة السوداء
واحمرار الوجه يدل على غلبة الدم واما حمرة مع الميل الى الكمودة والتسايل

ينذر بالجذام لانه يدل على ان الدم الغالب سوداوي وثقل البدن وكلال
القوى وانتفاخ العروق ينذر بالسكتة والموت فجأة لانه يدل على غلبة
المواد لا سيما الدم فان انصب شيء منها الى الدماغ وحال الروح منه السكتة
وان مال الى القلب حدث منه الموت فجأة لان الحرارة الغريزية تختنق في
الرطوبات المفرطة فتنطفي ويلزم الموت ضرورة وانتفاخ العروق والتهبج
في الوجه والجفن ينذر بالاستسقاء لانه يدل على غلبة الدم وفساد
مزاج الكبد باستيلاء الضعف عليها فيجب هنا تدبير الكبد واصلاح
حالها لئلا تقوى الضعف ويؤدي الى حدوث الاستسقاء فان سوء
القنية متقدمة للاستسقاء او التهبج في الوجه والجفن من علامات سوء
القنية ونتن البول والبراز ينذر بالحميات العفنة لانه يدل على العفن
المولد في الباطن واختلاطها بالبول والبراز فالبدن في ذلك بافراز
تلك المادة العفنة لا يوقع صاحبها في الحميات واعلم ان سقوط
شهوة الطعام او ازدياده على المعتاد وكذا كل شيء تغير حاله وخالف
العادة في عرق او براز او بول او ميل الى الجماع او قعود في الاكل او
الشراب او الجماع او نوم مفرط او نوع آخر من العادة او عرق عارض
غير معتاد او ثقل في البدن غير معهود او حكة دفق او طيش او
تغير طعم المذوقات او عادة احتلام اذا اعتد في العادة المألوفة
او بالزيادة او النقصان فهو دليل على حدوث مرض وكذلك حال
العادات الغير الطبيعية مثل من كان معتادا بخروج دم البواسير

او دم طمث او قيء او رعاف او شهوة شيء ما كان جيدا او رديا فان
تغيرت تلك العادات عن نهج المعتادة وخالف المعهود المألوف
فذلك التغير يدل على وقوع مرض وحدوث حال منافية فان العادة كالطبيعة
وكما ان الامر الطبيعي لا يجوز تغيرها عما هي عليه كذلك العادات
الا ان تكون العادة رديئة جدا مثل من اعتاد اكل السمك المملح القديد
والاشياء الحريفة الحادة المجففة فانه يجب عليه تركها لكن على سبيل التدريج
لئلا يلزم الخروج من حالة الى حالة اخرى منافية دفعة فانه يضر بالبدن
ضررا قويا لان الطبيعة الفت بالمعتاد وتنفر عن العارض المفاجي دفعة
ودوام الصداع والتهيج ينذر بالانتشار ونزول الماء لان الاخلاط
تتوجه نحو الرأس لدفع المنافي فيحلل اللطيف منها ويبقى الغليظ فلا بد ان ينجذب الى العين
حادة غليظة فان حصل منها التمدد فينذر بالانتشار لان السبب
في حدوث الانتشار والاتساع خلط غليظ او كان غليظا حادا
في العطبة يمددها ويوسعها او في عروق العنبية المنتسجة السالكة
فيفسخها وينسد الثقب العنبي ايضا فيحدث الانتشار ضرورة وان لم يحصل
التمدد فينذر بنزول الماء واما تخيل العين مثل البق والذباب
اذا انبت ذلك دائما واقترن به ضعف البصر فينذر بنزول
الماء لانه يدل على نزول الماء القليل الحائل بين القوة الباصرة والمرئيات
اما اذا لم يكن ثابتا ولا دائما ولا اقترن به ضعف البصر فلا يدل عليه بل
لانه ٤٦ انما يكون من بخار المعدة او الثقل والحرارة الحال وبلث

كثيرا او كان وجع ذلك في الجانب الايمن ينذر بعلة في الكبد لكونها في ذلك
الجانب والثقل والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول
عن المعتاد ينذر بمرض في الكلى لكونها معلقة من الظهر قريبة من الخاصرة
والمثانة تمر عليها لتعلقها بالكلى من الاوعية المجاورة لها ثم تنصب
الى المثانة والبراز المصبوغ الصبغ اذا كان الخروج المعتاد ينذر باليرقان
لان الصفراء الذي يندفع الى المعاء يلون البراز لم ينفذ الآن الى سائر
الاعضاء مع الدم فيمشي الصفراء في جميع البدن وينتشر وينذر باليرقان
لا محالة وحرقة البول ينذر بالقروح في المثانة والقضيب الذي الحرقة
انما حدث عن مادة بورقية حادة موجعة للاعضاء بحدتها والاسهال
المحرق ينذر بالسحج لان ذلك يدل على حادة لذاعة بورقية تجرد سطوح
الامعاء وتخدشها وتلذعها فيحدث السحج من ذلك لا محالة وسقوط الشهوة
مع القيء والنفخ ووجع الاطراف ينذر بالغشي لانه يدل على صواعد كثيرة وريح
غليظة اسقطت الشهوة او جذبت القوة وحكاك المقعدة ينذر بالبواسير
اذا لم يكن من الديدان لان ذلك يدل على انصباب مادة بورقية اليها
وخروج الدماميل ينذر بالدبيلة لانه يدل على اجتماع مواد كثيرة ودفع
الطبيعة الى ظاهر الجلد والدبيلة ورم كبير مستدير الشكل ويكون
لونه على تركيز كلون الجلد لا وجع معه الا ان يكون فيما حوله حدة ويكثر
على اصحاب اغذية غريبة كالكماة وعكر الزيت والجبن والفحم والزرنيخ وحب
الجاورس وغير ذلك والتقوبات ينذر بالبرص الاسود لانه يدل على غلبة

المادة

المادة السوداوية لان القوبا خشنة يحدث في ظاهر الجلد ويكون
لونها مائلا الى السواد مع ادائها الى الحمرة والبهق الابيض ينذر
بالبرص الابيض لان البهق الابيض اذا قوي واشتد صار برصا
ابيض فاذا ظهرت فيك الاعراض المنذرة بالامراض المذكورة فيجب
ان يبادر الى العلاج والتدبير ولا يتهاون في ذلك لئلا يؤدي الى الامراض
المنذرة وعلاج كل واحد منها مذكور في موضعه فليطلب منه واما

فصل في تدبير كلي للمسافر اعلم ان هذا الفصل يشتمل على امور
يجب مراعاتها لمن فرض ان يحفظ عليه صحته لان الخروج عن المعتاد في عدة
واحد من كل الامراض اصعب على المسافر فقد يصيبه تعب ومشقة في قطع
طريقها فيه فلهذا يجب عليه ان يحتاط في امره واصلاح بدنه وذلك بان
ينقي بدنه من الفضول قبل الخروج الى السفر ان كان بدنه ممتليا لئلا يحتاج
الى دفع الفضول في الطريق لانها كثيرا ما يتحرك ويهيج في الطريق
ويحتاج الى الاستفراغ لا محالة وربما لا يتهيأ اسبابه فيحدث من ذلك جهد
عظيم وكذا ينبغي ان يرتاض قبل الخروج فوق ما كان معتاده ليستعد
بدنه لقبول التعب والمشقة لئلا يعرض على بدنه المنافي دفعة
ويجب ان يتدرج في الاغذية التي لا بد له من اطلاقها في الطريق ويداوم
عليها قبل الخروج لتعتاد الطبيعة بذلك وذلك مثل الخبز الخشن
والسويق وغيرها وينبغي ان يستصحب في الطريق ما يسهل عليه
الجوع كما قال الاطباء لو ان انسانا شرب رطلا من البنفسج

وقد اذاب فيه شيا من الشمع حتى صار قيروطيا فانه يمنع الطعام لا يعتد به
عشرة ايام وان اصابه العطش في السفر فينبغي ان يشرب من بزر بقلة الحمقا
ثلثه دراهم بالخل فانه يسكن العطش وينبغي ان يقل الكلام في المسافر لئلا
يضاعف الكلال للاعيا من تعب السفر مع تعب الكلام ويرفق في السير
لئلا يكل الحركة العنيفة من رطوباته ويجتنب الاطعمة المعطشة كالسمك والكوامخ
والمملحات والقديد والحلوا ولا يركب ممتليا لئلا يتشوش حال
الهضم ولان الحركة يجذب الغذا الى ظاهر الجلد غير نضيج الهضم الا اذا كان
صفراوي المزاج فانه يتناول شيا قليلا على سبيل العلاج وان عرض اعيا
فيتداوى بما قيل ها قبل في باب الاعيا وللمسافر في الصيف والحر
يجب ان يستر راسه عن الشمس لئلا يصيبه آفة الحرارة الغريبة ويطلي
صدره بلعاب بزر قطونا وعصارة بقلة الحمقا لتفيده تبريدا
وترطيبا ولا يستولي الحر على ما في الصدر من الاعضا وان استيلا
على قلبه ويستر وجهه عن الشمس لئلا يسوده ان اراد ان لا يسفعه والمسافر في الحر يخاف
على راسه ودماغه من تاثير الحرارة وحدوث الآفة فيهما فيجب عليه
لا فرق لكل ان يتناول شيا من المبردات والمرطبات قبل السير
لئلا يضره الحر فيتناول سويق الشعير وشراب الفواكه
لانه يفيده تبريدا وترطيبا وان خاف ضرر السموم فليلتثم بلثام
ثخين وليستر فمه ومنخريه بذلك لئلا يصيبه آفة السموم ويأكل
البصل المنقع في الدوغ او يحتسي قدرا من الدوغ لانه يدفع ضرر السموم

بالتبريد والترطيب او كالحبة في الدوغ فهما ينفعان من ضرر السموم
فان كان قد اصابه السموم فليصب على اطرافه ماء باردا بالتدريج
ليفيده تبريدا وترطيبا ويترك فيه الاطراف زمانا ثم ينقل الى
موضع بارد ويوضع على راسه ضماد من الادهان الباردة كدهن البنفسج ودهن
الورد والعصارات الباردة كعصارة بقلة الحمقا لما ذكرنا ويكون
غذاؤه البقول الباردة كالخس ونحوه لانها تبرد المزاج الحار
واللبن غذا جيد لمن اصابه السموم لانه يرطب مزاجه ولكن اذا لم يكن
به حمى عفنية فان الرطوبة التي في اللبن يزيد في مادة الحمى العفونية
وان كانت الحمى يومية لا عفنية فالدوغ ما فيه لانه يفيده تبريدا
ويسكن لهيب الحمى وحرارتها واذا عطش على السموم يجب ان
لا يشرب دفعة فانه يموت في الحال لانه يطفئ الحرارة الغريزية المتاذية
عن تاذي السموم وفسادها بل يمص منه شيا يسيرا فان لم يحتمل
بترك شربه ولا يقدر الصبر على العطش فيشربه جرعة بعد جرعة
ممزوجا بماء الورد لان دهن الورد يفيده خاصيته تقويه وترطيبا
واذا اشتكى ذلك شرب الماء ولكن ينبغي ان يحرك الى الشراب فلا
يشربه دفعة لئلا يكون ذلك دفعة واحدة بل قليلا قليلا واعلم
ان السفر في البرد الشديد عظيم الخطر من الاسباب والآفات
فكيف يعرض فانه ينافي الطبيعة بخلاف الحر فانه لا يحتمل منها فانه
البرد فان الحرارة صديقة الطبيعة على كل حال ولذلك قيل الحر يوصي

والبرد يقتل وربما يموت المسافر فيه كموت من شرب الافيون
فالمسافر في البرد يجب عليه ان يسد المسام ويحفظ الفم والانف
من ان يدخلهما هواء بارد واذا انزل فينبغي ان يصبر زمانا ما من غير
ولا يتدفا دفعة لانه خروج من الضد الى الضد بلا تدريج فهو مما يهلك
للقوى البدنية بل يتدرج قليلا قليلا في الدفو ولا يقرب الى النار
لان انتقال من الضد الى الضد دفعة مهلك للقوى كما مر وان كان لابد
من ذلك فليبدر [illegible] ذلك وان اومنه البرد واسقط قواه فلا بد
من الاستعجال في التدفيه بالادهان المسخنة لاسيما ما فيه قوة كدهن
السوسن ولا يتدفا بالنار [illegible] لانه خروج من الضد الى الضد دفعة
ولا يسافر على خلو المعدة لئلا يوثر فيه البرد باجماد الروح وايضا فيكثر
التحليل في حال الخلو فيخطر الحار الغريزي في الباطن لانسداد المسام
بالبرد مع اعانة الحركة على التحليل ويكون بعد الامتلاء من الطعام
ينبغي ان يصبر مقدارا ما ينسق الطعام في معدته ويسخن لئلا يبقى بعضه
في اعالي المعدة وبعضه في الاسافل وقد يظن ان الحركة الخفيفة
توجب استقرار الطعام في قعر المعدة يجب عليه ان ياسي
الحركة الخفيفة تسرع فيها ان احتاج اليها شرب على الطعام ماء
خلط فيه الحلتيت لانه يدفع ضرر البرد ويجب ان يكون في غذائه الثوم
والجوز والجرجير والحلتيت لانها مسخنة فتدفع بسخونتها سورة
البرد وضرره ويحفظ اطرافه عن البرد بالثياب بذلكها اولا للتغشي

حارتها

حارتها وتسخنها ويطليها بالادهان الحارة العطرية كدهن السوسن
ودهن الميسوسن فانها تحفظ الادهان الحارة ويجب ان يعيد الاطراف
بالقطن او الشمع او القطران ويحذر الخف الضيق في البرد فان العضو
لا يتحرك فيه والحركة من الاسباب المسخنة ويغشي العضو ولا يكا غلو
ثم بالشمع ثم باللبود فانها وقاية له من البرد واذا اصاب البرد طرفا
منه فالاصوب ان يوضع ذلك الطرف في ماء الثلج او ماء طبخ فيه
التين او الكرنب او الشبت او البابونج والفودنج ولطوخ جيد
له ويجتنب النار لئلا يتضرر بملاقاة الضد ولاسيما عند كونه قاويا
باصابة الضد ثم اخذ ويحرك الطرف والرجل بالمشي ويغلى المسخنة
ذلك لان السكون مما يوجب تمكن البرد فيه وقد يقال من الناس من يحببه
في الماء البارد عند اصابة البرد لان الذي يندفع منه بذلك مما يعرض
للاطراف حتى ان يلقى في الماء البارد فيخرج الجمد من الحال [illegible]
للمجانسة بينهما ويقرب من النار يفسد للمضادة التي بينهما
واذا اراد الطرف الذي اصابه البرد [illegible] فيجب ان يشرط ويسيل
منه الدم والعضو موضوع في الماء الحار لئلا يجمد الدم في فم [illegible]
الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يخلص من نفسه ويطلى بالطين الارمني
والخل الممزوج فان ذلك يمنع من العفونة والعطران نافع في الابتداء
للعود والتحمية واذا [illegible] الى السواد والخضرة والضرب في التعفن
فلا علاج له الا القطع لئلا يعفن ما يجاوره واعلم ان ضرر المياه

المختلفة اكثر ضررا للاعضاء من المختلفة لان الانسان الواقف بين المياه المختلفة
اكثر من الانسان الواقف بين الاغذية المختلفة لكون الانتقال من نوع منها
الى نوع آخر انتقالا من المنافي الى المنافي لكثرة وهو مضر بالابدان ومهلك
قواه واذا كان ذلك كذلك فالواجب عليه ان يتوقى ضرر المياه المختلفة
بكثرة تمريسها وتصفيتها بما يروق ويصفى به المائعات وكذا الليس بمناح
من الخزف الرشاح الذي لا يكون مستحصف المسام بل يكون رشاحا
منفتح المسامات والتقطير والطبخ ايضا مما يصلحه والطريق في
التقطير ان يوضع فتيل من صوف ويجعل منها في احد الاناءين وهو المملو
طرف ويترك طرفها الآخر في الاناء الخالي فيقطر الماء الى الخالي وذلك طريق
حيلة في ترويق المياه الرديئة خصوصا اذا تكررت التصفية فانه يصير
اصفى في كل مرة وقد مر البحث في الطبخ وكيفيته فلا نعيده ومما يدفع
ضرر المياه المختلفة البصل وصلاحه كذلك بالخل وكذلك الثوم فهذه
القوانين المتقدمة من التدبيرات الجيدة وهو ان يستصحب من ماء
بلده شيئا فيمزجه بما يليه من المنزل الاول ثم من ذلك المنزل يستصحب
الى المنزل الثاني وكذا الى المقصد فان الطبيعة لو فرضت اعتادت بماء
البلد وكذلك بالف واعتادت المياه التي في المنازل على التدريج فانه اذا
نزل في المنزل الاول شرب من مائه ممزوجا بماء البلد فاذا استصحب
من ماء ذلك المنزل الى المنزل الثاني فكانه بمنزلة الماء الذي اعتاده
في البلد للالف وهكذا بالقياس الى ساير المنازل وكذلك استصحاب

طين

طين بلده وخلطه بكل ماء ينزل عليه ويصفى عنه مما يصلحه فانه يجذب الاجسام
الغريبة الى نفسه ويصفيه عنها وضرر الماء المالح يدفع بالخل والسكنجبين
وضرر الشبي يدفع بالماء لانها تزيل عنها طعم الشب وفساده وضرر
الماء المر يدفع بالدسومات والحلاوات لان الدسومة تصلح المرارة
وتصلح المياه الآجامية التي تصاحبها العفونة بطول المكث ويشوق
الاوراق والاعشاب الغريبة الجيدة بالقياس الى الماء بالاشياء القابضة
كالسفرجل والتفاح والريباس ليمنع عفونتها وكذلك الرب الحامض ولا يجب
تناول الاغذية الحارة قبلها لانها تتعفن بورود تلك المياه عليها عقيبها
واصلاح المياه الغليظة الكدرة بتناول الثوم فانه يلطفها بحرارته
المفرطة ومما يصفي المياه الغليظة الكدرة الشب اليماني والاجود في
شربها ان يشرب دواء الغذاء لئلا يلتصق العلق في حلقه ولئلا يتردد
الحشيش وهو النبت اليابس وربما يعرض لراكب السفينة غثيان وقي لان
الحركة تثير الاخلاط وتهيجها للخروج فتندفع الى جهة الاعالي بحركة السفينة
فيتبع ذلك الغثيان والقيء ولا ينبغي ان يقطع الا اذا افرط وفي ارادة ان يستعد
لان لا يعرض له ذلك يجب عليه ان يتقدم بذلك بان ياكل من الفواكه القابضة
مثل السفرجل والرمان الحامض والتفاح الحامض وكذلك الكرفس
ويتقدم بالخل والافسنتين وبالجملة يمنع الغثيان والقيء بالجوارشات المقوية
لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار الى الراس كالعدس بالخل والحصرم
والعود والنعنع وكذا الخبز المنقوع في شراب ريحاني او في ماء بارد وقد نعم

فيه حاشا وان يمسح داخل الانف ما سفيذاج فانه يمنع السدر والدوار
العارضين لراكب السفينة من الحركة وذلك لانه يغلظ البخار ويمنع عن التصعد
بسبب الغلظ والتكثيف والله

فصل في العلاج الكلي

اقول نريد في هذا الفصل ان نشير الى العلاج الكلي الذي يجب مراعاته في العلاج
المطلق الاصول الثلثة احدها التدبير ونعني به التصرف في الاسباب الستة
الضرورية فانها متى استعملت على ما ينبغي من الكم والكيف حفظت الصحة
ومتى لم تستعمل على هذا الوجه اوجبت آفة ومرضا في البدن ومن جملة الاسباب
الستة الضرورية امر الغذاء ويسمى حمية والثاني استعمال الادوية والثالث
اعمال اليد ويسمى ايضا ذكرها على سبيل التفصيل اما الغذاء فلنحن نبين
من الاسباب الستة الضرورية احكام خاصة فانه يجب ان يمنع المريض عن تناول الغذاء
اذا اريد اشتغال الطبيعة بنضج الخلط فانه لو لم يمنع عن الغذاء لاشتغل
الطبيعة بهضمه وتقصر عن نضج الاخلاط واما اذا اريد من النضج حفظ القوة
فيجب ان يؤمر بالتقليل في الغذاء دون المنع لئلا يهلك المريض ومبناه على
القوة فانها ان ضعفت او سقطت فلا ينجع علاج الطبيب في تعقيل المريض
وتدبيره فلذلك يجب مراعاتها في جميع الاحوال ولذلك يبادر الى الاستفراغ
بالادوية القوية في ابتداء المرض لكون القوة وافية بعد ويجتنب
عن استعمالها في اواخر المرض لضعف القوة او سقوطها وقد يجعل الغذاء
قليل المقدار كثير الغذاء كالبيض النيمبرشت وخصى الديوك وذلك
اذا اريد انعاش القوة الضعيفة فان المقدار اذا كان قليلا تكون الطبيعة

قادرة على التصرف فيها فلا تعجز عن التصرف فيها بالاحالة والنضج وقد
يكون الحال بالعكس وهو ان يجعل الغذاء كثير المقدار قليل الغذائية
وذلك اذا كانت الشهوة المفرطة غالبة ويكون في العروق اخلاط
نية وذلك مثل البقول والفواكه فانها تسكن الشهوة بتخلخلها والغذائية فيها
قليلة فلا يرسل الطبيعة منها الى العروق شيئا يعتد به واما العلاج
بالادوية فلها ثلثة قوانين احدها اختيار الكيفية والثاني اختيار
الكمية والثالث ترتيب الوقت اما اختيار الكيفية فهو لن ينظر في
حرارته وبرودته ورطوبته ويبوسته وينظر ايضا الى حال المرض بانه
حار او بارد فان كان حارا فيعالج بالمبردات وان كان باردا فيعالج بالمسخنات
فان المرض يداوى بالضد كما ان حفظ الصحة بالشبيه واما اختيار الكمية
ففي وجهين احدهما في جهة الوزن والثاني في جهة الدرجة بان يعرف ان
تلك الكيفية في الدرجة الاولى او الثانية او الثالثة او الرابعة ويحصل معرفتها
من طبيعة العضو ومقدار المرض ومن الاشياء التي يستدل باتفاقها
والتئامها على ما يحتاج اليه في التدبير والعلاج الكيفي والكمي
والسن والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة والسحنة
واما معرفة طبيعة العضو فتتم بان يعرف مزاجه وخلقته ووضعه وقوته فانه
لما عرف مزاج الطبيعي للمريض عرف بذلك بعده عن المزاج الطبيعي
ونعرف بذلك مقدار ما نرده الى المزاج الاصلي مثاله ان كان المزاج الاصلي
باردا والمرض حارا فعلم بذلك ان مزاجه بعد عن الاصلي بعدا كثيرا فيحتاج

الى تدبير كثير والى دواء له كيفية قوية وان كان المزاج الصحيح والمرض حادثين
فيستدل بذلك على ان مزاجه لم يبعد عن الاصلي بعد الان الى المرض يستحكم
اذ هو مستحكم فيحتاج الى تدبير قليل ودواء ضعيف واما من خلقته
فانا نعلم من جهة انه اذا عرف ان خلقته سهلة المنافذ وذلك بان يكون الطرق
التي ينفذ فيها الدواء الى العضو واسعة وان ذلك العضو له تجويف من
المجاري يخرج منه الى داخل وخارج او منها ما ينبع اصلا منه الى داخل او خارج
وانه متخلخل سخيف كالرية تنفذ عنه الفضول بادنى محرك جذاب
فيعالج مثل ذلك العضو بدواء لطيف وان لم يكن العضو على الوصف
المذكور وذلك بان يكون مصمتا لا تجويف فيه ويكون مع ذلك متلززا كالكلية
فيحتاج الى استعمال دواء قوي ولعل اعتبار الوضع فبالمعنيين وهما
المشاركة والموضع كما قال جالينوس والوضع يعني الموضع ويعني المشاركة
اما الانتفاع بالمشاركة ففي جذب المادة واما لتهيئة العضو واستفراغها
عنه مثال اذا كانت المادة في حدبة الكبد استفرغناها بالبول باستعمال
المدرات لمشاركتها اعضاء البول وان كانت في مقعرها استفرغناها
بالاسهال باستعمال المسهلات لمشاركة مقعرها للامعاء واما الانتفاع
بالموضع فمن جهة القرب والبعد فالقريب يحتاج الى دواء معتدل
والبعيد يحتاج الى دواء قوي لانه لو استعمل فيه الدواء المعتدل
لضعف قوته الى ان يبلغ العضو لبعد المسافة وثانيها من ما الذي يجب
ان يخلط بالادوية حتى توصلها الى العضو الذي يراد علاجه بسرعة فان اريد

علاج

علاج القلب فيجب ان يخلط بادوية القلب الزعفران وبادوية آلات البول
المدرات وثالثها من جهة اتصال الدواء الى الاعضاء مثلا اذا كانت
القرحة في الامعاء العليا عالجناها بالمشروبات وان كانت في السفلى
عالجناها بالحقن لانها تصل اليها اقرب وتلصق بموضع العضو وحده
آخر وذلك اذا كانت المادة منصبة وانقطع انصبابها او كانت
بعد في الانصباب فان كان الثاني فيجب في تلك الصورة ان يعني بصرف
المادة عن العضو المنصب اليه وذلك بالجذب الى موضع آخر ولكن
بعد مراعاة امور اربعة احدها مخالفة الجهة وذلك بان يصرف المادة بالجذب
الى خلاف جهتها فان كانت في جانب اليمين صرفناها الى اليسار وبالعكس
وكما اذا كانت في الاعالي من الجانب الايمن صرفناها الى الاسافل
من ذلك الجانب بعينه لا من الشمال لئلا يبعد المسافة ويجذب المادة
الى تلك الجهة التي فيها المادة بالسهولة وثانيها مراعاة المشاركة وذلك
بان يدبر بالجذب الى الشريك كما يجذب المادة من الرحم الى الثديين بوضع
المحاجم عليها جذبا الى الشريك وثالثها مراعاة المحاذاة كما يفصد في علل
الكبد الباسليق الايمن لكونها في ذلك الجانب لتجذب اليه
بالسهولة وكذلك يفصد الباسليق الايسر في علل الطحال لكون الطحال
في الجانب الايسر ورابعها مراعاة التبعيد ليكون المجذوب اليه
بعيدا من المجذوب منه لئلا يجذب اليه المادة من القرب وان كان
الاول اعني اذا كانت المادة منصبة محتبسة في تلك الصورة استفراغها

حز ذلك الموضع بعينه لان المادة قد انصبت بتمامها كالفصد العرق
الذي تحت اللسان في علاج الذبحة وفي ودج اللوزتين هذا اذا كان
العهد بالمادة بعيدا او سكنت حركتها فاما اذا كانت بعدها بحسلعله
ويكون العهد بها قريبا فيجب في تلك الحال ان تجذب الى الخلاف القريب
المشارك كما تفصد الصافن مثلا في علل الرحم والجذب في جميع الاحوال
مشروط بتسكين الوجع اولا ثم الاستعمال بالجذب ثانيا ويجب ان لا يكون
ممر المادة عضوا رئيسا لئلا تتضرر بكيفيتها الردية وكذلك يكون
المجذوب اليه اخس من المجذوب منه فانه لو كان الامر بالعكس يلزم منه
مراعاة جانب الاخس واهمال جانب الاشرف وذلك لا يوافق
حسن التدبير واما الاستفراغ المعرف في تقوية العضو فيجب ثلثة احدها
مراعاة مبداه اعني مبدا واصلا للعضو ومنشا لها بالقياس الى
سائر الاعضاء كالاعضاء الرئيسة فلا يجترا في تلك الحال باستعمال
الادوية القوية بل يراعي حال الملاية والتوسط لئلا تعطل الخر ويجب ان
يكون الاستفراغ بالتدريج والثاني لا دفعة لئلا تضعف القوة بملاقاة
المنافي دفعة اعني من كيفيات الادوية التي لا تخلو عن سمية ما واذا اشتغل
الطبيب بعلاجه فيجب عليه ان يخالط بالادوية ما يصلحها ويقويها كما
اذا اراد استعمال الادوية المحللة فلا يكتفي عليها بل يخالطها بما فيه قبض ما
وطيب رايحة كالمصطكى والورد في محللات اورام المعدة والكبد
شربا وضمادا وذلك ليحفظ قوتها لانها ان استعملت خالية عن المقويات

لعم

لعم الضرر البدن كله والاولى بتلك المراعاة ما هو اعلى في رتبة الشرف
كالقلب ثم الدماغ ثم الكبد وثانيها مراعاة الفعل المشترك للعضو
وان لم يكن رئيسا وذلك اذا كان للعضو فعل يعم نفعه جميع البدن كالمعدة
والرية والطحال فان نفعها يعم جميع البدن حتى اذا احدثت الحمى المحرقة
والمعدة ضعيفة فلا يرخص في شرب الماء البارد جدا لئلا يتضاعف
ضعف المعدة ويتضرر بذلك جميع البدن بسوء الهضم وثالثها مراعاة
ذكاء الحس وبلادته فان العضو اذا كان ذكي الحس لا ينبغي ان يورد عليه
الادوية الردية الكيفية اللذاعة كالمقيئات كفم المعدة فانها القوية
جيدتها يتاذى بها الاذى واما العضو اذا كان بليد الحس كالطحال فيحتملها
ولا يتضرر بها تضررا قويا واما صورة فيعتد المرض فالاعتبار فيها بالحدس
وذلك بان يحدس بان حرارته ان كانت في غاية الاشتداد فيقابل علاجه
بالمبردات القوية جدا وان لم يكن بتلك الغاية فيعتدل التدبير وعلى
هذا القياس مثلا لو كان مزاج الحار مفارقا في الغاية تقابل بما هو بارد
في الدرجة الرابعة وان كان الخروج انقص من ذلك تقابل بما هو برودته في
الثالثة وعلى هذا المنوال واما ترتيب الوقت فذلك بان يعرف ان
المرض في اي وقت من الاوقات الاربع المذكورة فان كان المرض
حادا وهو الاول يكون مرضه للانقضاء اعظم الخطر والوقت وقت
الابتداء فيجب ان يلطف التدبير بالاعتدال الذي المنتهى قريب ولا
يكل الى القوة في هذا القدر من الزمان فلهذا لا تفلط في الغذاء

لئلا يشتغل الطبيعة بنضج الغذاء الغليظ عن مقاومة مادة المرض يجب
ان يكون التلطيف في حد الاعتدال والتوسط لا ان يكون التلطيف في الغاية
حتى ينهك القوى ولا التغليظ في الغاية حتى تضعفها وان كان في المنتهى بالغ
في التلطيف لان القوة قد ضعفت في تلك الحال فلا تشتغل بهضم الغذاء
فلو لم يبالغ لاشتغلت بهضمه ولا يحصل لها فراغ لدفع المرض ومقاومته
وكذا ما يمنع الغذاء لا اشتغال الطبيعة عنها وعن المرض بالجملة وان كان
المرض مزمنا اي يكون منتهاه بعيدا فلا يلطف في الابتداء ذلك التلطيف
لانه لو لطف التدبير في الابتداء فلا تفي القوة الى اخر المرض بالتدبير اللطيف
فيجب ان يبني الامر على ما هو بين اللطافة والغلظ حتى لا يسقط القوة وان
كان المرض المزمن في الانتهاء لطفنا التدبير بلطيف معتدل لا يضعف
القوة ولا يثقل عليها الغليظ ولا يمنع الغذاء في تلك الصورة البتة بخلاف الحادة
فان زمان المرض هاهنا قد طال وامتد وضعف القوى بانهاك المرض
لها وكثير من الامراض المزمنة غير الحميات يحللها التدبير اللطيف من غير
استعمال الادوية المحللة لها فان التدبير اللطيف من احد التدابير الكلية
للبدن الخالي عن الضرر والفساد المتوقعين من الادوية فان كانت مادة
كثيرة هائجة اي متحركة فلا تتوقع في ذلك المرض نضج المادة البتة بل يجب
الاشتغال بدفعها وتنقيصها لئلا ينصب شيء منها الى عضو رئيس فيعيل
وان كان مع ذلك لا يتوسط الحال فيشتغل اولا باصلاحه واستعداده
للاستفراغ ثم يستفرغ ليكون التدبير على وجه الصواب والله الموفق

وان

وان كان المرض مع خطره لا يؤمن فوت القوة مع تأخر الواجب من استعمال
الدواء والعلاج فالواجب في تلك الصورة المعالجة بالعلاج القوي لانه ربما
يؤدي الى النجاة والخلاص واما المرض الذي لا خطر فيه فالتوقي بالدواء
القوي البتة ويجب عليك ان تلازم التدبير الصائب وان لم يظهر اثره
في الحال لانه سيظهر اثره البتة في المآل ولا تلازم على الغلط وان لم يظهر اثره
في الحال فانه سيورث فسادا عظيما في المعاد ويجب ان لا تهجم على دواء
واحد او علاج واحد بل ينبغي ان تبدل الادوية كل وقت فانه اذا اعتاد
الطبيعة شيئا منها تعتاده غذاء او بالفه ولا ينفعل عنه فلا ينفع في العلاج
واذا اشكل عليك تشخيص المرض فعليك بالتوقف ولا تبادر بالمعالجة
مع الجهل بحال المرض لئلا توقع المريض في الخطر العظيم ويحصل بذلك تجرؤا
وسوء الاعتماد على تدبيرك بل خلها مع الطبيعة فانها تقهر او تظهر حاله
ويجب عليك ان لا تتجاوز في استعمال المخدرات الحشيشية فانه من
يحدس ما حول ما لوف الا الضرورة وذلك عند كون الوجع في الغاية
فعند ذلك تصار الى الافيون وغيره من المخدرات القوية واذا اجتمع
مرض ووجع فسكن الوجع اولا ثم اشتغل بتدبير المرض لان الوجع يسقط
القوة بكثرة التحليل واذا لم يثبت في التدبير شك ضعف العضو ملء المعدة
ممتلئا فاعرف بما يولده غلطا كالوسواس وان لم يكن هناك خوف من البين
فاعط الحقن ومن التدابير القوية العظيمة النفع الاستعانة بما يقوي القوى
النفسانية والحيوانية كالروائح المعتدلة ولقاء المحبوب المألوف فان احوال النفس

اذا كانت ملايمة لها كانت النفس في تلك الحالة اقوى على دفع المنافي
وطرد الموذي وقد يعقب عن ذلك الانتقال من بلد الى بلد آخر فان لكل
هواء تأثيرا في الابدان ما تقرا بما يشهد به التجربة والمشاهدة وكذلك
الحال في الانتقال من هواء الى هواء ومن مذهب الى مذهب لغرض ويجب ان
لا يباشر العلاج في الفصول القوية الكيفية كما في الصيف الحار وفي
الشتاء البارد كذلك الا اذا دعت اليه ضرورة ولا تغفل ان كل سوء مزاج
او امتلاء يجب ان يعالج بالضد من الاغذية بل كثيرا ما يكفي امر حسن
التدبير وتلطيف الاغذية وتقليلها واذا اشكل الحال بان المرض حار
او بارد فلا تحكم به بدواء مفرط في الكيفية وتأمل فيه لئلا يغلط كل ما يظهر
فيه بالعرض فلو اشكل الحال مثلا فاذا ديت بدواء حار وظهر عقيبه
حرارة فلا تجزم بان المرض حار لجواز ان يكون حدوث تلك الحرارة بالعرض
لا بالذات حتى توقعك في الغلط فعليك بالتأمل والتوقف في جميع
تلك الاحوال لتصيب في التدبير والعلاج

فصل في معالجات امراض سوء المزاج

اعلم ان سوء المزاج قد يكون مع
المادة وقد يكون ساذجا كسوء المزاج الحاصل من تسخين الشمس او تبريد
الثلج فان كان بلا مادة فالعلاج فيه تبديل المزاج فان كان سوء المزاج
مستفادا من الحرارة مثلا فيعالج باستعمال المبردات من الاغذية والاشربة
والهواء والمساكن الباردة الطبيعية وان كان مستفادا من البرودة فيعالج
بضد ذلك فيستعمل التدبير المسخن من الاغذية والاشربة والاطلية والملابس

المدفيه

المدفية وغير ذلك مما يفضي الى زيادة التسخين واما ما كان مع المادة
فيجب استفراغ تلك المادة بحسب كل خلط واحد واحد من الاخلاط
الاربعة كلا بما يليق فان تخلف سوء المزاج بعد استفراغ مادته
فعليك بتعديل المزاج لتزول بالكلية وان لم يتخلف بعد استفراغها
فلا يحتاج الى تبديل المزاج وعلاج سوء المزاج ثلاثة اقسام فان سوء
المزاج اما ان يكون قد حدث واستحكم فعلاجه بالضد وهو المداواة
المطلق وان لم يستحكم لكنه في طريق الكون والحدوث وذلك قد يكون
علاجه بقطع السبب لما لم يحدث حتى لا يحدث وهو التقدم بالحفظ و
المداواة لما حدث حتى يزول وان لم يحدث ولا هو ايضا في طريق الكون
والحدوث فعلاجه بحسب السبب لئلا يحدث مثال الاول مداواة الحمى
الربع بالترياق مثال الثاني ان يستعمل الدواء المسهل للسوداء او الصفراء
ويداوي بذلك قطع السبب ومنع ابتداء النوبة ومثال الثالث استفراغ
المادة السوداوية او الصفراوية حتى لا يحدث الحمى بعفنها والذي يعالج
من فرط الحرارة المستفادة من الشمس بنفسها فيجب عليه ان لا يبالغ
في استعمال المبردات لئلا يكثف المادة ويغلظها ويؤدي ذلك الى
ان يحتبس حرارة السدد فيزيد ذلك في سوء المزاج بل يقتصر على ما هو جاري
مجرى الاعتدال مثل ماء الشعير وماء الهندباء فان لم ينفع ذلك فيحتاج الى ما
هو اعلى درجة من ذلك لكن بعد ان يقصد الى التحليل والتفريح فان لم يفد ذلك
فيرتقي الى ما فيه برودة لطيفة لا ما فيه برودة قوية وكثيرا ما ينفع لطف الحرارة من

نضج الاخلاط الحارة وقوة استعدادها للانضاج والتحليل فبقي فجه
غليظة مع كونها حارة بحسب الذات واعلم ان تسخين المزاج
البارد صعب جدا اذا استحكم البرد وذلك لانه يدل على ضعف الحرارة
الغريزية او موتها والمراد بالموت ههنا هو ضعفها في الغاية بحيث لا يوثر
في التسخين الطبيعي وليس المراد بالموت الانطفاء لان انطفاءها
يوجب هلاك الشخص واما اذا لم يستحكم بل هو بعد في الابتداء
فالتسخين في تلك الصورة سهل وهو من كونه سهلا اصعب من تبريد
السخونة المستحكمة لان السخونة اذا استحكمت دلت على اليبس الحافظ
لها لان من شان اليبس حفظ الكيفيات ويكون ازالتها صعبا وبالجملة
فان التسخين والتبريد في العادة يان جدا وعلاجهما صعب لكن
تبريد التسخين الغير المستحكم اسهل من تسخين التبريد الغير المستحكم
لان السخونة لا تنافي الحرارة الغريزية والتبريد ينافيها فيكون الخطر في
التبريد اكثر منه في التسخين فان استعمال المبردات على وجه يكون طلابا
ولا تزيد البرودة في البدن صعب وكذلك حال المسخنات لكن لو زاد
في البدن سخونة باستعمال المسخن فاطفاؤها سهل لانها لا تنافي الحرارة
كما في البرودة ولذلك قال المصنف المزاج الحار اصدق الطبيع واعلم
ان الشيخ اذا احتيج الى تبريد او ترطيب فلا تكفيه من المبردات والمرطبات
ما يرده الى الاعتدال بل يحتاج الى ما يجاوز ذلك في التبريد والترطيب في
جانب الافراط وذلك ما يرده الى مزاج البارد الرطب في الغاية فان ذلك

الملح

1

المزاج وان كان رديئا بالقياس الى الانسان الا انه لكثرة قدامه كانه
وصار بمنزلة المزاج الطبيعي ولا يلائمه اذن الا الاصلح بتلك الحالة
التي هي كالطبيعي حتى يكون الشيخ افضل احواله التي ينبغي ان يكون له بحسب
سنه وحاله فصل في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ
اول الاستفراغ المحمود وهو اخراج ما هو زائد على الاخلاط
والمراد بالزيادة ما لا يحتاج اليه في البدن فلذلك يعد من الفضول التي
يجب اخراجها عن البدن اصلاحا لحاله لانه لو لم تخرج لعفن وادى الى
الامراض العفنية منها الحميات ونفخ الجلد واذا عرفت ذلك فاعلم ان
الاشياء التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة احدها الامتلاء
فان الخلاء يمنع من الاستفراغ فانه لو اشتغل بالاستفراغ حال الخلو
يلزم دفع المواد التي تحتاج الطبيعة اليها في اصلاح البدن فيودي ذلك
الى انهاك البدن واذا دها ويورث الضعف وثانيها فان ضعف
اي قوة كانت من القوى الثلاث اعني الطبيعية والحيوانية والنفسانية
يمنع الاستفراغ لانه اتلف مادة للاستفراغ لخلل الروح من دوه
بالتبعية ويضاعف الضعف الا القوى الحسية والحركية فان
ضعفها لا يمنع من الاستفراغ اذا كان الاستفراغ واجبا لان الاستفراغ
معناه قوة ذي آخر الا ان ضعف جميع القوى بضعف المواد الفضلية
واقتضائها امراضا مختلفة والاستفراغ وان كان صوابا الى زيادة الضعف
في القوى الحسية والحركية لكن ضعفها يتدارك بالاغذية الموافقة ولا كذلك المادة

وثالثها المزاج فان المزاج الحار اليابس جدا يمنع من الاستفراغ لانه
يحلل الرطوبات المحوجة بلا تبعيه الفضل ويتبعها ايضا يحلل
الروح وموجب ذلك الى زيادة اليبس والبارد المزاج البارد
الرطب العديم الحرارة يمنع ايضا من الاستفراغ لانه يحلل الروح ويضعف
القوى ويصير ذلك سببا لموت الحرارة الغريزية واستيلاء البرد
والرطوبة الفضلية وذلك هو سبب الموت والهلاك والبارد
اليابس افضل الامزجة بالمنع من الاستفراغ لزيادة الفساد والنشف
باليابس اليبس لانه يوجب استيلاء البرودة واليبوسة على الحرارة
الاصلية الذاتية واما الحار الرطب فيرخص فيه الاستفراغ بلا تفرق
وحذر لان صاحب هذا المزاج تغلب عليه الدم فيحتاج الى الاستفراغ
لا لفرح تحلل الرطوبة والروح ولانه لا شك يكثر الدم ورابعها السحنة
فان القضافة المفرطة مانعة من الاستفراغ خوفا من تحلل القوى اذا كان
العليل ضعيفا نحيفا لا يقدم على استفراغه كذلك حال المتخلخل لان تحلل
الروح في البدن المتخلخل يكون بالسهولة لا سيما اذا انضم اليه حر كالاستفراغ
ثم السمن المفرط يمنع ايضا من الاستفراغ خوفا من استيلاء البرد فان
السمن يدل على برد المزاج ولا يكاد يخلو من ضغط العروق فعسى
يفضي ذلك الى انصداع عرق او انقطاع شريان وخامسها السن فان
السن القاصر عن تمام النشوء كسن الاطفال يمنع من الاستفراغ وكذلك
السن المجاوز الى حد الذبول كما في المشايخ وذلك لضعف القوة فيهما مع كون

يحلل الباقي ايضا فان الصبيان يحتاجون الى المادة لتحصيل الرطوبة
ليبلغوا تمام النشوء والاستفراغ ينقصها والمشايخ فان البرودة
واليبوسة غالبة عليهم واجتماع الاستفراغ يزيدهم فسادا او تشنجا
وسادسها الفصل فان شدة القيظ والبرودة يمنعان من
الاستفراغ اما الاول فلوجوه الاول يحلل القوى في مثل هذا
الوقت يكون ضعيفا لانفتاح المسامات ويحلل الرطوبات عنها
بالسهولة مع كون حرارة الهواء محللة في ذلك الوقت والاستفراغ
يحلل الاول ويضعف القوى ايضا فيزداد الضعف ويتضاعف
المضعف الثاني ان اكثر الادوية المفتحة والمسهلة حادة حارة فاذا
انضاف الى ذلك حرارة الهواء المحيط بالابدان افرطت سخونة الابدان
ويصير ذلك سببا لحدوث الحميات وهذا موجب الثالث ان الوقت
اذا كان حارا جدا يبطل عمل الدواء فيه لان حرارة الهواء المحيط بالابدان
يجذب الدواء الى الخارج لميل الاخلاط الى تلك الجهة فذلك مانع من
الاسهال وهذا مثل الحمام بعد الاستفراغ فانه يمنعان الاسهال
ويقطعانه واما الثاني فكذلك لوجوه الاول لان الوقت البارد هو الذي يكثف
المواد ويغلظها ويضيق المسام او يسددها على حسب شدة البرد
وضعفها وذلك مانع لنضج الاخلاط والمواد الغليظة العسرة التنفيس
والروح فيصير الاخلاط مستعصية على الدواء فلا تتهيأ للاندفاع
بسهولة فيضعف الطبيعة المكافحة الثاني ان البرد يضيق المجاري ج

الاستفراغ

ويقوى بالماسكة وذلك مانع من خروج المواد بسهولة الثالث ان الحرارة
الغريزية تغور في الباطن وتحتقن فيه فربما احالت الدواء وابطلت
خاصيته قبل ان يعمل عمله الرابع العادة فان قليل العادة بالاستفراغ
يمنع منه الى من له عادة بالاستفراغ فاذا استفرغ عرض له ضعف
وغشي وغثيان لان عدم الاستفراغ صار كالطبيعة التي هي مستلزمة لمثل هذا
الانسان والخروج منه الى الاستفراغ خروج من شيء الى ضده دفعة
وذلك عدو للطبيعة الثامن الصناعة الكثيرة الاستفراغ يمنع منه
كخدمة الحمام والحمالين والمصارعين لان استفراغ مثل هذه الابدان
يستلزم اضافة الاستفراغ الى الاستفراغ وهو يورث ضعف
على ضعف التاسع حال هواء البلد فان البلد الجنوبي الحار و
الشمالي البارد هذا المعنى لما ذكرنا في العلة في البرد من الحرارة المواطن
وعاشرها الاعراض المانعة عن ذلك مثل ان الطبيعة التي يريد اسهالها
لم يعرض لها اسهال فان الاسهال على الاسهال خطر ولعلم ان الغرض
في كل استفراغ ان يكون بصفة الحمية ولهذا لم يذكر المصنف الا التنقية
التي يذكرها بالترتيب اولها استفراغ فانه يجب ان يستفرغ حتى
يحصل للبدن فراغ تام ونقاء كامل عن الخلط الموذي واذا ترتب
على هذا الغرض ضعف يعقب لا محالة الحم وانتعاش القوى الملك و
الحركات البدنية كلها ونزول كلال الحواس الظاهرة والباطنة جميعا
وتنحط الشهوة اللهم ان يعقب الاستفراغ اصلا مانع للاحوال عن

اعياء

اعياء الا دعيه او حمى يوم او ثوران الحرارة او غيرها من الامراض كمن يحتاج الاسهال
للامعاء ويفتح الادرار للكلى فان هذا الصنف من الاستفراغ وان كان
نافعا في نفسه لكن لا يحس بنفعه ما لم تزل تلك الاعراض اللاحقة فاذا زالت
احس بنفعه وهو راحة البدن وخفته ويستدل على نقاء البدن من
الخلط الموذي وهو الذي تولد فيه واسهال بتغير الخلط المستفرغ الى خلط
آخر مثلا اذا اردنا استفراغ الصفراء في حال الاستفراغ يكون للصفراوي يكون
لونه اصفر ويوجد فيه حدة ولذع فاذا صار لونه ابيض علم ان تلك الصفراء
قد استفرغت والذي يستفرغ بعد ذلك هو البلغم فيه تطهر فانه يجوز
ان يكون اجزاء مختلفة في الرقة والغلظ فاذا استفرغت الاجزاء الرقيقة
يتغير لون المستفرغ من ضرورة مع كون الخلط الذي يولد استفراغه باقيا في البدن
ويؤيد ذلك انا نحتاج في استفراغ خلط واحد بعينه الى مسهلات كثيرة مرات
كثيرة وكذلك يستدل على استفراغ الخلط المطلوب استفراغه بان يحصل
العليل مضطربا فان ذلك الاضطراب يدل على ان المستفرغ بعد ذلك
من الاخلاط المحمودة التي يحتاج اليها البدن والالم يلحق اضطراب وقلق وان
تغير المستفرغ الى خراطة شيء اسود منتن فهو علامة رديئة لانه يدل على انجراد
رطوبة الامعاء والاعضاء الاصلية واما الخلط الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ
والمرض بحسبه لا يلحقه حرز واضطراب وتغير حال او نقصان فعل خلافا في
من الافراط فانه يدل على كثرة المواد اما لو حقنت اي التعفين لنا الموذيه
كالاخلاط منقص فانه يدل على انه فارغ خلط محمود وانما تامل جميل الانحاء

فعند الغثيان والتهوع ينقى المعدة بالقيء لان الطبيعة تدفع المواد الى الاعالي
بحسب دفعها فيجب ان يكون ميل دفع الطبيعة الى تلك الجهة وعند المغص
يستفرغ بالاسهال لان المغص يدل على ان المادة في الامعاء ولا يمكن
دفعها بالقيء فيتعين ان تدفع بالاسهال وثالثها عضو يخرج من جهة ميله
كالباسليق الايمن لعلل الكبد لا القيفال الايمن فانه ربما يجلب خطرا
الى الباسليق للمستفرغ من نواحي مقدم البدن الى اسفل بما هو اقرب
الى جهة دفع ميل المادة عنها والقيفال يستفرغ اكثر من الرقبة
وما فوقها [illegible] قليلا من مادة [illegible] ناحية الكبد وفي ذلك
خطر لانه بعيد عن جهة دفع ميل المادة [illegible] مرتين وفيه نظر
لان هذا الكلام لا يدل على وجود الخطر [illegible] ولا تقليل غاية ما في الباب
لان القيفال لا ينجح في علل الكبد مثل ما ينفع الباسليق وقيل الخطر
في ذلك هو ان يجب القيفال شريان او عصب لا يحتمل الشق البتة
وكثيرا ما يصيب المستضعف فيقع في الفساد والضرر بالقياس الى جميع
الاعضاء فلذلك لا يوجد في فصده وليس ايضا كذلك بالنسبة
الى الباسليق وهو حق ورابعها ما لم يذكره المصنف هو وقت
الاستفراغ قال جالينوس ينظر المتطبب في الامراض المزمنة فقط
ولا ينظر في الامراض الحادة التي يكون المادة فيها هائجة فيجب
ان يستفرغ في اوائل المرض وخامسها تقدير ما يستفرغ والعلم به
انما يحصل بالنظر في القوة وكمية المادة وكيفيتها والاعراض [illegible]

والصنو

والصنو والفصل والسن وما يشبهها وسادسها يستفرغ بعد النظر في
تلك الاحد بعدد ما يمكن استفراغه ويلائم بحال المستفرغ [illegible]
واعلم ان استفراغ المادة من عضو الى غير موضع من وجهين احدهما بالجذب
الى الخلاف البعيد والآخر بالجذب الى الخلاف القريب وذلك مثل ما يريد
ان يسيل الدم من اعلى جهة ما يسيل بالرعاف هو الجذب القريب وان
فصد عرق التي في اسافل البدن فذلك هو الجذب الى الخلاف البعيد
ولا يجب ان يتباعد في قطرين بل في قطر واحد وهو القطر الايمن مثلا
فلو كانت المادة في اليد اليمنى فالصواب ان لا يجذبها الى الرجل اليسرى
فان ذلك اختلاف في القطرين اعني الطول والعرض بل يجذبها اما الى
اليد اليسرى او الى الرجل اليمنى ايهما كان ابلغ العضو المجذوب عنه
واذا استحصف المادة على العضو ولم يجذب بالسهولة فلا بأس
في ضربها فانها ربما حركها التعنيف عليها فرفعها ولم يجذب على ما
ينبغي وصارت اسرع ميلا الى الموضع الوجع ولذلك قال الفساد وربما
كفاك الجذب فقط وان لم يستفرغ فان [illegible] الجذب [illegible] التوجه الى
العضو الوجع وذلك هو الغرض فيكون الجذب وحده قد بلغ غاية
الغرض وكل استفراغ مفرط يحدث غشيا في الاكثر للنقص الحركة والخروج
واضطرابه فان اكثر الادوية المسهلة حارة فلا محالة يحدث سخونة ولا سيما
اذا انتقصت المادة الرطوبة بكثرة الاستفراغات والتحللات فيغلب
في اليبوسة واورث انقطاع استفراغ كان يعتاده علة او [illegible]

الاحوال فعاودته الى تلك العادة والاستفراغ يصلح حاله ويزيل
مرضه فان العادة كالطبيعة الثانية اذا استحكمت ومتى كانت قوية
غير قوية ومادية كثيرة فلا ينبغي ان يستفرغ دفعة واحدة لئلا يضعف القوى
بالكلية بل يستفرغ دفعات كثيرة حتى لا تؤذي الطبيعة ورود قوي للادوية
المكثرة دفعة وكذلك لو كانت المادة مثل بلغم اللزوجة والالتصاق او
كانت منشبة بالاعضاء بالالام لما ذكرناه في الصورة الاولى ويوجد
في بعض النسخ اذا كانت القوة قوية وهو سهو لان القوة كانت قوية فلا
يضر استفراغ المادة دفعة واعلم ان الاسهال يجذب المادة من فوق
ويقلعها بحيث لو هو موافق للجذب من الموافق والمخالف ولهذا اذا كانت
المواد في جهة يجذبها الى خلاف تلك الجهة اعني يجذبها الى
فوق ويقلعها من حيث هي ويوصلها الى المعدة ويدفعها الى اسفل
في جميع الصور والقيء لا يؤثر في الاسافل الا بالجذب دون القلع لان المادة
المقيمة الحاصلة في الرحم يقلعه والفصد يفعل الجذب والقلع معا على حسب
اختلاف المواضع بالنسبة الى المواد ولذلك عده استفراغا كليا
بالنسبة الى جميع الاخلاط قال —— فصل في قوانين مشتركة
للقيء والاسهال والفصد اول —— يريد في هذا الفصل ان
يبين القواعد الكلية التي يشترك فيها الاستفراغات الثلث اعني
القيء والاسهال والفصد فاعلم ان من كان عادته ملازمة الاغذية
الجبلية الجوهر الكثيرة الكيموس ويكون تدبيره السالف حسنا بحيث الخلط

في غذائه بين الجيد والرديء ولا يعتريه الامتلاء والتخمة فذلك الشخص
يكفيه من انواع الاستفراغات الرياضة لانها تحلل بقايا الفضول
المحتبسة في بدنه ولا يحتاج الى استعمال الادوية فاذا كان ذلك الشخص
حين يشرع دفعها فان امتلأ يوما على سبيل الندرة فالامر
ذلك اما يكون عن وجود الاخلاط واشتدادها وهو الاصح فالفصد في
تلك الحال يكفي امر دفع المنفعة والحاجة به الى القيء والاسهال
وان اراد ان يتقيأ او يستسهل فيجب عليه ان يتناول بقدر
ما كان عادته حاله بمنع القيء ولكن يتناول في اوقات متفرقة لا دفعة
لئلا يثقل على الطبيعة ويجود هضمه بالتوزيع والتقليل وينبغي ان يجعل
ما يتناوله اطعمة واشربة مختلفة فان المعدة في تلك الحال تشتاق الى
دفع تلك الاشياء المختلفة عنها اما الى فوق او الى تحت فيسهل حينئذ
اندفاع المواد ولا يترتب عليه مكافحة الطبيعة ومقاومتها وايضا
فان الطعام لا يرتب الطبيعة فلا يندفع بالسهولة فتتأذى الطبيعة
بالمكافحة والمقاومة ولا سيما اذا كان تقليل المقدار فان الملل يستعمل
عليه اشتمالا قويا واعلم ان من حوالي المصنف حيث قال فيتناول قدر
ما يجري به عادته نظرا الى ان الشخص الذي يريد الاستفراغ يجب عليه
ان يقلل الغذاء مما كان عادة له ليشتغل الطبيعة بنضج الفضلة
فلو تناول الغذاء المعتاد لاشتغل الطبع بالهضم والنضج نقص
عن نضج الفضول وهضمها فيجب عليه ان يكتفي من الغذاء بقدر ما يشتغل

الطبيعة وسهل بذلك العقد ولا يسقط قوته كما قال الشيخ فيتناول قدر
المبلغ الذي يحتاج اليه اي يكفيه وينبغي ايضا ان يلين الطبيعة بالملينات
المسهلة الملطفة قبل تناول المسهل ليكون عمل المسهل اسهل واسرع
واكثر ويجب عليه ايضا ان تقدم على الاسهال بما يلطف الخلط الذي يريد
استفراغه من تناول الملطفات واستعمال الحمام المرطب الملطف لا
المجفف وكذا يجب استعمال ما ليس الحاد يكسر كذلك ليستعد الخلط بالسهولة
ولا يعسر الطبيعة دفعها الى مزاولة من كان عسر ومباشرة قوية موذية
للطبع واذا اوجبت الضرورة فصدا او استفراغا بالادوية فالصواب
ان يبدا او بالفصد هذا من وصايا ابقراط في كتاب ابيذيميا والسر فيه
ان الفصد استفراغ كلي لجميع الاخلاط فربما يكفي الفصد المهم في اداء التنقية وكذلك
ايضا يقدم الفصد اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم فان البلغم
يندفع باخراج الدم لا محالة اذا هو مع الدم الا اذا كان البلغم لزجا باردا فان الفصد
حينئذ لا يفيد بل يضر لان البرد واللزوجة قد يزيد باستفراغ الدم فان حرارة
الدم يزيل البرد واللزوجة ويصلحهما فلما استفرغ الدم بقيت المادة لزجة
باردة ولذلك قال بعضهم الفصد غلظا ولزوجة فلا يجب في تلك الصورة
ان يبدا بالاسهال وبالجملة ان كان مقادير الاخلاط متساوية وينبغي الفصد
فان فيه استفراغا كليا ثم يستفرغ الفضل وان كانت غير متساوية وبعض المقادير
يستفرغ الفضل اولا حتى يتساوى مقاديرها ثم يفصد فانه لو قدم الفصد
في تلك الصورة فربما يضر التقديم وذلك بان يبقى المادة في حاشية على الدواء

لاستفراغ

لاستفراغ المادة المنصبة عن الدم واعلم ان المراد بتساوي المقادير
بالقياس الى الاخلاط بان تزايدها في النسبة المعينة مثلا فلو فرضنا
ان المعتبر في حفظ صحة شخص ان يكون الدم عشرة اجزاء والبلغم ستة اجزاء
والصفراء اربعة اجزاء والسوداء جزئين وزاد الدم خمسة اجزاء والبلغم
ثلثة اجزاء والصفراء جزئين والسوداء جزء واحد فالاستفراغ يكون
بالفصد متعينا لان استفراغ كل واحد من الزيادة على هذا الوجه
يلزمه احد الاخلاط الذي المقدر من مثلا زادت الصفراء اربعة اجزاء
فهنا لا بد من استفراغ الفضل ليستفرغ تلك الزائد وبتساوي
الاخلاط في النسبة ثم يفصد هذا اذا كان الشخص بعيد العهد بالفصد
فاما اذا كان قريب العهد بالفصد فالاسهال متعين فان استفراغ
الدم على التواتر والتوالي ردي جدا لكون الاحتياج اليه في البدن اشد
واكثر لانه مادة البدن وعليه مدار الغذاء ولهذا قال الشيخ الرئيس وقد
على الجسم الوبا فانما لقوم ابدان اشد الادعاء ومن تقدم الدواء على الفصد
وكان الى الان يقتضي ان تقدم الفصد على الدواء فكثيرا ما يوخذ تلك التعالم في
الحمى والاضطراب وذلك لان الدم يغلي ويضطرب كبعض ما كان يحرك الدواء الصحة
الحمى ضرورة وليس كل استفراغ يحتاج اليه انما يكون ذلك الاحتياج لكثرة
الامتلاء في الكمية بل ربما يكون ذلك الاحتياج لرداءة الكيفية وخروجها عن
المجرى الطبيعي وذلك بان يكون مقادير الاخلاط معتدلة لكن كيفياتها
قد فسدت وتغيرت عن الى الطبيعي الملايم للبدن كما يصير الدم او الصفراء

احد ما ينبغي فيما اذن فيه الاذن بتلك الكيفية الذي يعلم انه يلزم الاستفراغ
حتى يتولد من الاخلاط صالح طبيعي وقد يكون الاحتياج الى الاستفراغ
عظيما لكن يمنع عائق عن ذلك عائق داخلي كضعف المعدة مثلا او خارجي
مثل الشدة الحارة او البرودة فالتدبير ان يؤمر العليل بالنوم والصوم واصلاح
سوء المزاج ان كان حاصلا عن الامتلاء بما يوافق كل خلط ومن الاستفراغ
ما يكون للاستظهار لا للاحتياج اليه في الحال كمن يعتاد ان يعتريه مرض
في وقت من اوقات السنة كالنقرس والصرع مثلا فينبغي ان يشتغل
بالاستفراغ الذي يخصه قبل وقته فان ذلك كثيرا ما يدفع المرض او يسهل
عليه الحال في وقت حدوث المرض وقد يحتاج الى دواء مجانس الخلط كالسقمونيا
المجانس للصفراء في الحرارة واليبوسة فلا بد من اصلاح ما في الدواء من الكيفية
يوافقه في الاسهال حتى لا يمنع عن الاسهال كما هليلج الاصفر للسقمونيا
وابقراط وكان ضعيف البدن سهل اجابة الطبيعة الى القيء فالاولى
في تنقية بدنه ان يواظب على القيء ولا يشرب الدواء لان البدن النحيف
لا يحتمل قوة الدواء والتدبير بالقيء في مثله انما يكون في الصيف او الربيع
او الخريف لان الاخلاط في الصيف رقيقة تسهل على الطبيعة دفعها
وكذلك في الربيع فان ذلك الوقت وقت هيجان الاخلاط وكذلك في
الخريف لقربه من الصيف وان كان باردا يابسا بحسب الطبيعة واما
في الشتاء فلا يحصل في القيء لان الاخلاط تجتمع فيه وتغلظ البرد و
تكثيف فلا يندفع بالسهولة وبعد المكابدة مع كون البدن نحيفا ضعيف

القوى

القوي والاسهال اولى من القيء المعتدل السحنة اعني المعتدل في السمن
والقضافة لان طبيعة يكون سهل الاجابة للمولد عن عادته عليه فلا دعاه
الى الاستفراغ بالقيء دفع فليستعمل الصيف ويحترز عن القيء في غير صورة الحاجة
والاسهال والقيء من هذا المزاج صعب فان الاسهال او القيء في هذه
الصورة متعب لضعف المزاج فيكون ذا خطر لانه كثيرا ما يؤدي الى
انصداع عرق او انقطاع شريان في حال القيء ومن كان خلطه باردا الاشد
لحما يدخل في الامعاء فسقيه عن ... لان الاخلاط لا تستقر في امعائه
فلا يوجد هناك خلط حتى يستفرغ وايضا فان الدواء لا يستقر فيها حتى يفعل
فعله في الاسهال والدواء المقيء قد يعود مسهلا وبالعكس اما الاول فمع
اذا كانت المعدة قوية فيقبضها ويشتمل عليها اشتمالا قويا حتى يؤديه الى المواضع
ويسهلها او شرب الدواء المقيء على خلاء المعدة وصادف جوعا فاصاب
خلاء المعدة فاسهل ما فيه من الاخلاط او يكون الانسان مستعدا للاسهال
لين الطبيعة او يكون غير معتاد للقيء فلا يندفع الخلط بطريق القيء فيدفعه
الدواء بطريق الاسهال او يكون الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول فينزل
سريعا ويسهل واما الثاني فلو اذا كانت المعدة في غاية الضعف فلا تمكنها
حفظ الدواء حتى يعمل او يكون السفل في غاية اليبوسة فلا يسفل الدواء
او يكون كريها لا تقبله الطبيعة ربما يعمل عمله بل يدفعه بسرعة او يكون صاحبه
ذا تخمة لا تقبله الطبيعة فيما يترتب عليه ذلك من الامتلاء او المسهل اذا لم
يسهل او يسهل خلطا غير نضيج فانه يحرك الاخلاط وينشرها في البدن

ويستحيل اليه الاخلاط الاخرى بالفساد فيكثر ذلك الخلط الردي
في البدن ويستولي عليه فيجب تداركه باتباع مسهل اخرجه من البدن
والمادة الرديه والصفرا اسرع اجابة الى القي لكونه الطف وارق بالعيان
الى سائر الاخلاط وهو لطبيعه طاف فوق المعدة مايل الى اعاليها فيسهل
دفعها بالقي والسوداء اعصى في الاجابه لغلبه الارضيه عليها فيميل
بطبعها الى اسافل المعدة ولا يطاع الدواء المقي لجذبه الى فوق والبلغم
متوسط الحال بينهما لانه الطف من السوداء واغلظ من الصفراء واسهال
المحموم اصوب من تقييته لان مادة الحمى في اقاصي البدن فلا يصعد
المقي كثير نفع وايضا فان الطبيعه بعادة التي اختلف فيه ما تشرب من الاشربه
والاطعمه المسكنه لحماه فيشتغل الحرارة واستعمال الادويه القويه للاسهال
في زمان بالمريض اسهال ردي جدا لانها تزيد اسهالا على اسهال فمن زاد
ضعف على ضعف واعلم ان اسهال كل دواء خلطا فانما يكون بنوع
جاذبه فيه من ما جذب الغليظ وفضل الرقيق كمسهل السوداء فانه يجذب
السوداء الغليظ وقليل الرقيق من الاخلاط ومنها المعز يبطل قول
من يعتقد ان كل دواء يولد ما يجذبه فان مسهل الصفراء مثلا يولد الصفراء
وكذلك يجذب الارق اولا ثم الاغلظ ثانيا وبطلانه يظهر مما مر فان الدواء
يجذب الخلط بالخاصيه التي فيه فربما جذب الغليظ بتلك الخاصيه
ولم يجذب الرقيق فكان المغناطيس يجذب الحديد الى نفسه ولا يجذب
الماء ولا سائر المايعات والجذاب الاخلاط انما هو من الطرق التي

اندفعت

اندفعت فيها حتى حصلت في الامعاء وحينئذ تدفعها الطبيعه الى الخارج
فان صعدت الى المعدة خرجت بالقي وصعودها الى المعدة قليل
نادر لانها تميل الى الاسافل بالطبع وايضا فان الدواء المسهل سريع
النفوذ الى الامعاء واما المقي اذا وقف في المعدة ولبث فيها جذب
الخلط الى نفسه من الامعاء وغيرها وتدفعها الطبيعه بالقي

فصل في الاسهال وقوانينه اقول هذا الفصل مشتمل
على بيان القواعد التي لابد من مراعاتها في الاسهال حتى يكون على الوجه
الاصوب وتترتب عليه الفوائد المتوقعه من الاسهال من تنقيه البدن
وتقويه القوى ولذا عرفت ذلك فنقول استعمال الحمام قبل المسهل
اياما متواليه من المعدات للاسهال لان الاستحمام يرطب البدن
ويلطف الاخلاط ويرققها ويعدها لقبول تاثير الادويه فيصير
سهل الاجابة الى الخروج وكذا الفصد ومضيقها ويوسع المسام
والطرق التي تندفع فيها الاخلاط ولا يصلح وقت شرب الدواء
لانه يجذب الاخلاط الى الخارج لان الحرارة جذابه فيفعل عكس ما
يفعل الدواء ويبطل عمل ويفوت الغرض اللهم الا اذا كان الوقت
شتاء وعسر وروده الى الاستفراغ وقد علمت ان البرد مانع من الاستفراغ
فالطريق فيه ان يؤمر بدخوله البيت الاول من الحمام لان الحرارة لا تكون
فيه بالافراط حتى تؤدي الى الجذب والتحليل بل تفيد التليين فقط
وهو يعين على خروج الخلط بالسهوله فيعين على الاسهال وبالجمله الهواء

شارب الدواء ينبغي ان لا يكون حارا قويا موثقا ولا ممكنا بالفعل الدواء كما
ينبغي ويحصل الغرض اما منع الحرارة فلانه متى واما الكرب فلانه يشوش
حال البدن وقواه فلا يعمل الدواء كما ينبغي ولكن يجب ان يكون مائلا الى
الحرارة فان الحرارة اذا كانت مائلة اليها فيصير ملطفا للاخلاط ومرققا لها ومفتحا
للمسام والطرق فيسهل خروجها من غير ان يصيب البدن تعب وكرب
واما استعمال الحمام بعد الاستفراغ فيفعل نفعا عظيما لانه يجذب
الفضول الباقية الى ظاهر الجلد ويدفعها بالعرق ويغسل البدن عن
بقايا الفضول والادوية واعلم ان من اعتاد شرب المسهلات
فينبغي ان لا يرخص في شربه دواء قويا فانه يمنعه الخروج من ضيق الى ضيق
آخر دفعة واحدة فلا يخلو عن خطر واما اصحاب التخم والاخلاط اللزجة
والسدد فلا ينبغي ان يباشروا شرب الدواء ما لم يصلحوا الاخلاط
بالتلطيف ليسهل خروجها عن البدن بلا لحوق ضرر وتعب وكذلك اصحاب
الصلبة ينبغي ان لا يتناولوا الدواء ما لم يرطبوا الاخلاط بالاغذية الدسمة
المرطبة ولا سيما اذا كان الدواء قويا كالخربق مثلا فان خروجها يكون اعظم
ونكاسه اعم ويجب النوم على المسهل القوي قبل العمل لان الحرارة عند
النوم تغور الى الباطن وتوثر في الدواء وتخرج ما فيه من القوة الى الفعل
ويظهر عمله فان الحرارة الغريزية ما لم تحرك الدواء لا يعمل الدواء في البدن
واما اذا كان الدواء ضعيفا فلا ينام عليه لان الحرارة تحتقن في الباطن
فتهضم الدواء ويبطل عمله واما اذا كان الدواء في العمل فالواجب ان لا ينام

البتة

البتة سواء كان الدواء قويا او ضعيفا لان النوم يقطع عمل الدواء لان
الحرارة الغريزية تحيله ويبطل قوته فيبقى الخلط في البدن بعد الهيجان
والحركة ويضر بالبدن جدا واذا شرب الدواء وجب عليه ان يسكن
المقام ريثما يشتمل عليه الطبع ويستقر في المعدة ويعمل فيه الطبيعة ويجب
ان يحفظ المانعات من القيء كالروائح التي تمنع عن الغثيان مثل الطبيخ الخراساني
اذا رش عليه الماورد مع خل قليل والسفرجل والنعناع والسذاب والبصل
وينبغي ان يشد عينيه لئلا يصل رائحة الدواء الى الدماغ ويتنفر الطبع عنه
ويؤدي الى الغثيان والقيء فان كان الشارب كارها للدواء ولا يحتمل طعمه
فالطريق ان يمضغ قبل الشرب ما يخدر الحس ويغلظه كالطرخون مثلا
او يمص شيئا من التفاح المز او حب الرمان المز او السفرجل الحامض
فانه يقبض ويقوي المعدة ويمنعها عن الغثيان ودفع الدواء وقذفه
فان خاف القذف شد الاطراف فان شد الاطراف يمنع من القذف
لمنع الروح عن التحلل ويصير الطبع بذلك قويا ويشتمل على الدواء ويقبضه
ويمسكه بقوة ويمنع الامساك والقبض ويتناول بعد الدواء شيئا قابضا
لذلك وللاطباء حيل في استعمال الحبوب مثل ان يلعقوها قميصا
من السكنجبين متقوما او من العسل او جلاب السكر متقوما او يذر
عليها سكر مدقوق او يمسح بالقند وغيره لكي يمنع احساس الحاسة
بطعمها والشارب اذا خاف حدوث كرب او غشيان فالاولى ان يتقيأ
قبل شرب الدواء بيومين او ثلاثة ليدفع الرطوبات التي هي مواد القيء

والغثيان فلا يهيج القي بسرعة وينبغي ان لا يكثر الملح في الطعام مرارا بشرف
المسهل لئلا يحتاج الى شرب الماء الكثير وكثرة الماء تنضج الاخلاط وتمنعها
عن النضج واستعداد الاسهال وينبغي ان يستحق الشارب صحته
وقلاعه لتظهر عمل الدواء بسرعة فاذا سكن وزوال نفخته وغثيانه واضطرابه
فيجب ان يتحرك قليلا فان في ذلك فوايد منها استقرار الدواء في قعر المعدة
ومنها تحريك الاخلاط وتلطيفها وسرعة اجابتها للاستفراغ ولا يرخص
ان يتحرك حركة كثيرة متعبة فان ذلك يقتضي جذب الدواء الى الخارج
ويمنع عن العمل واما اذا كان الدواء ضعيفا فيعلق عليه الحركة لئلا يتحلل
قوته بالحركة لانها مسخنة ويلزم من ذلك التحلل ويخرج من الماء الحار قليلا
فانه يعين على عمل الدواء بترقيق المواد وتلطيفها ولا بالنوم فيه حتى
لا يخرج الدواء بكثرته وحرارته ايضا فالتحرج قليلا قليلا تكسر عادته
الدواء وضرره وحدته فان الشارب اذا كان حار المزاج وخصوصا
اذا كان ضعيف التركيب والمعدة فالاصوب ان لا يشرب الدواء لان
اكثر الادوية حارة فيزداد السخونة والضعف ولا يقبلها معدته
ولا يقبل معدته الاخلاط التي يندفع اليها عند جذب الدواء لها
من الاطراف فاما اذا تستجب حاجة او ضرورة اضطر الى
شرب الدواء فالصواب في تدبيره ان يتناول قبل شرب الدواء
ماء الشعير وماء الرمان والحماضية والسماقية وغير ذلك مما يسكن الحرارة
ويكسر حدتها ويدفع لذعتها لان حرارة المزاج توجب انصباب

الصفرآء الى معدته وكونه ضعيف التركيب وضعيف المعدة يدل
في ذلك لان العضو الضعيف يكون قابلا لانصباب المواد لعجزها
عن الدفع فاما اذا تناول ما ذكرناه سكن لهيبه وقوى جسمه ومعدته
وجاد اشتمالها عليه واما اذا لم يكن الشارب بهذه الصفة فالاولى
ان يشرب الدواء على الريق لاستفراغ الطبيعة للعمل فيه وتنقيص الاخلاط
التي يريد تنقيصها ودفعها عن البدن ويجذب الدواء جاذبه وحده
من غير معاونة من الغذاء ويجب ان لا ياكل ولا يشرب قبل الفراغ
من عمل الدواء لئلا يشتغل الطبيعة بالهضم والانضاج ويقصر عن
دفع الفضول فاما اذا كان الشارب صفراوي المزاج ولا سيما اذا
طال حميته وجوعه فيجب ان يعطى لقمة من خبز بماء الرمان ليمنع انصباب
الصفرآء الى معدته فان ذلك يهيج كربا وغشيا ويمنع الدواء عن
العمل وكثيرا ما يخرجه بالقي قبل الشارب في العمل وينبغي ان لا يغسل المقعد
بالماء البارد لانه يمنع الدواء عن العمل لانه يقوي المسكة وانضمام العضو
الذي به الامساك فيمنع من الاستفراغ واما الماء الحار فلا باس به لانه
يرخي المقعد ويعين بحرارته على جذب الفضول واما اذا كان من عزمه
ان يجمع بين الحبوب والمطبوخات فيجب ان يكون الحبوب من المطبوخات
من جنس واحد كمسهل الصفرآء او السودآء مثل ما ذكر مثالها في المتن
لئلا يمنع بعضها بعضا عن العمل بل يعين احدهما الاخر في العمل والفايدة
فيه هو ان الشارب اذا لم يحتمل المطبوخ على قدر الحاجة لسوء طبعه

عن الدواء او قلة عادته او غيره لكن منقسم الدواء لتضعيف وتقديم الحبوب
على المطبوخ فاذا اخذت الحبوب في العمل اتبع المطبوخ والنافن في هذا
التقديم بان الحبوب لو بقيت في خمل المعدة لازالها المطبوخ بسيلانه
ولطافته حتى لا يعاود الاسهال من اخرى والحق في ذلك ان لكل واحد
منهما رجحانا على الآخر من وجه اما الحبوب فانها يلبث في المعدة اكثر فيكون
جذبها للاخلاط اتم لكن يخاف عن بقاياها في خمل المعدة واسهالها
فوق الحاجة وكثيرا ما عاد الاسهال في اليوم الثاني او الثالث واما
المطبوخ فلا يلبث كثيرا لرقته ولطافته فينزل سريعا فيقصر عن الجذب
التام ولكن لا يخاف فيه من بقاياه في خمل المعدة واحداثه الضرر المذكور
واعلم ان الطبيب اذا كان قوي التركيب غليظ الاخلاط فينبغي ان
يكون استفراغه بالحبوب وان كان بالعكس فالاولى به المطبوخ
والتركيب بينهما انما كان بالقياس الى من كان متوسط الحال بين اللطافة
والكثافة واعتبر الصنعة والعادة والسن والبلد والتدبير الالف
وغير ذلك مما له مدخل في ذلك حتى لا يعتريك غلط في العلاج والتدبير ويجب
ان يتناول الحبوب بين الطراوة والجفاف فان الطري في الغاية
ينحل في المعدة سريعا ويلتصق بها او ينحدر بالسرعة ولا يعمل كثيرا
والجفاف في الغاية لا يعتد زيادة بمنع اثر الجفاف في الغاية يدل على
بطلان الخاصية وجمع المسهلين في يوم واحد خطر للتقدم الدواء وان
كان منقيا لكنه يبلى البدن وينهك قواه لسميته فيهما والدواء اذا احتجل

الخلط الذي يختص به تشويش حال البدن واسهل بعض ما هو المراد بقوله
واعسره ويدل عليه كلام الشيخ في الكليات وكذلك الحال بعينه اذا وجد
الخلط الذي يختص به مغمورا في اضداده كمسهل الصفراء مثلا اذا وجدها
مغمورة في البلغم الكثير او غيرها من الاشياء التي تضادها في الكيفية والدواء
يبتدي باسهال الخلط المخصوص به ثم باسهال ما هو الاكثر ثم باسهال
ما هو الاقل ثم الارق ثم الاغلظ على هذا الولاء والتدريج الا الدم فان الطبيعة
تضن به ويؤخذه لكونه محتاجا اليه بالقياس الى جميع الاعضاء ويشرب
ماء الشعير بعد المسهل بلا فصل [illegible] لانه يسكن حدة الادوية ويعدل البدن
ويرطبه ويبرده ويسكن لهيب البدن المستفاد من سخونة الادوية
ويعين على دفع بقايا الفضول ويغسل ما التصق بالمعاء والمجاري
والمنافذ بسبب الجلاء الذي فيه وينبغي ان يتناول بارد المزاج بعد
المسهل خرقا مغموسا بماء حار مع زيت وذلك لانعاش الحرارة لان الحرف
حار يابس في الثالثة وفيه نضج وتحليل مع تليين ولا سيما اذا غسل بالزيت
فان جميع انواع الزيت مقو للبدن منشط للحركة البدنية الطبيعية واما
حار المزاج فيتناول بزر قطونا مدقوقا بنضجه وطفوه [illegible] للتسكين
الحرارة وايضا لان بزر قطونا مزلق لبقايا الفضول واما من كان
معتدل المزاج فيتناول بزر الكتان فانه يكفي امره لكونه معتدلا في الرطوبة
ولو كان حارا في الاولى وكل شارب الدواء يعقبه حمى حادة فيتداوى
بماء الشعير لما فيه من التبريد والترطيب واما السكنجبين فيسهل فينبغي

ان يتوخر الى ان يمضي يومان او ثلثه حتى تتخلص الى الامعاء قوتها فتكون بذلك
ضرر الشيح لانها اذا اقويت يدفع ضرر السكنجبين وينبغي ان يدخل الحمام
في اليوم الثاني من عمل الدواء فان استطاب الحمام واستلذ السكون
فيه دل ذلك على ان به بقية تستقصيه الحمام بالتوبيق والتحليل وان لم
يستلذ السكون فيه دل على النقاء التام وكذلك الاخلاط الصالحة
واذا احدث بعد الاسهال والفصد وجع في الكبد فيدل ذلك على
ضعف الحار الغريزي وينبغي ان يشرب الماء الحار واوفق الاوقات
لشرب الدواء الربيع لان الوقت فيه معتدل ثم الخريف لانه اقرب الى
الاعتدال في الحرارة والبرودة من الصيف والشتاء واذا احتيج
الى الاسهال في الشتاء فينتظر يوم جنوبي اي يوم حار وكذلك ينتظر
في الصيف يوم بارد وهو المراد بقوله يوم شمالي وينبغي ان لا يعطى الطبيب
شرب الدواء اذا احتيج الى اللين فان شرب الدواء لانه عظيم خطره كما
قال افلاطون شرب الدواء بمنزلة ثم يوثر في الكلمة هو بالخطر او تصيب
وتقوي كلام قول الشيخ الرئيس حيث قال واذا استوحش للدواء وشربه
هذي الدهر الا عند احدى العظام وحال الغواظ الدواء ينبغي ولكنه يبلى
وقد يدوي ويكتفى يتكلى بالكاف من النكاية والمريض اذا احتاج الى مسهل
ضعيف ولم يعمل في بدنه فلا ينبغي ان يحترك بما هو اقوى للتنبيه تحريك المواد
الى كنه خطرا عظيما وكثيرا ما يهيج الاسهال المرض دون بعض قوة الجسم لعينه
وربما يكفي ذلك الخطر الفصد فقط وربما لا يكفي الفصد بل يحتاج الى المداواة

على

على حسب الحال والتقريح جميع ذلك على نظر الطبيب وتدبيره وحدسه
قال فصل في وقت قطع الاسهال اقول اذا
اشتد النوم والعطش بعد الاسهال التام ولم يكن ذلك العطش
مستفادا من حرارة المعدة ويبسها او من حدة الادوية ولذعها او من
الصفراء وبعد الخلط الذي لاجله فعله واستفرغه الى الغرض ولا الاخلاط
الى غيرها فذلك الوقت هو وقت قطع الاسهال لان هذه الاعراض
تدل على نقاء البدن بالكلية عن الخلط المؤذي قال فصل
في تدبير قطع الاسهال اقول لما بين ان وقت وقوع الاسهال
ينبغي الان ان يبين في هذا الفصل التدبير الذي به يقطع الاسهال فمن
التدابير التي بها يقطع الاسهال ربط ~~الاطراف~~ الاطراف من فوق
ومن اسفل ربطا مولما فان الوجع جذاب ينجذب المادة الى تلك
الجهة بسبب الحرارة فيقف الاسهال وهو اجذاب امالة المادة الى خلاف
جهة الاسهال ومنها سقي الترياق فانه ينعش الحرارة ويصلح المادة
الموجبة للاسهال ومنها التعرق في الحمام او بتحاره حالة تحت الثياب وتحته
والسبب فيه ان اذا عرق مالت المادة من الباطن الى الظاهر
الجلد وانقطع الاسهال فاذا اكثر عقيب ذلك تعقبه ذلك بالقوابض المانعة
من خروج العرق بتضييق المسالك وبغلظ مواد العرق وتكثيف الجلد
بالمياه الطيبة منها الرياحين والصندل والكافور وعصارات الفواكه
ومن العوارض المسببة للاسهال اذا افرط ذلك البدن كله وخاصة البدن الحار

بالماء الحار وذلك ليجذب المواد الى الخارج كما مر ويطعم خبزا منقوعا
في شراب جاد ومنها تسخين الاعضاء الظاهرة فان تسخينها مما يوجب
المادة الى الظاهر ويدفعها عن الباطن فيقطع الاسهال ومن جملة ما يسخن به الاعضاء
الظاهرة وضع المحاجم على الكتفين والاضلاع ولو بلا شرط ومنها تغذية
المعدة والاحشاء بالسويق والباه القابضة المذكورة في المعالجات
الجزئية والادهان القابضة مثل دهن السفرجل ودهن المصطكى
ومما يجب عليه الصيانة من الهواء البارد لانه يزيد في الاسهال بسبب حصر
المواد الى الباطن وكذلك من الهواء الحار لانه يرخي قوته ويسقطها ويزيد
فان الهواء الحار ربما منع الاسهال بالجذب الى الخارج كما ان ذلك في وضع المحاجم
بالنار كما مر ذكره وينفعه تجرع القوابض والاشربة المغلظة للمواد
مثل سويق الشعير وبزر قطونا مغلوا والطين المختوم والصمغ العربي
مغلوا ويوكل بن يسف سويق حب الرمان ويشرب ماء الآس
او رب التفاح ومن المجربات في ذلك الباب حب الرشاد المقلو
المطبوخ بالدوغ حتى ينعقد ويستعمل بلغة دائما فانه نافع في حبس
الاسهال ولكن يجب ان يكون غذاؤه قابضا ايضا كماء الحصرم ويعين
على الحبس تهييج القيء بماء حار فانه يجذب المادة الى الاعالي فان الماء
الحار يرخي المعدة ويوجب الغثيان ويلطف المواد ويجذبها الى الاعالي
فتنصرف عن الاسافل فان لم ينجع جميع ما ذكرنا فيعين استعمال المخدرات
المذكورة في هذا الباب وذلك لتغليظ المواد وتكثيفها ويلزم من ذلك

حبسها

حبسها لا محالة فاذا خيف على من افرط به الاسهال من اسقاط قوته
حق يقويها بالمشمومات الطيبة لتقوية قلبه وروحه بذلك فان استعمل الدواء
دما فليحتقن بكبد محموم او طين ارمني بدهن ورد ودهن الاقحوان
وصفرة بيض مشوي وان استعمل ويسهج فليحتقن بماء الارز والخلاف
والآس والورد واسفيداج الرصاص بكرة في الكعك المنقوع في الشراب
الريحاني قال —— فصل في تدبير من شرب الدواء ولم يسهل
اقول —— يريد في هذا الفصل ان يبين التدابير التي يلتجأ
اليها اذا لم يعمل الدواء والاولى ان لا يحرك الدواء اي لا يعطي شيئا يحرك طبيعة
الدواء مسهلا وذلك لان اكثر الحوادث غير مخوف وذلك لئلا تنتشر الادوية
وقواها في البدن فان حدث شيء فالصواب ان يتجرع ماء العسل فانه
بجلائه يقطع اللزوجات وفيه انعاش للحرارة الغريزية الدافع للمواد
او يتجرع ماء دهن فيه النطرون ويتقيا ما امكن وان لم ينجع ذلك فلا بد
من الاستنجاء الى الحقن والحمولات اي الشيافات المسهلة وان يشرب
من المصطكى ثلث دراهم في ماء فانه يعمل في هذا الباب فانه عظيم
لانه يقوي المعدة الكريمة بنصف دانق وحبل دانق ونصف الى انق
وكثيرا ما اعمل الدواء شرب القوابض بطبيخ الفصح ان لم ينجع ما
ذكرنا فلا بد من الفصد وكذلك يفصد ان لم يسهل بعد ولم يحدث
اعراض مخوفة ايضا وذلك ليحصل الامان عن تحريك الاخلاط الى الاعضاء
الرئيسة قال —— فصل في احوال الادوية المسهلة اقول ——

ذي ضرر الادوية التي ضررها عظيم وشي عاله اما بالقيء او بالاحدار من
المعدة والامعاء ثم بالترياق وباستعمال ما يكسر حدتها تتغذى به ويلين
ودسومة او بالماء البارد شربا وجلوسا فيه وهذه الادوية كالخربق
الاسود والتربد الاصفر والغاريقون الاسود والمازريون
ومن الادوية ما يكون منها بسبب المزاج فلا يفصل عنه الا انفعال انما
يكون من الضد دون المثل والشبيه ومنها ما لا يناسب مزاجا
فيفصل عنه لا محالة ما يصل به الى بلغمها مثل السقمونيا فانه لا يعمل في البلاد
الباردة كبلاد الترك الا عملا ضعيفا الا اذا كان مقدارها كثيرا وقد
يعمل في غير ذلك من البلاد مع مقدار قليل عملا كثيرا وقد يستعمل في
بعض الابدان قوى الادوية بالطبخ دون اجرامها فان بعض الابدان
لا تحتمل اجرامها ويجب ان تخلط بالادوية المسهلة الادوية القلبية العطرة
لتحفظ بها قوى الاعضاء والادوية القلبية تقوي الروح الحيواني
في كل عضو والدواء قد يسهل بالتحليل كالتربد او بالعصر كالاهليلج او
باللزق كالشيرخشك ولعاب بزر قطونا والاجاص والترنجبين
كل ذلك بخاصية فيها واكثر الادوية القوية الاسهال فيها سمية ما
فيسهل على سبيل قهر الطبيعة فتجتهد الطبيعة في دفعها فيه باخذ هربه
وترياقيه وينبغي ان لا نجمع بين القابض واللين على وجه يكون قوتاهما
متكافئتين بحيث يمنع كل واحد منهما ترتب ما اتى عليه الآخر وذلك اذا
كانت الكيفيتان في درجة واحدة بعينها فان القبض والازلاق

مما نعان

مما نعانيه العمل والتأثير فاذا كانا متكافئين لا يترتب عليهما
الاثر جرعة فاذا قدم الملين على القابض يعود الملين ويعمل عمله
ثم يلحق القابض وبعض طبيعة الملين ويسهل فيترتب عليهما الاسهال
على هذا الطريق الاصوب ويحصل الغرض المطلوب منهما بلا تمانع
وتمانع
فصل في تدبير القيء اقول
يريد ان يبين في هذا الفصل تدبير القيء ومنافعه ومضاره واحوالا
تعرض للذين يباشرون القيء وكذا نعرض ايضا بالبحث عن ملاقي
من افرط به القيء اعلم ان ابعد الناس استحقاقا بان لا يتقيأ
ولا يأمر الطبيب بمباشرة القيء من كان ضيق الصدر دقيق الرقبة
رديء النفس او كان مستعدا لنفث الدم او كان ضعيف
المعدة سيما اذا كان الرأس في هذه الاشخاص من الصداع العرق
فيوقع في السل او ينصب المواد اذا كان البدن مائلا جدا
الى الحلق فيحدث الخناق والسمان جدا وخصوصا اذا كان
السمين طبيعيا تؤدي القيء بهم الى الاختناق فالاولى بهؤلاء
ان احتاجوا الى الاستفراغ واما من كان ضعيف المعدة فان
فيها يتن الضعف لعدمه وتصير مستعدة لانصباب الفضول
اليها وكذلك من يعسر عليه القيء او لم يكن معتادا له فلا يرخص فيه القيء
لئلا تتأذى الطبيعة بالمطلوب ويحصل المشقة ما لم يكن له عادة وفي اشكل
امر اعني يحتاج الى القيء وله مانع عن ذلك فينبغي ان يجربه بالمقدمات

الضعيف اولانه يجترئ على استعمال المقيئات القوية مثل الخربق
ان سهل عليه الاستعمال وان اعسر عليه يترك فيه استعمال المقيئات
القوية لئلا تؤدي الى فساد عظيم واذا احتيج الى تنقية من يعسر
عليه القيء يجب ان يهيأ اولا ويعوض لذلك باستعمال اغذية دسمة
لينة حلوة لتهيأ المواد وبعدها الى سرعة الاجابة لتاثير المقيئات
فيها ثم يؤمر بالقيء بعد ذلك وينبغي ايضا ان يترك الرياضات لئلا تحلل
الرطوبات ويعسر القيء بعد تحللها ولاسيما اذا كان الشخص لا يستعمل
الاغذية ويطعم هذا الشخص الاطعمة الحريفة لا لطبيعته لو صنف لاخراجها
بالقيء مضرتها بالغذاء الجيد اولى من مضرتها بالردي واما من سهل عليه
القيء فينبغي ان ياكل اغذية مختلفة مهيجة للقيء ثم يتقيأ لان الاطعمة
اذا كانت مختلفة فلا تقبلها الطبيعة والمعدة ويسعى في دفعها واخراجها
فيندفع بالسهولة من غير معالجة ومكابدة مؤنة واما اذا كان الطعام
من جنس واحد فيقبض المعدة لخروجه فيعسر القيء وينبغي ان يضع المتقيء
فوق عينيه رفادة مبلولة بماء الورد ويعصب بطنه بقماط لين
ويشد شدا معتدلا ليعين على حركة القيء وينبغي لمن يتقيأ ويتعب
بعد شرب المقيء فان الحركة عليه تهيج المادة ويسقى المقيء القوي
مثل الخربق على الريق ليجذب المواد من الاطراف عند خلو المعدة
ولئلا يشغل على الطبع عند الامتلاء هذا اذا لم يكن هناك مانع عند الانتباه
مثل كون المزاج حارا يابسا فيسقى بعد تناول شيء قليل مما يمنع انصباب

الصفراء الى المعدة ويجب ان يسقى بعد ساعتين من النهار لانه
وقت هيجان المواد والاخلاط ولذلك ينبغي ان يكون السقي بعد اخراج
الثفل من الامعاء لئلا يحركها المقيء ويجذبه ويشرع في البدن والاولى ان يحرك
بالريشة الممسوحة بدهن الحناء بعد سكون المعدة ليحرك المواد فيها
ويهيجه ويسقى الماء الحار بالزيت لانه يغثي ويلطف المواد ويحيلها
الى الاعالي ولاسيما اذا كان دهن الزيت فانه يفعل زيادة الترطيب والجلاء
المعين على القيء واولى الاوقات للقيء هو الصيف لان الاخلاط فيه
تكون رقيقة مهيجة بنفسها من غير تحرك فتندفع بادنى تحريك
خصوصا في نصف النهار لان الحرارة فيه في الغاية وينبغي ان لا ياكل
بعد القيء الا اذا اشتد الجوع وصارت الشهوة صادقة لان القيء
يضعف المعدة فلا يلايم الاكل عقيبه فان عرض للمتقيء عطش يسكن
بشراب التفاح دون الجلاب والسكنجبين فانهما يغثيان ويغذي
بفروج كردباج ويشرب بعد ذلك اقداحا من الشراب الريحاني لتقوية
الروح وامداده ومن قل في جلدها ولم يكن ذلك لضعف احتقادا
وكان في نبضه حرارة قليلة فليؤخر الغذاء الى نصف النهار ليندفع تلك المادة
البارده بالتحليل والنضج فانه يدل على ضعف المعدة فلو بعد واخر عقيب
القيء لازداد الضعف ولشرب قبلها وردا لتقوي جذبه والقيء يبقي
السعي تراولي من المعدة والمعا والنابتة من الراس وغيرهما من الاطراف
فيجذب المواد ويقلعها من الاسافل ويجمعها في المعدة ثم يدفعها بالقيء

ومن علامات القيء النافع ان يحدث خفة البدن وشهوة الطعام شهوة
صادقة ونبض جيد ونهوض القوى كلها في البدن فان جميع ذلك يدل على
نقاء البدن عن الخلط الذي تولد دفعه عن البدن واولى الامراض بالقيء المزمنة
منها الطحال وكثيرها كالاستسقاء والوباء واليرقان والحول والجذام والنقرس
وعرق النسا واما في الامراض الحادة فلا رخصة في القيء الا عند الضرورة او
المصلحة الداعية الى القيء لا لاستحكام المواد بالمعدة مع كونها مستعدة للهيجان
في تلك الامراض وينبغي ان يؤخر الفصد عن القيء ثلاثة ايام لان الفصد بعد الاستفراغ
بالاستفراغ يورث الضعف وخصوصا اذا كان في المعدة خلط غليظ
فان الباحث في ذلك الوقت وسبب ذلك انه لو فصد بعقب القيء لبقيت
المادة في المعدة في وزن غلظها فخرج الدم الزائد في البدن اذا كان
متوفرا كان القوة في نضج الاخلاط هو بين المنتوي ينبغي ان يغسل فمه
ووجهه بعد القيء بماء الممزوج بالخل لينقى بقايا الفضول ويبعض
القوى مرة في الخل من التقطيع بلطافته وحدته ويذهب الثقل الذي ربما يعرض
للراس ويشرب بعد القيء شيئا من المصطكي بماء التفاح لتقوية المعدة و
القلب ويدخل الحمام لينقي بقايا الفضول بالتعريق ثم يلزم الدعة والسكون
ولا يشتغل بالرياضة البتة لئلا تكثر التحليل مع حرارة القوى ضعيفة
باستعمال المقويات والاولى ان يغتذي بعد القيء الاطعمة اللذيذة التي هي
جيدة الجوهر سريعة الانهضام حتى يكون استعمال المعدة عليها اتم
واقوى لان المعدة بعد القيء قد تضعف لان القيء حركة عنيفة متعبة

فلا تميل الا الى الاغذية اللذيذة والقوابض انما يأمر بالقيء في شهر واحد
مرتين متواليين ليتدارك القيء الثاني ما بقي بعد كل القيء الاول من
الفضول والقيء المتواتر الكثير رديء جدا يوهن القوى ويضعف
المعدة وحافظا كان على الوجه الاصوب ولا يكون كثيرا ولا متواترا
فيفعل من جودة اصدها استفراغ البلغم والرطوبات الفضلية
اللزجة كما في الشرح ودفع كل اسبوع عليك بفائدة ففيها احدها من
تبرد البلاغم وثانيها يصفي المعدة من الفضول تبعا لما كانت بقيت
او غيرها وثالثها انحلال النفس عن الشهوة وتناول الاشياء الحلوة
ورابعها انحلال شهوتها الى مص والحريف والعفص فان
اشتهاء جميع ذلك لاجتماع اخلاط رديئة كالبلاغم الفاسدة في
المعدة مع صعوبة تناول تلك الاشياء وخامسها الارجع عن الثقل
العارض في الراس وغيره من الاعضاء وسادسها جلاء البصر بدفع
الفضول والرطوبات الفاسدة المفسدة للروح وسابعها
هو الدفع الحاصل من ثقل البدن وقروح الكلي والمثانة والجذام
والصرع العديل واليرقان والحصابة النفس والفالج واللقوة
جميع ذلك لنقص الفضول الرديئة الباردة الموجبة لتلك العوارض
كما مر يكون مشتملا على فوائد القيء ومنافعه واما المضار ففيها ايضا كثيرة
منها انه مضرة بالمعدة لضعفها بالحركات العنيفة مع ملاقاتها للادوية
المقيئة التي يتنفر عنها المعدة طبعا وكذلك يحصل ضعف الانصباب الى المعدة

ويعرض بالصداع والبصر والاسنان بسبب حركة القوى وتضاعف
الانفس وتوجيه المادة اليها والمواد الكريهة او الحامضة تكل بها الاسنان
وتذهب بصادتها وتطاير بها بالاوجاع الخاصة بالراس وصنفها
الصرع الراسي وذلك بسبب حركة الاخلاط الى الراس وتوجه المواد اليه الا
اذا كانت اوجاع الراس مشاركة المعدة فان القي يعمل في تلك
الصورة لانه ينقي الرطوبات البلغمية المتشبثة بها والمراد بالصرع الراسي
ما كان المادة فيه في الراس فقط وربما الكبد والرئة لافراط الحركة
وربما صدع بعض العروق وذلك اذا كانت الحركة عنيفة ولا حاجة المادة
الى الخروج وان امتنع والاحتباس الى الاندفاع والخروج فيحتاج الى الحقنة
لتندفع المادة من جهة السفل ويستعمل قبل ذلك العسل لانه يقطع
البلغم ويحلل الرطوبات اللزجة وينعش الحرارة الغريزية وكذلك يسقى
الماء الحار لانه يغشي والادهان الترياقية كدهن السوسن ليفعل
ترطيبا واستعمل ذلك لقبول الاجابة الى الاسهال وان عرض
تمدد وجرح بحث الشراسيف يسخن فيه الكمد بالمياه الحارة لانها
تحلل الرطوبات وتلطفها وترققها وتفيدها ترطيبا وارخاء فيعالج
بالسهولة وكذلك الادهان الملينة لذلك بعينه وان عرض لذع وحرقة
في المعدة فكذلك من ميل المواد اللاذعة الحادة اليها فيسقى لذلك
الامراق الدسمة السريعة الانهضام وكذلك التمريخ بدهن البنفسج
مع شمع قليل وان عرض فواق يسكن بالمصابرة على العطاس النجح

بالماء

بالماء الحار قليلا قليلا ليندفع المادة المنصبة الى فم المعدة بالازلاق
عنه وتغسل المعدة ايضا وان عرض كزاز وسبات وانقطاع
صوت يفرغ شد الاطراف وربطها لانه يمنع المادة عن التوجه
الى اعالي البدن ويجمع الروح ويقوي الطبيعة على دفع تلك الاعراض
لانها مستفادة من المواد الباردة وتكميد حرارته بزيت قد طبخ فيه
سذاب ووضع الحمام ويسقى عسلا وماء حارا كل ذلك للتسخين والانعاش
الحرارة الغريزية والمسكوت يشرع فيه بجميع ذلك ويعتمد هذا الاعراض
على التي يستخرج دماغه وانه فرط به حصل سكون وتفتح الارواح
الطبيعية ليقوى دماغه وبعض اطرافه لينجذب المواد الى الاطراف
وينقص ثقلها الى الرأس وان النافع هو الشموم لمح قليله المصطكي
لتقوية القلب والمعدة ويربط اطراف ليمنع توجه المواد الى الاعالي
فكلب يومي تكلف حيلة لسقط القي ويضيق صدره بالاشياء المقوية
القابضة كالسويق والفاكهة فان ادى الامر الى قيء الدم فيسقى
اللبن والسكنجبين قليلا لئلا يتعفن الدم في معدته ويلعق من
في الدم عصارة البقلة الحمقاء مع الطين الارمني [illegible]
فصل في الحقنة اقول الحقنة تدبير شريف نافع في دفع الفضول
منها قد يتوجه المواد من الاعالي الى الاسافل وتسكن اوجاع الكلى
والمثانة بجذب المواد عنهما ونفع في القولنج نفعا عظيما بتحليل المواد
وجذبها وتفتيح المجاري المنسدة بالاخلاط الغليظة السادة

طرق المواد ويجذب المواد كلها والاعضاء الرئيسة كالدماغ والقلب
والكبد والحقن الحادة تضعف الكبد لحدتها وتورث الحمى بعد حرارتها
وافضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا فان المستلقي يصل فيه
الحقنة الى ظهره وامعائه جميعا فيكون النفع شاملا لجميع الاعضاء ثم يضطجع
على الجانب الوجع ليميل المادة الى ذلك الجانب ويجذب الحقنة وتسكن
الوجع وافضل الاوقات لها الابردان اعني الصباح والمساء لان
التفتيش فيهما اقل ولا تعتمد كما على الحقنة لان الاستحمام يجلب المواد الى
الخارج والحقنة الى الداخل فيكون بين فعليهما تناف ظاهر قال
فصل في الاطلية اقول الكلام مستعمل في العضو الرطبة
السيالة التي لا يحتاج فيها الى الشد والضماد في الاشياء الصلبة التي
يحتاج فيها الى الشد ولذلك قال الاضمدة مماسكة والاطلية سيالة والكماد
يستعمل في وضع الاجسام اليابسة كالجاورس والملح المسخن وقد
يوضع المثانة المملوءة بالماء الحار على الموضع الوجع ومعلوم انه هو التكميد
بالماء الحار الذي الملاقي للبشرة هو سطح المثانة والمثانة ليست من المايعات
السيالة فيكون من الصوح ايضا فيندرج تحت الكمادات بالمعنى الاول
والنطولات بالمياه التي طبخ فيها الحشيش ولهذا عرفت بذلك واعلم
انه قد يكون للدواء قوة ان يطفئ الى بعد النفوذ ويلزمه التحليل كما في اي
لطخها المعوج فكان الاحتياج الى التلطيف اكثر فاذا استعمل ضمادا اقرب
الى افتتاح الباطن ويغيب كثافته ويحبسه فوق الجلد وينفع المريض

بذلك

بذلك النافذ نفوذا شديدا لعصب يتخلط بهما يوجب انصبابه فوج الكثيف
فما خلط الكرب التي فيها يوجد بها ما في المتوبان في تعميل الحمام يوفان
السويق يحفظ قوة الكرب حتى تفعل فعلها واذا لم يخلط السويق به
بطلت قوتها بسرعة ولم يحصل الغرض منها واعلم ان الاطلية التي تطلى
على الاعضاء الرئيسة يجب ان يكون فيها عطرية والخرق التي يوضع
عليها يجب ان يكون ممزوجا بالعرق الخام ليعقد بها عطرية ليتقوى
بها الاعضاء الرئيسة ولهذا عرض للاحتياج الى استعمال الحار والبارد
والنطولات فان لم يكن هناك فضول يخشى انصبابها يستعمل
هناك النطول اولا مسخنا ثم يستعمل الماء البارد ليشتد وان كان
هناك مواد يخاف انصبابها يبدأ بالنطول البارد لئلا ينصب المواد
لان الحار يلطفها ويرققها ويعدها للانصباب قال
في الفصد اقول قال بعض الحكماء في تعريف الفصد انه
تفريق اتصال ارادي خاص بالاوردة بآلة مخصوصة فانه بالاول
يمتنع عن امرين احدهما الجراحات بالصناعة فانه تفرق اتصال
ارادي مع انه ليس بفصد في عرف الطب وثانيهما الحجامة فانها
تفرق اتصال ارادي مع انها ليست خاصة بالاوردة بل بسطح
البدن وبالثالث يمتنع عن فتح افواه العروق بالادوية مثل الرعاف
بالمعنى فان كل واحد منهما تفرق اتصال ارادي خاص بالاوردة
ولكنهما ليسا بالآلة التي هي المبضع وقال المصنف الفصل

عبارة عن الاستفراغ الكلي للكل والمراد بالاستفراغ الكلي ان جميع
الاخلاط المستفرغ به لانها مخصوصة مع الدم في العروق فاستفراغها
يكون استفراغا لها فان الدم الخارج بالفصد يوجد فيه شيء كالرغوة
هو الصفراء وشيء كالثفل الراسب هو السوداء وشيء كبياض البيض
هو البلغم فلذلك يكون استفراغا كليا والمراد بالكثرة هو تزايد
الاخلاط مع تساويها في العروق وارتفاعها بالتساوي النسبة وفي
النسبة مع ضعف لان نسبة الزيادات بعضها الى البعض كنسبة الاخلاط
بعضها الى البعض قبل حصول الزيادات فان لم يكن تلك النسبة
محفوظة فلا ينفع الفصد واعلم ان هذا الكلام محل نظر فان المراد
بالكلي لا يخلو اما ان يكون كلية الاخلاط كما ذكرنا او كلية الاعضاء
كما ذكره بعضهم فان كان الاول فيخرج عنه الفصد الذي يختص به
استفراغ الدم وحده عند غلبته فقط كما في الاورام الدموية الصرفة
وان كان الثاني فيخرج عنه الفصد الذي يختص ببعض الاعضاء
فقط كما في الصافن لاعلال الرحم وغيره لعضو مختص وايضا
فقد يعجل الفصد حيث لا يكون هناك كثرة وذلك في احال يكون
بالمعصور ورم يخاف انفجاره قبل النضج فانه يفصد وان لم يحتج
اليه ولم يكن كثرة كما ذكره الشيخ في كليات القانون فليطلب
هناك وكذلك يفصد عند الضربة والسقطة وان لم يحتج اليه احتياطا
لئلا يحدث به ورم وهذا مما لم يذكره الا رجيف فاما الخلط

انجار

انجار الكثير الكمية الرديء الكيفية كالصفراء المعفنة مثلا لاسهال
فيه احصول الالام فانها اذا زادت كميته او فسدت كيفيته من غير
زيادة في المقدار فالفصد مستغنى فيه بحسب الصفراء الذي والفصل
انما يجب لاحد الشخصين احدهما ما كان مستعد للامراض عند غلبة
الدم او رداءة كيفيته او كليهما جميعا والثاني ما كان واقعا في تلك
الامراض وربما المستعد لحدوث الامراض ... في بعض لانه زمان
هيجان الاخلاط التي صارت محتقنة في البدن في الشتاء فيجب بعضها
في حالة الهيجان حتى لا يقع في الامراض المتوقعة لا سيما اذا كانت معتادة
بحسب شخص شخص وكذلك يجب الفصد في كل ضربة او سقطة
لان الحرارة تتوجه الى الموضع الماوف لاصلاحه فيجذب الدم اليه
لان الحرارة جذابة ويحدث الورم وكذلك يجب ان يفصد من به ورم
يخاف انفجاره قبل النضج وان لم يحتج اليه ولم يكن به حاجة الى الانفجار
قبل النضج يدل اما على كثرة المادة او على رداءتها في الكيفية بحيث انها
تزعج الطبيعة للدفع فاذا انقضت تلك المادة بالفصد فلا يسيل
الدم اليه لنقصان الزيادة ايضا بنقصان المادة واما الامراض الدموية
فلا يخلو اما ان يكون واقعة او لا يكون فان لم يكن حادثة لكن يخاف وقوعها
وذلك بان تظهر العلامات الدالة على وقوعها فلا مانع في تلك الصورة
عن الفصد بل الحاجة اوسع لتندفع سبب وقوع تلك الامراض
المتوقعة وان كانت واقعة فلا يجوز الفصد في اوايلها البتة

لا لا وفق الفضول وعروقها في البدن ويخالطها بالدم الصحيح ويفسده
وذلك سبب لازدياد اسباب المرض فيحتاج الى العاودة مرة اخرى
وذلك يوجب ضعف البدن وجفافه بل الواجب ان يصبر الى ان يظهر
علامات النضج وبعض زمان الابتدا او العدول ويلزم الانتها وهناك
يفصد ان لم يكن مانع ما ضعف او غشي او غير ذلك مما لا يرخص معه
في الفصد واعلم ان النضج الناقص يدل على مجاوزة المرض زمان
الابتدا ودخوله في التزيد والنضج التام يدل على ان المرض في المنتهى
كما ذكره جالينوس في كتاب البحران وقال بعض الاطباء يجب الفصد
في اوايل الامراض الدموية مثل الحمى المطبقة والخوانيق والاورام ذوات
الخطر فان اخراج الدم فيها واجب الى ان يحدث الغشي فان القوة في
اوايل المرض وافرة يحتمل الاستفراغ بقدر الواجب وفي زمان الانتها
تضعف القوى فلا يليق الفصد في تلك الحالة ولا الفصد يوم حركة
المرض وثوران الخلط لان ذلك اليوم يوم طلب الراحة والنوم و
الاستفراغ فيه يضعف القوة وينهك البدن وذلك يزيد من مقاومة
المرض ولتحفظ استفراغ الدم الكثير في مرض ذي بحرانات
كثيرة لئلا تضعف الطبيعة عن مقاومة المرض بل الواجب ان
يسكن فان حصل المقصود بالتسكين فذاك والا اخرج دم قليل
ويترك في البدن من الدم ما هو عدة لفضلات يحدث في المستقبل واذا
اشتكى من كان بعيد العهد بالفصد في فصل الشتاء من كثرة الدم

فلا

فلا تبالغ في اخراج الدم لان الفصد ينافي تولد الدم بل يكتفي بالقليل
ويترك الباقي للعلة لسيما لحاجة الى الفصدات التي تجب في الزمان
الآتي والفصد يحبس المطبوع لانه يحدث الى خلافه جهة ميل المادة
والفصد الكثير يضعف القوة المتصرفة في البدن لانه يقتضي استفراغ
الروح باستفراغ الاخلاط فيقول الاخلاط كثيرة وذلك لعلاج
تصرف القوى في الغذا بالانضاج التام كما ينبغي وقد يعرض الغشي
عند الفصد وذلك اما للفجاة او غير المعتاد او لعروض ضعف
او هيجان خلط فان الفصد يهيج الاخلاط الى ان يسكن بسعي الهيجان
او غير ذلك وتقديم القي على الفصد يمنع الغشي لان القي ينقص
تحكمه للاخلاط واذا ضعفت بالقي فلا تهيج بادنى تحرك كما تهيج
عند الكثرة وقلما يفصد في القولنج لانه يضعف الحار الغريزي ويزيد
في لزوجة الثفل ويزيد في البلغم فان القولنج انما يتولد في الغالب من
الخلط اللزج او الريح او الثفل او الدود وقلما يتولد من الصفرا
فقليل لان الطبيعة تميل الى دفعه بنفسه على الاستفراغ لا لزوجتها
حتى يتشبث بالامعا او يحتبس فيها ومعاودتها في البدن قليلة ومع
ذلك فان منها ما هو سبب لدفع لا يبقى في الامعا ومنها ما هو حاصل
الا ان حصوله في الامعا نادر لا ينصب الى جوفها وفي الخلط الموجب
للقولنج هو البلغم فانه كثير المقدار في البدن وفيه لزوجة مانعة عن الخروج
عن الامعا بسهولة وقد يحدث القولنج من الدم على سبيل الندرة وذلك

اذا انفجر في الامعاء وجعل منها كل فتحدث القولنج وقد نقص ايضا
في القولنج الورمي وذلك لتنقيص مادته وهو ايضا نادر وذكر الجيلي ان
الطامث لا تفصد الا لضرورة عظيمة وذلك عند نفث الدم لفتق
فوهاء وذلك اذا كانت القوة مواتية اما الحامل فان الجنين يحتاج
الى الغذاء وباستفراغ ينقص من غذائه وذكر صاحب كامل الصناعة
فيه تفصيلا فقال الا اذا احتاجت الحامل الى فصد او شرب
دواء مسهل بسبب بعض العلل فلا تقدم على ذلك الى ان يمضي عليها
اربعة اشهر فان مست الحاجة عظيمة فيرخص فيه في ذلك في الشهر
الخامس والسادس والسابع ويجتنب عنه في الثامن والتاسع
اما في الاربعة الاشهر الاول فلان الجنين فيها ضعيف يحتاج الى
الغذاء وبالاستفراغ ينقص من غذائه وفي الشهر الثامن والتاسع
يكون كبيرا فيحتاج الى غذاء اكثر فاذا استفرغت المرأة قل
غذاؤه ولم يبق حيا فان دعت ضرورة وخيف هلاك الام ان
اخر الاستفراغ فلا يلتفت الجنين وللملكه احتاج اليك نفسه
واما الطامث فيخاف فيها من تزايد الضعف بالاستفراغين
اعني الطمث والفصد وايضا ربما يصير الفصد سببا لانقطاع
الحيض لانه يصرف المادة جهة متضادة لجهة دفع الطبيعة فيبقى
الفضلات التي من حقها ان تدفعها الطبيعة في البدن وفي ذلك
ضرر عظيم واذا ظهرت علامات الامتلاء فلا يجب ان يبادر سريعا

ال

الى الفصد بل يتأمل في حال الاخلاط في نضجها وفجاجتها فاذا كانت
الاخلاط نضيجة فلا بأس فاما اذا كانت نية فلا نرخص في الفصد
البتة لئلا يبقى نيتها لان القوة تضعف بالفصد فلا تقدر حينئذ
على الانضاج والدفع ويخاف في ذلك من الهلاك والموت ومن كان
الغالب عليه السوداء فلا بأس بالفصد لانه استفراغ كلي ينقي
البدن من السوداء البتة فيه مسهلات السوداء ومن
كان الدم الطبيعي المحمود في بدنه قليلا ينبغي ان لا يبادر الى الفصد
كل المبادرة فان الفصد يدفع اللطيف ويبقى الردي والكثيف
ويعظم الفساد والشر ومن كان دمه قليلا وكان مع القلة رديا
فيجب ان يخرج قليلا قليلا ويغذى بعد كل فصد بغذاء محمود جيد
الجوهر والكيموس ليتولد في بدنه دما صالحا محمودا ويخرج بعد
ذلك الباقي من الدم الفاسد الردي ليقوم الجيد المحمود مقامه ولا
يعتريه الضعف والفصد الضيق احفظ للقوة لكن انتفاع
الموضع فيه يكون اقل لكنه يبقى فسادا ما وانه يخرج الرقيق
منها ويبقى الغليظ والكثيف والفصد الواسع اقوى في المنفعة لكن
انفتاح الفصد الغليظ ويلحق فيه الغشي واقوى لكنه يسرع الى الغشي
لايراثه الضعف لتحلل الروح بتحلل المواد الكثيرة ويكون ايضا
اندمالها والفصد الواسع بالسمان وفي الشتاء اولى لاحتياج
ابدانهم الى اخراج الفضول الكثيرة الغليظة لان مزاجهم يكون مائلا الى الرطوبة

والبرودة وبما يوجب غلظ الدم واما في الشتاء فقليلا يجد الدم
لان الدم اذا خرج قليلا قليلا كان البدن اقوى على اجماده ويمنعه
عن الخروج وايضا فان الاخلاط تكون في الشتاء غليظة فلا يسهل
نقل اخراجها بالسهولة والضيق في الصيف اولى لكون الاخلاط
فيه رقيقة فلا حاجة الى التوسيع وكذلك الحال بالقياس الى الفصاد
لان الغالب في مزاج القضيف الحرارة واليبوسة وهما يوجبان
رقة الدم ولطافته واذا كان كذلك كان الضيق به اولى واذا
اردت حفظ القوة فافصد وهو مستلق فانه احفظ للقوة ولا
يجلب اليه الغشي ويجب الاجتناب عن الفصد في الحميات
التي تكون في شدة الالتهاب فان الفصد يحلل الرطوبات
الحلوة والتوسيع على البدن في شدة الالتهاب فيتعلق برطوبات
البدن المتعلق بالاعضاء فيحللها ويعقبها ويترتب على ذلك
في حرارة الرق والغشي وتزايد الضعف وغير ذلك من المضار المتوقعة
فيه هذا الحكم في الحميات الحادة واما في الحميات الغير الحادة ففي
ايام الدور فيجب الاجتناب عن الفصد ايضا في الاوايل التي المواد
لم تكن متهيئة للخروج فلا يفيد الفصد زيادة نفع بل يصير يفوت
النضج واعلم ان الحكم بالمنع في الحميات الحادة عن الفصد ليس على
الاطلاق بل هو مختص بالصفراوية المحضة واما اذا كانت تلك
الحميات حادثة من سدد لغلبة الدم من غير ان يكون هناك عفونة

يجب

يجب المبادرة الى الفصد ولا يؤخر لئلا يعفن الاخلاط
باستيلاء الحرارة ويؤدي ذلك الى ان يعين الى حدوث الحميات
العفنية ويمكن ان يقال انه يجب الاجتناب عن الفصد
في اوايل جميع الحميات مطلقا سواء كانت حادة او غير حادة
لا لذهاب ... غير حادة وان كانت من قبل ما يحدث من كثرة
الدم وغلبته لتحصيل الاحاطة التامة والوقوف التام على
حقيقتها اذ الغالب في الابتداء عدم الوقوف على حقيقتها و
سببها كما يروى ان رجلا كان يعتاد الرياضة فاصابته حمى
مطبقة من حرارة الدم بلا عفونة وكان احمر اللون منتفخ
العروق فاشار واحد من الاطباء عليه بالفصد ونهاه
جالينوس عن ذلك الى غاية ذلك اليوم فلما العشي بان حماه
من كثرة الدم امر بالفصد وانما يجتنب عن الفصد في ايام الدور
لانه يوم يطلب فيه الراحة والسكون فلا يوافق فيه الفصد لانه
يحرك المواد واعلم ان ما ذكرناه في هذا المقام يوافق كلام الشيخ
في الكليات واما كلام المصنف حيث قال وفي ابتدائها فلا
يدل على الحميات الغير الحادة لان المذكور في كلامه هو الحميات التي
هي في شدة الالتهاب وهي الحميات الحادة يعرفه من تامل كلامه
واذا عرفت هذا فاعلم انه يجب تقليل الفصد في الحميات
التي يصحبها تشنج وان كانت الحاجة ماسة لان التشنج يستدعي العليل

ويعرقه ويسقط قوته فلو امرناه بالفصد لزدنا في ضعفه وسقوط
قوته وان كانت الحمى حادثة عن غير العفونة فيعلل فصد ايضا
لان حرارة الحمى يحلل رطوبات البدن فالواجب ان يبقى في البدن فضل
رطوبة ليحليل الحمى فلو امرنا بالفصد لم يبق ليحلل الحمى رطوبة
فلو شك ان يقع صاحبه في الدق وان كانت عظيمة عن شدة
الالتهاب فيستطرد في العلامات العشرة المذكورة قبل من النظر
في القارورة فان كان الماء احمر غليظا والنبض عظيما والسحنة
منتفخة فالواجب حينئذ الفصد لان العلامات المذكورة تدل على الامتلاء
وكذا اذا كانت المعدة خالية لانها اذا كانت فيها طعام يتفرق ذلك
الطعام في الاعضاء به استمرارا بعد الفصد لما ينالها من الضعف
لنقصان الحرارة بتحليل الروح واما اذا كانت عفنية وكانت شديدة
الالتهاب فلا يرخص في الفصد لما ذكرنا قبل فاما اذا لم يوجد تلك
العلامات مثل حال اذا كان الماء رقيقا ناريا والنبض ضعيفا
فاياك والفصد لئلا يورث ضعفا مفرطا ويتبعه تحليل
يبس بل سيلان الصفراء فان النارية تدل على غلبة الصفراء وجب
الابادر الى الفصد حال سكون الاعراض لئلا تضعف الطبيعة
عن المقاومة مع كونه في المقاساة مع المرض وذلك في ايام الفترة
وان كان النافض قويا فاياك والفصد والسبب فيه ان النافض
اذا كان قويا كانت المادة الموجبة اياه بلغميا او كان البلغم

غالبا واذا كان كذلك كان اخراج الدم مضرا جدا لان البلغم
ينحص ويثقل على المعدة والاعضاء ويكل القوى ويضعف
الطبيعة عن انضاجه ودفعه بالتحليل ويمتد مدة المرض لغلظ
المادة ويكون مع تلك الحادة برد الجلد والاطراف ويجب على الطبيب
ان يتأمل لون الدم عند الخروج فان كان رقيقا مائلا الى البياض
فاحبسه في الحال ولا تخرجه البتة فانه يدل على غلبة البلغم وحينئذ
لا يرخص في اخراج الدم البتة لان اخراج الدم يوجب بقاء البلغم
نيا غليظا من غير ان يسخنه وينضجه ويلطفه ويزيل غلظه بالعلاج
بعد النضج والتلطيف واعلم ان الحال اذا اقتضى ان يفصد في الحمى
فافصد ولا تلتفت الى قول من يقول لا رخصة في الفصد بعد
الرابع لان القوة قد ضعفت فلا تفي لدفع المرض لو لم يكن لها معين
من الدم ولان الحمى اذا جاوزت الرابع دخلت في حد الانتهاء والتجربة
دلت على ان الفصد في الانتهاء غير جائز وقد منعت من الفصد
في الانتهاء قوم كثير وهو ضعيف لانا لا نسلم ان الحمى اذا جاوزت الرابع
دخلت في حد الانتهاء وضعفه بين لا يحتاج الى البيان والحق في ذلك
مع جالينوس لان المقصود الداعية الى الفصد اعني المقصود العشرة
التي ذكرناها في الفصل الذي ذكر فيه من انه متى يجب ان يستفرغ
اذا كانت موجودة فافصد ولو بعد الاربعين ولا تغتر بقول
الغير والاول فان الانجاح في ذلك على ان التقدم في الفصد اولى للتقوية

الطبيعة يضعف اذا امتد زمان المرض ويكون القوة في اول
المرض وفيما يقارب من الانتهاء اوفى وايام الانحطاط فلذلك يكون الفصد
فيه اوفق واولى وكثيرا ما يكون الفصد في الحميات مقويا للطبيعة
على قهر العلة والسبب في ذلك تقليل المادة وتنقيتها وان لم يدع اليه
حاجة من الضرورة ولا بد في الحمى الدموية من اخراج الدم القليل في الابتداء
ولا يفرط في اخراجه لئلا يبقى المواد الغليظة النيئة عارية عن المقاوم
المنضج اعني الدم واما عند نضج المواد فلا بأس بالافراط في اخراجه
وكثيرا ما اقلعت الحمى في حال الفصد وذلك اذا كان الموجب لحدوثها
هو غلبة الدم وكثيرا ما لو كان مع خلط لعفن حدوث الحمى فلا يلزم
من اخراج الدم اقلاع الحمى لبقاء موجبها بعده وينبغي ان يقدم على اخراج
الدم في المزاج البارد والبلد الشديد البرد فان الدم تقاوم البرودة
بسخونته فلا يرخص فيه في اخراجه والا يلزم اخماد الروح وبعض ذلك
الى الهلاك وكذلك الفصد في الوجع الشديد لانه يحلل الروح باثارة
الحرارة فلو فصد في ذلك الوقت لادى الى تحلل كثير ويورث ذلك
ضعفا عظيما والفصد بعد الحمام لان ذلك بعينه يكون الحمام مضعفا
ايضا بتحليل الروح والرطوبات وكذلك بعد الجماع لذلك السبب
بعينه ولا يرخص في الفصد في السن القاصر عن اربع عشر لان الرطوبات
تكون بعد بسهلة التحلل ولا يكون الدم في هذا السن ايضا كثيرا ولان
الحاجة الى النمو والنشو تكثر والدم كالمادة للنمو فلا يجوز تقليلها

في وقت يكون الحاجة اليه ماسة ما امكن ذلك وكذلك في سن الشيخوخة
لان الحرارة في المشايخ ضعيفة والرطوبات الاصلية قليلة مع غلبة
الرطوبات الفضلية المطفية للحرارة بالخنق والغمر اللهم الا ان
يكون الشيخ سمجا والعضلات مكتنزة غير نحيف واللون مائلا الى
الحمرة فعند ذلك يرخص في الفصد لشهادة العلامات على غلبة
الدم ولا يفصد النحيف جدا اذا كان سبب النحافة قلة الدم وعدم
الرطوبة الاصلية واما اذا كان سببها حرارة اللحم كما يعرض عند الطبيعة
حتى لا تستعمل الاعضاء في وجوه حاجتها بل … فان الدم
ح يكون كثيرا ويكون الحاجة الى الفصد اكثر وكذا لا يفصد السمين
جدا اذا كان السمين شحميا لئلا يستولي البرد على البدن باخراج
الدم لان انعقاد الشحم من مائية الدم اما لو كان السمين لحميا فلا بأس
بالاقدام على الفصد ومن كان بدنه متخلخلا فلا يفصد الا لضرورة داعية
اليه لان التحلل فيه كثير بسبب سعة المسام ولا يفصد في الابدان البيض
المترهلة غير متلاحم لحومها فان استيلاء البرد لان البياض يدل على غلبة
البلغم وقلة الدم والصفراء واما في الابدان الصفر فلان الصفرة يدل
على غلبة المرار والدم … لها فلو فصد اصحابها لازداد حال
الصفراء … ويزداد الشق والفساد فيها وكذا لا يفصد من كان
الدم في بدنه قليلا ما امكن … والعدم الدم … الاحتراز
عن الفصد بالنسبة الى ابدان طالت عليها الامراض … وافنت

ورطوباتها لان الدم في امثالها قليل لان مضغ المريض ضعيف جدا
فيكون ما يتولد منه بعد من الدم قليلا اللهم الا ان يكون فساد الدم
في تلك الاجسام مستندا على فصد ... يجب ان تتامل في ذلك الوقت
فان كان الدم الخارج بالفصد اسود ثخينا فعليك بارسال الدم
ما دام يجري في ارسالها صالحا وان لم يكن اسود ثخينا بل رقيقا
ابيض اللون او طبيعيا بلا تغير فاحش فتشل في الحال وتجتنب
عن الفصد حال الامتلاء المعدة من الطعام لانه لو فصدت في تلك الحال
واستفرغ الدم بقيت العروق خالية منه والخلا يحتاج جذب العروق
الخالية من الكبد ومن يجذب من الماساريقا والماساريقا يجذب
من المعدة فيجذب الى العروق طعام غير نضيج ويحدث من ذلك سدد
في العروق وتتوقف في فصد اصحاب التخم الى ان تنهضم تخمتهم وتصلح
احوالهم لان الطبع يضعف في تلك الحال والفصد ايضا مضعف فلا
نجمع بينهما وايضا فلا بد من بقايا فضول ... في المعدة فيجذب شي منها
الى العروق حال الفصد ويحدث سدد من ذلك وكذلك من كان حوصلته
ذكية الحس لان الفصد يحرك المواد ومتى تحركت فربما انصب شي الى
فم المعدة فليذعها ونولمه الما شديدا لذكا حسه ويحصل منه الغشي
وكذا من كان معدته بحيث يتولد فيه المرار كثيرا خصوصا على
الريق وخلا المعدة لان تولد المرار وهيجانها في تلك الحال يكون اكثر
واقوى وقد يعرض في بعض الاحوال لمنع نزف الدم ...

كان

كان كالاسهال الذي يعتريهم به يقطع الاسهال مثل الزحير الكاذب
الموجب للاسهال فان سببه اشتغال متحجر في المعا الغلاظ فاذا
خرج ذلك الخلط المتحجر بالاسهال او الملين انقطع ذلك الاسهال
ولكن يجب ان يكون الفصد ضيقا ليكون جذبه اكثر من استفراغه
لان المقصود منها هو امالة الدم الى ضد تلك الجهة التي يستفرغ منها
وليس الغرض منه الاستفراغ بنفسه لان الاستفراغ على الاستفراغ
خطر ويجب ان يكون الفصد مرات كثيرة وفي يوم بعد يوم لانه
احفظ للقوة لان الطبع يستريح في الازمنة التي ينقطع فيها الدم ومع
ذلك فهو ابلغ في الجذب الذي هو المقصود في هذا الفصد ولكن يجب
ان يكون الاستفراغ كل يوم اقل مما قبله وكذا كل مرة مما قبلها لئلا
يتواتر الاستفراغات الكثيرة في ايام متواليه والفصد الذي لا
يحتاج اليه هو المراد لتقليل الدم وخصوصا اذا لم يكن غالبا
تزيد الصفرا حتى وذلك يوجب هيجانها وسيلانها ويقتضي ذلك
يحتقن اللسان لانه خزانة الصفرا لان الرطوبات لا سيما رطوبة
اللسان فان الاوردة فيها كثيرة وبالاستفراغ منها يكون اكثر ويمكن
ان يتدارك ذلك بتناول ماء الشعير لانه مع كونه يكسر الحدة الصفرا
وحرارتها بالتبريد والترطيب فهو يورد البدل مما يتحلل بالفصد
لما فيه من التغذية الجيدة الصالحة وقد ينسخ الاحتياج الى الفصد
في فصل الشتا فينبغي ان يطلب لذلك يوم جنوبي ... الاخلاط

في ذلك المفصل ساكنة كثيفة فلو وقع في البرد البلاد لا ينفع لانه لا يخرج
للاخلاط الغليظة بل الرقيقة فقط وربما يتولد من ذلك خدر عظيم
ويجب ان يكون مفصل الموسوسين ضيقا ليسر التحامه لئلا يعرض
لهم خيال فاسد يلجئهم الى فتح الفصد وارسال الدم فيفرط استفراغهم
ويؤل الحال بهم الى سقوط القوة هذا بالنظر الى ما ذكرنا من خوف
فعهم واما بالنظر الى المادة الموجبة فالواجب ان يكون المفصل
واسعا لغلظ المواد وكذلك يجب التضييق بالقياس الى من هو مستعد
للغشي وشدة فزعه وعدم اعتياده الفصد وشدة الم التفرق
بالاضافة اليه لكن فصد امثال ذلك يجب ان يكون حال النوم ومما
يحتاج ان يكون ضيقا وكذلك من كان دمه رقيقا فان مفصله يجب
ان يكون ضيقا وبالليل لئلا يستفرغ عنه دم كثير واعلم ان هيئات
الفصل في المورب والمطاول والتوريض قد يشتمل على زيادة
بسط في البيان فليعلم لذلك مقدمتين تبنى عليهما المطلوب فنقول
ان الفصد اما ان يكون في الاوردة واما ان يكون في الشرايين وعرض
البضع اما ان يكون غير معضل او لا يكون كذلك والمراد بالفصل اما
ان يكون لاخراج الدم مرة واحدة او مرارا وذلك اما ان يكون
في الوقت او في اوقات كثيرة او في يوم واحد او في ايام كثيرة
فهذه ستة عشر قسما وقد كان ينبغي ان الفصد المعرض دائما ابطأ
التحاما من المورب ان يكون اسرع التحاما المطاول لان انقطاع

الاتصال بالقلب والروح والحرارة الغريزية يكون بالفصد
المعرض اكثر منه بالمورب وما قل ما يكون ذلك بالفصد المطاول
لكن عرضت ههنا امور لعدها اوجبت خلاف ذلك في فصد
الشرايين وفي المفصل الواقع بحذاء المفصل وذلك لان
الشرايين لكثرة ليفها واعظمه موضوعة بالعرض فاذا فصدت
طولا لزم انقطاع الالياف كثيرة جدا وذلك لا محالة موجب
لعسر الالتحام واما اذا فصدت عرضا فان ذلك لا يلزم ان
يقطع بسببه من الالياف الا ما كان وضعه طولا او وربا واما
ما كان وضعه عرضا فانه يفرق بعضه عن بعض ولا يسوقه الفصد
في نفسه وايضا فان حركة الشرايين انبساطها وانقباضها يوجب
عسر التحام الشريان الطولي وذلك لان الشريان اذا انبسط اتسع
بجوهره لا محالة وذلك يلزمه انفتاح البضع الطولي ولاجل ذلك العرض
واذا كان بضع الشريان الطولي ابطأ التحاما والعرض اسرع
التحاما فبضع المورب يكون لا محالة متوسطا بينهما واما
الفصد بحذاء المفصل فما كان منه طولا فهو ابطأ التحاما مما كان
موربا واسرع التحاما مما كان عرضا واذا كان كذلك ففصد
الشريان الطولي اذا كان بحذاء المفصل كان عسر التحامه اكثر لا محالة
واذا تقرر ذلك فقد صح ما قال المصنف والفصد المورب
اوفق للتنبيه في اليوم لانه متوسط الحال بين المطاول والمعرض

والفصد المويص اوفق للتنقية لمن اراد التنقية في الوقت والمطاول
اولى لمن اراد التكرار ولا بد بل الاقتصار على التنقية واحدة وبعد
ان يمسح المبضع بالدهن لمن يريد تنقيله لئلا يلتحم موضع البضع
سريعا ولا يعرض الالم ويوثق الاتصال في الكرة الثانية والتفرق
بين التنقية والفصد خطاء لان الشق يجذب الاخلاط الى داخل
البدن والفصد الى خارجه فيحدث بين الفعلين المتضادين تعارض
ويعسر الجذب بالفصد الى خارج فلا يحصل الغرض من الفصد
لا سيما اذا كان الخلط الذي يراد استفراغه غليظا او لزجا فانه
لا يستفرغ البتة لانه بطبعه لا يطاوع الجاذب الخارجي [illegible]
خصوصا اذا عاونه على ذلك الجذب من داخل واعلم ان التنقية
يؤخر لمقدار الضعف حتى يزول ويحصل للقوى البدنية انتعاش
فان لم يوجد ضعف ولا علامات فالاولى التاخير في التنقية ساعة
لئلا يلتحم موضع البضع لكن خير التنقية ما اخر يوما لئلا يعرض
ضعف القوى بعد الفصد ومن منافع التنقية حفظ القوة البدنية
مع كمال الاستفراغ الواجب لان استفراغ المادة الكثيرة دفعة
واحدة يوجب ضعف الافعال بخلاف ما كان متوزعا فان الطبيعة
تتلافى كل استفراغ سابق الى ان يلحق الثاني فلا يتخذ بالبدن ضعف
[illegible] من حصول الغرض وهو كمال الاستفراغ الواجب
بالمرات المتعددة والنوم عقب الفصد يوجب انكسارا

في الاعضا

في الاعضاء وسببه احتباس الابخرة التي توجبها حركة الاخلاط
بالفصد لان المواد تثور وتتحرك به وعند ذلك يتصاعد
منها البخار فتوفر فان صادفها وقت حركة بدنية تحللت
وتلاشت بلطيف الحركة لها وان صادفها سكون كالنوم
منعها عن التحلل واحتبست في العضلات وعلاقتها فيحدث من
ذلك لا محالة انكسار الى ان يتحلل بسبب من الاسباب الموجبة
للتحلل والاستحمام قبل الفصد ربما عسر الفصد لانه يغلظ الجلد
ويهيئه للزلق اما الغلظ فهو اذا كان الحمام مجففا والغلظ يمنع
من سهولة الفصد بل يوجب عسرا فيه لان غلظ الجلد يقتضي
شدة الوجع بسبب انضمام المسام بالجفاف وعسر نفوذ المبضع
فيه واما الازلاق فهو اذا كان الحمام مرطبا والترطيب للجلد يوجب
الازلاق اللهم الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم فان الاستحمام
لا يضر بالقياس اليه لان الاستحمام من شانه تلطيف الدم وتسييله
وذلك يوجب خروجه بالسهولة وقد يشكل لان الاستحمام وان كان ملطفا
للدم لكنه يوجب التغليظ او التلبيس بالنسبة الى الجلد فهما
مما يمنعان الفصد كما ذكرنا وقال بعضهم انما لا يكون الاستحمام بالقياس
الى من هو غليظ الدم مضرا لان اتساع العروق فيه يكون قويا
فيسهل الفصد والمفصود يشتغل لان لا يمتلي من الطعام بعد الفصد
لان قواه وحرارته يكون ضعيفة بسبب خروج الدم فيحتمل [illegible]

مضيع الغذاء الكيموس ان الامتلاء يغمر الحرارة ويخنقها وايضاً
فربما الجذب من الكيموسات النضجة الى العروق وتصير سبباً للسدد
ويجب ان يكون ما يتناوله لطيفاً صالح الكيموس كالفروج واللحوم
الخفيفة والطيور المختلفة او المشوية والبيض النيمرشت والشراب
الابيض الرقيق الريحاني وغير ذلك من الاغذية والاشربة الصالحة
لسهولة هضمها وانحدارها من الاحشاء ويجب ان لا يرتاض بعد
الفصد لان الرياضة محللة وكذلك الفصد ايضاً فلا يجمع بينهما ولان
الفصل مثلث للاخلاط والحركة تزيدها تشوقاً وهيجاناً والاستحمام
ما محللاً فلا يجمع بين التحليلين ولو لم يكن محللاً فلا يأمن لاندفاع الاخلاط
حينئذ وتحللها الى العضو الضعيف اعلم ان الورم الذي يحدث
في المفصل اما ان يكون مختصاً بعضو او لا يكون والثاني كحالة ما اذا كان في
البدن اخلاط رديئة تتأذى بها الطبيعة لزوال الكاسب لحدتها
وفسادها فانها تدفع تلك الاخلاط الى بعض الاعضاء
اما الضعيف او لامر آخر مثل سعة المجاري او لكونه اسفل او ما سوى
ذلك مما يوجب الانصباب والاول فارغ واحدث الورم
والاول هو الذي يختص بالعضو الذي يفصد الا باليد واما ذكر الشيخ
اليد على سبيل المثال لان غالب المفصل يكون في اليد وهذا الورم اما
ان يكون لمادة رديئة توجهت الى موضع الفصد بتحريك الفصد لها
او لا يكون كذلك بل لسيلان المواد الى العضو المفصود مع كونه

سليمة

سليمة فان كان الاول لم يجز البتة فصد اليد الاخرى وذلك لان فصدها
يجذب تلك المواد ويوجب مرورها بمثل القلب من الاعضاء
الشريفة ويؤدي الى خطر عظيم قال القرشي عرض في دمشق في سنة
خمسين وستمائة انه قد عرض للناس امتلاء فاذا فصل ورمت يده
المفصودة ورماً حاداً احمر وكان الاطباء تأمر بفصد اليد
الاخرى وكل من فعل ذلك مات الترجيح ما توقف الى اربع وقليل منهم
بقي الى بعد العشرين وما بعدها فالواجب في مثل تلك الحال ان يمنع من كل
الفصد ان امكن والا الفصد في تلك اليد بعينها في موضع آخر وان كان
الثاني فلا يخلو اما ان تكون المادة التي قد انصبت الى العضو المفصود
وكمل انصبابها اليه او لا يكون كذلك فان كان انصبابها اليه قد كمل لم
يجز البتة فصد العضو المقابل لان حينئذ يكون جذباً الى الخلاف البعيد
وقد تبين انه لا يجوز مع كمال انصباب المواد فيجب ان يكون الفصد
الثاني في اليد المفصودة وان كان انصبابها الى العضو المفصود لم يكمل وجب
فصد العضو المقابل ليجذب الى الخلاف ويستفرغ مادة الورم ويوضع
على العضو المتقدم منع الاستفراغ هذا انما يجوز حيث لا يكون
المادة المورمة من المواد الرديئة الا فرغ لان استفراغ ذلك مع رداءة
المواد يخشى منه عود تلك المواد مع رداءتها الى الاحشاء والاعضاء
الرئيسة الشريفة فيقبلها ويحدث فيها خطراً عظيماً وينبغي ان يطلى حواليه
بالمبردات القوية ليمنع المواد عن الانصباب وقد كان لانه تناسب للاخلاط

بحيث يكون تلك الاخلاط غالبة عليه نشر الفصد تلك الاخلاط
فيحتاج الى فصدات متواليه ليستفرغ تلك المواد عن بدنه بالتدريج
كل ذلك انما يكون اذا كان الغالب هو الدم فقط اما لو كان الغالب
غيره فلا يجوز الفصد المتواتر لان في ذلك خطرا عظيما لجواز ان
يبقى تلك الاخلاط غليظة نيه ويحدث من ذلك شيء عظيم والدم السوداوي
يحتاج الى فصدات متواليه لان القدر الذي يخرج من الدم كل مرة في غالب
الامر يكون اكثر من المقدار الواجب وذلك لان مثل هذا الدم يكون
اسود غليظا فلا يستفرغ الى القدر الذي يستدل في العادة على
اعتدال الدم حتى يشتد المبضع الا اذا احرز الفصد ويلزم من ذلك
غلبة الدم السوداوي لان الدم كان يصلح بتسخينه وترطيبه والسوداء
مبرده للمزاج مضعفه للنضج فاذا حصل السن الذي يوجب في ذلك
استولى البرد والبلغم فيحدث السكتة وغيرها من الامراض التي موادها
بلغم او سوداء واما اذا لم يكن كذلك بل كان ما يخرج من الدم في كل مرة المقدار
الواجب واستفرغت السوداء الغالبة بعد ذلك بلا دواء مسهل
للسوداء فان عرض بذلك الامراض المذكورة في الشيخوخة وغيرها لا
يكون لازما والفصد كثيرا ما يهيج الحميات وذلك اذا كانت المواد
الرديه قليلة متفرقة في المواضع الجيدة ومن كثير ولا يظهر شرها لسكونها
فاذا عرض الفصد سالت تلك المواد وتحركت واثارت الحمى وتلك
الاخلاط اذا كانت قليلة في الاصل وصارت اقل مما كانت بعد

الفصد

الفصد بالفصد فيمكن ان يتحلل بالحرارة التي حدثت في الحمى ولم
يحتج الى استفراغها واما الوقت الملائم للفصد فهو ضحى النهار
لان الاخلاط في ذلك الوقت يكون في الفوران والهيجان فيكون
الاندفاع فيها اسهل وينبغي ان يكون الفصد بعد تمام النضج ونقض
الهضم لئلا يجذب شيء الى العروق اما لو يحتاج الى الفصد
ضرورية كالخناق الذي غلب عليه الدم او الصفراء او الدم السوداوي
او غير ذلك مما يوجب الفصد في الحال فالوقت الحاضر هو وقته
ولا يسع تاخيره الى طلوع الشمس لئلا يؤدي التاخير الى الفساد العظيم
واعلم ان من كان لا يكثر العرق ولا يكون ذلك العرق من الضعف
بل من الامتلاء فدل على علامات الامتلاء ففصده واجب
والله اعلم بالصواب — فصل في العروق المفصودة
اقول لما ذكر المصنف عدة من احكام الفصد يريد في هذا
الفصل ان يذكر العروق المفصودة ولتقدم لذلك مقدمة فنقول العروق
المفصودة منها اوردة ومنها شرايين لكن فصد الشرايين يكون اقل
وقوعا في التدرج لا سيما الكبيرة منها والقريبة من القلب لكثرة ما يخرج منها
من الارواح ففي ذلك خطر عظيم وخوف من الموت فجاءة ولقلة
الامراض الداعية الى فصدها ولما يحدث عند فصدها من ضعف القلب
لشدة ما لم يحصل بسبب ما يلي القلب منبت لها فيسرع اليه نكايتها
او الخوف من حدوث نزف الدم لعسر التحامها لصلابة جرمها لانها

من طبقتين والباطنة منها صلبة جدا ولرقتها ودوام حركتها
ويحدث من ذلك انه ربما اعيى سيلان الدم وينتهي الى عجز الاطباء
اثم الدم والسبب في حدوث ذلك ان الشريان يعسر التحامه قبل
ان ينحم الجلد وقبل التحامه فينصب الدم منه الى الاعضاء التي بينها وبين
الجلد والجلد منفتح وسبيله الى الخروج لتعجيل التحام الجلد فيحدث
من ذلك تلك العلة المذكورة هذا اذا كان الشق ضيقا اما اذا كان
واسعا فلا يحدث ذلك لانه لو كان واسعا كان ما يخرج منه من الدم
كثيرا مانعا من التحام الجلد فلا يخاف ح من حدوث تلك العلة و
ايضا اذا امن من نزف الدم في فصدها كان ذلك الفصد عظيم
النفع في الامراض الكائنة عن حرارة الطبيعة جارح لانها تعالجها فصل
الاوردة لان دمها اغلظ وللاستفراغ لان ما يخرج به هو احدى
المواد الثلث اعني البلغم والصفراء والسوداء دون الدم لا يحصل الغرض
من الاستفراغ اعلم ان الفصد لا يمكن استعماله الا بعد شد العروق
المفصودة لحفظ العروق على اوضاعها من الزوال ولان
الشد ينبه الطبيعة على دفع المادة الفضلية الى الموضع المفتصد
ولان الشد يولم والالم مشعل للحرارة معين جذابة للمواد فيكون الالم
معينا في الجذب الى الجهة المرادة وذلك يعين ايضا على اظهار
العروق ولان الشد يخدر حس العضو ومتى كان هناك خدر كان
الالم وتفرق الفصد قليلا واما الاوردة فلا يخاف في فصدها من

من تلك

من تلك العروق التي يحتاج الى فصدها الشرايين فلذلك يكون فصدها كثيرا
وبالاختصار الاوردة المفصودة من اليد ستة احدها القيفال
وهو الذي يظهر عند ما يثنى المرفق مما بين اعلى الساعد والعضد
والمنفعة في ذلك استفراغ الدم من الرقبة وما فوقها وشيئا قليلا
مما دونها الى الكبد والشراسيف وثانيها الباسليق وهو الذي
يظهر دون ذلك ومائل الى اسفل الساعد من وسط الانسية
وفائدته الاستفراغ من نواحي تحت البدن الى اسفله وثالثها
الاكحل وهو الذي يظهر دون ذلك ومائل الى اعلى الساعد من
وسط الانسية وهو مشترك في الاستفراغ ما بين الاولين
اعني القيفال والباسليق ورابعها حبل الذراع وهو الذي
يظهر ممتدا من انسي الساعد الى اعلاه على وحشيه وحكمه حكم
القيفال في الاستفراغ وخامسها الاسيلم وهو الوريد الذي بين
البنصر والخنصر ويفصد الايمن منه في اوجاع الكبد لكون الكبد في
ذلك الجانب والايسر يعين في اعلال الطحال لكون الطحال في ذلك
الجانب وسادسها الابطي وهو الوريد الذي يظهر ما بين اسفل
الساعد والانسية وهو شعبة من الباسليق وحكمه في الاستفراغ
حكم الباسليق هذه احكام الاوردة التي تفصد من اليد وفي غيرها من
اوردة سائر الاعضاء ومنها ابحاث كثيرة ذكرها الشيخ في القانون
لكن اعرضنا عنها لان المصنف ما يتعرض لها اصلا ونحن في بيان ما يحتاج اليه

في حل هذا الكتاب فلا يليق بنا الاسهاب في الكلام والاطناب
واما الاوردة المفصودة من الرجل فاربعة اولها عرق النسا.
وهو عرق ممتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب ويفصد
من موضع يقرب من الكعب لانه يظهر هناك بسبب قلة اللحم
المنفعة فيه في الاعلال المنسوبة الى عرق النسا والدوالي وداء
الفيل والتشنج صعبة لانه غاير خفي وثانيها الصافن وهو الذي
يظهر على الجانب الانسي من الكعب وهو اظهر من عرق النسا و
يفصد في الاستفراغ الذي يختص بالاعضاء التي تحت الكبد لامالة
الدم من الاعضاء العالية الى اسفل ولذلك يعين في ادرار الطمث
بقوة وتفتيح افواه البواسير والقياس يقتضي ان يكون عرق النسا
والصافن كلاهما متقاربين المنفعة لانهما يجذبان المواد الى الاسافل
لكن التجربة دلت على ترجيح عرق النسا في تاثيره في وجع عرق
النسا بانتفاع بينا وذلك للمحاذاة وثالثها مابض الركبة وهو عرق
موضوع في باطن الركبة وكيفية فصده ان يشد الفخذ من فوق
شدا قويا ثم يفصد طولا وحكمه في الاستفراغ حكم الصافن الا انه
اقوى منه في ادرار الطمث ووجع المقعدة والبواسير ورابعها
العرق الذي خلف العرقوب وكانه شعبة من الصافن ويرد به
من معه في منفعة الاستفراغ وفصد عروق الرجل بالجملة نافع من الامراض
التي تكون من مواد مائلة الى الراس لانه يجذبه المواد الى المحاذي

ويرد

الجهة

التعجيل فيسبق المواد عن الدماغ والقلب ويغني من الامراض
السوداوية لان ميل السوداء بالطبع الى اسفل ففصد عروق
الرجل يعين في الجذب الى الاسافل والضعف الحادث من عروق
الرجل اشق واقوى من الضعف الحادث من عروق اليد لان الان
لتعجيل فصد عروق الرجل للدم والروح عن القلب اكثر واما
بسبب طول المسافة بينها وبين المبدا بالقياس الى عروق اليد فكان
الضعف بسببه اشد ظهورا بسبب المسافة البعيدة التي تحتاج
الى زمان طويل حتى ياتي البدل المستفرغ وربما لا يمكن فصدها الا بعد
من القيام والوقوف على شي صلب وفي ذلك اقلال الاعضاء وعند
ذلك يضعف القوة واما العروق المفصودة في نواحي الراس فكثيرة
ومنها عرق الجبهة وهو العروق الموضوعة في الخد بين الحاجبين
ويفصد بالالة المسماة بالفاس وهو ان يوضع طرف هذه الالة على العرق
ويضرب الفاس باصبعه وينفع فصدها من ثقل الراس وخصوصا
مؤخره ومن ثقل العين والصداع الدائم المزمن لانه استفراغ من
مكان قريب ومنها العرق الموضوع على الهامة ويفصد بالفاس للصداع
الذي يسمى بالشقيقة وقروح الراس لانه يستفرغ المادة من المجاور القريب
ومنها عرق الصدغين وعرقا [illegible] وفصدهما ينفع من الصداع والشقيقة
والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب الاجفان والقروح وانما
ينفع من هذه العلل المذكورة لانه يستفرغ موادها من المجاور القريب

الاخشى وبعدها عن الاشراف ويجب ان لا يجوز منها المبضع
فوقا ان ينال المبضع طرف العضلة التي في الماق الاعظم فانه
ان اصابه لم ينقطع سيلان الدم عنها ويبقى ناصورا ومنها العروق
الثلاثة التي وراء طرف الاذن وفصدها ينفع من ابتداء الماء وقروح
الراس وبخار اب المعدة ومن قروح الاذن والقفا ومقدم الراس
لجذبه المادة من هذه المواضع ومنع تصعد الابخرة الرديه من المعدة
ومن اعضاء اخر ومنها عرقان خلف الاذن ويفصدها المتبتلون
لابطال النسل واما جالينوس فقد انكر ذلك والامر على ما ذهب
اليه جالينوس والمتبتل المنقطع عن الخلق لاهمال عن الدنيا ورغبته
في عبادة الله تعالى الحق والتوجه الى العقبى قال مقدم الاطباء ابقراط
بان المني انما يتحلب من الدماغ في العرقين المذكورين ولهذا قيل ان
فصدهما يقطع النسل وانكر جالينوس ذلك وهذا الانكار حق اذ
بتقدير تسليم تولد المني في الدماغ فقطع العرقين المذكورين اما ان يكون
سببا لانقطاع المني بالكلية او بقطع النسل بطلت مع ان المني يستمر
على الحدار الى العرقين ثم الى الانثيين ثم الى العضو الاتي الى الرحم وفي المجامع
غير انه لا يكون فيه قوة عاقدة او فاعلة لكن المني ما لم يمتزج به شيء من دم
العرقين لا يوجب النسل والاول باطل لانه من انقطع له العرقان
المذكوران لا ينقطع منيه بالكلية وكذا الثاني ايضا لانه يلزم منه ان
الانثيين حق قطعا وكان العرقان المذكوران كالهما لم يبطل النسل

صلو

وهو فاسد لان الخصي على خمسة انواع احدها ان يقطع القضيب و
الخصيتان معا وثانيها ان يقطع الخصيتان فقط وثالثها ان يقطع القضيب
فقط ورابعها ان لا يقطع شيء منهما بل تشق باطن الفخذ ويجعل القضيب
داخلا بحيث ان يخرج الكمرة فقط لاجل البول ويلحم اللحم الجلد على
القضيب الملتحم عليه ويسمى هذا الالتحام وخامسها ان يشق الجلد
الذي تحت الصفن ويفعل بالقضيب ما ذكرنا والنوعان الاولان ينقطع
فيهما النسل دون الاخر الا ان عزم الانزال لا يكون متهيئا على الكمال
انما يكمل في الانثيين والثلاثة الاخر لا ينقطع فيها الانزال والنسل
لكن التجربة دلت على بطلانه ومنها الوداجان ويفصدان في ابتداء
الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو الحار وذات الرئة
والبهق الكائن من كثرة الدم الحار وعلل الطحال والجنب لا يختص
فصدهما بالاثنين معا في هذه العلل تاثيرا يقينا واستفراغ الدم
السوداوي لقرب المجاورة والتجربة مما يشهد ذلك وفصدهما يجب
ان لا يكون طولا لئلا يعرض بها عضلا فيخاف سقوطه وكذا فصد جميع الاوردة
التي في الراس لانها دقيقة جدا لا تقبل الشق عرضا وصورتها ما ذهب
اليه الشيخ الرئيس بان فصدها يجب ان يكون عرضا لا طولا وفصد
باقي عروق الراس ليكون صورتها غير صحيح لما ذكرنا هكذا اما قال
ابو سهل بان العروق التي خلف الاذنين يفصد عرضا ومنها
العرق الذي في الارنبة وهو عرق مصفوف بين منخري الانف

المسيح بالادوية واكثر ظهوره في البلغميين وكيفية فصده ان يشبق الوجه بالمنديل ويضع في اعلى موضع من طرفه المشقوق ويدخل المبضع فيما بين القصبتين ويغيب الى ان يغيب منه مقدار شعيرة ويشق هذا الفصد من كدورة اللون والنواصير والبثور التي في الانف والحكة التي فيه وانما ينفع من هذه الامراض المذكورة لاستفراغه مادتها اما من نفس العضو العليل ومن المجاور القريب لكنه ربما يورث حمرة منكرة في اللون شبيهة بلون السعفة ويصير فاشية في جميع الوجه فيكون مضرتها اكثر من منفعتها والعلة في ذلك ان في فصده ينجذب الى العضو مواد كثيرة وهو في نفسه دقيق فيكون الدم الخارج منه قليلا وغير ذلك ينقي المنجذب اليه محتبسا ويحمر الطبيعة عن تحليله ولذلك يورث ما ذكرناه والعروق التي تحت الخشنسا مما يلي النقرة نافع فصدها من السدد الكاين من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة في الراس لاستفراغ مولدها والخشنسا بضم الخاء وفتح الشينين والمد العظم الناتي خلف الاذن وانما يفعل الفصد في ذلك الموضع العلل المذكورة لان العرق موضوع على العضو العليل اولكونه مجاورا له ومن العروق المفصودة في نواحي الراس الجهاركين من عروق اربعة على كل شفة منها زوج ويفصد من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها واسترخائها وقروحها والبواسير والشقاق فيها لاستفراغها موادها ومنها العرق التي

تحت اللسان على باطن الذقن يفصد في الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه يفصد لثقل اللسان الذي يكون من الدم ويجب ان يفصد طولا لا عرضا فان فصد عرضا يصعب او في ادمه وانما قال كذلك لانه على الك ان تقسمه لان ما تحت اللسان قد لا يكون عليه كالذي تحت اللسان على باطن الذقن ومنها عرق عند العنفقة يفصد للبخر اذا كان من جهة اللثة ومنها عرق اللثة وهي عرق عند البخر ويفصد لمعالجات فم المعدة والعرق الذي على الكبد يفصد للاستسقا وذلك يعمل في تقوية الكبد وازالة العلة عنها والذي على الطحال يفصد في علل الطحال هذه الاحكام المذكورة في الاوردة وشعبها واما الشراين المفصودة فمنها شريان الصدغ وقد يفصد لحبس النوازل الحادة الى العين وابتدا العلل التي يسمى بالانتشار وملحق لعوارض العين ومنها الشريانان اللذان خلف الاذنين لابتدا الدمعة وابتدا الماء او الغشاوة في الف ... والصداع المزمن الاختصاصه بمحل العوارض لقرب المجاورة ولكن لا يخلو فصدها عن خطر وهو نزف الدم ومنها الشريان الذي في الخلق ويفصد لاوجاعه ان امكن فصده ومنها شريان على ظهر الكف وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد المزمنة وقد راى جالينوس في النوم كان امرا امره بفصده في هذا المرض ففعل شفاه حسب اشارته فهو في ذلك المريض والمنفعة في فصد الشريان الذي بين ابهام اليد

باطن الكف قريبة من ذلك الشريان الذي على ظاهره وذلك فصل
في كيفية الفصد اقول يجب ان يبين الشرائط والاصول المرعية
في فصد كل عرق حتى لا يخطئ الفصاد في فصدها اما القيفال والاكحل
ففصدهما يجب ان يكون فوق مابض المرفق لا تحته لانه لا يؤمن من
آفات العصب والشريان بسبب كثرة العضل هناك فيكون الحذر
من اصابة المبضع بعض شظايا العصب التي لا محالة ولا يفصد الى
بحذاء المابض اذ لا يسهل خروج الدم منه برفق واما الباسليق
فكلما يجذب في فصده الى الذراع فهو اسلم لبعده عن العصبة
التي يخاف ان يصيبها المبضع ويجب ايضا ان يحتاط في الشرط حتى لا
يبالغ فيه فان تحت الباسليق عضلة وعصبة يقع الخطأ بسببها
عند المبالغة في البضع واما في القيفال فيجب ان يشق على رأس
العضلة الى الموضع اللين ويوسع البضع لكونه غليظا حتى يخرج الدم
بالسهولة واما الاكحل فيجب ان يفصد طولا ليكون على حذر من اصابة
المبضع العصبة التي تحته والاقرب الى الصواب في فصد حبل
الذراع ان يفصد مورّبا لان حركة الكتف في بسط الساعد وقبضه
يمنع المستقيم والعريض من الالتحام سريعا بخلاف المورب فان حركته
لا تمنع من التحامه سريعا واما في فصد الباسليق فينبغي ان يكون
على حذر عظيم لان في فصده عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته لئلا
يخطئ في اصابته وعلامة الخطأ في الباسليق واصابة المبضع

الشريان

الشريان ان يخرج منه دم رقيق اشقر لان الدم الشرياني ارق واحمر
من الوريدي لكونه من القلب والدم الوريدي من الكبد وحرارة
القلب اقوى من حرارة الكبد ويثب وثبا لحركة الشريان وانه
يلين مع الجس وينخفض بخروج مادة الدم ومن يجب المبادرة
الى ان يلقم البضع شيئا من وبر الارنب مع شيء من دواء الكندر
ومع الاخوين والصبر والمر ويرش عليه الماء البارد ما امكن
ويشد من فوق برباط ولا يحل ثلثة ايام وبعد الايام الثلثة
يجب ان يحتاط ايضا حتى يسكن حاله ويضمد الناحية التي
اصابها البضع بالقوابض حتى يلتحم موضع البضع واما الاسيلم
فينبغي ان يفصد ويترك حتى يسكن دمه من ذات نفسه لانه
دقيق ولا يحتمل ان يوسع بضعه فيكون بضعه ضيقا لا يحتاج
الى الشد وينبغي ان يوضع في الماء الحار حتى يسهل خروج الدم
منه ويفصد طولا لا عرضا لانه دقيق لا يحتمل الشق العرضي
وهذا حكم الاوردة المفصودة في اليد واما الاوردة المفصودة
من الرجل فمنها عرق النسا وقد مر تعريفه وكيفية فصده
في الفصل الذي قبل هذا الفصل ولا نبالي ان نكرر فنقول
ينبغي ان يفصد من الجانب الوحشي من الكعب اما فوقه واما تحته
ويشد ما فوقه من الورك الى الكعب وانما يفصد قريبا من
الكعب لانه هلاك الطحال بسبب قلة اللحم والاولى ان يستحم قبل فصده

لان الدم الخارج بارد المزاج لانه بلغمي فيكون غليظ القوام
ومتى كان كذلك تعذر خروجه فاذا استعمل الحمام قبل خروجه لطف
قوامه وسهل خروجه وينبغي ان يفصد طولا لئلا ينال طرف المبضع
العضل والعصب والاوتار التي هناك وتفصد الصافن وربما
مائلا الى العرض ليكون اسرع التحاما قال صاحب الكامل
ويفصد طولا وهو حق وذلك لان بقربه اوتارا او اعصابا كثيرة
فيخاف ان يقع طرف المبضع عند كون الفصد وربا او عرضا
وكيفية فصده ان يشد فوق الكعب باربع اصابع ويلزم العليل
بالوقوف على جرم صلب لينصب المواد اليه ويشتد ظهوره
واما عروق الراس المفصودة فالاصوب فيها ما خلا الوداج
ان يفصد عرضا واما فصد الوداجين على ما قال الشيخ فيجب ان
يكون عرضا لا طولا والحق ان يفصد عروق الراس طولا الا عرق
الشفتين اما الوداجان فلان بقربهما عضلا واما البواقي فلكونها
دقيقة جدا واما عرق الماقين والصدغين فلما عاداه ان خفيا جدا
لا تظهر الا بالخنق فلا يبضع فيهما غورا لئلا يصيب المبضع عضلة
او عصبة هناك ويفصد العرق الذي تحت اللسان وعلى اللسان
طولا فانه لو فصد عرضا صعب ارقاء دمه واما الوداجان فيجب ان
يكون فصدهما بمبضع ذي شعيرة لغلظ جرمهما ويزيغ ذوائب عن
موضعه فان ذا الشعيرة اغوص في الجرم واحفظ للموضع قال

قال فصل في الحجامة اوله هذا الفصل يقتضي
تقديم بحث مهم فلنقدمه قبل الشروع في المقصود فنقول الحجامة
عند الاطباء بشرط وبغير شرط والتي بغير شرط تنقسم الى قسمين
بنار وغير نار ولكل واحد منهما مواضع مخصوصة يستعمل فيها فلنذكر
اولا التي بالشرط فنقول ان الدم المحتاج الى خروجه اما ان تكون مستوليا
على الظاهر والباطن او على الباطن فقط او على الظاهر فقط او
فيما بين ذلك فان كان الاول والثاني فاخراجه بالفصد وان كان الثالث
فاخراجه بالحجامة وان كان الرابع فاخراجه بالعلق فهذا هو مكان الحاجة
الى الحجامة وبيان ذلك ان المعالج الطبيعية تجذب والافعال
الطبيعية والمواد البدنية اجسام سيالة ليس من شانها الاندفاع
من موضع الى موضع آخر الا بدافع لانه قد ثبت في غير هذا الفن انه لا بد
لكل متحرك من محرك يحركه والدافع لها هو الطبيعة البدنية اللهم الا ان
يكون المواد بلغت من الكثرة والقوة من الضعف مبلغا عظيما
فتنصب المواد الى موضع تستضعفه فان قيل فالمحرك هنا
قلنا الطبيعة المستولية التي في الاخلاط ومثل هذه الحركة تسمى طبيعية والاولى
قسرية فاذا دفعت الطبيعة المادة الى ظاهر البدن فالواجب ان
تعان على اخراجها من هذه الجهة وذلك بالحلب وان لم يعن عليها ما يعين
على بروزها وهو المحتاج لسبب حرمة الخلا اما ان قيل الفصد ايضا
يخرج عن البدن قلنا هذا وان كان حقا غير ان الفصد فيه رد المادة

الى الباطن الذي دفعت الطبيعة عنه فيصير فعلها مضادا لفعلها
وذلك خلاف مقتضى المعالجة الطبية وفيه نظر لا يخفى على الفطن
وهذا الكلام منقول من شرح المولى قطب الملة والحق والدين
طاب ثراه والآن نعود الى المتن فنقول الحجامة بتنقيتها النواحي
الجلد اكثر من تنقية الفصد وذلك لان نفعها في ظاهر البدن و
المنفصل منها من العروق الصغار الدقاق والدم الحاصل فيها ارق
من الدم الحاصل فيما بعد عنها الى جهة الباطن وذلك الرقيق فضجا
لانه اقرب الى النضج الذاتي والمواضع المجاورة للجلد مثل العضو المحجوم
واما جلد باقي البدن فلا اشكال في ان منفعة الفصد له اكثر وانما
منع الحجامة في الابدان العبال فقليل بالقياس الى ابدان غيرهم
وذلك لتكاثف ابدانهم بسبب مزاجهم اللحم او الشحم لها فلا
يطاوع موادهم في البروز بالحجامة ولان دم الابدان العبال في الاكثر
غليظ القوام وذلك لان الارضية يكون غالبة عليهم وقلما تطاوع
في الخروج بالحجامة ويخرج اللطيف الرقيق بتكلف ويحدث في العضو
المحجوم ضعفا لان الدم الباقي بعد ذلك يكون في غاية الغلظ
فلا يصلح لتغذية الروح التي فيه فيقل ما يلزم منه لذلك ضعفه
وكثير من هؤلاء تعرض لهم عقيب الحجامة مرض يعرض البدن من الترهل
وسببه ضعف المتشبهة في العضو المحجوم ورداءة ... في انما يصلح
في الابدان العبلة اكثر لكثرة الالم فيهم ولكون الدم فيهم اغلظ واغزر

الروح

الروح اقل. واعلم ان الشيخ قد ذكر ان للقمر تأثيرا في تهييج الاخلاط
في البدن وتسكينها وتكثيرها وتقليلها على وجه لا يخفى الكلام فيه
فمن اول الشهر الى التربيع الاول تميل الاخلاط ببرودة ورطوبة
غليظة فتحمل بسبب ذلك في مجاريها فلا ينقاد الى الخروج ومن
التربيع الاول الى الاستقبال تعتريها حرارة ورطوبة فتتحرك بسبب
ذلك وتهيج فتنقاد الى الاستفراغ ومن الاستقبال الى الاجتماع
تعتريها برودة ويبوسة فتوجب نقصانا بسبب تحليل
الحرارة اياها فلا تنقاد سريعا الى الاستفراغ فلذلك تكون الحجامة
في وسط الشهر اعني بوقت الاستقبال اولى من الحجامة في اول الشهر
وآخره لان نور القمر يزداد في هذا الوقت وتسعى الرطوبات في الزيادة
ويشهد بذلك المد والجزر في الانهار الكبيرة ولذلك يتزايد الادمغة
في الاقحاف والانجاخ في تجاويف العظام يدل عليه التجربة والمشاهدة
فانها تتزايد في اوايل الشهر وتتناقص في اواخره فكذلك الاخلاط تكون
في اوايله زايدة وهائجة وفي اواخره ناقصة وساكنة واما افادة القمر الكيفيات
المذكورة بحسب الخلط كما ذكره القاضي فمحل نظر لانا لا نسلم ان القمر يفيدها
تلك الكيفيات واما الوقت المناسب للحجامة فحسب ساعات
النهار هو الساعة الثانية او الثالثة لئلا يكون الدم سايلا هايجا بسبب ما ثم
الحرارة في الهواء بخلاف ما يكون في الليل وفي الساعة الاولى من النهار لسكون المواد
فيها بسبب برد الهواء وانما لا تكون الحجامة الى انتصاف النهار اولى لان

الحرارة فلن قويت ثم ومن يضعف القوة ويحتاج ان يحذر الحجامة
بعد الحمام كالاستفراغ على الامتلاء لكونهما محللين معا فيتحلل
شيء كثير ويتبعه ضعف القوى لا محالة الا اذا كان دمه غليظا فيرخص
له الحجامة بعد الاستحمام للترقيق ليكون محتاجا الى الملطف حيث يجب
الحجامة بالخروج لكن يجب ان يستريح زمانا حتى يعود اليه القوى ثم يحتجم
لئلا يتوالى الضعف والتحلل بالحمام والحجامة معا والحجامة في مقدم
البدن تضر بالحس والذهن قيل هذا انما قد علم بالتجربة وليس للقياس
فيه مدخل وفيه نظر لانه يمكن ان يقال المكان كذلك الى الحس مبدؤه في مقدم
البدن والحجامة من شأنها اضعاف المكان المحجوم باخراج الدم
الرقيق الذي هو مادة الروح ولذلك الحجامة على النقرة تورث النسيان
وهو حق كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مؤخر الدماغ موضع
الحفظ وتضعفه الحجامة لكن الحجامة على النقرة خليفة الاكحل وتنفع
لثقل الحاجبين وخفة الجفن وتنفع من جرب العين والبخر والنقرة
جوفة في مؤخر العنق وقيل هي منقطع القمحدوة والمراد بكونها خليفة
اي في النفع من الامراض القريبة الموضع من النقرة لا انها خليفة على الاطلاق
لان الاكحل استفراغه شامل لاعالي البدن والنقرة ليست
كذلك كذا ذكر العلامة الحلي انها تقوم مقام القيفال والكاهل اي الحجامة على الكاهل قائم
لانها خليفة الاكحل في الامراض المذكورة لوقوعها في وسط القفا وبعدها
من الجوانب على السواء كالاكحل ويجب ان يتقيد البحث بكونه في النفع

كما

كما قيده الشيخ الرئيس في القانون ليكون احترازا عن البحث المعلى لانه
لا ينفع فيه الحجامة على النقرة ولم يقيد المصنف كذلك والحجامة على
الكاهل خليفة الباسليق لوقوعها تحت بالنسبة الى النقرة كما ان الباسليق
بالنسبة الى الاكحل والكاهل هو ما بين الكتفين ويسمى بالشاخ ايضا
وينفع من وجع المنكب والحلق والحجامة على الاخدعين خليفة
القيفال وينفع من ارتعاش الرأس وينفع مطلقا من الاعضاء التي
في الرأس مثل الوجه والاسنان والضرس والاذنين والعينين والحلق
والانف كل ذلك بسبب الجذب القريب او المجاورة والقرب والاخدعان
هما شعبتان من الوريد موضوعتان من جانبي العنق لكن الحجامة
على النقرة تورث النسيان كما ذكرنا وخصص الشيخ الرئيس النسيان
بالنقرة فقط دون سائر اعضاء الرأس وعمم المصنف بالقياس
الى جميع اعضاء الرأس وحققه في كل موضع على التحرير والتفصيل
على الكاهل تضعف فم المعدة بسبب جذبها الضعف الى الخلف
القريب وعلى ذلك يستفرغ الدم الرقيق منها ويتحلل الروح
منها ويحدث الضعف لا محالة ويحدث ايضا الخفقان لقربه
من القلب ولذلك يجب ان يستعمل من المحاذاة في المعدة قليلا
ويستعمل من السوقة قليلا لئلا يحدث الضعف والنسيان بالنسبة
الى الكل [illegible] انما في النقرة فليستعمل [illegible] الحفظ وانما في الكاهل
فليستعمل [illegible] المعدة بزوال القرب والمجاورة والحجامة للاخادعية

ربما احدثت رعشة في الراس وذلك لاضرارها بالعصب الذي
هناك ولقربها من مسلك النخاع ولنقصان الحرارة الغريزية بنقصان
الروح لاستفراغ الرقيق من الدم الموجب لزيادة الرطوبة الفضلية
الموجبة للرعشة والحجامة على الساقين تنقي البدن وتدر الطمث
لكثرة ما يخرج منها من الدم الغليظ لانه مستسفل والمادة
ههنا يطلب ما يلي الى السفل ولجذبها من الاعلى صارت تنقي البدن
وتدر الطمث قال افلاطون ان فصد الساق يقوم مقام فصد
الباسليق وقال بعضنا انه يقوم مقام فصد الصافن واعلم
ان فصد الساقين انما يكون فوق الكعب بشبر او دون الركبة
باربع اصابع والواجب ان يتوقف المحتجم عند حجامته فان
كان الدم غليظا فرض الحجام ثم يخرج بسرعة ويستريح ثم يحجم على
الصورة المذكورة ويعمق الشرط ويعمق المحاجم فربما ادى ذلك
من عمقها شيء من ضيق النفس وفساد الذهن لطلب المادة
الى الحلاقيم والتعب والجرب والحكة ومن كان من الناس كثير الدم
سيما متخلخل فالحجامة على الساقين اصلح له من فصد
الصافن لان التخلخل يرقق الدم ويسهل خروجه بالحجامة بلا تكلف
وصعوبة والحجامة على العجز وعلى [illegible] نافعة من
بعض الامراض اعني اختلاط العقل والدوار وبطء الشيب وفيه
نظر لان البلغم لو كان كما زعموا لكان ذلك في بعض الابدان اعني الابدان

التي

التي يكون الدم فيها غالب ولا توافق جميع الابدان لان الابدان البلغمية
لو استعمل ذلك لاسرع اليها الشيب قيل الحجامة في البلغمي يبطئ
بالشيب لانها تستفرغ المادة البلغمية الغامرة للحرارة الغريزية
وفيه نظر فان الحجامة تستفرغ الرقيق وتزيد في البرد ولذلك لا توافق
البيمان البيض ويحدث فيهم بياضا كالبرص كما هو في اكثر الابدان
يسرع بالشيب وذلك بسبب ضعف القوى والحرارة الغريزية
فانها [illegible] بسبب استفراغ الرقيق من الدم بالحجامة واذا ضعفت
القوى نقصت الحرارة الغريزية ويكثر البلغم واسرع الشيب
وايضا فانها تخرج الدم وتميل بها الى البلغمية ويكثر البلغم ويؤدي
الى الشيب وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها فانها تنفع من
جربها وبثورها لكنها تضر باصحاب الماء الا انها تحرك المادة وتحركها
يسرع الى النزول وايضا فان الدم اذا استفرغ تزداد البرودة والرطوبة
فلضعف الماسكة وتزيله بسبب الصلي اللحم الا اذا كان الوقت والحال
ملائما وح لا تضر الحجامة اما الوقت فهو عند تنقية الدماغ من الرطوبات
الفضلية واما الحال فهو في حال لم يجتمع مواد الماء ولا يكون مستعد
للنزول ويكون العلامات الدالة على نزول الماء منتفية وعند ذلك
[illegible] باستعمالها والحجامة تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه
والحلقوم وتنقي الراس والفكين كل ذلك لقرب المجاورة ويجذب
المواد من مواضعها والحجامة على القطن تنفع من دماميل الفخذ وجربه

وبثورها والنقرس والبواسير وداء الفيل وفي رياح المثانة والرحم
وحكة الظهر كل ذلك للجذب من المجاور القريب فاذا كانت هذه
الحجامة بالنار بشرط او غير شرط نفعت في ذلك ايضا والتي بشرط
اقوى اعني في غير الريح والتي بغير شرط اقوى في تحليل الرياح الباردة
واستيصالها بسبب كون الجذب والاستفراغ معا فالجذب
في غير الحار وهي تسخن مادة الريح وتحللها والحجامة على الفخذين
من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين
ومن خلف تنفع من الاورام الكائنة من اخلاط حارة وخراجات دموية
ومن قروح عفنة في الساقين والرجلين كل ذلك للجذب من المجاور
القريب والحجامة على الكعبين تنفع من احتباس الطمث وعرق
النسا والنقرس للجذب المذكور واعلم ان الحجامة بالشرط لها فوائد
اولاها الاستفراغ من نفس العضو وثانيها استبقاء جوهر الروح
من غير استفراغ له فانه لا يستفرغ ما يستفرغ من الاخلاط التي
كان يستفرغ جوهر الروح في الفصد من غير العضو المفصود تبعا لاستفراغ
ما يستفرغ من العرق من الاخلاط والدماء فان استبقاء هذا الجوهر الروح
الذي في غير العضو المحجوم الذي استبقاء الفصد لان الفصد استفراغ
كلي يستتبع تحلل الروح في جميع البدن فلا يختص بالعضو المفصود واما
العضو المحجوم فلا اشكال ان ما يخرج من الروح بالحجامة منه ومما جاوره
اقل مما يخرج بالفصد وثالثها ترك التعرض للاستفراغ من الاعضاء

الرئيسة

الرئيسة لان استفراغها مختص بالعضو المحجوم بخلاف الفصد فانه يعم
البدن كله ويجب ان يعمق الشرط للجذب من الغور واما الحجامة التي بلا شرط
فهو مختص الجذب بحجم حركتها وقد يراد بها ابراز الورم الغائر
وقد يراد بها نقل الورم من عضو اشرف الى عضو اخس منه او الاشرف
او الى قريب مجاور للاشرف وقد يراد بها تسخين العضو وجذب الدم
اليه وتحليل الرياح عنه وقد يراد بها ارادة العضو الى موضعه الطبيعي
قد زال عنه كما في الفتق وهو انسياح كيس الانثيين والحوادث من
الفتق او الثرب فيه فانا نضع المحاجم على مراق البطن بعد ان يدخل
العليل الحمام ويغمز بطنه ببعض الادهان المرخية ونضعها مضا
مكانها فان المعاء والثرب كل واحد منهما يعود الى موضعه ويعين
على الجذب القوابض والمقويات حتى تمنع العضو عن النزول مرة اخرى
وقد تستعمل لتسكين الوجع كما توضع المحجمة على السرة بسبب القولنج
القوي والرياح الحاصلة في البطن واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة
الطمث والمحجم ينبغي ان يعتبر بعد ما علم ان القوى البدنية تضعف
في حال الحجامة فلا يحتمل الغذاء والتصرف فيه كما ينبغي واما الصبي فلا
يحجم في السنة الاولى من عمره لان قواه في غاية الضعف فلا يحتمل
الحجامة واما في السنة الثانية فرخص في ذلك لكن يجب ان يحتاط و
يراعي جانب القوة والضعف ولا يعتمد عليه وبعد ذلك فلا باس
في الحجامة الى ان يبلغ ستين سنة وبعد ذلك فلا يجوز الحجامة البتة

لكن الفصد جائز بعد هذا السن مع كونه استفراغا كليا في الحمى والعارق
سيما ان الفصد يخرج دما كثيرا فلذلك يمنع استعماله قبل الرابع عشر
لأن الدم حينئذ مع كونه قليلا محتاج اليه في هذا السن لاجل النمو وتجوز الحجامة
لأنها يخرج من الدم قليل واما بعد الستين فلا تجوز الحجامة لأنها تخرج
الدم الرقيق وهو حينئذ قليل جدا وتجوز الفصد لأنه يخرج الدم الغليظ
وفيه نظر لأن الحجامة قبل الرابع عشر وان كان ما يستفرغ من الدم قليلا
لكن ما يستفرغ دم رقيق وهو انسب بغذاء الروح فيتبعه لا محالة
ضعف بسبب تحلل الروح لعدم غذائه ويستتبع ذلك عدم التصرف
في الغذاء كما ينبغي فلا يتولد دم كثير مع الاحتياج الى كثرته للنمو وايضا
فان الفصد بعد ستين وان كان ما يخرج من الدم غليظا لكن الرطوبات
الفضلية في هذا السن كثيرة والدم الطبيعي قليل وربما يزيد في خروجها فاخراج
من البدن يوجب تغليظها وفي ذلك فساد عظيم لأن استيلاء البرد
على كل حال ينافي الحياة لأن الحرارة صديقة للطبيعة والبرد بمنزلة العدو
لها اللهم الا ان يكون المزاج دمويا قويا والعلامات الدالة على جواز
الفصد ظاهرة وح لا يبالي بالفصد في ذلك السن ايضا كما في
سائر الاسنان واما الصفراوي فينفعه بل يعمل الحجامة حسب الزمان
وما الحلق بالسكر والخشخاش بالخل فيسكن المادة الصفراوية
وح فيجتنبه وفي الحجامة على اعالي البدن افراط في انصباب المواد
الى اسفلها واما العلق فجذبها للدم اغور من جذب الحجامة لأنها

مصاصة

مصاصة بالطبع والامور الطبيعية اقوى في فعلها من الصناعية القسرية
واستعمال العلق نافع في الامراض التي تختص بالجلد كالسعفة والقوباء
لانها تمتص موادها وتنقيها عن الجلد فيحصل البرء عقيب المص والدفع
لتلك المواد الرديئة لكن ينبغي اختيار اصنافها وبحسب المياه التي هي ساكنة
فيها بحسب ذكره الشيخ في القانون فيجب الرجوع اليه ليحصل الاحاطة
التامة باحوالها والله [illegible] فصل في حبس الاستفراغات
اقول [illegible] اعلم ان الاستفراغ هو حركة من المواد الى خارج وكل حركة
فانها مع سلفه اشياء احدها شيء متحرك وهو هنا المواد الخارجة عن البدن
وثانيها شيء محرك وهو هنا اما قوة في المواد كمادة اذا كانت تميل من نفسها
من غير ان تحتاج الى الامر الخارجي كما يكون عند انفجار الشرايين او الاسهال
في غير العادة وذلك اما لامر غريب وفعل ذلك اما ان يكون وهو خارج
البدن كما يكون عند فوة الهواء العرق بسبب جذب الحرارة
للرطوبات الى خارج البدن او يكون وهو داخل البدن وذلك كما
يكون بجذب الادوية المسهلة والمقيئة او لا لامر غريب وذلك كما يكون
بفعل القوة الدافعة بالهام مثل فيها تبع الحركة وهو هنا المجاري التي
يندفع فيها المواد حتى تخرج عن البدن واذا كان الحال كذلك فاعلم
انا نحتاج الى حبس الاستفراغ عند ما يصير لضعف القوة الماسكة على
غير الهيئة الموجبة للاستفراغ وذلك اما الحدة او الحركة او الجرح وقد
عرفت ان المعالجة انما تكون بالضد فعلاج الاستفراغ اذا افرط يكون

بالاحتباس لانه صنح لكن يجب ان يعلم انه ربما كانت المعالجة من حيث
الظاهر بالشبيه وهو بالحقيقة تكون بالضد وذلك كما يعالج القي بالقي والاسهال
بالاسهال والحار بالحار والبارد بالبارد اما الاول فكما اذا حصل في المعدة
مواد فاسدة موجبة للقي فمثل هذه المادة مادامت حاصلة في المعدة فانها
توجب القي فاذا اندفعت بالقي يسكن القي وازالتها بالقي اما بالماء الحار
مع السكنجبين او بالادوية المقيئة واما الثاني فكما اذا حصل في المعي اثفال
متحجرة توجب حركة الزحير فانها مادامت موجودة كانت حركة القيام
والاسهال موجودة فاذا استعمل ما يحللها او يسهلها فانها تخرج ويسكن
الحرارة المذكورة ويسقط القيام والاسهال واما الثالث فكما يستعمل في مداواة
الحمى البلغمية الادوية المسخنة المسهلات الحارة لاجل تقطيع السبب وتلطيفه
حتى يسهل خروجه ولا شك انه اذا زال السبب زال المسبب واما الرابع
فكما يستعمل في مداواة التهوع الماء البارد المعكس للحرارة الغريزية الى باطن
البدن ليقاوم المادة الموجبة له وجميع هذه الصور المذكورة في الحقيقة استعمال
الضد لازالة الضد لا الشبيه لازالة الشبيه واما انواع ذلك فنعود الى
المتن ونقول حبس الاستفراغات اما بامالة المادة عن جهة حركتها الى ضد
تلك الجهة من غير استفراغها وذلك كما يوضع المحاجم على الثدي لمنع نزف الدم
من الرحم والسبب في احتباسه انه يجذب من احد الشريكين الى الاخر وقد
عرفت ان الثدي يشارك الرحم في امراضه واما بامالة مع الاستفراغ مثل
فصد الباسليق لاجل المنع لنزف الرحم من الرحم فانه يجذب المادة

الى الاعالي مع الاستفراغ وخروج الفضل منها بالفصد وكذلك مثل فصد
القيفال من الجانب الايمن لقطع الرعاف من المنخر الايمن ومن الايسر للايسر
واما المعاونة للاستفراغ فذلك مثل تنقية المعدة والمعا عن الاخلاط
اللزجة المذربة المزلقة بالادوية المقطعة المسببة للذرب والازلاق ويسقط
كل واحد منهما لان زوال السبب يوجب زوال المسبب والمذربة
هي الموجبة للذرب اي الاسهال والمزلقة اي المزيلة للغذاء وغيره عن المعدة
والمعا وكذلك تنقية المعدة بالقي لينقطع عنه ما يوجب القي من المواد اللذاعة
الداعية الى القي واما بالادوية المجففة لتحليل السائل وتأخذ الفوهات
وتضييقها واما بالادوية القابضة لتقبض المادة وتضم المجاري وتمنعها
عن السيلان واما بالادوية المغرية لتحدث السدد في فوهات المجاري
وان كانت حارة مخففة وتوابلها في التسليك لاحراقها المواد ان يلزم
وانقطاعها رمادية مستكثفة واما بالادوية الكاوية لتحدث خشكريشة
تقوم على وجه المجاري فتنسد وتوثق المجاري وتمنع المادة عن السيلان ولكن
يتوقع منها خطر وهو ان الخشكريشة ربما انقلعت فانفتحت فيزداد
المجرى اتساعا ويتضاعف السيلان والاسهال ومن الادوية ما له قبض
كالزاج ومنه ما ليس له قبض كالنورة الغير المطفأة ويستعمل الكاوية
القابضة حيث يراد خشكريشة ثابتة ويستعمل الغير حيث يراد ان
يسقط الخشكريشة سريعا واما الاحتباس الذي يحصل بالشد فيحصل
بالجباير المحكمة وشدها على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند خطا،

الفاسد في الباسليق اذا اصاب الشريان وبعض عشي في
الجراحة ما يسيل سبيل المتفرق مثل التام الجراحة وبه لا ينسج
السيلان وبعض الفضان بنزف الدم ان كان من اجل انفتاح افواه
العروق عولج بالادوية القابضة ليضم افواه العروق وان كان
من خرق فبالادوية المغرية ليجمع جانبي المخرق ويلصقهما كالطين
المختوم وان كان عن تاكل وفساد لحم فبالادوية المنبتة للحم المخلوطة
بما يحلو التاكل اي يقطع اللحم الفاسد وينقي الموضع حتى لا ينتشر اللحم
التاكل الفاسد ما يجاوزه فيفسده ايضا فصل في علاج
السدد اقول اعلم ان العلاج المذكور هنا انما يوافق ما كان
من السدد حادثا عن اخلاط كثيرة او غليظة او لزجة واما ما كان
من السدد حادثا عن التحام المجرى او نبات شي زايد او وقوع شي
غريب فيه فان العلاج المذكور لا يصلح له والمصنف ترك ذكره في
هذا المقام اقتداء بالشيخ الرئيس لانه معلوم او لان السدة الحادثة
عن الاسباب الثلثة المذكورة اعني الغلظ او اللزوجة او الكثرة هي الحادثة
في الاكثر فلذلك خصصها بالذكر وترك ما هو الاقل وقوعا واذا تحقق
ذلك فنقول السدد الحادثة من كثرة الاخلاط وزيادتها يكفيها الفصد
والاسهال اذا لم يكن هناك مانع من الفصد او من الاسهال كالضعف
او نحو ذلك في تبديل الاخلاط الكثيرة مثل غلظها او لزوجتها واذا
كانت الاخلاط في قوامها معتدلة لكنها اذا كانت غليظة او لزجة فيحتاج

في الصنف الاولى الى المحللات الجاذبة لتلطف المادة الغليظة وترققها
وتهيئها للاندفاع واما الثاني فلتقطع وتزيل ما هو باق من المادة في
جوانب العضو لكن هذا الاجود استعماله في مداواة السدد الا ان تغيبه
البدن من المواضع ليلا تميل باستعمال المحللات الى موضع السدد فيزيدها لان
الاشياء المحللة جاذبة والحرارة جذابة بالطبع ومع ذلك فيجب ان يكون
استعمال ذلك من الجهة التي يكون الى المادة الموجبة للسدد اقرب الى مثلا
فان كانت في محدب الكبد استعملنا مع ذلك المدرات ليخرج المادة
بالبول وليكن كيفية ما يستعمل في الجنسين اي في المحلل والمقطع
مضادة لكيفية المادة الموجبة للسدد المستولية على الكبد مثلا
ان كانت المادة التي في محدبه حارة فبرد دها بالسكنجبين مع
الهندبا وان كانت باردة فبماء الاصول اعني ماء الاصول وان
كانت في مقعرها فيستعمل فيه الملينات والمسهلات لاخراجها بطريق
الامعاء واما في الصنف الثاني اعني ما كانت المادة لزجة فيحتاج
الى المقطعات لتقطيعها وازالتها وتسليطها الاعضاء لتنوص
بينها وبين اللحق الملتصق بها من المادة فتنفصل عنها وتقطع اجزاءه
حتى تصير صغارا اذ اللزج يوجب السدد بالالتصاق وبالتلازم اجزائه بعضها
بحيث لا تقدر الطبيعة على تفريق اجزائه حتى يندفع بالسهولة لا سيما اذا كانت
المادة لزجة فان الاحتياج الى المقطعات هنا اقوى واشد لانها تكون
اشد التصاقا بالسطوح والفرق بين الغليظ واللزج هو الفرق بعينه

بين الطين والغذاء المذاب فان الطين غليظ القوام لانه لا ينفذ
فيه البصر وليس بلزج لانه لا يلتزق باليد بخلاف الغذاء المذاب فان البصر
ينفذ فيه ويلتزق باليد لكن يجب ان يحدث في تحليل الغليظ شيئان متضادان
احدهما التحليل الضعيف الذي يزيد في تحليل المادة وزيادة حجمها
من غير ان يبلغ التحليل التام الموجب لانقطاع مادة السدة لان الحال
لو لم يكن عليها وصف يلزم ازدياد السدة والثاني التحليل الشديد القوي
الذي يخرج لطيف المادة ورقيقها ويبقى الغليظ والكثيف ويحجر
ويزيد في الفساد والنزلان المادة اذا آلت امرها الى التحجر يصعب
دفعها واخراجها واعلم ان السدد تختلف احوالها في صعوبة التحليل
وسهولته فاصعب السدد سدد العروق لانها مجاري نفوذ الغذاء
ولمنعها العضو الذي يتوجه اليه الغذاء من الاغتذاء ولا يلزم [illegible] ان سدد
الاعصاب اصعب من سدد العروق لان ما يوجبه سدد الاعصاب والنخاع
هو الفالج او الصرع او السكتة والاشكال في صعوبة علاجها لعسر ايصال الادوية
اليها وانقلاع المواد عنها لعسر علاجها وصعوبة تحليلها عنها واصعب
من سدد العروق سدد الشرايين لان الحادث فساد الروح وامتناع نفوذها
الموجب لسقوط القوة ولصعوبة علاجها لان الادوية يحتاج الى ان تمر
اولا بالقلب فان كانت ضعيفة لم تعمل كما ينبغي وان كانت قوية آذت
القلب وآذت فيه تاثيرا رديا واحدثت نكاية في قوته ولان
السدد لا يحصل فيها الا الموجب [illegible] الارواح حركتها الموجبة لتحلل

الملطف

المواد الساذجة المحرية لكن السبب اذا صار غالبا عجزت القوة الدافعة
عن دفعها فوجب ان تتعلق فيها واصعب السدد ما كان في الاعضاء الرئيسة
لانها لشرفها لا يحتمل بها آفة ولو ما مستها يعم آفتها جملة البدن ولا يحصل لنا بكمال
بتقويها واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة ان اصعب السدد مطلقا ما
كان في الاعضاء الرئيسة لانها ينافي قوله واصعب السدد مطلقا سدد
العروق وقال الشيخ الرئيس في آخر هذا الفصل بهذه العبارة واذا
اجتمع في المفتحات قبض وتلطيف كانت اوفق فان القبض يرد
عنف الملطف اقول هذا التدبير بالقياس الى تفتيح سدد
الاعضاء الرئيسة وسبب ذلك انا اذا احتجنا في علاجاتها الى استعمال
المحللات والمفتحات لابد لنا من خلطها بالادوية التي
فيها قبض لطيف ان لم يكن هناك في الادوية المحللة او المفتحة قبض
بالمزاج الطبيعي ليتقوى جرم العضو الرئيس ويقدر على دفع المنافي
فهي المؤذي ولا ينفصل ايضا عنه لذع الملطف فان الملطف لحرارته
لا يخلو عن لذع ما وتحليل في الجملة وهو للرئيس بقوته فان القبض يرد عنف
الملطف ومعنى [illegible] الدواء [illegible] وهو الدافع [illegible] الآلة
من تغير [illegible] فلهذا لم نهمل ذكرها وان اهملها المصنف قال
فصل في معالجات الاورام اقول قد مر قبل ذلك بحث الاورام
واسبابها واقسامها والآن نشرع في معالجاتها الكلية ونقول الورم
اذا لم يكن في عضو مجاور للاعضاء الرئيسة فالواجب في زمان الابتداء

ان يبدا بالرادعات والادوية الجاذبة الى الخلاف ومن تحت للازمنة
الاربع اعني زمان الابتداء والتزيد والانتهاء والانحطاط وكذا معنى الروادع
والمرخيات المحللة خلا بغير حروا ما في زمان التزيد الى الانتهاء فيخلط
المحللات بالروادع لمنع الروادع المادة التي لم تنصب بعد وتحليل
المحللات ما انصبت منها وعند الانتهاء تقتصر على المحللات الصرفة
لان المادة قد انصبت بتمامها فلا معنى لاستعمال الرادعات ههنا اعني
عند الانتهاء والانحطاط هذا بعد استفراغ البدن كله ان كان ممتلئا
وان لم يكن الامتلاء عاما بل مختصا بالعضو الذي يدفع المادة عن
نفسه فينقص من العضو الدافع واما بحسب القسم الاول استفراغ
البدن كله لانه لا يجوز استعمال الرادع والرخي قبل تدبير التنقية وتنقيص
المادة لان هذا التدبير لو كان قبل استفراغ البدن كله او تنقيص المادة
من العضو الذي هو مبدأ الورم لم يفد زيادة في تغزر المواد تنصب
الى العضو المتورم اما من جميع الاعضاء او من العضو الذي هو مبدأ الورم
وبعجز الطبيعة عن دفع ما انصب منها الى العضو المتورم ويزداد
الفساد واما قيد الرادع بقوله اذا لم يكن في عضو مجاور للاعضاء
الرئيسة لان مجاورتها يمنع من استعمال الروادع خوفا من انصباب
المواد اليها واعلم ان الحكم المذكور ليس كليا بل يحتاج الى التفصيل
لان ما يحصل من الورم عن بحران او دفع من الطبيعة الكلية او عن مادة
ردية يخشى من انصبابها الى احد بعض الاعضاء فانه لا يجوز استعمال

الروادع في تلك الصور البتة وكذلك لا يجوز استعمال الرادعات في المواد
البادرة المنصبة لان استعمالها يزيد المادة غلظا ولزوجة وربما
يؤدي الى صلابة تنتهي الى الكيفة العسر واما الروادع المستعمل في الاورام
الحارة فينبغي ان تكون باردة رطبة لتمنعها عن الانصباب وفي
الاورام التي يكون مادتها باردة يجب ان تكون مخلوطة بالادوية
التي لها قبض وحرارة اما القبض فلحفظ القوة واما الحرارة فلئلا تزداد
برد المادة وغلظها بل يلطفها ويحللها وتعين الحرارة الغريزية في
تلطيفها وتحليلها وهي مثل الاذخر واظفار الطيب واما المحللات
المستعملة في الاورام التي مادتها باردة رطبة كالاورام البلغمية فالصواب
في استعمالها ان يكون مع كونها محللة تنشف ايضا للرطوبات لتنشف
الرطوبات الفضلية وتجففها وينبغي ان يكون استعمالها في هذه الصورة
اكثر من استعمالها في الاورام التي مادتها حارة كالدموية او الصفراوية
لان الاحتياج الى التجفيف والتنشيف ههنا اكثر منها في الاولى
واما اذا كانت الاورام حادثة عن اسباب خارجة كضربة او سقطة ولم يكن
هناك امتلاء من اخلاط فعلاجها في الابتداء بالمرخيات والمحللات
الجزء ان لا يخاف منها من انصباب المواد حتى يحتاج الى استعمال الروادع
فاما لو كان هناك امتلاء فالعلاج كالاول بعينه وهو ان يستعمل كل ما تحت
ما ابنا سببه كما ذكرنا كلي بعد الاستفراغ الكلي او التنقيص عن العضو
الدافع كما مر واما ان كان العضو المتورم مفرغة لعضو رئيس مثلا القرب

الروادع

البه الرادعات البتة لئلا يلزم منه حبس المادة في العضو الرئيس او
من جملة البدن اذا كانت في الانصباب والمفرغة بالمتشنج وهي كالاباط للقلب
وخلف الاذنين للدماغ والاربيتين للكبد واعلم انك قد عرفت ان
كل ورم يرجع الى احد ثلث حالات بالشفاء في التحلل او التقيح او التحجر وافضل
الاحوال التحلل فاذا لم يمكن رجع الى التقيح وخصوصا في المواضع الكثيرة
الليف العضلي فربما التحجر فانه غير انضاج وربما يحتاج الى انضاج
والانضاج انما يتم اذا استعمل مع الادوية الحارة المنضجة ما فيه من قوة
تسليل وتغرية حتى تحصر لها الحار الغريزي الذي هو الاصل في الانضاج
والتحليل حتى لا يتحلل ولا يتلاشى عند تحلل المواد وتلاشيها باستعمال
المحللات والمنضجات الصرفة الخالية عن المسددات والمغريات لانه آلة
للطبيعة في جميع افعالها اللهم الا اذا كان الحار الغريزي ضعيفا ويكون ميل
العضو الى الفساد فصل فحينئذ يكون على حذر من استعمال المغريات
والمسددات بل يجب الاقتصار على المفتحات لتفتيح المسام وتخرج
المادة بالسهولة والشرط والتعميق ليجذب المادة من عمق البدن ثم يشتغل
بعد ذلك باستعمال الادوية المحللة والمجففة لتجفيف بقية المواد
وتحللها واما الاورام الصلبة التي قد جاوزت حد الابتداء فالقانون
في علاجها ان يلين بما هو بين التسخين والتجفيف لان التسخين
والتجفيف القويين يحللان المادة الرقيق اللطيف لعسر التحليل
والتجفيف ويحجر الكثيف بل يجب ان يجعل معهما مستعمل للتحليل

ثم يشتد عليها المحللات اذ ان خيف من تحلل اللطيف وتحجر الباقي اقبل على تليينه
ثانيا ولا يزال يفعل هكذا حتى يفنى كله في مدة التحليل والتليين واما
الادوية التي حارة ريحية فيجب ان يعتنى في علاجها بالادوية التي فيها
تسخين لطيف لتحليل الريح وتوسيع المسام لان السبب في تلك الادوية
غلظ الريح وانسداد المسام وينبغي ان يتامل في المادة التي تقتضي
حدوث البخار الريحي فيعتني بقطع سببها حتى لا يولد منها البخار
لكيلا يغلظ موضعه واما الاورام الفرجية فهي كالنملة وغيرها فيجب
ان يعود ولكن لا يرطب وان اقتضى الورم الترطيب فلا كالحمرة لان
مادتها صفراوية لان العرض ههنا والمقصود في قلع السبب
وعلاج العفن لان الترطيب آخر الاشياء بالقرح واما القرح النملي
فهي بثور يخرج مع التهاب واحتراق ويدوم مكانها واما يسعى او يدب
ويسعى من مكان الى مكان كما تدب النملة وسببها صفراء لطيفة حادة
تخرج في افواه العروق الرقاق ولا يحتبس ثم يعود داخل وظاهر الجلد
لشدة لطافتها وحدتها واذا تقرر ذلك فاعلم ان المعالج تارة يتجه
ويتوجه نحو السبب ويقطع بالطبيعة وذلك اذا لم يعق عائق عن ذلك وهذا
هو المعالج الحقيقي وتارة يتجه نحو العرض كما في المذكور وذلك اذا كان
العرض ذا خطر فيكون الاهتمام به في المعالج اكثر من الاهتمام بمعالجة
السبب وذلك مثل الوجع المولم جدا كما يخاف من شدة الالم ان يؤدي
الى الغشي فيستعمل ما يسكنه وان كان يزيد في السبب مثل المخدرات

فانها لبردها وغلظ جوهرها تكثف مسالك الحس والحركة وتمنع عن
النفوذ الى العضو لا سيما من خارج الى الداخل في سبب القولنج لانها مادة باردة
وكذلك النملة في المثال المذكور فانها بالنظر الى سببها وهو الصفراء يجب ان يكون
علاجها بما يبرد ويرطب غير ان هذا النوع من العلاج يمنع التوجه الى الانضاج
لانه يزيد في رطوبتها التي هي مانعة عن الانضاج فلهذا عدلنا عن المعالجة الحقيقية
واستعملنا ما يسكن الوجع واما الاورام الباطنة فيجب ان يستفرغ المادة
عنها بالفصد والاسهال ليسقط سبب الاورام لانه لو اقتصر في المعالجة على
تقوية العضو الوارم والبدن غير نقي فربما انصب اليه شيء بعد تقويته من جميع
نواحي البدن فلا تعتمد التبريد الا بعد ويجتنب صاحبها الحمام لانه يحلل
المواد ويلطفها ويسهل انصبابها الى العضو الضعيف الوارم فيزيد
في السبب وكذلك الشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب
ونحوه لانها مثيرة للاخلاط كالحمام ومهيجة للحرارة التي هي جذابة للمواد و
بعد الفصد والاستفراغ يستعمل في الابتداء الروادع التي لا تكون قوية الردع
والتبريد لئلا تخمد الحرارة الغريزية وتضعفها فان في ضعفها واخمادها
خطرا عظيما وخصوصا اذا كان الورم في المعدة والكبد لشرف الاعضاء
لما التبريد لئلا يفعلها الماسة بالحرارة هذا في وقت الابتداء وما بعده اذا جاز
وقت استعمال المرخيات والمحللات فلا يخلي من ادوية قابضة عطرة
لتقوي جرم الاعضاء ويجب عليه في اوقات التحليل والتقوية اما الكبد
فلمناسبتها واما المعدة فلشرف جوهرها ولانها عضو مشترك النفع

بالقياس

بالقياس الى جميع الاعضاء والمستعمل من الملينات للطبيعة في مثل
تلك الحالة يجب ان يكون ادوية فيها انضاج وموافقة مع الاورام
مثل عنب الثعلب والخيار شنبر لان فيهما خاصية عظيمة في تحليل الاورام
الحارة الباطنة ولا يغتذي ارباب تلك الاورام بالاشياء الطيبة الجيدة
جيدة الكيموس لان الطبيعة مشغولة بمقاومة مواد الاورام ولا تقدر
على هضم الغذاء الغليظ وينبغي ان يكون غذاؤهم في حال البحران لئلا
يثقل على الطبيعة في حالة تكون مشغولة بمقاومة المنافي والمراد بالبحران هاهنا
زوال الحمى او انكسارها ونقص اثرها واعلم ان الغذاء موافق لاصحاب اورام
الاحشاء من وجه ومضاد لها من وجه آخر اما كونه موافقا فمن جهة تقويته
للقوى المحتاج اليها في مقاومة ذلك المرض واما كونه مضادا فمن جهة
اشتغال الطبيعة بهضمه عن دفع المادة ولكثرة المادة فان الغذاء
متى كان منهضما ضعيفا استحال اكثره فضولا زادت في العلة ولما كان
الحال كذلك اختار الاطباء امرا متوسطا بين ذلك وهو الغذاء اللطيف
فانه لا يتعب الكبد والمعدة في الاحالة بل ينهضم سريعا وفيه تقوية للقوى
وينبغي ان يكون هذا اللطيف الكثير التغذية ليكون بالغا في تقوية القوى
وقد كان يخشوا بتوابع الاحشاء من سقط قوته فانه في طريق الموت
لانه يدل على موت الحرارة الغريزية وصيرورة المادة المورمة غالبة
واذا انفجرت الاورام في الاحشاء فليشرب بعد انفجارها ما فيه
جلاء ليغسل مجاري المادة التي تسقيها وتقطعها وتنقيها كماء العسل

اذا العسكر ثم ينبغي ان تتناول ما فيه انضاج لطيف للاعانة على نضج
مادة المدة لكن المنضج يجب ان يكون مع تجفيف ليجفف القروح وينشف
رطوباتها غير ان هذا لا يجوز الا بعد تنقية الموضع عن المدة ولاجل هذا فانك
لم في اكثر الامر تقتصر على المجففات وقد يلطخ بالفتق المعوي اي ورم باطن
فيبط علاجها وفي ذلك خطر وكذلك ربما كان ورم في الباطن وما يكون في المعى
فيظن انه في الصفاق فيبط وفيه ايضا خطر والغرض في ذلك بيان انه
يجب على الطبيب تأمل احوال ما يشبه الورم ولم يكن ورما بل كان فتقا
في المراق فيشبهه بالورم لخروج الامعاء منه وبطه يكون خطرا وربما كان
ورما لكن لا في الموضع المظنون فيه كما كان في المعى نفسه وظن انه في
الصفاق والحصى يشبه الورم فيه بالمزاج فاذا بط كان خطر الوقوع
في المعى لا في الصفاق قوليه واما البط الذي لفتح اعلى البط والبطون
فيعني وهو يشق الجراح والقروح ويجب ان تذهب بشقه مع الاسرة في الغضون
والغضون هي مكاسر الجلد وطاويه وتواسيع من الصغار من الغضون
وانما ينبغي ان تذهب بشقه هكذا لان الاسرة كانه بسبب انفتاح
الجلد وانغلاقه في ذلك انما يكون حيث لا مانع ولا صاد عنه في الاكثر
من جهة الليف فلو ذهب بشقه على خلاف جهة الاسرة وهو الغضون
يقطع الليف ويشق في العضو وانما قلنا في الاكثر احترازا عن الجبهة
وغيرها من الاعضاء التي يخالف مذهب ليف عضلها مذهب الغضون
والاسرة فان البط اذا وقع على مذهب الاسرة في الجبهة انقطعت

عضل

عضل الجبهة وسقط الحاجب لان مذهب اسرتها يخالف مذهب ليف
عضلها وكذلك سائر الاعضاء التي حكمها حكم الجبهة وهذه المخالفة بين
مذهب الليف ومذهب الاسرة وينبغي الا تقرب الى الجراح المحتاج
دهنا لانه يرطب الجراحة ويمنع الالتحام وكذلك يجب المنع من جميع الاشياء
التي من شأنها ترطيب كالماء مثلا والموضع الذي فيه شحم ولحم كالسلايق
والموضع مجوف فان جميع ذلك يرخيه ويرطبه فيجذب اليه المواد
ويفضي الى الفساد بل يجب ان تستعمل عند ذلك ما فيه تجفيف كمرهم
القلقطار لغاية تجفيفه الرطوبات الفضلية وياكل اللحم الفاسد وينبغي
ان يوضع عليه اسفنجة مغموسة في شراب قابض ليجمع طرفي الشق ويلتحم
موضع البط فاعلم — فصل في علاج فساد العضو اول

اعلم ان فساد العضو قد يكون لفساد الحيوانية التي تعطيه الحياة وما
يتبعها وفساده لفقد القوة لفساد الروح الحامل لها وفساده
اما لامتناع نفوذ النسيم المصلح له وخروج البخار الدخاني المفسد عنه
واما لورود شيء يفسده والاول مثل السدد الحاصلة في مجاري النبض
المذكور فانها تمنع الهواء البارد المصلح لمزاج الروح الذي به استعد
لقبول قواه الحيوانية من النفوذ والوصول اليها وتحبس البخار الدخاني
الذي يجب ان ينفصل عنها فتخرج مزاجها عن المزاج الذي به استعدت
لما ذكرنا ثم هذا الفساد قد يكون عن ذلك دون ذلك اذا شددنا العضو
شدا محكما فان مثل هذا الشد اذا دام افسد العضو بما ذكرنا واما الثاني

كالمسليم

ونحو المفسد للمزاج بفعل الكيفية السمية اما لان حاملها سمي في الاصل
وربما الاصل لمن حاملها وان لم يكن سميا في الاصل كالاخلاط لكنه فسد
واستحال الى كيفية سمية وكيف كانت منه الكيفية فانها منافية للقوى
والروح الحامل لها واذا تقرر ذلك فاعلم ان العضو اذا فسد للمزاج ردي
سواء كان المزاج ماديا او غير مادي ولم تغن فيه المشرط والطلاء
بما يصلح مما هو مذكور في العلاجات الجزئية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد
الذي عليه فالاولى ان يكون القطع بغير الحديد بالادوية الحادة
الاكالة كالزراج فان الحديد ربما اصاب شيئا من العضل والعروق
النابضة واورث ذلك آفة فيها وان لم يغن ذلك عن القطع بغير
الحديد وتعدى الفساد الى العظم فلا بد من قطع بالحديد وكي
وقطع اي مقطع بالدهن المغلي ليأمن جادة من اللحم وفساده ويقطع
نزف الدم لسد اكل المذكور افواه العروق المقطوعة ونبت على قطع
اللحم وجلد غريب غير مناسب اشبه شي باللحم لصلابته لعوله من دم
قوي متين واذا اريد ان تقطع يجب ان يدخل المجس فيه ويدور
حول العظم بحيث يجد التصاق صحيحا وهناك يشتد الوجع
بادخال المجس فهناك حد السلامة واذا لم يشتد الوجع ويجد هناك
تزيلا وضعفا في الالتصاق فهو من جملة ما يجب ان يقطع لانه يدل على
موته وفساده واعلم ان المطلق من الادهان اذا لم يقيد باضافته
الى شي فهو الزيت وانما اختص به لانه مقوي من الاسنان او بلسم

العضو

العضو ضعف بسبب العلة وفي بعض النسخ هكذا فلا بد من قطع
بلفظ المصدر لكنه بمعنى المفعول كما فسرنا وقد توجد في بعضها
تقطعيه بلفظ التثنية والمراد به طرف المقطع وامامع دهلا اي
استرخا حاصل من قولهم دهل لحمه بالكسر اي اضطرب واسترخى
والمجس الميل الذي يستعمله الجراحون ويقال له المسبار لانه يجعل
في الشي الذي يراد ادخال الميل في الجراح فيعلم غورها

فصل في معالجات تفرق الاتصال اقول تفرق الاتصال
قد يقع في الاعضاء العظمية وقد يقع في الاعضاء اللينة اللحمية كما ستاتي مفصلا
فان كان واقعا في الاعضاء العظمية يعالج بالتسوية والرباط الملايم
اعني لتسوية طرفي الشيء بحيث يصير سطح العظم مستويا طبيعيا كما كان قبل
التفرق لكن التسوية لا يختص بالاعضاء العظمية بل يعم جميع الاعضاء
التي يحتاج في تفرقها الى التسوية ثم بالسكون لانه يبقي به الاجزاء المتفرقة
التي عدلت عن الوضع الطبيعي متلاقية حتى يلتصق بعضها بالبعض
حتى يلتحم ويلتصق كما ينبغي بخلاف الحركة فانها تبعد الاجزاء بعضها
عن بعض وتفرقها وتعدلها عن الوضع الطبيعي فتنافي الالتحام
والالتصاق المطلوبين في هذا الباب والرباط ينبغي ان يكون حالاتا
معتدلا بين الشدة واللين ويستعمل في ذلك الكا الحال الغذاء والذي فيه تغذيه
وهو غذاء يرجى ان يتولد منه غذاء عضو في اي غذاء يكون قوامه اشد
واقوى من قوام اللحم واللين واضعف من قوام العظم بل متدرجا

بعضها المسد شفتي الكيس ويحفظ بلازمها كالكفشلش وهو بالراء غلبر
المجمهم اسم فارسي للجام وخصوصًا الصناعي كلجام كل منطبع على الطارق
وهو ما يتصل به احد المنطبعين بالآخر كالصفائح التي يجريها
الصفارون على وصل النحاس واما الاوداح الواقعة في الاعضاء
الآلية اي المركبة فيراعى في علاجها اصول ثلثة احدها قطع السبب
بان يقطع مادة ما يسيل اي ان كان هناك مادة منجرة يجب دفعها
ليقطع سبب السيلان والثاني الحام الشق بالادوية الاغرية الموافقة
والثالث منع العفونة ما امكن واما القروح فالغرض في علاجها التجفيف
لان الرطوبة العفنة الفاسدة مانعة للطبيعة عن فعلها ودفعها في المواد
البدنية والمجففات تنشف تلك الرطوبات وبعضها ما كان منها نقيا
يستعمل في المجففات فقط وما كان منها عفنا استعمل الادوية
الحادة الاكالة كالقلقطار والزاج والزرنيخ والنورة والدواء
المركب من الزنجار والشمع والدهن لتنقية المواد الفاسدة وما كل وتنفيها
بزنجارة ويمنع افراط اللذع بدهنه وشمعه وكل قرحة صغيرة كانت او
كبيرة ولم يذهب من جوهر البدن بسببها شيء وهي تشكل كالمسحق وسطحها
شيء ولم ينقص من اللحم شيء فلا يحتاج في علاجها الى انبات لحم بل يكفي في
علاجها ان يجمع شفتيها ويعصب بعد الاحتراز من ان لا يقع فيما بين
الشفتين شيء من دهن او غبار او غيره لكنها يلتحم بنفسها من غير استعمال
ما ينبت اللحم واما القرحة التي لا يمكن ضم شفتيها اوفضاء تملوا اصليلا

وقد ذهب منها شيء من جوهر العضو فعلاجه التجفيف لنفي الرطوبات
التي هي المانعة من الالتحام فان كان الذاهب جلدا فقط احتيج فيه الى
ادوية خاتمة وهي الادوية التي تجفف سطح الجراحة حتى يصير خشكريشة
عليها تكنه من الآفات الى ان ينبت الجلد الطبيعي وهو كل دواء معتدل
في الحر علاه مجفف بلا لذع وهذا الفعل ربما يقتضيه الدواء بالذات
كالقوابض فانها تجفف بلا واسطة وربما يقتضيه بالعرض كالدواء
الحاد القليل الكمية فانه يجفف بواسطة تحليله للرطوبات كالقلقطار
والزاج فانها اعون على التجفيف باحداث الخشكريشة وان كان
الذاهب لحما فلا يبادر ههنا الى الختم بل يجب ان يعتنى اولا بانبات
اللحم والذي ينبت اللحم هو الدواء الذي لا يقوى تجفيفه الدرجة
الاولى لئلا يبلغ تجفيفها الى ان يذهب الرطوبات الاصلية وههنا
شرايط يجب مراعاتها حتى يكون التدبير على نهج الصواب من ذلك اعتبار
حال مزاج العضو الاصلي ومزاج القرحة فاذا كان العضو في مزاجه شديد
الرطوبة والقرحة ليست بشديدة الرطوبة كفى في علاجها تجفيف يسير
ويحصل ذلك بالادوية التي كانت يابسة في الدرجة الاولى لئلا يخرج المرض
لم يبعد عن طبع العضو كثير بعد واما اذا كان العضو يابسا والقرحة
شديد الرطوبة احتيج الى استعمال ادوية يابسة في الدرجة الثانية والثالثة
لتردّه الى مزاجه الاصلي وتعدل الحال في المعتدل اي في العضو الذي
كان معتدلا بين الرطوبة واليبوسة والقرحة التي ايضا كذلك اي معتدلة

بين الرطوبة واليبوسة ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن
اذا كان معتدل اليبوسة كان العضو الزائد في الرطوبة معتدلا في رطوبته
بالقياس الى البدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل وكذلك ان
كان البدن زائدا في الرطوبة والعضو مائلا الى اليبوسة كان العضو الزائد
في يبوسته معتدلا في يبوسته كما ان يداوى بالمجفف المعتدل لان العضو
معتدل بالقياس الى البدن المعتدل ومزاجه قوي وبالضد وان خرجا
جميعا الى الرطوبة يبالغ في التجفيف او في اليبوسة ينقص التجفيف عن
المعتدل هذا كلام المصنف والشيخ الرئيس في القانون وفيه نظر
لان الحق خلاف ذلك لانهما ان خرجا جميعا الى الرطوبة كان التجفيف
اقل لان خروج العضو بالقياس الى مزاج البدن قليل فيجب ان يستعمل
ما هو قليل التجفيف حتى يرد العضو الى مزاجه الاصلي الذي هو مزاج
البدن كله ولا ينقص من رطوبته كثيرا حتى لا ينحط درجة ذلك العضو
في الرطوبة بالقياس الى مزاج البدن كله وان خرجا الى اليبوسة كان
التجفيف اكثر لهذا المعنى ليرده الى مزاجه الاصلي الذي هو خارج عنه في
اليبوسة لئلا ينحط درجة يبوسة ذلك العضو بالقياس الى مزاج البدن
كله عكس ما تقدم في التجفيف مثال الاول قرحة في لحم رخو من بدن
امرأة او صبي مثال الثاني قرحة في عضو وتري من بدن الحارث كليل وهذا المعنى
مذكور في كتابي جالينوس اعني كتابه الى اغلوقن وكتابه في الحيلة للبرء
ومنها اعتبار المجففات فانها تنقسم الى ثلثة اقسام قوية وضعيفة

ومتوسطة

ومتوسطة والحاجة الى هذه يختلف باختلاف وقت المعالجة وباختلاف
مقدار الرطوبة الغريبة وباختلاف الامزجة الاصلية ولهذا الاختلاف
المذكور فان المجففات المنبتة للحم وان لم يطلب منها تجفيف شديد
يمنع حصول ذلك التجفيف القوي انصباب المادة الى العضو الذي منه
يتوقع انبات اللحم بسبب انصباب تلك المادة اليه واعني بتلك المادة
ما يصير مادة للحم النابت كما يطلب في مجففات لا تستعمل لانبات اللحم
بل للختم فانه يطلب منها اي من الادوية المنبتة ان تكون اكثر جلاء وغسلا
للصديد من المجففات الخاتمة التي لا تراد منها الا الختم او الالتحام او الادمال
والحاصل من هذا البحث ان الادوية المنبتة للحم نوعان احدهما ان
يجفف تجفيفا ليس بالشديد بل ليحصل منها الانبات وثانيهما ان
يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد اما كونها اكثر جلاء فليزيل الوضر
والوسخ واما كونها اكثر غسلا فليزيل الصديد واما المجففات التي
لا يراد منها الا الختم فيجب ان يجفف تجفيفا اقوى من تجفيف المنبت
لموجب الخشكريشة وان لا يكون فيها جلاء وغسل لان التقدير انها لا
يراد منها الا الختم والتجفيف القوي من الجلاء والغسل انما يستعمل
حيث يراد مع الختم التنقية واعلم ان جميع الادوية التي تجفف بلا
لذع فهي داخلة في انبات اللحم لانها خالية عن اللذع واللذع مانع من
الانصباب المذكور المحتاج اليه في الانبات فاذا خلا المجفف من
ذلك كان صالحا لذلك لان كون اللذع مانعا من الانصباب ممنوع

بل لان اللازع ينشف الرطوبة الاصلية المحتاج اليها في الانبات واعلم
ان القروح تنقسم من جهة موضعها وشكلها اما الموضع فانها اما ان
يكون في موضع لين او صلب والاول منه لحمي ومنه شحمي واللحمي اسرع
الجميع في قبول الاندمال لتوفر الدم ولشدة القوى الطبيعية وقوة الحرارة
الغريزية وقلة فضلاته المانعة من العلاج والين قوامه القابل للاندمال
بسرعة ودونه اللحم الشحمي لان دمه قليل وحرارته ضعيفة وكذلك قوله
ايضا ضعيفة وفضلاته كثيرة لعدم تحللها لضعف الحرارة الغريزية
واللحم العروقي قريب الحال من ذلك واعسر الجميع برا قروح العضو
الصلب لانتفاء الامور المذكورة جميعا عنها ولاجل هذا احتاجت
الى مجففات قوية لقوة سببها وضعف القوى الطبيعية التي عليها
مدار الامر في المداواة ولضعف حرارتها الغريزية التي هي آلة الفاعل
في افعاله ولصلابة قوامها المجيب الى الالتحام الا بعسر لفقد رطوبتها
المعين على الانعقاد وقد عبر الشيخ عن اللين والصلب باللحم وعن اللحم
لغدادة وكل قرحة في موضع غير لحمي وتبع المصنف في ذكره ان اللحم
النابت ينافي مزاج العضو الذي هو غير لحمي ولا يلتحم حتى الا بعد مزاجه
ان يصير غريبا عن مزاجه وذلك يحتاج الى زمان مديد فلذلك صارت
عسرة البرء والاندمال واما شكلها فانه متى كان مستديرا كان اعسر
برءا لان سعتها يكون اكثر من سعة غيرها لان الدائرة اوسع من سائر الاشكال
المسطحة بشرط تساوي احاطتها ولا اشكال ان السعة مفتقرة الى الوغ عن القوى

ومن المادة الصالحة للتكون ولان الشكل المستدير متشابه الاجزاء
واذا كان كذلك فليس بان يبتدئ الطبيعة بالانبات والالتحام من بعض
جوانبه اولى من ان تبتدئ من البعض الآخر فيحتاج الطبيعة الى ان
يكون عملها في الكل جملة واحدة على نظام واحد ولا يمكن ان ذلك الا
ثم اذا كان للفاعل قوة قوية وللمنفعل استعداد عظيم ولاجل
هذا صار الحذاق من الجراحين يشرطون في بعض جوانبها ليحدث
هناك زاوية حتى يبتدئ الطبيعة في العمل منها ثم تعمل في باقي الاجزاء
والى ما ذكرنا اشار المصنف وكذلك المستديرة اي هي ايضا غير مجيبة لسرعة
الاندمال واعلم ان القروح الظاهرة والباطنة كل واحد منهما اسهل برءا
من الآخر اما كون الظاهرة اسهل لانها منكشفة فيتمكن الجراح من علاجها
ولانه لا يخاف فيها من استعمال الدواء القوي لانها اخشن من الباطنة
ولان الدواء المستعمل في الظاهر لا يحتاج الى ان يمر باعضاء اخرى واما كون
الباطنة اسهل برءا من الظاهرة لان القوى الطبيعية والحرارة الغريزية
في الباطن اوفر مما هو في الظاهر ولان قوامها الين ولان العفونة معه يعين ايضا
في سرعة الالتحام ولان فضلاتها ابدا تنفذ الى الظاهر البدن لان شان
الطبيعة البدنية ذلك فيجب ان يراعي في معالجتها ان يجتنب من الادوية
الشديدة الجلاء والحادة جدا فانها اذا ابنها كا من بها من الاعضاء
المريعة وان تضاف الى ادويتها ما يلذذها ويشغل بعثها الى جهة العضو
الضعيف والى هذا اشار المصنف بقوله ويجب ان تخلط بالمجففات

ادويه مسهلة كالعسل وغيره مما فيه سقيل وربما يحتاج الى خلط
ادويه لها خصوصيه بالمواضع العليله كما يخلط الذراريح في ادويه
علاج قروح الات البول واما الرد فانما يحتاج اليها في القروح الباطنه لا ادمال
استعمال ادويه فيها قبض ولزوجه لان الادمال يحتاج الى تماسك الاجزاء
بعضها ببعض حتى يلتحم ويندمل وهذا المعنى مستفاد من اللزوجه والقبض
وايضا فان اللزوجه تضم شفتي الجرح وتدملها بسرعه وذلك كالطين المختوم
وما يقوم مقامه كالطين الارمني وغيرهما مما فيه قبض ولزوجه واعلم
لبرء القروح والجراحات موانع كثيرة منها رداءة مزاج العضو
المجروح فيجب ان يعتني باصلاحه وازالة الرداءة عن مزاجه حتى يلتحم
بسرعه ومنها رداءة مزاج الدم الموجه الى العضو الذي به يحصل مادة الالتحام
لان مادة الادمال فيجب ان يتدارك بالاغذيه التي يتولد منها كيموس
محمود حتى يزول فساده ومنها كثرة الدم الذي يسيل اليه فيرطبه فوق الترطيب
فان علمت انه مانع قوي من الادمال فيجب ان يتدارك بالاستفراغ
وبتلطيف الغذاء واستعمال الرياضه والاغذيه القليلة الغذاء ومنها
فساد العظم الذي تحته وارساله الصديد دائما فيعوق من الالتحام ويتدارك باصلاح
ذلك العظم وحكه ان كان الحك يأتي على فساده او يقطع ان لم يأت
الحك على فساده ولا يصلح واما حال القروح الباطنه فسوى ما ذكر
فقد عرفتها في جملة ما ذكرنا وعلاجاتها فلا يحتاج الى الاعادة واعلم ان
المعالج للقروح يحتاج الى ان يكون ضعيف مدامع جذابة لمشيمة العظام والالات

والمراد

والمراد من مشيمة العظام اي المنكسر منها ومن السلاة الصغار منها
معنى التي بمنزلة الشوك عليها ومن شظايا العظم والاحتياج فيها الى
المراهم الجذابة ليخرجها ويجذبها بالخاصيه لانها مانع من اصلاح
القرحه لانه كلما تحركت اوجبت تفرق اتصال مانع من الالتحام لا محالة
او تزيل فيها واعلم ان القروح يحتاج الى الغذاء الكثير للتقويه وتولد
الدم الكثير ويقتضي ايضا تقليل الغذاء ليقطع مادة المدة وبينهما منافاة
فليدبر المعالج لما هو الاوفق ويقدم ما هو الاهم منهما فان كان الضعيف
غالبا فكان يخاف سقوط القوة المدبرة فرجح جانبها وخصص الغذاء
وان كانت القرحه رطبة لا سيما في الابدان التي رطوبتها كثيرة فرجح
جانب القرحه وتقليل الغذاء وان تساويا اي الثاني فيعدل في الغذاء
وعلى هذا المثال ينبغي ان تعني احكام العلاج حتى تصيب فيما يأتي اليه
وتحمد عقباه والله الموفق والهادي الى سواء الطريق فاما اذا
كثرت المدة من غير استعمال الغذاء الكثير فذلك دليل نضج المواد وتلطيف
الجاد الغويزي فيها على ما ينبغي واعلم ان القرحه اذا كانت في الابتداء
او التزيد فلا ينبغي ان يدمل الجراح ولا يجب ان تصاب الى الادمال
لئلا يجذب اليها شيء من المواد وتزيد في الورم فاما اذا سكنت اعراضها
وقاحت مادتها فينبغي ان يوضع فيها وذلك عند الاحتياج الى غسل المدة
وتنظيفها بالماء الحار للامن حينئذ من الانصباب لانقطاع المواد وسكونها
فاما لو كان هناك خوف من الانصباب او وجد مانع من الالتحام مثل الحمى

هنا

وعيني فلا رحض فيها والى هذا المعنى اشار بقوله فربما يرحض فيه
واعلم ان كل قرحة تنفتك بسرعة اي تنتقي بسرعة فهي في طريق
المنصي لانها متى كانت كذلك كان ذلك لحال مادة فاسدة كامنة في جوانب
القرحة او في دون بعض اجزاء العضو الذي هي فيه وشمل هذه القرحة فان
امرها سيؤدي الى الناصور فيجب ان تتأمل دائما لون المدة ولون شفة
الجرح فانهما علامتان يمكن الاستدلال بهما على ان القرحة هل تؤول الى الناصور
ام لا اما لون المدة فمتى كانت بيضاء معتدلة القوام ليس لها رائحة رديئة
ويحصل بعقب خروجها راحة وخف ومقدارها بقدر المادة الحاصلة
في القرحة نفيد الى على الخير ومتى كانت صديدية منضلح اللون منتنة الرائحة
فهي منذرة بالناصور فان كان فيها الوان مختلفة فهي دالة على الناصور المنتقل
الى مواضع مختلفة واما لون شفة الجرح فانه متى كان على اللون الطبيعي الخاص
بالشخص وكان قوام الجلد على العادة ليس فيه صلابة ولا غلظ ولا بشرة
فليس هناك انذار بالناصور فان لم يكن كذلك ففيه الانذار بالناصور
واعلم ان الفسخ لما كان تفرق اتصال غائر وراء الجلد فلا بد فيه
من استعمال ادوية تكون اقوى من ادوية يستعمل في الكسر لتكون لها
قوة الغوص في الغور واذا كان الفسخ اغور وجب ذلك شرط الموضع ليكون
للدواء فيه غوص قوي يبلغ الاقصى من العضو المقصود واما الفسخ
والرض القليل فهو يكفي في علاج الفصد ولو قال المصنف واما
الفسخ فان كان كبيرا عولج بالمجففات وان كان صغيرا اسند امره الى

الطبيعي

الطبيعي لكان اصوب لان الفسخ الصغير لا يحتاج الى الفصد لانه يحتاج
الفصد بسبب اضعف القوة ويخبئ بما يؤدي البرء والرض اذا كان دون
الفسخ لانه لا يؤدي الى تفرق الاتصال فعلاجه بالفصد اولى ليؤمن انصباب
المواد اليه واما الشدخ فان كان كبيرا عولج بالمجففات وان كان قليلا
كنحس الابرة اسند امره الى الطبيعة اللهم الا ان يكون الموجب للشدخ شيئا
متلفا او يكون شديد الايجاع او يكون قد نال العصب منه شيء فيخاف منه تولد
الورم والضربان فحينئذ لا يهمل امره بل يدبر بما هو الاوفق بحاله واما
اذا اجتمع الشدخ مع الفسخ فيجب الابتداء بالشدخ في العلاج لانه اشد
ايلاما ولانه يجري منه دم على الدوام ويخاف منه ضعف القوة وسقوطها
قوله متلفا لكونه حادثا من آلة سمية اي مسمومة قوله شديد الايجاع لكونه
في عضو شديد الحس واعلم ان الشدخ هو تفرق اتصال لكن العرض يعني
في طول العصب والفسخ هو تفرق اتصال في طول العضلة اذا جاء شيئا غائرا
كثيرا العرض وسع الفضاء وربما قيل الفسخ والرض والفدع لكل تفرق
اتصال يعرض وسط العضلة كيف كان واذا عرفت ذلك فاعلم ان علاج
الشدخ انما تقدم على علاج الفسخ لان علاج الفسخ لا يمكن الا بعد اصلاح
الشدخ لانه اذا لم يعالج تفرق الاتصال الواقع في العصب الذي هو مبدأ العضل
لكونه جزء منه لم يمكن معالجة العضل واليه اشار الشيخ بقوله عولج الشدخ اولا
بادوية الشدخ حتى يمكن علاج الفسخ وان اهمل المصنف تلك الاشارة
واما الوثي فيكفي فيه شد دقيق غير مهيج لالم العضو ماء دفء وكذلك الشك

القويه وينبغي ان يكون ذلك الشد مع الادويه التي يكون الفاضل
بالوثي وهي التي فيها قبض وتقويه والوثي هو انخلاع العظم ورده الى
موضعه من غير انخلاع واما الضربه والسقطه فيحتاج في مثلها الى فصد والخلاف
لخوف من حدوث الورم لان الوجع يشد الحرارة ومن جذابه فربما يجذب
من المواد ما كانت رائحة الى الموضع الوجع على العادة ويحدث منها الورم
ولا سيما ان الطبيعه يرسل اليه من الدم زيادة لاصلاح حاله وينبغي ان يكون
غذاء صاحب السقطه والضربه لطيفا لئلا يتاذى الطبيعه بالهضم احالته
عن كونها مشتغلة باصلاح العضو الماوف وينبت فيها اللحم ونحوه مما يولد
دما كثيرا خوفا من تولد الدم الكثير في اصلاحه ولا محالة مرة وتستعمل فيها
الاطليه والمشروبات المذكوره في المعالجات الجزئيه فليطالع من
هناك ــــ

فصل في الكي

اقول الكي علاج نافع لمنع انتشار
الفساد او لتقويه العضو الذي نريد مزاجه ولتحليل المواد الفاسدة
المتعلقه بالعضو ولحبس الدم لانه يقطع اللزوجات والرطوبات
الفضولية الموجبه للتشبث والتعلق ويشد فوهات العروق ونحو المجاري
ويمنع نزف الدم وافضل ما يكون به الذهب لخصوصيه فيه وقد
اظهرتها التجربه وهو انه يقوي العضو ولا يعقب الكي عند استعمال
الذهب عفونه ولا فسادا كما يعقب غيره من المكاوي فسادا
وعفونة او كانت مماسة للعضو المكوي اسلم واولى واذا كويت
لنزف الدم فيجب ان يجعل قويا لتكون الخشكريشه عميق

وثخن

وثخن فلا يسقط بسرعه فان سقوطها يجلب آفه اعظم مما كان واذا
كويت لاسقاط لحم فاسد واردت ان تعرف حد السلامة فادخل
فيه المجس ويدور حول اللحم بحيث تجد مفاصل التصاقا صحيحا و
يسكن عنده الوجع فهنا لك حد الصحه والسلامه وربما احتيج الى الكي
من اللحم العظم الذي تحت ذلك اللحم حتى يبلغ جميع فساده فان كان العظم
مثل القحف يجب ان يكون متلطفا في الكي حذرا من غليان الدماغ ويتشنج
الحجب التي عليه ولخوف الفساد به اعظم مما كان باللحم والعظم لانه اشرف
منهما وفساده اعظم واقوى من فسادهما ومن المعالجين ان يستعمل
في القروح العفنه لو امتد الفساد منها الى العظم فانه متى حصل ذلك
لم ينبت عليه لحم البته ان ينبت حواليه لم يلتصق به ففي مثل هذه
الصورة يستعمل الكي حتى يصل اثره الى العظم ويغلي لا الى ما بالاعضاء
في الكي الا اذا كان الكي بقرب اعصاب واوتار وعروق ورباطات فيجب
ان يكون الكي مهنا على حذر من ان يتادي قوته اليها ويتشنج
في صور وقد اذن الكي اليها كالسمعه التي يعرض على الاند ...
الرطوبات التي هي سبب الانبساط فيها وهي تتقبض ولا تقبل
الانبساط حالا ــــ

فصل في تسكين الاوجاع

اقول
قد علمت ان اسباب الاوجاع منحصرة في قسمين تغيير المزاج دفعة وتفرق
الاتصال وعلمت ايضا مع ما علمت ان آخر تفصيل ينتهي الى سوء
مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة كيموسيه او ريح او ورم

وقوله بلا مادة متعلق بكل واحد من الثلثة ولم يذكر الرطب بلا مادة لانه
غير مولم عنده واما المادي فانه مولم بالتمدد بل يعرض الايلام بتمدده واليه
اشار المصنف بقوله وقد عرفت ذلك في الرطب وكونه ايضا سببا
للوجع وذكر سبب المسهل لان الرطب ماديا كان او غير مادي مولم وقوله
كيموسية الى خلفية قوله او ورمية تقديره من مادة كيموسية من غير ورم
او مع ورم حتى يصح هذا الانفصال فان الورم ايضا قد يكون من مادة كيموسية
واعلم ان اسباب الوجع المذكوره انما ينتهي تفصيلها الى هذه الاقسام
في الكتاب ولنسوط عليها اذ قد يكون عن مادة حادثة كالحرقة التي في البول
الحاد وقد يكون عن مادة بحادثة كالصداع الحادث عن الابخرة الحادة
هكذا اورد القرشي وفيه نظر لان الحرقة التي في البول لا تخلو عن كيموس صحبه
وكذلك الابخرة الحادة ايضا واذا عرفت ذلك فاعلم ان تسكين الوجع انما
يكون بمضادة هذه الاسباب وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف
يكون وقد علمت ان سوء المزاج والورم والريح كيف يعالج ومسكن الوجع
اما مبدل المزاج واما محلل للمادة التي صارت سببا للوجع واما مخدر والمخدر
يزيل الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لافراط التبريد
اما بواسطة التبريد واما بسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو والمرخيات
من جملة المحللات مرخية كالشبت وبزر الكتان والخطمي والاكليل والبابونج
وبزر الكرفس واللوز المر وكل ما هو حار في الدرجة الاولى لا سيما ما كان فيه ادنى
حرارة من ذلك فهو بالتحليل اولى منه بالارخاء واعلم ان المرخي بالحقيقة لا يحلل

من جملة المحللات الا انه لا بالعرض لانه مما يعوق للتحليل فيكون محللا بالعرض
لكن يستعمل المرخيات بعد الاستفراغ ان احتيج الى الاستفراغ من سطح
المادة المنصبة الى ذلك العضو او الادخال والوجع يتادى بتوجه المواد
الى الاعضاء وتعد الاعضاء لقبول تلك المواد وايضا ان جميع ما يسخن
للاورام ويفجرها فهو مما يحلل مادة الوجع بالرفق وكثيرا ما يقع الغلط
في الاوجاع فيكون اسبابها امورا خارجة مثل حر او برد او سوء مزاج
او سوء وساد او فساد مضطجع او صرعة في السكر وغير ذلك فيطلب لها
سبب من البدن فيغلط فلهذا يجب ان يعرف ذلك ويعرف هل
هناك امتلاء او تعرف اسبابه ليكون على خبرة به وليعلم هل استفراغ
ذلك النوع من الامتلاء فانه ربما كان السبب قد ورد من خارج لكن هناك
امتلاء مثل من دوام على شرب الماء البارد جدا فحدث به وجع شديد
في نواحي معدته وكبده وكثيرا ما لا يحتاج الى قطع من الاستفراغ ونحوه
فانه ربما يكفيه الاستحمام والنوم البالغ وكذلك التدبير والتسويق كثيرا ما
يكفيان امره وايضا فربما لم يكن هناك امتلاء وظن ان سببه امتلاء
قبل التوقف والتامل فبادر الى تنقيص المادة مع كونها محمودة فنقص
فربما غلطها يحدث ضعفا قويا ومثل من يتناول شيئا حارا بالفعل او
بالطبع فصدع صداعا قويا بالتبريد فيكفيه ان [illegible] مبرد او بالثلج ونحوه
وربما كان النفس الذي من قبله يوجد زوال الوجع اما بحق التاني ولا يحتمل
الوجع الى وقت التاني فيحتمل استفراغ المادة الفاعلة للوجع [illegible]

المختلسه في لسف الامعاء، و اما سريع التاثير لكنه عظيم الغائله مثل تحلل الوجع
في القولنج فيستعمله المعالج في ذلك المقام ولا تخلص عن تلك البلية الا الحدس
القوي و ذلك ان يتامل في المدة من اعني مدة ثبات القوة البدنية ومدة الوجع
و ينظر بان ايهما اطول فاذا راى ان القوة ثابتة ولا يرى لعوارضا تنذر بسقوطها
يستعمل الادوية التي من شانها التاثير ولا يخاف من ظهور تاثيرها اعتمادا
على ثبات القوة وان راى ان الوجع في غاية الشدة وهو محلل للقوى وعلم
ان القوة لا تفي الى زمان يظهر تاثيره فيه فيستعمل حينئذ ما هو سريع التاثير وهو
عظيم الغائلة من المخدرات بالضرورة خوفا عن سقوط القوة وتعطيل الصيانة
اي الحالين اخف خطبا اي الوجع ان بقي قتل بشدته وبعظيمه والتخدير ربما
يقتل وان اخر من وجه آخر وهو تغليظ المادة وتكثيفها فانه ربما امكن ان
يتلافى ضرر التخدير باستعمال المسخنات وقد يعاود ويعالج بالعلاج
الصواب لكن تختلف احوال المخدرات باختلاف الاعضاء
فانها كثيرا ما لا تؤدي الى غائلة عظيمة مثل المخدرات المستعملة في الاسنان
وكثيرا ما تؤدي الى غائلة عظيمة مثل المخدرات المستعملة في القولنج فان
غائلتها عظيمة جدا لان المادة عند استعمالها تزداد بردا وجمودا
واستغلاقا وتشبثا بالموضع فتؤدي الى الهلاك ويجب ان ينظر
في المخدرات وقوتها فلا يتجاوز في استعمالها ما احكي ومن صورها
ما احكي الا ان كان المركبة مؤلفة من ترياقات ومصلحات كالفلونيا في
القولنج في استعمالها يكون اسلم من المفردات التي لا تكون مع الترياقات

والمصلحات لكن تخدير المركبات يكون اضعف لانكسار قوى المفردات
فيها باستعمال المصلحات معها لان المصلح يكسر من قوة الدواء ولو فيها
فاذا اضطر الى التخدير فلا يستعمل المفردات صرفة وقد يكون من الاوجاع
ما هو مثل الشقيقة لكن علاجه يسهل احيانا مثل الاوجاع الريحية
فربما يسكنها صب الماء الحار عليها لكنه في ذلك خطر من وجود المواد بالضعف
عن تحليل الريح وزاد في انبساط حجمه فيعظم الضرر وتتضاعف الوجع والالم
وربما كان الريح غليظا لا يمكن تحليله بالماء فيزيد رقة ولطافة ويزداد بذلك
حجمه ويكثر ضررا كثيرا وربما كان السبب في الوجع ورما فيظن انه
يعالج بالتحليل بالماء الحار فانه خطر يكون اعظم خصوصا في ابتدائه
[illegible] ان الماء لانه يجذب المادة اولا بالحرارة العرضية التي في
الماء ويكثفها آخرا وذلك لزوال الحرارة العرضية وعود الماء الى طبيعته المبردة
المكثفة ولا سيما اذا طبخ فيها شيء من المسخنات فانه حينئذ يكون اقوى
اللهم الا اذا كان التحليل محللا للمادة بأسرها وحينئذ لا بأس بالتحليل بالماء
الحار الخ او المطبوخ فيه الادوية المحللة والتكميد ايضا من محللات
الرياح وتفشيشها وافضل التكميدات ان يكون بالجاورس المسخن
الا في عضو لا يحتمل مثل العين فان رطوباتها رقيقة جدا لا تحتمل سخونة
الجاورس لانه لتيبسه يحفظ الحرارة ويعقبها جلب الابخرة والبخار فيجتمع
في الحار حرارة طبيعية وعرضية فيكمد العين بالخرق المسخنة تسخينا لطيفا
وعند [illegible] من [illegible] لطيف جوهرها [illegible] ما يكون

بالدهن المسخن للتحليل والارخاء، وكذلك الملح المسخن لكنه لذاع البخار
لحدته فربما يحلف جزا وخصوصا في العين لانه يخرقها ويذيب رطوباتها
المحاجم بالنار بشد يد النفع في تسكين الوجع الريحي ومن مسكنات للاوجاع
اللمس الرقيق الطويل المدة لما فيه من الارخاء، وتفتيح المسام واحراج المادة
التي اذيته بالتلطيف والتحليل وتحريك الحرارة وانعاشها حتى يصير قاهرة
لمادة الوجع بالاخراج والانزعاج وكذلك السحج اللطيف وذلك بسبب
التحليل اللطيف الموجب للتسكين وكذلك الادهان بسبب الارخاء
والتحليل ومن مسكنات الاوجاع الغناء اللطيف الملاهي بسبب تقوية
الروح وبسطه الموجب لانزاحة الوجع وخصوصا اذا نوّم بالغناء فانه
يكون ارفق واقوى في تحليل مادة الوجع لان الحرارة الغريزية تنهض الى الباطن
ويرجع اليه الجامد وتحلل مادة الوجع بالكلية والاشتغال بالمفرحات والامور
الموجبة لنشاط النفس وانبساط الروح من مسكنات الوجع ايضا لانها
تبسط الروح وتنشر الحرارة الغريزية وانعاشها المحللة لمواد الوجع وال
فصل في انا بأي المعالجات نبتدئ اولا — ذيل المصنف رحمه
الكتاب بفصل يبحث فيه كيفية تقديم العلاج الاهم عند اجتماع المرضين
او امراض شتى في بدن واحد او عضو واحد معا اذا اجتمعت امراض
فان الواجب فيها ان نبدا بما هو مخصوص باحدى الخواص الثلث احديها
بالذي لا يبرأ الثاني دون برئه مثل الورم والقرحة فانهما اذا اجتمعا فانا
نشتغل اولا بعلاج الورم وتدبيره بما يخصه بحسب كل نوع حتى يزول الورم

الذي

الذي يصحبه ولا يمكن ان يبرا الا بعد القرحة ثم نعالج القرحة اللهم الا ان يكون الورم
تابعا للقرحة فح نعكس العلاج ونشتغل اولا بعلاج القرحة ثم نتدبر الورم و
الخاصية الثانية ان يكون احدهما سببا للثاني مثل السدة للحمى فانا نعالج
السدة ثم نستعمل المسهلات والمفتحات ولا نبالي بالحمى فانها تزداد
بسببه وثانيها وكالسل والحمى فنعالج السل بالمسخنات المجففة
ولا نبالي بالحمى لان الحمى تشتعل ثم تزول بلا دون زوال السبب الموجب
لها وعلاج يعيبها التجفيف المضر بالحمى والخاصية الثالثة ان يكون احدهما
اشد اهتماما كما اذا اجتمع سونا خس والفالج فانا نعالج سونا خس بالتطفية
ونستعمل الادوية المبردة المطفئة لسورة الحرارة في تلك الحمى ولا نلتفت
الى الفالج لان سونا خس مرض حاد وهو سريع الانقضاء عظيم الخطر
بخلاف الفالج فانه مرض مزمن ويبعد فيه خطر كما في سونا خس واما اذا اجتمع
المرض والعرض فانا نبدا بعلاج المرض لان العرض من توابعه ويزول في الغالب
عند زوال المتبوع اللهم الا ان يغلب العرض فح نقدم علاج العرض ولا نلتفت
الى المرض كما نستعمل المخدرات القوية في القولنج الذي يكون وجعه في غاية الشدة
فان استعمالها يضر بعض القولنج لما ذكرنا في الفصل السابق فان الوجع فيها غالب
القولنج الذي هو المرض واعلم ايضا ربما اتفق ما هو الواجب التقديم كما
اذا احتجنا الى استفراغ الصفراء يكون هناك مانع يمنعنا منه في الاستقصاء
[illegible] فانا نحتاج الى خروجها الا انا اذا احتجنا الى فصد [illegible]
[illegible] الضعف المانع من الفصد لضعف باستفراغ الدم وتحليل الاخلاط

واتضيا بالمرار الهاء او الاسهال مثقلام لان الاستفراغ على الاستفراغ خطر
او لقتبا نفي الحال لان الفصد مزيد في الضعف ان لثوران المواد عند الفصد
در بالهم تؤخر بعضه ولكن لم نستوف قطع السبب كلها كما انافي علاج التشنج الرطب
لانبالغ في اخراج المواد الموجبة للتشنج بالكلية بل نترك شيئا منها حتى يحلل الحركة
التشنجية لئلا تفرغ الحركة التشنجية لتحليل الرطوبة الاصلية عند فقدان
المواد الفضلية فذلك يؤدي الى الضعف البدن واسقاط قواه من الاحتياج
الى التقوية ۞ فهذا ما اردنا ايراده في حل هذا الكتاب والحمد لله الملك
الوهاب الذي منه المبدأ واليه المآب اتفق الفراغ من تسويده سلخ شهر
الله المبارك ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وسبعمائة حامدا لله ومصليا على نبيه

على يد العبد الضعيف النحيف الراجي رحمة الله اللطيف
ادريس احمد بن مولانا مجد الدين البرغلوي
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
والمسلمات
تمت

سعادت بحساب شد لوى ... به برحد بارونه زور او ... الد



ورقه
٢١٢

حابد ... سراج باشم
... يعني محتاج باشم

وتعدا من على اللئيم فضيت له ثلاث يعنينى
لا تجعلوا من لنا غالية قد زارنا زاره على الغير

هي الدنيا تقول بملء فيها حذاري حذاري من بطشي وفتكي فلا